۲۵۷۶ تاریخ الکلوی ۷ ۳۱۹۸
۱۹۹۸ تذکرة الکلوی ۲۳۴۲۰
۲۱۱۲ ترجمه تاریخ الکلوی ۹ ۳۳۲۱

بازرسی شد
۶ - ۵۸

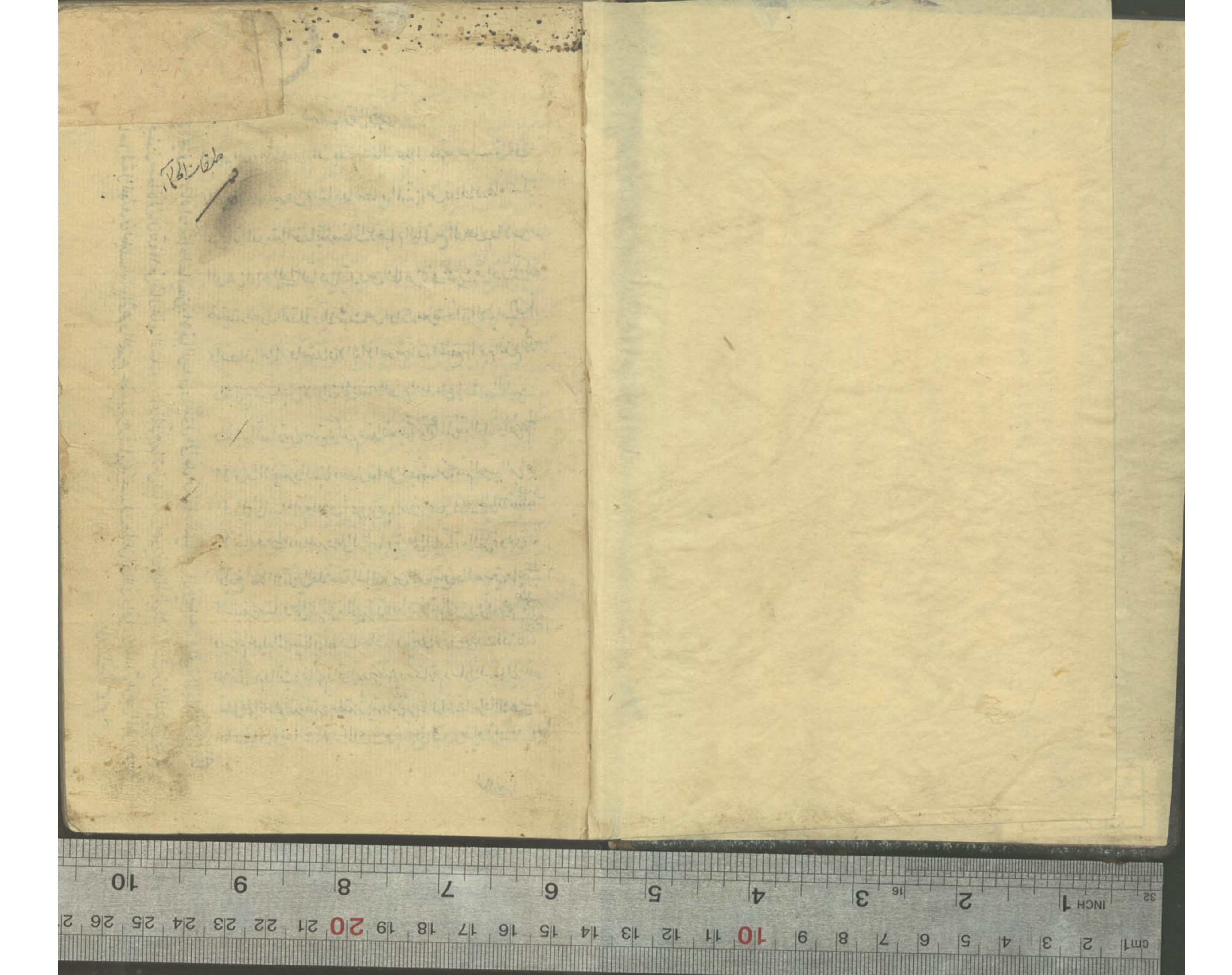
۱۰،۹۷

بازدید شد
۱۳۸۴



۲۵۷۶




طبقات الحکما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الازلي الدائم السرمدي المتعالي بجلال احديته عن لحاق النواظر
المتفرد بكمال صمديته عن الاشباه والنظائر المنزه عن ادراك الاوهام المسلوب
عن ذاته المقدسة النعوت واينية صفات الاجسام الباقي مع الدهور والاعوام
الدهر الداهر العلي القاهر القدوس الطاهر الذي حجبت عن ادراك كنه
حقيقته عقول العقلاء وتلاشت عن ارادة معرفة ذاته الالباب الحكماء
واذهان العلماء واشهد ان لا اله الا الله شهادة انتفع بها يوم الفزع الاكبر
والخروج عن مضيق الابدان الى فضاء المحشر واصلي على عباد الله المخلصين
وانبيائه الصادقين صلوة توليهم عند الله سبحانه وتعالى المرتبة العليا وتقربهم الى
الانوار الالهية والضياء خصوصا على المبعوث من صميم العرب العرباء
المنقذ من الضلال والاهواء محمد بن عبد الله بن عبد المطلب خير الانبياء وافضل
الاتقياء وصلى الله عليه وعلى آله الصابرين على البأساء والضراء وبعد فان
تواريخ الحكماء الاقدمين الفلاسفة المتألهين من اليونانيين والمصريين مما يجب على
المستبصر تحصيله وعلى الحكيم تعلمه وتعليمه وكذلك معرفة كلماتهم الحكمية ونوادرهم العظيمة
وسيرهم الجميلة المرضية فان لطالب السعادة الابدية في الوقوف على ذلك اذا كان الغرض
الاقتداء بهم والتشبه بافعالهم واقوالهم وحركاتهم وسكناتهم وسلوك السبيل الى الله
تعالى على آثارهم نعمة عظيمة وعطية جزيلة وعبرة كبيرة فان الناظر في اسرار اللاهوت
والمشتاق الى معاينة انوار الملكوت لا ينبغي ان يقتدي بغير اولئك الاساطين

لعلك بهذا

ولا فضيلة لاولاد الحكماء الفاضلين ولا [illegible] ولا قول على اهل من ابناء الشياطين الذين [illegible] في [illegible] الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا فان الزمان قد خلا عن امثال هذه الفضلاء [illegible] من شاء والله [illegible] الجهلاء فان كنت من الطالبين الحق
واهل الفضل [illegible] فعليك باتباع آثارهم والفحص عن [illegible] ولكن افعالك واقوالك صادرة عن [illegible]
[illegible] صح

لعلك بهذا الاجتهاد تنخرط في سلكهم وتنتظم في عقدهم وتقف على الاسرار العظيمة التي قد طويت
بعدهم ولا تطمع في الوقوف على ذلك كله بغير سلوك خالص وتجرد بالغ وانسلاخ عن الدنيا [illegible]
الحية عن جلدها ونقدم على تواريخ المفصلة مقدمة وكلاما في حقيقة الفلسفة واحوال الحكماء اليونانيين
ووصف بلادهم وغير ذلك على سبيل الجملة اما الكلام النبوي الدال على تفخيم الحكمة وتعظيمها فورد
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما انفق منفق ولا تصدق متصدق بافضل من كلام الحكمة
واذا تكلم الحكيم والعالم فكل يستمع منهم منفعة وقال عليه الصلوة والسلام نعم الهدية ونعم العطية
الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل المؤمن ثم ينطوي عليها حتى يهديها لاخيه المؤمن وقال عليه السلام
الحكمة ضالة المؤمن ياخذها من حيث وجدها ولا يبالي من اي وعاء خرجت وقال عليه السلام العلم
كثير فخذوا من كل شيء احسنه وروي عنه عليه السلام انه كان اذا تكلم واحد من امته قال يا ارسطاطاليس
هذه الامة وذلك وصف له بالحكمة والمعرفة وقال تفكر ساعة خير عند الله تعالى من عبادة
سبعين سنة والمراد بالفكر هو ترتيب المقدمات ونصب الادلة لادراك المعقولات
عليه السلام لحذيفة خالط الحكماء وسائل العلماء وجالس الكبراء وقال عليه السلام من زهد في الدنيا
اسكن الله الحكمة قلبه وانطق بها لسانه وقال عليه الصلوة والسلام عن جبرئيل عن الله تعالى
ما زهد عبد في الدنيا الا امطرت به مطرا وانبتت به نباتا ابتت الحكمة في قلبه وانطقت به
لسانه وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه روحوا هذه القلوب واطلبوا لها طرائف الحكمة
فانها تمل كما تمل الابدان وقيل من اتخذ الحكمة لجاما اتخذه الناس اماما وقال الكندي من لم
يكن حكيما لم يزل سقيما وقال الحريري اعظم الحقوق عند الله حق الحكمة فمن جعل الحكمة في غير اهلها طالبه
الله بحقوقها ومن طالبه بحقوقها خصم قال الدينوري الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والفكر فانطلقت
السنتهم بما ليس منه ومنهم غيره قال المصري والزهد يورث الحكمة والحكمة يورث صحة النظر وآدم
وشيث وادريس ونوح وشعيب وداود وسليمن كلهم حكماء وفضلاء انبياء الله تعالى وبعضهم
له مصنفات في الحكمة واذا كانت الحكمة عبارة عن معرفة اعيان الموجودات على ما هي عليها
ولا فرق الا في الاسماء تختلف بحسب اختلاف طرق التعلم فما ادركه بعضهم بزمان يسير من غير تعلم بشري
وكان مأمورا من الملأ الاعلى باصلاح النوع الانساني سميت نبوة وان كان بالتعلم والدراسة
سميت فلسفة ودرجة الحكمة عظيمة ومنزلتها منيفة والمرتبة في المعاد عند الله تعالى للتي عمل
بها والقرآن والحديث وكلام اساطين المعرفة واهل الولاية مشحون بمدح الحكمة ووصفها

مخذوة

عليه السلام

وآدم

والله تعالى وصف نفسه بالحكمة - وفي الحقيقة الحكيم الحكمة - المطلق هو الله تعالى وكل من ادرك من المعقولات
نصيبًا سمي على سبيل الاستعارة والتجوز حكيمًا لدنوه من الله تعالى وتشبهه به وقربه منه بالادراك والعلم
الذي هو صفة الله تعالى لانه اذا لم يكن القرب زمانًا ولا مكانًا فهو قرب معنوي ودنو ادراكي
فاذا كانت السعادة الابدية هو القرب من الله ومشاهدة جلاله ومعاينة كبريائه وذلك لا يحصل
ولا يتيسر الا بالحكمة فلا شيء اعظم منها ولا اتم فايدة وقد قال الحكيم الفاضل سقراط ان كل من
يحضرنا يزعم انه حكيم وانما الحكيم ايها الرجال هو الله سبحانه وقد وصف بعض العارفين الحكمة فقال
النور جوهرها والحق مقصدها والالهام سائقها والقلب مسكنها والعقل قابلها والله ملهمها واللسان
مظهرها وروي ايضًا في بعض الوافدات ان عمرو بن العاص قدم من الاسكندرية على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأله عمّا رأى في الاسكندرية فقال يا رسول الله رايت اقوامًا يتطيلسون
ويجتمعون حلقًا ويذكرون رجلًا يقال له ارسطاطاليس لعنه الله فقال رسول الله صلى الله
عليه السلام مه يا عمرو ان ارسطاطاليس كان نبيًّا فجهله قومه هكذا سمعنا والله اعلم بالصواب والحجة
وصف فضله الحكمة والحكماء وجلالتها يحتاج الى جلد ضخم فلنقتصر على هذا القدر واعلم ان هولاء الحكماء
الذين نريد ان نذكرهم زعم بعضهم انهم يونانيون وبعضهم انهم روميون والاظهر ان غالبهم يونانيون
والبعض روميون والمعتبرون من الفلاسفة اليونانيون لكن لما كان بلداهما متصلين اوجب
ذلك الالتباس في منشيهما وكان اليونانيون في قديم الزمان امة عظيمة القدر في الامم
طايرة الذكر في الآفاق مهيبة الملوك عند جميع اهل الاقاليم كالاسكندر ذي القرنين والبطالسة و
غيرهم ولم يزل ملكهم متصلا الى ان غلبهم الروم فصارت مملكتهما واحدة رومية كما فعلت الفرس بمملكة
البابليين حين استولت عليهم وصيرت المملكتين مملكة واحدة فارسية وكانت بلاد اليونانيين في
الربع بالمعمور الشمالي من الارض وحدها من جهة الجنوب البحر الرومي والثغور الشامية والثغور
الجزرية ومن جهة الشمال بلاد اللان وما حاذاها من ممالك الشمال ومن جهة المغرب تخوم بلاد الامة
التي قاعدتها مدينة رومية ومن جهة المشرق بلاد ارمينية وباب الابواب والخليج المعترض ما بين بحر
الروم وبحر نيطس الشمالي متوسط بلاد اليونانيين فصير القسم الاعظم منها في حيز المشرق والقسم الاصغر
في حيز المغرب ولغة اليونانيين تسمى الاغريقية وهي من اوسع اللغات واجلها وكانت عامة
اليونانيين صابية معظمة للكواكب [illegible] بعبادة الاصنام وعلماؤهم يسمون فلاسفة ومعناه
محب الحكمة وهم من ارفع الناس طبقة واجل اهل العلم منزلة لما ظهر لهم من الاعتبار الصحيح

منهم

عن ماء

في استنباطها

تر تستنبطها

تعلم بما به الرسل ص
خدم

يعنون

٣

يعنون الحكمة من العلوم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية والسياسية واعظم هولاء الفلاسفة طبقة
وقدرًا عند اليونانيين خمسة انباذقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطن وارسطاطاليس وانباذقلس
على ما قيل اقدمهم زمانًا ثم على الترتيب المذكور وسياتي الاحوال والتواريخ مفصلة واما بلاد الروم فانها
مجاورة لبلاد اليونانيين ولغتهم مخالفة للغتهم وتسمى اللطينية وحد بلاد الروم من جهة الجنوب
البحر الرومي الممتد ما بين طنجة الى الشام وحدها من جهة الشمال بعض ممالك الامم الشمالية من الروس
والبرجان وغيرهما مع طايفة من البحر المولي الاعظم المحيط المعروف باوقيانس وكانت هذه المملكة ثلاث
قطع فان اولها من جهة المشرق مما تاخم بلاد اليونانيين بلاد اماسيه ثم اوسطها بلاد اونسه ثم آخرها بلاد
الاندلس في اقصى المغرب وطرف المعمور وكانت قاعدة هذه المملكة كلها مدينة رومية العظمى من
بلاد روس وكان بانيها رومس واخته [illegible] وكان بنيان رومية قبل المسيح بسبعمائه سنة واربع
وخمسين سنة ولم تزل ملكهم على حاله حتى غلبهم اغسطس اول ملوك القياصرة واضاف مملكة اليونانيين
الى مملكته فجعلها مملكة واحدة رومية عظيم الشان وطولها من المشرق الى المغرب نحو ماية مرحلة من
تخوم ارمينية اعني من سيواس الى اقصى بلاد الاندلس في المغرب وصارت رومية قاعدة
هاتين المملكتين الى ان قام قسطنطين وبنى مدينته على الخليج وصارت عوضها وقسطنطينية في
بلاد اليونانيين وكان الروم صابية الى ان ظهر قسطنطين بعد المسيح فتنصروا عن آخرهم وسرى
بعد ذلك في ساير الامم وقد قيل من ابراهيم الى موسى صلوات الله عليهما خمسمائه سنة وخمس
سنين ومن ابراهيم الى المسيح الفين وخمس وستين سنة ومن ابراهيم الى سنة سبع ومائتين الهجرة
الفين وسبعمائه وثلاثين سنة ومن موسى الى المسيح الف وخمسمائه وستين سنة ومن موسى الى ماتين سنة
وتسعين للهجرة الفين واربعمائه سنة واربع وخمسين سنة ومن المسيح الى سنة وتسعين وماتين
الهجرة ثمانمائة واربع وسبعين سنة ومن اسقلنيوس الاول الى ابراهيم ثلاثه الاف سنة وثلثمائه
وثمان وسعين سنة ومن المسيح جالينوس سبع وخمسون سنة **فصل** في ابتداء احوال
الفلسفة ذكروا ان اول من ظهر منه الفلسفة وعرف الحكمة على اختلاف بينهم في ذلك ثاليس الملطي من
حكماء ملطية فهو اول من تفلسف بمعروف وبعد ذلك الى ملطية وهو شيخ وبه سميت فرقة من اليونانيين
فلاسفة فهو كان للفلسفة اشتغال كثير قال ثاليس اول ما خلق الله الماء وينحل جميع الكائنات
اليه وتوهم ان جميع الاشياء من الرطوبة واستدل على ذلك بعض كلام اوميرس الشاعر ومراده بقوله
المبدع الاول الماء اي هو مبدا الحركات الجسمانية لا المبدا الاول في الموجودات العلوية لكنه

وحدها من جهة المشرق تخوم
بلاد اليونانيين وحدها
من جهة المغرب اقصى الاندلس
الى البحر المحيط الغربي المعروف
باوقيانس ص

علمه م

الذم

لما اعتقد ان العنصر الاول قابل كل صورة اى منبع الصور فاثبت في العالم الجسماني له مثالاً يوازيه في
قبول الصور كلها ولم يجد على هذه الصفة غير الماء فجعله المبدا الاول في المركبات وانشاء منه الاجسام
السماوية والارضية وهذا موافق لما في التورية وبعض الشرائع وهو ملتقط الحكمة من مشكوة النبوة
والذي اثبته في العنصر الاول الذي هو منبع الصور شديد الشبه باللوح المحفوظ والماء على القول
الثاني شديد الشبه بالماء الذي عليه العرش وكان عرشه على الماء وكان بعده انكسيمندريس الملطي
وكان رايه ان اول الموجودات المخلوقة للباري الذي لانهاية له ومنه كان الكون واليه منتهى
الكل وكان بعده انكسيمانس الملطي وكان يرى ان اول الموجودات للباري الهواء ومنه
كان الكل واليه ينحل مثل النفس التي فينا فان الهواء هو الذي يحفظ فينا والروح والهواء يسكنان
العالم والروح والهواء يقالان على معنى واحد قولاً متواطياً ثم كان بعده ايقيثا غورس وفلانيوس
نيوس وكانا يريان ان مبدا الموجودات التي خلقها الباري هو المتشابهة الاجزاء ثم كان بعدهما
ارسلاوس بن ابرلودوس من اهل اثينية وكان يرى ان مبدا ما خلق الله هو ما لانهاية له و
يعرض منه التكاثف والتخلخل ومنه ما يصير ناراً ومنه ما يصير ماءً وهولاء الفلاسفة بعضهم كان تالياً
لبعض وبهم استحكمت فلسفة اليونانيين وهذا هو المبدا الاول للفلسفة الناشية بملطية **اقول**
الاظهر ان هذا الكلام منقول عن هولاء وغيرهم من القدماء كان رمزاً عن امور واحوال واسرارهم
والا فيبعد منهم اشياء لايقولها من له ادنى تميز فضلاً عن الحكماء الفاضلين **وقيل**
ان للفلسفة مبدا اخر هو من فيثاغورس بن منسارخس من اهل ساميا وهو اول من سمى
الفلسفة بهذا الاسم وكان يرى ان المبادي التي خلقها الله اولاً هي الاعداد والمعادلات التي
فيها وكان يسميها تاليفات ويسمي المركب من جملة ذلك اسطقسات ويسميها ايضاً هندسيات **واقول**
ليس مراده ان مبادي عدد ان العدد جوهر قائم بذاته هو مبدا الموجودات بل مراده في عالم
العقل ذوات مجردة هي اثبات محضة قائمة لا في ان وهي عدديات اي معدودات لانه يصدق
على الباري انه اول وثانيه العقل الاول وهكذا الى آخر المراتب ثم ان ابرقليطس واماليس الذي
نسب الى ماطانيطس وكانا يريان ان مبدا الاشياء كلها النار وانتهاؤها الى النار وانها اذا انطفت
النار تشكل بها العالم ثم انكساغورس بن ماويس من اهل اثينية الذي تفلسف في ايامه ديمقراطيس
وكان يرى ان مبادي الموجودات اجسام صغار لا خلاء فيها ولا لون لها وان الله خلقها
سرمدية غير فاسدة لاتحتمل ان يتكسر ولا ينقسم ولا يوجد في شيء من اجزائها اختلاف

انكسيمندريس

العالم

تشكل به العالم

ولا استحالة له ولا هي مدركة عقلاً هي متحركة في الخلاء فالخلاء الى ان شاء الله وهذا الخلاء لانهاية له
عنده وكذلك الاجسام لانهاية لها والاجسام لها الشكل والعظم والثقل ثم انباذقليس بن ميطن
من اهل اقراغنيا وكان يرى ان الاسطقسات التي خلقها الله اربعة مشهورة والمبادي اثنان
المحبة احدهما يفعل الاتحاد والآخر التفرقة **واقول** هذا رمز ايضاً وليس مراده ما فهمه الحكماء الطاهريون
ثم سقراط من اهل اثينية ثم افلاطن فانهما راياً بما في جميع الاشياء واحد وهما يريان ان المبادي
ثلاثة هي الله تعالى ثم خلق العنصر والصورة ثم ارسطاطاليس من اهل اسطاغيرا ورايه ان المبادي هي
الصورة والعنصر والعدم والاسطقسات الاربعة وجسم خامس هو الاثير غير مستحيل ثم زينون بن
ماساوس من اهل مطيس وكان يرى ان اول المخلوق هو العنصر وان الاسطقسات اربعة
فرقتهم سميت لعطالبي لان فيثاغورس كان مقيماً بانطاليا لانه انتقل من ساميس التي كانت
موطنه بسبب تغلب المتغلب ولم نورد مقالاتهم الشنيعة لانها مذكورة في الكتب وذكر محمد بن يوسف
العامري وكان ممن ساح في الفلسفة في كتابه المسمى بالامد على الابد ان اول الحكماء لقمن تلميذ داود عليه
السلام وكان انباذقليس تلميذه الا انه لما عاد الى بلاد يونان تكلم في خلقة العالم باشياء وحدث ظواهر
قادحة في امر المعاد فهجره بعضهم على ما هو داب العوام مع الفضلاء وكان اليونانيون يصفونه بالحكمة
لمصاحبة لقمن بل هو اول من وصف منهم بالحكمة ثم وصف بعده بالحكمة فيثاغورس وقد اختلف
بمصر الى اصحاب سليمن بن داود عليهما السلام حين خلف عن الشام وكان تعلم الهندسة قبلهم من
المصريين فتعلم العلوم الطبيعية والالهية الخاصة من اصحاب سليمن ونقل العلوم الثلثة اعني العلم
الرياضي والطبيعي والالهي ~~الخاص من اصحاب سليمن~~ الى بلاد يونان ثم استخرج بذكائه علم الالحان واوقعها
تحت النسب العددية وادعى انه استفاد ذلك من مشكوة النبوة ثم سقراط اخذ عن فيثاغورس و
اقتصر من اصنافها على العلم الالهية واعرض عن ملاذ الدنيا واظهر الخلاف على اليونانيين
في الدين وقابل رؤساءهم ذوي الشرك بالحجج والادلة فثور العامة عليه والجاؤا الحكيم الى قتله
على ما ياتي ذكره مفصلاً ثم افلاطن ولم يعتصر على العلم الالهية بل جمع اليها العلوم الطبيعية والالهية
والرياضية وفي الاخر فوض التعليم والمدرسة الى البارعين من التلاميذ وتخلى عن الناس
لعبادة ربه وفي زمانه ظهر الوباء فقام بهم بعض بني اسرائيل باذن الله تعالى باضعاف مذبح
كان لهم على شكل المكعب ويرتفع الوباء فاتوا بآخر مثله واضافوا اليه فازداد في دوا اليه ثانية
فاوحى الله اليه بانهم ما اضعفوه بل قرنوا اليه آخر مثله وليس هذا تضعيف المكعب فاستعانوا حينئذ

ما دين

والغلبة

تسرح في الارض اي دخلت

ظاهرة

خلقه ابدا شد

العامة

انبياءهم

الوباء

بافلاطن فقال لهم انكم تزجرون على الحكم وسعدون عن الهندسة فابتلاكم الله بالوبار عقوبة لكم فان العلوم
الحكمة عند الله مقدارا ثم القى على اصحابه بانه متى امكنكم استخراج خطين من خطين على نسبة متوالية توصلتم
الى تضعيف ذلك المذبح فلا حيلة غيره فعملوا على استخراجه وتمموا العمل بتضعيفه فارتفع الوبار فامسكوا على طلب
الهندسة وغيرها من المعالم العقلية ثم ارسطو كان يسمى في حداثته الروحاني لفرط ذكائه وكان افلاطن يسميه
العقل وفي ايام استتب الملك لذي القرنين واتفع به الشرك في بلاد يونان فهولاء الخمسة كانوا
يوصفون بالحكمة وليس بعدها ولا الحكيم يسمى بها بل كل واحد نسب الى صناعة مثل بقراط الطبيب واميرس
الشاعر وارشميدس المهندس وديوجانس الكلبي وذيمقراطيس الطبيعي قال وقد نوقض جالينوس
لما كثرت مصنفاته في الحكمة ان ينقل عن لقب الطب الى لقب الحكمة الفلسفة والحكيم فهزوا به وقالوا له
عليك بالمراهم والمسهلات وعلاج القروح والحميات فانه من شهد على نفسه بانه شاك في العالم
اقديم هو او محدث وفي المعاد احق هو او باطل وفي النفس اجوهر هو ام عرض لمنخفض الدرجة من
من ان يسمى حكيما فهذا هو كلام العامري ثم ذكر علماء السير انه نشا بعد هولاء جماعة سلموا الاصول الصحيحة لمن
تقدمهم ثم استعملوا تصفح الجزئيات لتصح لهم صناعة ما قصروا من النظر على تلك الاثار المحسوسة واخذوا
براهينهم عن الاوائل فهم وان كانوا فاضلين ليس لهم قوة على تحقيق اصول صناعتهم اي مبادئها
مثل جالينوس وبطليموس وامثالهم فكل واحد اشتغل بالتجربة وحكاية اصحاب التجارب واستعمل القياس
بتسليم الاصول والمقدمات التي تبنى عليها ثم اتعب نفسه حتى صنف كتابا فيما يعتقده واعترف بالجهل والتقليد
الحيرة فيما اتعب الحكماء به انفسهم حتى قال الاسكندر الافروديسي في حقه ان جالينوس عمر ثمانين
سنة من عمره حتى حصل على الاقرار بانه لا تعلم واما في الفروع الطبية فلا كلام في تبريزه فيها ولم يبلغ
الدرجة العالية من الحكمة واما افلاطن وسقراط وفيثاغورس وغيرهم من الاوائل فان كتبهم و
كلامهم مملوة بالرموز والالغاز وكانوا يفعلون ذلك لثلثة اوجه احدها الكراهة لئلا يخوض
على اسرار الحكمة احد ممن ليس لها باهل فيصير عدة له على اكتساب ضرب من الشرارة والثاني ان لا
يتوانى العاشق الطالب لها في بذل العناية لاقتنائها وان حقيقة المتفقه في تحصيلها ويستصعبها لعموضها
وتزدرها والثالث تشحيذ الطباع بالفكر لئلا يحتاج المتعلم الى طيب الدعة وروح النفس
ويشتغل بجهده على تفهيم ما ينفرعنه وذكر فرفوريوس ان ثاليس الملطي ظهر في سنة ثلاث وعشرين ومائة
من ملك بختنصر وغلب خسرو بن دارا على مدينة اثينية وفي زمانه كان دانيال النبي عليه السلم في فلسطين
وكان في زمانه ذيمقراطيس وانكساغورس في يونان بالفلسفة ... الفاضل ظهر سقراط وابقراط

وشهر ابقراط بالطب وفي ملك دارا ابن اردشير عرف اليونانيون كتابهم الذي هي على اربعة وعشرين
حرفا ولم يكن لهم قبل ذلك الا ستة عشر حرف السحت على التدريج واستخرج كل واحد منهم اربعة او اكثر
وفي ذلك الزمان ولد افلاطن وفي سنة ستة عشر من ملك دارا كان افلاطون حدثا متعلما متلمذا لسقراط
ومات سقراط بعد ان مهر افلاطون في الفلسفة فقام مقامه واظهر فلسفته وتعاليمه وجلس على كرسيه وفي
اول سنة من ملكه ولد ارسطاطاليس فلما اتت عليه سبعة عشر سنة اتوه الى افلاطون فمكث تعلم نيفا وعشرين
سنة وفي زمن اردشير الثاني ملك على مقدونية من بلاد اليونانيين فيلبس ابو الاسكندر وفي سنة
ثلاث عشر من ملك اردشير هذا ولد الاسكندر وبسنتين من ملك ارخو مات افلاطون وفي زمانه
احصر من في مدينة رومية من الناس فمكثوا في الاحصار ثلاث سنين ثم كلوا واعياهم الحرب والعدو
فاستسلموا وفي زمن دارا اخر ملوك الفرس ملك فيلبس والد الاسكندر على بلاد اليونانيين و
صالح دارا على خراج يؤديه وهلك بعد هذا في السنة الخامسة من ملك دارا وذكر ابراهيم النديم
في تاريخه ما يدل على ان جالينوس كان بعد زمان عيسى عليه السلم وهو ما ذكرناه سالفا ثم قال ايضا ان
جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياقة الاقاويل البرهانية ولذلك صاروا محتاجين الى رموز يشغلون
بها معظمها ليست باليسيرة من التصديق باشياء بغير برهان والاحمق كان البدوي الجلف لفهم
هوانق الاشياء عند التصريح بها بل ربما كان يحجد ونجم فيثاغورس في زمن دارا الثاني قال وقد استبيح
ملوك فارس كور اليونانيين والروم وغلبوا عليها وعلى مدن كانت معادنة لكتبهم المشتملة
على الحكمة كالجزيرة والشام ومصر وغيرها واخذوا ما كان فيها من كتب الحكمة والنجوم والهندسة
والموسيقى والحيل واهدى من الكتب ملك الروم لشابور ذي الاكتاف فلذلك تهيأ في الفرس من
ابدع آلة العود العجيبة الغالبة جميع آلات الموسيقى والذي استخرجه لم نذكر اسمه مخافة ان ينسبوه الى اللهو
واللعب والبطالة ولم يكن هذه الآلة في زمن بطليموس ونيقوماخس لانهما لم يذكراها في كتابيهما
قال وبطليموس لم يكن في عصره بعيد عن عصر اردشير بن بابك قال واما علم النجوم فابتداؤه كان
من بابل من جهة الكلدانيين وذلك قبل زمان ابراهيم ومنهم انتقل الى صناعة الفلاحة والملاحة
وهما لا تستغنيان عنهما وكان يعينهم على ذلك صفو الجو في بلادهم ولطافة طباعهم وذكاء اذهانهم وخفة
ارواحهم واما ابتداؤها من مصر بسبب احتياجهم اليها لاجل النيل والمزارع وكميه النيل ومزارعهم في
كل سنة واما اللحون فاول من ابدعها من اليونانيين قوم يقال لهم باسن فيما بين قسطنطينية ومعلنية
لكثرة ما لهم من الحروب فوضعوا الالحان التي تحثهم على الشجاعة وتحريضهم على لقاء عدوهم وازالة الجبن

عن صدورهم بالالحان القادح لنار الغضب المهيجة للحروب والاخرى لتذهب قلوب اعدائهم وتشوه
عقولهم وتوليد فكرهم بالالحان المحزنة المؤدية الى الثكول واما علم الحساب فاول من فتقه اهل فوطيقى اعنى
اهل حمص ومن يليهم لانهم كانوا تجارا مسافرين محتاجين الى الحساب واما علم الطبائع من الشام
وسببه الوباء كان يكثر بنواحيهم ويعم فاضطروا الى الاستعانة بالقوى الطبيعية وذكر ابو سهل بن نوبخت فى
كتاب النهمطان انه قد كثرت صنوف العلوم وانواع الكتب ووجوه المأخذ الذى اشتق منها ما يدل النهمطان
عليه النجوم مما هو كائن منها قبل ظهورها على ما وصف اهل بابل فى كتبهم وتعلم اهل مصر منهم وعمل به اهل
الهند فى بلادهم على مثال ما كان الخلق عليه قبل مقارفتهم المعاصى وارتكابهم المساوى ووقوعهم فى
لجج الجهالات فان ذلك قد بلغ بهم على ما ذكر فى الكتب القديمة الغاية حتى صاروا حيارى ضلالا لا يعرفون
شيئا فلم يزالوا على ذلك حينا من الدهر حتى نشأ من ذراريهم واعقابهم من ايد بالتذكير لتلك الامور
والفطنة لها والمعرفة بها والعلم الماضى من احوال الدنيا فى شأنها وسياسة اولها والمستأنف من
تدبيرها واوسطها وعاقبة اخرها وحال تكاثنها ومواضع افلاك سماواتها ودرجها ومنازلها وجميع انحائها
وذلك على عهد جم الملك فعرفت العلماء ذلك ووضعوه فى الكتب واوضحت ما وضعت منه ووصفها
ذلك الدنيا وجلالتها ومبتدأ اسبابها وتاسيسها وحال العقاقير والادوية فكانوا على ذلك برهة
من الدهر حتى ملك الضحاك بن وكى فى حصة المشترى ونوبته وسلطانه فبنى مدينة اشتق اسمها من قى
اسم المشترى فجمع فيها العلم والعلماء وبنا بها اثنى عشر قصرا على عدة بروج السماء وسماها باسمائها وخزن
كتب اهل العلم واسكنها العلماء فانقادوا لهم العالم ودبروا امورهم منهم هرمس البابلى وتنكلوشا
وقنطورس وغيرهم من الافاضل و[illegible] الهم معتمين الى ان بعث الله نبيه فى زمانهم فانكروا
نبوته فاختلطت احوالهم وتشتت امورهم فام كل عالم الى بلد يسكنه ويترأس عليه فسقط هرمس الى
مصر وكان من اعلمهم واعقلهم فعمرها وملكها واظهر علمه فيها وبقى جل ذلك ببابل الى ان خرج الاسكندر
فهدم ملك العمار واخذ من العلم المنقوش فيها واستنسخ ما احتاج اليه من الطب والنجوم والطبائع
بعث بها الى ارض مصر وبعث الشئ بناحية الهند والصين كانت الفرس نسخها على عهد نبيهم
زرادشت وجاماسب حذرهم من فعل الاسكندر وغلبته على بلادهم واهلاك ما قدر عليه من
كتبهم وعلومهم فدرس العلم حينئذ بالعراق وقل وصارت الناس اصحاب عصبية وفرقة وصار لكل
طائفة منهم ملك فسموا ملوك الطوائف ولم يزل اهل بابل مغلوبين معهودين الى ان ملك اردشير بن بابك
من نسل ساسان فجمع امرهم واعلى كلمتهم فبعث الى الصين والهند والروم فجمع من العلوم والكتب

ما قدر

ما قدر عليه وفعل ابنه شابور بعده كذلك وكتبت الكتب بالفارسية على ما كان هرمس البابلى ودوروثيوس
السريانى وفيدروس اليونانى من اثينيه وبطلميوس الاسكندرانى وفرماسب الهندى فشرحوها وعلموها
للناس على مثل ما كان اخذوا من جميع تلك الكتب التى كان اصلها من بابل ثم جمعها والفها وكذلك فعل
كسرى انوشروان بعدهما لمحبته للعلم ولاهل كل زمان ودهر تجارب حادثة وعلم مجدد لهم على قدر الكواكب كزكدهم
والبرج الذى هو ولى تدبير الزمان بامر الله تعالى قال ابو معشر فى اختلاف الزيجات ان
ملوك الفرس بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم وحرصهم على بقائها على وجه الدهر واشفاقهم عليها من احداث
الجو وآفات الارض ان اختاروا لها من الورق اصبرها على الاحداث وابقاها على الدهر وابعدها
عن العفونة لحا شجر الخدنگ ويسمى التوز وبهم اقتدى اهل الهند والصين والامم واختاروه لقسيهم
لصلابتها وملاستها وبقائها على القسى ثم طلبوا لها بعد ذلك من بقاع الارض وبلدان الاقاليم اصحها
تربة واقلها عفونة وابعدها من الزلازل والخسوف وابقاها على الدهر بناء فلم يجدوا اجمع لهذه
الاوصاف من اصفهان ثم فتشوا عن بقاع هذا البلد فلم يجدوا افضل من رستاق جى فجاؤا الى مهندز
وهو فى داخل المدينة المسماة بجى فاودعوه علومهم وقد بقى الى زماننا هذا وهو يسمى سارويه ومن هذه مهدم
البنية درى الناس من بناها لانه قبل زماننا هذا بسنين كثيرة انهدمت من هذه ناحية فظهروا فيها
على ازج معقود من طين الشفتق فيه كتب كثيرة من كتب الاوائل مكتوبة على التوز مودعة اصناف
علوم الاوائل مما كتب بالفارسية القديمة فوقع الى من عنى به وقرأه فوجد فيه كتابا لبعض ملوك الفرس المتقدمين بعضها
ان طهمورث الملك الفاضل المحب للعلوم واهلها كان قد انتهى اليه خبر الحدث الغربى الذى كان من جهة
الجو فى تتابع الامطار هناك وافراطها فى الدوام والغزارة وخروجها عن الحد وانه كان من اول سنى
ملكه الى اول يوم من بدء هذا الحدث الغربى مائتان واحد وثلثون سنة وثلثمائة يوم وان المنجمين كانوا
يخوفونه من اول ابتداء ملكه تعدى هذا الحدث الغربى من ناحية المغرب الى ما يليه من جانب المشرق فامر بحر خزر
المهندسين بتقدير الاختيار على اصح الهواء والبقاع فاختاروا له موضع البنية المعروفة بسارويه وهى قائمة
الى الساعة فامر فبنيت له ونقل اليها علوما كثيرة مختلفة الاجناس وكان فيها كتاب منسوب الى بعض الحكماء
المتقدمين فيه سنون وادوار معلومة لاستخراج اوساط الكواكب وعلل حركاتها وكانوا يسمونها ادوار
الهزارات وجمع القدماء من الهند والكلدانيين وهم سكان بابل كانوا يستخرجون الاوساط من هذه السنين
والادوار واستخرج المنجمون من [illegible] الزمان زيجا سموه زيج الشهريار ومعناه ملك الزيجات فهذا
لفظ ابى معشر ويقال ان الصاحب [illegible] وجد فى سور هذه المدينة صندوق فيه كتب فانفذها الى بغداد ابي معشر

فاسحجها بعضهم وساروه من الابنيه القديمة العجيبة البنا وهي في المشرق يشبه الاهرام التي بمصر في الجلالة
والاعجاز البنا ويقال ان المنطق والحكمة التي الفها وجددها ارسطوطاليس اصل ذلك ماخوذ من خزائن
الفرس حين ظفر الاسكندر بدارا وبلادهم وانه ما قدر ارسطو على ذلك الا بعد كتبهم ومعاونتها ولا شك
ولا اخفاء عند من ادرك طرفاً من الامور الشريفة والحكمة الصحيحة مقدار حكمة فارس وشرفها وكان
فيهم ملوك افاضل مثل كيومرث وطهمورث وافريدون واردشير بن بابك وكيخسرو وغيرهم من الملوك العظام
محققة الحكمة مثل جاماسب وفرشاوس وبزرجمهر وغيرهم من اجلة الحكماء الاعزة لكن من داب الامور
الالهية والاحوال السماوية ان نقل الحكمة والملك من جيل الى جيل ومن قوم الى قوم فسبحان الازلي الابدي
الدائم العين المتعين على مر الدهور والاعتبار ويقال كانت الحكمة في قديم الزمان ممنوعاً عنها الا من
كان اهلها ومن عقلها طبعاً وكانت الحكماء ينظرون في مواليد من يريد الحكمة والفلسفة فان علمت ان
صاحب المولد في مولده حصول ذلك استخدموه والا فلا وكانت الفلسفة ظاهرة قبل المسيح في اليونانيين فلما
تنصرت الروم منعوا عنها وافرقوها وحرموا الكلام فيها اذ لا كانت تعتني بالظاهر بعقد الشرائع النبوية ثم
ان الروم رجعت الى مذاهب الفلاسفة وكان السبب في ذلك ملك اوليانس وكان ينزل بانطاكية وزرله
ثامسطيوس شارح كتب ارسطو ثم لما قصده سابور ذو الاكتاف وظفر به سار الى ارض العجم حتى بلغ جندشابور
لحصرها وصعب عليه فتحها ثم ان سابور تخلص من سجن الروم وطوى البلاد حتى دخل جندشابور وخرج فيها
الى الروم فهزمهم وقتل يلياس وولي عوضه قسطنطين الاكبر وجدد المنع من الاشتغال بالفلسفة وبالجملة تجد
رغبات الملوك والاكابر بظاهر الحكمة من الفلسفة وبحسب نفوذهم وعداوتهم لها تحقق وهكذا آداب الدنيا ابدا
وازلا فهذا خبر الحكمة والحكماء على الاجمال وسياتي الاحوال مفصلة واما سبب الفلسفة في الملة الاسلامية
فبسبب مصاحبة بعض الاكابر قوماً من الفلاسفة العارفين باللغتين اعني اليونانية والعربية ونقلهم شيئاً
من الكلمات الحكمية والكتب من اليونانية الى العربية فاول نقل كان في الاسلام كان في زمن بني امية وذلك
ان خالد بن يزيد بن معاوية كان له في الصنعة امر نقل الكتب التي في الصنعة وهو اول نقل كان في الاسلام
ونقل الديوان من الفارسية الى العربية في زمن الحجاج فاما الديوان بالشام فكان بالرومية فنقله منصور بن
سرجون في زمن هشام بن عبد الملك ونقل في زمن بني العباس على التدريج في كل وقت بعض الاشياء و
كان المامون اصلاً عظيماً في ذلك ويقال انه راى في المنام شيخاً مسل وجهه الى الشقرة عليه ثياب منسوجة
بالذهب جالساً على سرير قال فهبته الا اني مع ذلك دنوت منه وقلت له من انت فقال انا ارسطاطاليس
الحكيم قال فقلت له اني اسالك عن اشياء قال سل قلت ما الخير فقال ما حسن عند العقل قال قلت ثم ماذا

فقال

فقال ما حسن عند الشرع قال ثم قلت له ثم ماذا قال ما حسن في العرف قال ثم قلت ثم ماذا قال ثم لا ثم ثم قال
ما كان في الذهب فليكن عندك كالذهب فلا تستغيظ في انواع اعتقد علوم الحكمة فجمع العقلاء وفتح دار الحكمة
واطلاق الجرايات والوظايف على ان ينقلوا العلوم الحكمية الى العربية وانفذ رسولا الى ملك الروم يطلب
كتب الحكمة فسير له جملة من الكتب وكذلك فعل بنو موسى وكثر بعد ذلك الطلب حتى كان بعضهم يذهب
الى الروم ويبذل الاموال ويطلب الكتب وينقلها الى العربية والله اعلم بالصواب اول الحكماء آدم
ابو البشر صلوات الله وسلامه عليه وكان في اول الدور الاول بعد خراب الربع المسكون بالطوفان
وهو اول من استخرج الصنائع والاتها وعلمها اولاده واستخرج انفع العلوم ودونها لاولاده ورايت
بعض كتبه في العصبات وبعض الصنائع والعلوم وعلم الاسماء المذكورة في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
وعاش دهرا طويلا وكان رجلا فاضلا عظيم القدر جليل الشان اول انبياء الله ورسله ثم ولده شيث
بن آدم عليه السلام وهو اوريا الاول وهو ايضا اغاثاذيمون استاذ هرمس الهرامسة المسمى عند العرب
بادريس عليه السلام وهو اول من اخذ عنه الشريعة والحكمة والصابئة ينتسب اليه ويعترف بنبوته ولهم
كتب احكام بعضها ينسب الى شيث وبعضها الى يحيى بن زكريا ولا يقولون بقيامة الاجساد بل الارواح
ولهم كتابة وحروف بالنبطية قديمة على هجاء ابجد وليس لهم اب ت ث ولهم كتاب يسمونه النور الاول
وهو مائة وعشرون سورة كبار وصغار وقبلتهم بيت المقدس والله اعلم بمسكنه من الارض ولعل
الظاهر انه كان بالشام او بصعيد مصر ومن كلامه قال انه يجب ان يكون في المؤمن الحنيفي عشر
خصلة له المعرفة بالله وملائكته من السماويين والروحانيين وحملة العرش واهل طاعته الثاني معرفة
الخير والشر اما الخير فليرغب فيه واما الشر فليحذر من فعله الثالث السمع والطاعة للملك الرحيم الذي
استخلفه الله في الارض وملكه امر البلاد والعباد الرابع بر الوالدين الخامس اصطناع المعروف
بقدر الطاقة السادس المواساة السابع التعصب للغرباء الثامن الشجاعة في طاعة الله التاسع العصمة
من الفجور العاشر الصبر بالايمان واليقين الحادي عشر صدق اللهجة الثاني عشر العدل الثالث
عشر النصح بالقرابين شكر الله تعالى على ما اولى من النعم لخلقه الرابع عشر التقوى في الدين الخامس
عشر الحلم وحمد الله على مصائب الدنيا في تقليل السادس عشر الحياء وقلة المماراة جمهور من الهرامسة
زعم ابو معشر ان الهرامسة كثيرة الا ان افضلهم واعظمهم ثلاثة اولهم الذي كان قبل الطوفان وتذكر
الفرس ان جده كيومرث وهو اخنوخ عند العبرانيين وادريس عند العرب قال وهو اول من تكلم في
الاشياء العلوية من الحركا[illegible] جده كيومرث عمل ساعات الليل والنهار وهو اول

سعلها
دار
آدم
شيث
للملك هو
للغرباء هم
هرمس
واعلمهم هو

من بني الهياكل ومجد الله بها واول من تكلم في الطب والف لاهل زمانه قصايد موزونة واشعارا
معلومة في الاشياء العلوية والارضية وهو اول من انذر بالطوفان ورأى ان افة سماوية تلحق الارض
من الماء والنار وكان مسكنه صعيد مصر فبنى الاهرام ومدائن البرابي وخاف ذهاب
العلم بالطوفان فبنى البرابي وهو الجبل المعروف بالبرماجه وصور فيها جميع الصناعات نقشا وصور فيه
جميع الات الصناع واشار الى صفات العلوم برسومها لمن بعده خشية ان يذهب ويثبت في الخبر المروي انه
اول من درس الكتب ونظر في العلوم وانزل عليه ثلثون صحيفة واول من خاط الثياب وحكى عنه
ابو معشر حكايات شنيعة وهرمس الثاني البابلي سكن مدينة الكلدانيين وكان بعد الطوفان في تدبير
بابل وهو اول من بنى مدينة بابل وكان بارعا في الطب والفلسفة عارفا بطبائع الاعداد وكان
تلميذه فيثاغورس وجدد من العلوم ما دثر في الطوفان ومدينة الكلدانيين مدينة الفلاسفة من
اهل المشرق وهم فلاسفة الفرس وهرمس الثالث كان بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحيوان
ذوات السموم وكان فيلسوفا طبيبا جوالا في البلاد عالما بنصبها وطبائع اهلها وله كلام في الكيميا
وتلميذه اسقلبيوس وله اخبار وقصص شنيعة وولد هرمس الهرامسة بمصر في مدينة منف وهي على
اثني عشر ميلا من الفسطاط وكانت دار الحكمة حتى بنيت الاسكندرية فنقلت منها وهو باليونانية
ارمس وانما عرب فقيل هرمس ومعنى ارمس عطارد ويسمى عليه السلم الفنا عند اليونانيين طرسمين
ابن تارخ بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلم كان قبل الطوفان الكبير الذي
غرق الدنيا وهو الطوفان الاول وكان بعده طوفان اخر غرق اهل مصر فقط وكان في بداية
امره تلميذ العاذيمون المصري وكان عاذيمون احد انبياء اليونانيين والمصريين وهو اوريا
الثاني وادريس اوريا الثالث وتفسير اسم عاذيمون السعيد الجد وخرج هرمس عن مصر ودار الارض
كلها وعاد الى مصر فرفعه الله اليه قال الله ورفعناه مكانا عليا وذلك بعد اثنين
وثمانين سنة ودعا الخلائق من سائر اهل الارض الى الباري تعالى باثنين وسبعين لسانا اتاه الله
الحكمة بما نطقهم وعلمهم وادبهم وبنى لهم مائة مدينة وثماني مدن عظيم اصغرها الرها وعلمهم العلوم
وكان اول من استخرج علم النجوم واقام لاهل كل اقليم سنة تليق وتقارب رايهم وخضعت الملوك
الاربع كل ملك منهم على طاعته عليه السلم
وخدمه الملوك واطاعه اهل الارض كلها فاولهم الملاوس
وتفسيره الرحيم والثاني ابنه لاوس والثالث اسقلبيوس والرابع ايلون وهو ابو سيلوخس ودعا الى
دين الله عز وجل والقول بالتوحيد وعبادة الخالق وتخليص النفس من العذاب والحض على

الزهد

هامش: العلوم — الصنائع — شنيعة
هامش: وعند العرب ادريس وعند العبرانيين اخنوخ وهو
هامش: اهل الاقاليم السبعة البحار فخدمه الملوك الاربع كل ملك منهم ودانت بامره عليه السلام الارض كلها صح

الزهد في الدنيا والعمل بالعدل وطلب الخلاص في الاخرة وامرهم بصلوات ذكرها لهم على صفات بيّنها
لهم وصيام في ايام معلومة من كل شهر والجهاد لاعداء الدين والزكاة في الاموال ومعونة الضعفاء
وغلظ عليهم في الطهارة من الجنابة والحيض ومس الموتى وامرهم بتحريم اكل الخنزير والجمل والحمار و
الكلب والبصل والباقلا وكل ما يضر بالدماغ وحرم السكر من كل المشروبات وشدد فيه اعظم تشديد
وجعل لهم اعيادا كثيرة في اوقات معروفة وصلوات فيها كدخول الشمس رؤوس البروج ومنها برؤية الهلال
واوقات القرانات وكلما صارت الكواكب الى بيوتها واشرافها وناظرت كواكب اخر وقربانات والقرابين
فيما جاء به ثلاثة اشياء البخور والذبائح والخمر ويقربون من باكورة الاشياء من الرياحين الورد ومن
الحبوب الحنطة والشعير ومن الفاكهة العنب ومن الاشربة الخمر ووعدهم انه سياتي بعده عدة انبياء و
عرفهم ان من صفات النبي المبعوث ان يكون بريا من المذمومات والافات كلها كاملا في الفضائل المحمودات
كلها لا يقصر عن مسئلة يسال عنها مما في السموات والارض وان يدل على ما فيه الشفا من الم وان يكون
مستجاب الدعوة في كل ما طلبه من انزال الغيث ورفع الافات وغير ذلك من المطالب وان يكون
مذهبه ودعوته المذهب الذي به يصلح العالم ويكثر عمارته ورتب الناس ثلث طبقات كهنة وملوك
ورعية ومرتبة الكاهن فوق مرتبة الملك لان الكاهن يسال الله في نفسه وفي ملكه وفي رعيته وليس
للملك ان يسال الله في شي الا في نفسه فقط وكان عليه السلم رجلا ادم اللون تام القامة اجلح حسن
الوجه كث اللحية مليح التخطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العينين اكحل متانيا
في كلامه كثير الصمت ساكن الاعضاء اذا مشى اكثر نظره الى الارض كثير الجد فيه فكرة وعليه حركة اذا تكلم
سبابته وكان على فص خاتمه الذي يلبسه كل يوم الصبر مع الايمان يورث الظفر وعلى فص الخاتم الذي
يلبسه في الاعياد تمام الفرح بالاعياد الاعمال الصالحة وعلى خاتمه الذي يلبسه اذا صلى على ميت الاجل
حصاد الامل والموت رقيب غير غافل وعلى المنطقة التي يلبسها دائما النظر في العاقبة يورث سلامة النفس
والبدن من الاعراض المؤذية وعلى المنطقة التي يلبسها في الاعياد حفظ الفروض والشريعة تمام الدين
وتمام الدين كمال المروة وعلى المنطقة التي يلبسها وقت الصلوة على الميت من نظر لنفسه فاز وشفاعته
عند ربه الاعمال الصالحة وانتهت شريعته وهي الملة الحنيفية وتعرف الصابئين القيمة الى مشارق
الارض ومغاربها وشمالها وجنوبها ودخلت الارض باسرها حتى لم يبق على وجه الارض ادمي الا
[illegible] كانت قبلته الجنوب على خط نصف النهار سوى **مواعظ هرمس وحكمه وادابه** هو المثلث بالحكمة
ومعنى المثلث بالحكمة انه نبي [illegible] هو متصف بهذه الصفات الثلاثة المحمودة وهو

هامش: فيهم وقربانات منها
هامش: وفي رعيته وليس للرعية ان يسال الله شيئا الا وعبيد لانفسها

ادريس **قال** لن تستطيع احد ان يشكر الله على نعمه مثل الانعام بها على خلقه وقال من اراد ملوغ العلم وصالح
العمل فليترك من يده اداة الجهل وسى العمل كان الصانع الذى يعرف الصنايع كلها اذا اراد الخياطه اخذ
آلتها وترك آلة النجاره واذا اراد الكتابه اخذ آلتها وترك آلة الخياطه فحب الدنيا وحب المعصية وحب
الآخرة لا يجتمعان فى قلب ابدا **وقال** ايها الانسان اذا اتقيت ربك وجدت الطرق المودية الى الشر لتنفتح
نه وقال لا تميل الى الدنيا والهوى وحلاوتها المضادة من الشغل بمعادك فتكون كالغريق المشتغل عن
التدبير بخلاص نفسه لانه يحمل بضاعة ثقيلة اغترّ بحسنها وهى سبب غطيطه وقال لم يكن البشر ليهتدوا الى معرفة عظمة
الله ولولا ان عرفهم نفسه وهداهم الى عبادته بالوسايط من انبيائه وحملة وحيه المختارين المصطفين
الناطقين عن روح القدس المرشدين الى تقوى الله عز وجل وتبيين طاعة المرغبين لنا على حدود
اوامره وزواجره وحفظ سنته والسلوك فى مذاهب رضاه المودية الى الحيوة الدايمة والنعيم المتصل
وقال لا ترفعوا الى الله تعالى دعاكم بالجهالة ولا بالنيات المدخولة ولا تعصوه ولا تعدوا حدوده
ونواميسه ولا يخرج احدكم الى معاملة اخيه على ما يكره ان يعامل بمثله وانفقوا وتحابوا وتبادروا على
الصوم والصلوة جماعة بضمائر صافية نقية ونيات غير منقسمة ولا مشوبة وتوادوا على طاعة الله
والتقوى له وابتغوا الخير واجتهدوا فيه ولكن تادية فرايض الله عليكم بالتمام والكمال والخشوع و
الخضوع من غير عجب ولا استكبار واياكم والتفاخر والتكاثر وعليكم بالاخبات والتواضع لكيما تستكثروا
فعل الخير من اعمالكم **وقال** ابعدوا عن مخالطة الخونة والفسقة ومتبعى الضلال ومقابح الفعال
وقال لا تحلفوا بالله كاذبين ولا تجترؤا على الله باليمين وتعمدوا الصدق حتى يكون نعم من قولكم نعم
ولا من قولكم لا وتورعوا عن تحليف الكاذبين بالله عز وجل فانكم تشاركونهم فى الاثم اذا علمتم منهم الحنث ولكن الامر
فى نفوسكم ان تكلوهم الى الله سبحانه عالم السراير فحسبكم به من حاكم يجزى المحسنين المحسن باحسانه والمسئ
باسائته **وقال** اعلموا واستيقنوا ان الله تقوى سبحانه هى الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعى
الى الخير والفاتح لابواب الفهم والعقل لان الله سبحانه لما احب عباده وهب لهم العقل واختص انبياءه
بروح القدس وكشف لهم من اسرار الديانة وحقايق الحكمة وانتهوا عن الضلال وتبعوا الرشاد
وقال استشعروا الحكمة وابتغوا الديانة وعودوا انفسكم الوقار والسكينة وتحلوا بالآداب الحسنة
الجميلة وروّوا فى اموركم ولا تستعجلوا ولا سيما فى مجازاة المسئ واجعلوا لى ارما روحكم والخوف من
الله سبحانه حشو نيتكم وتدبروا بالصحة والاستقامة واحذروا عواقب الندامة فسلوك هذه السبل يصير
النفس حرة معتقة من رق الجهالة وعبودية الحداثة **وقال** ومن يكن من احدكم فرطة او ركب منكرا فليقطع

عنه

عنه ولا تحمله السلامة منها على المعاودة لمايل بالتوبة والاقلاع عنها فانها وان سترت عليه فى الدنيا فانه
لتفضح بها يوم الدين ويجازى عليها بعقوبة لا رحمة معها **وقال** تأدبوا بآداب الله سبحانه التى دعاكم اليها
وامركم بحفظها وابتغوا الحكماء والعلماء وخذوا عنهم الفضايل ولتكن شهواتكم مصروفة الى طلب الحمد واستحقاق
المدح ولا تصرفوها الى الشرور ومقابح الامور وقال اهربوا من الماكل الخبيثة واحتشموا من المكاسب
الدنية فانها وان ملأت اكياسكم من المال فانها تفرغ قلوبكم من الايمان وقال عوّدوا انفسكم اكرام الاخيار
والاشرار اما الاخيار فمن اجل خيرهم واما الاشرار فلا تتقوا شرهم **وقال** تحفظوا من مخالطة
القوم الذين لا يهتدون للحق ولا يحكمون المعرفة ولا يعقلون منه بعجمة يقرا لسمعوه سماعا ولا
يعقلونه معنى لا ولا تنصبوا المكاره الناس الجاهل ولا تتبعوهم الغوايل ولا تسعوا بهم فى المضرة فان ذلك
لا يخفى ومتى خفى الاول لم يخف فى المستقبل وارفعوا نفوسكم عن ان تفعلوا هذه الفعال وان تقوموا بهذا
المقام **وقال** اجمعوا بين محبة الدين ومحبة الحكمة ووقفوا انفسكم على تعليمها وان قدرتم على ان يكون
زمان مقامكم فى هذه الدنيا مصروفا باسره الى ذلك دون غيره فافعلوا ومتى كنتم بهذه الصفة
سهل عليكم ما يصعب على غيركم ولو كان ما يحصل لكم من شرف الفضيلة انفع من ذخاير الذهب والفضة
وساير اصناف الغنية فانها تفنى وثواب الله عز وجل لا يفنى وقال ساووا بين باطنكم وظاهركم فى المحبات
ولا يكن السنتكم مخالفة لضمايركم وقال اطيعوا روساكم واخضعوا لسلطانكم واكرموا كبرائكم وبروا امودتكم
واخفضوا عليكم محبة الله سبحانه والحق ولا تخالفوا الرأى الصواب ومشاورة الناصح لئلا تتمنوا الندامة
اذا اتتكم مكروهة بشكر الله وحمده عند الشدة والرخاء والفقر **وقال** لا تتفاضلوا الا باعمالكم
ولا تجوروا فى الحكم ولا تستعملوا النفاق ولا تزكوا الخونة ولا تخونوا الازكياء ولكن الفقر مع الاستقامة
احب اليكم من الثروة مع الاثم فان المال يفنى واعمال البر والخير تبقى **وقال** لا تحبوا كثرة الضحك و
الهزل ولا تنظروا بالناس وان ظهر من احد على عاهة او عورة او حالة مذمومة فلا تعيبوه
ولا تضحكوا منه واعتبروا وارجعوا الى الله سبحانه فان البشرية تجمعكم وانتم وهم من طينة واحدة خلقتم
وليس الضاحك بامن من ان يناله مثله فى المستانف والواجب عليكم اذا رايتم ذى البلوى ان ترفعوا
نواظركم الى الله سبحانه وتحمدوه على العافية وتسئلوه الاعاذة **وقال** اذا جادلكم المخالفون فى
الدين بالغلظة وسوء القول فلا تقابلوهم بمثل ذلك بل بالرفق والدلالة والهداية ولطف المحبة
واعتصموا بالله سبحانه وقولوا ابا جمعكم اللهم اصلح ربك واجر عليهم من قضايك وقدرك ما يعودهم
الى الالفة والسلم والايمان وانه اكثروا من الصمت فى المحافل ولا تطلقوا السنتكم

بحضر المحفظين عليكم بما عنى ان تجعلوه سلاحًا يقاتلوكم به واقلوا المزاح والهذر والفضول وقال صحوه النفس
فى الحلم والحلم فى الايمان بالله عز وجل والايمان بالله فى حفظ الدين او لا يعلمون ان الحكمة والايمان
بالله سبحانه لا يوجد فان الثالث وجد احدهما وجد الاخر وان عدم عدم وقال لا يمكن ان يكون الانسان
عادلا وهو غير خائف من الله عز وجل وانما يكون العدول عدولا اذا استكثروا من خشية الله عز وجل
وبذلك يكسبون روح القدس فى يوم القيمة وتفتح لهم ابواب الفردوس حتى تسبح انفسهم فى النفوس المطهرة
القابلة مع الله المستحقة للحيوة الابدية **وقال** احذروا الاشرار والحساد والمشتملين على العداوات
والاحقاد والسكارى والجهال واذا هممتم بالخير فقدموا بالخير فعله لئلا يعارضكم سوء الظن فيوقفوا
عنه **وقال** لا تغبطوا الفاسق على ان يؤاتيه الحظ فان استمتاعه قليل وعاقبته الوبال والله لا يصلح
اعمالهم **وقال** روضوا اولادكم بالتعلم قبل ان يكبروا لئلا يتمردوا عليكم ويميلوا الى الشر ويهلككم الاثم
فيهم وقال ليكن همكم الى الله رب الارض والسماء وارفعوا اليه صلواتكم ودعاءكم بصفاء من ضمائركم
وعلى غير تسويد من خواطركم فانكم ان تناجوه بقلوب سليمة يسمع منكم ويستجيب لكم ويلهمكم اعمالكم ويفتح
لكم ابواب الرشد فى مساعيكم ومتوجهاتكم ويعصمكم من ارتكاب السوء ويحفظ انفسكم من المكاره وينجيكم
من فجاج الايام ويرد عنكم المخاوف ويكب رؤس اعدائكم تحت اقدامكم **وقال** اذا دخلتم فى الصيام
فطهروا انفسكم من نجس ودنس وصوموا الله تعالى بقلوب خالصة صافية متنزهة من الافكار
الدنية والهواجس المنكرة فان الله تعالى سبحانه يستجد القلوب الملطخة والنيات المدخولة ومع صيام
افواهكم من الماكل فليصم جوارحكم عن المآثم فان الله سبحانه لا يرضى ان تصوموا عن المطاعم فقط لكن
من المناكير كلها والفواحش باسرها ما نعنى عنكم ليت شعرى الصوم اذا كانت افعالكم مذمومة وبصائركم
مشوبة وواظبوا فى صيامكم على بيوت الله واعمروها بالصلوة والدعاء والاستكثار بالعبادة ولا تزينوا بها
النعمة والشهرة بل استعملوها بالتذلل والاستكانة واذا ادتم فرائضكم وعيدتم اعيادكم وانقلبتم
الى منازلكم مسرورين بحجكم واولادكم فاذكروا اهل الفقر والمسكنة وهدوا ايديكم اليهم بالبر و
المواساة **وقال** نفسوا عن المكروبين وفرجوا عن المحزونين وافتكوا الاسارى وعالجوا المرضى واضيفوا
الغرباء اطعموا الجيع اروا العطاش عزوا اهل المصائب خلصوا المظلومين ممن يظلمهم لا يزيدوا
المحزونين حزنا ولا تصبروا عليهم مع خطوب زمانهم عونا بل عزوهم وسلوهم وعاونوهم وعاضدوهم واسوهم
بالقول الحسن والفعل الجميل وان كانوا ممن اسلفوكم الاساة فاعفوا عنهم واغتفروا لهم على ما لهم من
العقوبة وقال اكتسبوا الاصدقاء وقدموا الاختيار لهم قبل الاستنامة اليهم ولا تجلوه بالثقة بهم قبل الحاجة

وقال — الغار — فاعتذروا

لم

لهم لئلا يلحقكم الندم فيما لكم منهم المضرة **وقال** من اتاه الله فضلا فى دنياه فلا يعتبرن على اخيه ولا يدخله
العجب والتفاخر وليكن ذلك الفضل محتقرا فى عينه فان الله سبحانه خلق الفقراء والاغنياء وهم عنده
سواء **وقال** ولا يصدر منكم عند الغضب منكم كلمة فحش فانها تورثكم العار والمنقصة وتلحق بكم الغيبة و
الهجنة وتجر عليكم المآثم والعقوبة **وقال** من كظم غيظه وقيد لفظه ونظف منطقه وطهر نفسه فقد غلب الشر كله
وقال لا ينبغى لطالب الحكمة ان يكون طلبه لها ورغبته فيها لسبب عليها وينبغى لها لكنه ينبغى ان يكون منه
رغبة لنفسه فيها لفضلها على كل شى سواها وقال اذا كانت الحكمة خالصة فهى معدن كل سعادة
ومظهرة كل ادب وماحقة كل شر وقال خير الملوك من بدل السوء فى مملكته الى السنة الحسنة وشرهم من
عكس **وقال** الدليل على غريزة الجود السماحة عند العسرة وعلى غريزة الورع الصدق عند السخط وعلى
غريزة الحلم العفو عند الغضب **وقال** من سره مودة الناس اياه الحلم ومعاونتهم له وحسن القول
منهم فيه حقيق على ان يكون مثل ذلك لهم **وقال** من احب ان يجاد عليه عند فاقته فليجد بما وسع
له على اهل الحاجة وقال من فضل العلم وقصد العدل واستفاد العمل الصالح واجتهد فى
طلب الحكمة وتزين الادب اصاب ما يرغب فيه من خير الدنيا والآخرة وقال اعظم الناس مصيبة
فى الدنيا والآخرة من لم يكن له عقل ولا حكمة ولا له فى الادب رغبة **وقال** من منع ما عنده من
العلم والادب للصالحين قوى بذلك جهل الاشرار ومن منع العلم لمستحقه منعه الله فى الدنيا والآخرة
لا تبخل بالعلم على مستحقه الا جاهل قليل العلم فان لم يكن معه قليل حظ العلم فيورثه النهمة حاد
وقال من جاد بالعلم والحكمة فهو افضل ممن جاد بالمال وابقى لذكره لان المال يفنى والذكر يبقى **وقال**
السلامة ان لا تعادى المرء احدا ولا تكون له اساءة الى من عاداه واقربه بل يحسن اليه ويلين له القول
وان من افضل الاعمال ثلاثة ان يجعل اشرار ان تبدلوا العدو صديقا والى جعل عالما والفاجر برا وقال
الصالح من خيره خير كل احد ومن يعد خير كل احد لنفسه خيرا **وقال** ما اقل منفعة المعرفة مع غلبة الشهوة
وما اكثر منفعة قلة المعرفة مع ملك النفس **وقال** الموت كسهم مرسل وعمرك بقدر مسيره نحوك وقال من
اوكد اسباب الحكم رحمة الجهال وقال ربما شرق شارب الماء قبل ريه ومن جاوز الكفاف لم يغنه الاكثار
وقال الساعى كاذب لمن سعى اليه او خائن لمن سعى به المزاح يفنى الهيبة كما يفنى النار الحطب **وقال**
الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود **وقال** لا اشجع من برئ ولا اجبن من مريب **وقال** من
جرى فى عنان امله عثر باجله وقال كان الحاسد خلق للاغتياظ وقال اقصر من شهوة خالفت عقلك
بالملامة عليها **وقال** الغضب اذ مكن لصاحبه يعرف كان الرضا سهلا يسيرا واذا كان بلا سبب

منفعته — لعتاظ

سهلا

كان الوفا صعبا لان المحال غير موجود على كل حال وقال المستشير على طرف النجاح وسئل ما الذي يهذا الرجل
قال الغضب والحقد والمنع منها النهم وسئل ما بال العلماء يأتون ابواب الاغنياء واكثر ما يأتي الاغنياء
ابواب العلماء قال لمعرفة العلماء بفضل الغناء وجهل الاغنياء بفضل العلم وان العلم ممدوح ولكل لسان
مستحسن به في كل مكان وقال العقل بغير العلم بغير ادب كالشجرة العاقر والعقل مع الادب كالشجرة المثمرة وقال
العلم بالخير والشر هو تمام العلم وبتمام العلم تكون تمام الحكمة وبتمام الحكمة سلامة العاقبة وقال ما ينبغي للجاهل
ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه وقال من عرف الجهل كان عاقلا ومن جهله كان جاهلا ومن
جهل صورة الحكمة جهل صورة ذاته ومن جهل صورة ذاته كان بغير ذاته اجهل وقال الحكمة انما هي
كالجواهر التي في صدفة في قعور البحار لا ينال الا بالغواصين الحذاق وقال الناس اثنان طالب لا
يجد وواجد لا يكتفي وقال لا يمدح بكمال العقل من لا يكمل عفته ولا بكمال العلم من لم يكمل عقله وقال
الادب صورة العقل فحسن عقلك ما قدرت وقال العاقل لا تدعه عيوبه يفرح بما ظهر من محاسنه وقال
النصح بين الملاء تقريع وقال اعادة الاعتذار تذكير بالذنب وقال ما عفا عن الذنب من قرّع به وقال
الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا وقال الدنيا تهين من كانت تكرمه
والارض تاكل من كانت تطعمه وقال غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله وقال الميت يقل
الحاسد له ويكثر الكذب عليه وقال وقال يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك وسئل عن شيخ له زوجة
فقال من لا يقدر ان يسبح في البحر كيف يقدر ان يحمل على عنقه اخر وقال اجتنبت مصاحبة الكذاب
مثل السراب يلمع ولا ينفع وقال من كثر حقده قل عتابه وقال الحازم من لم يشغله البطر بالنعم
العمل للعاقبة والالم الحادثة عن الحيلة لدفعها وقال من مدحك بما ليس فيك فلا تامنه بما ليس فيك وقال
الغضب يصدي العقل حتى لا يرى صاحبه حسنا فيفعله ولا قبيحا فيجتنبه وقال من تكلم بما لا يعنيه فاته
ما يعنيه وقال لا يقطع اخاك الا بعد عجز الحيلة والصلاح ولا سعه بعد القطيعة وتبقية طريقة عن
الرجوع اليك ولعل التجارب ان يرده عليك ويصلحه لك وقال خير الاصحاب من نسي ذنبك ولم تقرعك
به ومعروفه عندك ولم يمنن به عليك وقال اعط الحق من نفسك وان لم تعطه منها كان الحكم خصمك
وقال نعمة الجاهل كروضة في مزبلة وقال اخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا رب كلام
جوابه السكوت ورب عمل الكف عنه افضل ورب خصومة الاعراض عنها اصوب وقال افضل ما
خلق الله سبحانه في هذا العالم الناس وافضل الناس العاقل وافضل امور العقل ما يسر العقل صاحبه
بالعدل وكف نفسه عن الذنوب وقال احمد الاشياء عند اهل النظر والارض لسان صادق ناطق

بالحق والعدل وقال الخير والشر والسلطان الى الناس لا محالة وقال طوبى والويل لمن جرى وصولهما الى
الناس على يديه وقال ينبغي للسلطان وذوي الملك ان لا يملكوا ولا يسلطوا الا من له رحمة ومودة
لكل واحد مثل ما يكون عند الاب المحب للولد الكريم عليه وقال غاية النفس المنطقية المعرفة الحقيقة
وغاية معرفة القوة الشهوانية الجنة وغاية معرفة فعل القوة الغضبية السلامة وقال كفى بالظفر شفيعا
للمذنب الى الحكيم وسئل عن الجود فقال هو ان تجود بمالك وتصون نفسك عن سوال غيرك وقال امر الدنيا
احقر من ان يطاع فيه الاحمق وقال قابل غضبك بحلمك وجهلك بعلمك وتاكل بذكرك وقال لتلميذه
فواطيلس وعنده موسيقي حرك على صورة الشجاعة افهمت ما قلت قال نعم فقال لا ارى عليك اثر الفهم
قال وكيف ذلك قال لا اراك مسرورا والدليل على الفهم السرور وقال الحياء في الصبي احمد من الخوف
لان الحياء يدل على العقل والخوف يدل على الرهبة وقال تزود من الخير وانت مقبل خير من ان تتزود
منه وانت مدبر وقال من لم يسكن موضعا فيه سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب عالم وسوق قائم
ونهر جار فقد ضيع نفسه واهله وماله وولده ووصى بطوسوخس وهو امون الملك فقال اول ما امرك
بتقوى الله عز وجل وايثار طاعته ومن تولى امر الناس فقد يجب عليه بثلثة اشيا يكون ذاكرا لها اولها
ان يكون يده مطلقة على قوم كثير والثاني ان الذي يده مطلقة عليهم احرار لا عبيد والثالث انه ان
سلطانه لا يلبث مدة يسيرة فحسبك ان تطهر نفسك بحسن النية ما امون والقول بالحق واياك ان
تهمل الحرب والجهاد لمن لا يؤمن بالله عز وجل وتبع سنني وشريعتي لما ترغب اليه من دخولهم في طاعة
الله جل اسمه واحذر ان ترغب في اخذ اموالهم وتركهم على طغيانهم فان المال لا رغبة فيه الا من حله
وما يرضي الله تعالى فيه الرحمن واعلم ان الرعية تسكن الى من احسن اليها ولا تحسن المملكة الا به عينها فمتى
ما لم يكن السلطان رعية حصل السلطان نفسه اذا سلم منهم واياك والغفلة عن النظر في امورهم وامر
مملكتك ثم نفسك وقدم ما تصلح به آخرتك على ما يصلح امر دنياك وسبيلك اذا لقيت حربا ان يكون حازم
الراي في جميع امورك واحذر الهزيمة فانها اذا وقعت بعسكر ليس ينفذ حزاما سريعا واكثر الجواسيس
لكي يكون اخبار اعدائك معك وقتا بوقت واحذر من حيلة تعمل عليك واذا امرت بامر فسل عنه
بعد ذلك ولا تقصر فيه فيلحقك من ذلك نقصان الهيبة واذا امرت ان تمسك كتابا لك فاحذر حتمه و
انفاذه حتى تقراه انت لان الحيل تقع بالملوك وانت اول ملك هل لهذا الامر واياك ان تامن الى
احد او تكشف اليه سرا بل يكون خواصك ورعيتك يامنون اليك بحسن سياستك لهم واجعل النوم
لك بقدر راحة جسمك ولا تشغل نفسك الا بجد الاشيار ولكن امرك كله جدا بلا هزل واذا هممت

فافعل واذا قدرت فابق واذا لقيت فاحذر واياك والغفلة عن الكيميا العظمى وسياسة اهلها ومثل قلوبهم
والمسامحة لهم وهم الفلاحون فان الكيميا عمارة الارض بالزرع والنبات فان الرعية بها يسكنون و
الجند بها يكثرون ومن الاموال بها تعمر والدولة بها تشيب فليس يسعك ان تغفل عن امر هذا عقباه
ويسعك ان يلزم اصحاب المراتب في المذهب ثم كل انسان على قدر علمه وعقله واشهر اكرامهم لئلا
يجهل الرعية حقوق اهل الفضل ومن يطلب العلم فاكرمه واعرف حقه وفوض اليه الاحسان لتزيد رغبته فيه
وليلطف عقله ويصفوا ذهنه ويقل همه في امر دنياه فينتفع به ان شا الله تعالى وعجل العقوبة على المفسدين
في الارض بعد ان يصح عندك جرمهم وتتضح خياناتهم ومن قدح في ملكك فاضرب عنقه واشهره ليحذر غيره
ومن سرق فاقطع يده ومن يلصص في الطرق فاضرب واصلبه ليشتهر ذلك ويامن سبيلك ومن وجد
مع ذكر مثله يفسق به فحرقه بالنار واجب ومن وجد مع امراة يزني بها فاضربه خمسين جلدة وارجم
المراة ماية حجر بعد اقامة البينة للثقة على ذلك واحذر ان تسمع قول ساع بل اذا صح عندك سعاية
فعجل عليه بالعقوبة واشهره فرغ قلبك ان تشغله بالمحال واياك والغفلة عمن في الجيوش في كل شهر لئلا يكون
فيهم مظلوم فمن يستحق التخلية اطلقت سبيله بعد الاحسان اليه ومن استحق العقوبة عجلت عليه ومن استحق
ان يمهل الى وقت ينكشف حاله رددته واحذر الاعجاب برايك والزم المشاورة لمن حسن عقله وطعن
في سنه لكثرة ما مر عليه من التجارب وحصّل اراهم فان رايت في احدهم سدادا والا فاعقد انت من جميعهم
رايا سديدا ترشد وبالله التوفيق وقال الشريف من استعمل الفضايل واعظم الشرف العدل والعفة
والجود قبل الطلب وقال حقيق ان يطلب المرء الحكمة وتثبتها في نفسه فلا يخرج من المصايب الترتيم
الاخيار ولا ياخذ بالكبر ولا فخار بليغ من شرف ولا زهو كالغنى والسلطان ويعدل من منه وقوله
وفعله يكون ما لا يعيب فيها ودينه غير مختلف ومحبه ما لا ينقص فيما نوالله ماله الامن له ولعقبه وقال
لا يستطيع احد ان يجد الخير والحكمة الا ان يخلص نفسه في المعاد والاخلاص له منه الا ان يكون له ثلاثة
اشيا وزيره وولي وصديق فوزيره عقله ووليه عفته وصديقه عمله الصالح وقال احمد الاشياء
عند اهل السما والارض لسان ناطق صادق بالعدل والحق وقال لكل شي حيلة غير الموت ولكل
شي فان غير الاثم وكل شي غير العمل الصالح وكل شي يطاق تغيره غير الطباع وكل شي يقدر على اصلاحه
غير الخلق السوء وكل شي يستطاع دفعها غير القضاء وقال ليس العجب ممن امتنعت عليه الشهوات ان
يكون فاضلا وانما العجب ممن الشهوات به مقرونة يكون فاضلا وقال لا خير فيمن يستروح العفو مكروه
التوزيع وقال لا تعجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا وقال زلة العالم ككسر السفينة

بامراة

توبق ويغرق معها خلق كثير وقال الغنى وطن والفقر غربة والطمع رق والياس حرية وقال اذا
كان الملك لا يقدر على قهر حواسه وغلبة شهواته فكيف يقدر على ضبط خاصته وكيف يقدر على ضبط اعوانه
واذا لم يقدر على ضبط اعوانه فكيف يقدر على رعيته وما يبعد عن مملكته فسبيل الملك ان يبتدى بسياسة
على نفسه ليستقيم له على غيره ومن اداب طاط وهو صاب بن ادريس واليه نسب الحنفا فقيل لهم الصابيون قال
من لم يملك عقله لم يملك غضبه وقال الملك اللبيب يبلغ بالرفق والمداراة ما لا يبلغه بالجفا والصولة
خاصة مع الاخيار سبيل الملك الحازم ان يعتبر الرجال بما في ايديهم الا بما ثبت به من عظم اجسامهم وكذلك
لا يظهر الخلاف على من ليس به طاقة وقال اذا جمع الملك الاموال ولم ينفق منها في مواضع الحقوق
كان ذلك سبب تفنيها مع اتلاف ملكه وقال النار اذا اشتغلت بغير حطب ضعف علها وابطا احراقها
جمع المال يحتاج الى الاعوان والاعوان يحتاجون الى المال وقال سبيل السلطان ان يعرف
المنقطعين اليه وينزلون منازلهم وعقولهم وعلومهم ونصحهم وما يستحق كل امر منهم ولا ينكر عطاوه ونعامه
عليهم ولا يحصل له في نفوسهم موقع لا يجدون به سرورا وقال سبيل الملك ان لا يصطنع لمعروفه
من عرف بالكذب والشر فقد يرا منه انه اذا اصطنعه زال من طبعه وغيره كان يعتبر الطبايع ويعلمها
سعد على صاحبه وقال صاب لا تاخذوا من الناس جميع ما عندهم لكن ينبغي ان تاخذوا ممن هو
من الناس محمود في جميع خصاله جميع ما عنده وممن هو محمود في شي واحد ذلك الشي فقط بل وبالنظر
مع ذلك منها وما كلها فاما الزهر فانما يلتذ منه برايحته فقط بل وبالنظر اليه مثل ورد الدفلى والنخلة
فانه يلتذ منها بثمرتها واما شجرة الورد فنزهرها بعد ان يتوقى شوكها فاذا كان الامر على ذلك فينبغي ان
يوخذ ممن هو محمود في الكلام فقط محمود الكلام وانظر مع ذلك الى قومك هل ابت كقول احده فان
التقاط العسل من الزهر تمكن النحلة ولا تمكن الانسان وقال سبيل من تعلم الحكمة ان يلقيها للمتعلمين
ويقربها لهم ويفهمهم اياها فان الفهم الاخير يحلل رباط الجهل القديم اسقلينوس النبي الحكيم كان تلميذا
لهرمس عليه السلام وقيل كان تلميذا لهرمس المصري كان مسكنه ارض الشامات وذكر جالينوس ان
الله اوحى اليه لان اسميك حكيما ملكا اقرب من ان اسميك انسانا وذكر ابقراط انه ارتفع الى الهوا في
عمود من نور وحكى افلاطن عنه انه تحاكم اليه رجل وامراة في خبر كان في بطن المراة فقال اسقلينوس
للمراة يا ظالمة ان كان زوجك في هيكل عبدة الشمس يدعو لك بالبقا والسلامة وانت قد واقعت
غلام من بني فلان وستلدين غلاما بعد ثلث مشوها فولدت جنينا في صدره يدان ثم قال للرجل عهدت
نكاح المراة على ما لا ينبغي فجحدت منها اكثر مما زرعت وجنى له رجل ما لا ثم قال يا نور الالباب ضايع لي

اسقلينوس

مال فائزة لي فنهض معه واخرجه ثم قال للرجال المال لسلبه مسلبه وقيل انه وجد علم الطب في مكان لليونانيين بربوة
تعرف بهيكل الشمس ويدل على هذا قول جالينوس اني لما خلصني الله من مرض فتاك حججت الى مدينة المسمى بهيكل
الشمس وكان يحرص على العلم وهو مستنبط الطب وكان معظما عند اليونانيين يستشفون بقبره وتعال كان
له في جميع نواحي الارض اثنا عشر الف تلميذ وكان يسرج على قبره كل ليلة الف قنديل وكان الملوك والحكماء
من نسله وكان يعلم الطب مشافهة وكان نسله يتوارثون الطب الى الارض بقراط وكان نسب فرمعه الى
البلاد فلما خرجوا الى بلاد الهند وجاؤا الى فارس خلفه ببابل الهند الشيخ فيهم فلما كان اخر عمره اعتل فجمع
اليه جماعة من الحكماء فعادوه فلما راى اجتماعهم علم ان المعابد والهياكل قد خلت منهم فقال لهم هذا كتب
اوصيكم به وانها كم عنه لكن المستحق بالله عليكم قد استعملتم الاراء الفاسدة لتنفرد كل واحد منكم نبي وتجعل
له شوق لتكون له فيه مرتبة والعظتم جبالا من ملوككم واخترتم الدنيا على الآخرة ولو حتى سالون ما جاء
به من اصطفاه الله تعالى والجده رسولا اليكم من سا الشريعتكم يعني ادريس كان اولى واحمد عاقبة
وقال لهم عهدي ذات ليلة ونحن بحضرة النبي الاعظم اشركنا في صالح دعائه ونحن على اسر ما كنا عليه من
العبادة التي تجب علينا اذ دخل علينا ما طا وهذا باحسنه تردها ووضع خده على الارض وقال ربي اعطوني
ما ليس لي فجحدهم لما حنوا على انفسهم وعلى غيرهم ولا تجع لهم شملا فاستجيبت دعوته وقال من عرف الايام لم
يغفل الاستعداد **وقال** ان احدكم اللين نعمة من باريه سبحانه ومن الذنب من عمله وما تصلح ما تين
الحالتين الا الحمد للنعم والاستغفار من الذنب **وقال** كم من دهر دمتموه فلما صرتم الى غيره حمدتموه
وكم من امر تغضب اوائله وبكى عند اواخره عليه **وقال** المتعبد بغير معرفة كحمار الطاحون يدور ولا يبرح
ولا يدري ما هو فاعل **وقال** فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها اعطاء الفاجر تقوية له على فجوره و
الصنيعة عند الكفور اضاعة النعمة وتعليم الجاهل ازدياد في الجهل ومسئلة اللئيم اهانة للعرض **وقال**
اني لاعجب ممن يحتمي عن الماكل الردية مخافة الضرر ولا يدع الذنوب مخافة الاخرة **وقال** الكثروا من
الصمت فانه سلامة من الموت واستعملوا الصدق فانه زين المنطق وقيل له صف لنا الدنيا فقال
لهم امس اجل واليوم عمل وغدا امل **وقال** المشفق عليكم يسئ الظن بكم والزاري عليكم كثير العتب لكم
وذو والبغضاء لكم قليل النصيحة لكم **وقال** سبيل من له دين ومروة ان يبذل الصديقه نفسه وماله
ولمن له يعرفه طلاقة وجهه وحسن محضره ولعدوه العدل وان يتصاون عن كل حال الحكيم العظيم
الرباني **انبادقلس** بن ماذر من اهل اقراغنيا وكان في زمن داود عليه السلم وكان اخذ الحكمة
من لقمن بالشام وقيل من سليمن ثم انصرف الى بلاد اليونانيين فتكلم في خلقة العالم الحلقة التي

انبادقلس

بجره بعضهم وطايفة من الباطنية تنتمي الى الحكمة وتزعم ان له رموزا قل ما توقف عليها وكان محمد بن عبد الله
بن مرة الجبلي الباطني من اهل قرطبة كلفا بالفلسفة دؤبا على دراستها وهو بالجملة عظيم الشان جليل القدر كثير
الرياضة والتالف والعسف تاركا للدنيا مقبلا على الاخرى ماهرا في معرفة النفس والمجردات واحوالها
ومراتبها وقد رايت له كتابا في الفلسفة يدل على ذوقه وكشفه وقوة سلوكه وتبريزه في العلم الالهي
وحكمة نبوية ممزوجة بالفلسفة يدل على ذوقه وهو اول من ذهب الى ان جميع معاني صفات الله وانها
كلها تودي الى شي وليس ذا معاني متميزة تختص بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقيقة الذي لا يتكثر
اصلا في خلاف الاشياء الموجودة فان الوحدانيات العالية معرضة للتكثر واما موادها او معانيها
او نظائرها وحدات الباري منزه عن هذا كله والى هذا المذهب ذهب علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه وسلام عليه وابو الحسين البصري وجماعة من المعتزلة وجمهور الحكماء **ومن لطايف كلماته** قوله
ان في طلب الفلسفة شرفا وان مرتبتها العالية عظيمة حسنى لمن طلبها ان يكون ذهنه صافيا وعقله لطيفا
وهمومه في هذا العالم قليلة وان في طلب الحكمة فضيلة ومرتبة شريفة وهي في ذاتها وحدة وذلك يدل
على ما وصفت وذلك انها تثير العقل بالنور العالي الالهي في طلبه اياها وان الحكمة ترغب في الرحلة
عن هذا العالم الى ذلك العالم وتزهد النفس العقل والنفس في هذا العالم فلا مرتبة افضل من
هذه المراتب الثلاثة **وقال** ليس يقدر احد ان يعرف النفس الا من كانت نفسه طاهرة زكية متوليه
على بدنه يعرف حينئذ ما النفس وسرائرها وباطنها لا بظاهرها وحاجته غير متجهة ويعرف انها جوهر لا اشرف
منه ولا اكرم باق دائم لا الموت لا يبعد فاما جل الناس فان نفوسهم ناقصة كانها بدن مقطوع الاعضاء
فينكرون شرفها وحسنها وبسطها وعدم موتها وهو خطا لانه لا ينبغي لاحد ان يقول قولا في شي قبل ان يفحص
عنه ويعرف عامه وباطنه وظاهره ثم يقضي عليه واذا اراد ان يفحص عن شي فلا يلقي بصره خارجا
على العشر الظاهر بل يحرص على ان يلقيه على روحانية الشي الباطن فان الشي الباطن هو الجوهر الخالص
الخالص الذي هو بعينه والالم ينل حقيقة ذلك الشي فافهم وهذا الكلام في غاية الحسن وقال ان من رام
ان يعرف الاشياء من العلو اعني من الجوهر الاول عسر عليه ادراكها ومن طلبها من اسفل عسر عليه
ادراك العلم الاعلى لا بعقاله من جوهر كثيف الى جوهر في اللطف ومن طلبها من المتوسط وعرف المتوسط
كنه المعرفة ادرك به علم الطرفين وسهل عليه الطلب وهذا كلام عجيب لا يعرف قدره الا من عرف المتوسط
اعني النفس الانسانية **وقال** ان النفس جوهر مبسوط متحرك باق وليس يعني بالبسط هذا البسط و
لكن بسط الذهن والوهم فان ذلك البسط روحاني وهذا البسط جرمي وهب عند البسط الاول الوهمي

والذهنى وانما صار عندنا مبسوطا لانا لا ندرك شيئا من الاول اللطيفه التى هى مدرك فى هذا العالم
هو الطيف من ذلك فان اردت ان تعلم خاصية المبسوط فتوهم النور لا النار والضياء لا الضوء ولم
يكن النفس مبسوطة لم يكن نيرة ولا كان يتصل نور بعضها ببعض وذلك لان من هذه الجواهر الخمسه
ثلاثة نقية من القشور واثنان كثير القشور فالثلثة الروحانية المبسوطة تختلط بعضها ببعض وكل
واحد محيط بالذى هو دونه واما الجوهران الاخران فهما افى للثلاثة الافلاك باطن ثمن بهذه الجهة
صارت هذه الجواهر مبسوطة لان النور محيط بها ولانها لما صارت كل جوهر من هذه الجواهر محيط
بصاحبه كاحاطة الفلك بالفلك كان فى كل واحد من هذه متصلا بنور صاحبه شمل الذى هو ادنى
من صاحبه على الذى هو اعلى منه بوصلة واحدة لا فرق بينها اكثر من انه يصل الى الاول قبل الثانى
والى الثانى قبل الثالث والوصلة بينها غير منقطعة الى ان يصل الى الطبيعه فينقطع لان فلك النفس محيط
بفلك الطبيعه والطبيعه محيطة بتلك الهيولى الثانيه والعقل بهذه النفس بنور الالهى الاولى فيضيئه على
الطبيعه خبر فيثاغورس الحكيم الفيلسوف المتاله وكان فيثاغورس بعد انبادقلس بزمان اخذ الحكمة من
اصحاب سليمن بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وكان اخذ الهندسة قبلهم عن المصريين ثم دخل
الى بلاد يونان واظهر عندهم الهندسه وعلم الطبيعه وعلم الدين واستخرج بذكائه الموسيقى واوقعه تحت
النسب العدديه وادعى انه استفاده من مشكاة النبوة وله فى نصب العالم وتركيبه على خواص العدد
امور عجيبه واغراض بعيده وتعارف انبادقلس ان فوق عالم الطبيعه عالما روحانيا نورانيا لا يدرك
العقل حسنه وبهاؤه والانفس الزكيه تشتاق اليه ومن قوم نفسه وتبرا من العجب والتجبر والرياء والحسد
وغيرها من الشهوات البدنيه فقد صار اهلا للحوق به والاطلاع على جواهره الانغماس فى لذاته وله تواليف
شريفه فى الحكمة والموسيقى وغيرهما وذكروا انه كان يرى السياحة واجتناب مماسة القبل و
المقبول وانه امر بتقديس الحواس وتعليل العمل بالعدل وجمع الفضائل والكف عن الخطايا والبحث عن
العطيه الالهيه ليعرف طبيعة كل شئ وامر بالتجارب والتادب بشرح العلوم العلويه وحمى بهدة الموصى
وعظم النفوس وتعلم الجهاد واكثار الصيام والقعود على الكراسى والمواظبه على قراءة الكتب وان
تعلم الرجال الرجال والنساء النساء وامر بجودة المنطق ومواعظ الملوك وكان يقول ببقاء النفوس
وكونها فيما بعد فى ثواب وعقاب على راى الحكماء الالهيين وكان له غذاء ان اخذه لا يجوع معه و
كان قد التزم نفسه عادة موزونة فلم يكن مرة صحيحا ومرة سقيما ولا كان مرة يهزل ومرة يسمن وكانت
نفسه لطيفة جدا ولم يكن يتوجه بافراط ولا لحزن افراط ولا راه احد قط ضاحكا ولا باكيا وكان تقدم

فيثاغورس

اخوانه

اخوانه على نفسه وكان اول من قال ان اموال الاخلاء مشاعة غير منقسمة وكان يرمز حكمته ويشير بما فيه رمزه
قوله لا تتعدى فى المسرات اى اجتنب الافراط ولا تحرك النار بالسكين لانها قد حميت منها مرة اخرى الى احتشد
الكلام المحرص عند الغضوب المغتاظ ولا تجلس على قفواى لا تعيش فى البطالة ولا تعاض اللبوث لا تقصد بالاذى
المرده ولا تنم الخطاطيف البيوت اى لا تقعد باصحاب الطرمده غير المالكين لا لفهم وان لا تلقى الحمل عن
حامله لكن يعان على حمله اى لا تعطل احدا اعمال نفسه فى الفضائل والطاعات وان لا تلبس تماثيل الملائكة
على فصوص الخواتم اى لا تجهر بديانتك فى اسرار العلوم الالهية عند الجهال وذكر فرفوريوس فى تاريخه
حكايات عجيبه ظهرت عن فيثاغورس مما تمكن به ومن اخباره بالغيب مما سمعت منه وشوهدت وكان
لفيثاغورس اب اسمه منسارخوس من اهل صور وكان له اخوان اسم الاكبر اونسطوس والاخر
طورينوس وكان اسم امه بوثايس بنت لنقايوس من سكان ساقوس ولما غلب على صور تنات قبايل
ليمون وبمعرون وسكورون فى سقوطنوها وخلا اهلها منها وجلا وادرك فيثاغورس فيمن جلا وسكن
البوه وسافر منها الى ساموس ملتمسا كتبا فاقام بها وصار مكرما ولما سافر منها الى ايطاليا اخذ فيثاغورس
معه ليتفرج لانها كانت نزهة جدا كثيرة الخصب فذكروا ان فيثاغورس انما عاد اليها سكنها لما راى
من طيبها اول مرة ولما خلا منها منسارخوس سكن ساموس ومعه اولاده اونسطوس وطورينوس
وفيثاغورس فتبنى اندروماوس رئيس ساموس لفيثاغورس وكفله لانه كان احدث الاخوة
واسلمهم من صغره فى تعلم الادب واللغه والموسيقى فلما التحى وجه به الى مدينة سليطون واسلمه الى
انكسمندروس الحكيم ليعلمه الهندسه والمساحه والنجوم فلما احكم فيثاغورس هاتين الصناعتين اشتد حبه
للعلوم الحكمية فسافر الى بلدان شتى طلبا لذلك فورد على المصريين والكلدانيين وغيرهم ورابط
الكهنة بمصر وتعلم الحكمة منهم وحذق لغة المصريين بثلاثة اصناف من الخط خط العامة وخط الخاصة
وهو خط الكهنة المختصر وخط الملوك وعندما كان فى ارقليا اعنى هرقلة هو كان مرابطا لملكها فلاهار
الى ماكل رابط وساجل ابتون ودرس على رارباطا فبصره بما احب على الصدق فتن واسمعه كلام
الكبار وعلمه اوايل الكل انما هى من ذلك فضلت حكمة فيثاغورس وبه وجد السبيل الى هداية الامم
وردهم عن الخطايا الكبيرة لكثرة ما اقتنى من العلوم من كل امة وحكى انه ورد على فارافوذيس
الحكيم السريانى فى بداية امره فى مدينة اسمها ديلون من سوريه وخرج عنها فسكن سلوس وكان قد عرض
له مرض شديد حتى ان القمل كان يعشش فى جسمه فلما عظم به الامر وسلك مشى جملة تلاميذه الى افاسوس
ولما نزل ذلك عليه رغب الى اهل افاسوس واقسم عليهم ان يحولوه من مدينتهم فاخرجوه الى

ما عاقبا وعنى تلاميذه لخدمته حتى مات ودفنوه وكتبوا قصته على قبره ورجع فيثاغورس الى مدينة ساموس
ودرس بعده على ارموداقطس الحكيم الالهى المقالة المكنى بقراقة خولبا بمدينة ساموس ولقى بها ايضا
ارنو واناس الحكيم المكنى افزوليم قرابطه وكان طرابه ساموس فصارت يقولوفراطيس الاطرف واشتاق
فيثاغورس الى الاجتماع بالكهنة الذين بمصر فابتهل الى قولوقراطيس ان يكون له على ذلك معينا فكتب
الى اماسيس ملك كان بمصر عاما والده فيثاغورس ويعلم ان صديق من اصدقائه ويسئله ان يجود عليه
الذى طلب وان يحسن عليه فاحسن اماسيس قبوله وكتب الى رؤساء الكهنة بما اراد فورد على
اهل مدينة الشمس وهى المعروفة فى زماننا بعين الشمس بكتب ملكهم فقبلوه قبولا كرها واخذوا فى امتحانه
زمانا فلم يجدوا عليه نقصا ولا تقصيرا فوجهوا به الى كهنة منف كى يبالغوا فى امتحانه فقبلوه قبولا على كراهية
واستقصوا امتحانه فلم يجدوا عليه معيبا ولا اصابوا له عثرة فبعثوا به الى اهل ديوسوكس ليمتحنوه
فلم يجدوا عليه طريقا ولا الى خاتمه سبيلا لعناية الملك به ففرضوا عليه فرائض صعبة كيما يمتنع من
قبوله فيدحضوه ويحرموه طلبته فكان يحفظ فرائض اليونانيين ففعل ذلك وقام به فاشتد اعجابهم منه
وفشا مصورهم حتى بلغ ذكره اماسيس فاعطاه سلطانا على الضحى بالقرب تعالى وعلى ساير قرابينهم
ولم يعط ذلك لغريب قط ثم مضى فيثاغورس من مصر راجعا الى بلاده وبنى له بمدينة ابويه منزلا
للتعليم وكان اهل ساموس ياتون اليه وياخذون من حكمته واعد له خارجا من تلك المدينة انطرون
جعله حمى خاصا للحكمة وكان رابطا مع قليل من اصحابه ولما اتت عليه اربعون سنة وتمادت
طرابة قولوقراطس وكان قد استخلفه عليهم حينا طويلا واستكفاه ففكر وراى انه الحسن بالمرء
الحكيم المكث على الزوم الطرابة والسلطان والغشم فرحل الى ايطاليا وسار الى قرطونا ودخلها
وراى حسن منظره ومنطقه ونبله وسعة علمه وصحة سيرته مع كثرة يساره وتكامله فى جميع خصاله و
اجتماع الفضايل كلها فيه فانقاد له اهل قروطونا انقيادا طاعة العلمية فالزمهم عصمة القدماء
وهدى نفوسهم ووعظهم بالصالحات وامر الاراكنة ان يضعوا للاحداث كتب الاداب الحكمية
وتعليمهم اياها فكان الرجال والنساء يجتمعون اليه ليستمعوا مواعظه وينتفعوا بحكمته فعظم مجده و
كبر شانه وصير كثيرا من اهل تلك العوام المدينة مهرة بهم بالعلوم حتى انتشر حتى ان عامة ملوك البر
تزوردوا اليه ليجيبوا الحكمة ويستوعبوا من علمه ثم فيثاغورس حال فى مدرك ايطاليا وكان الجور و
التجرد قد غلب عليهم فصاروا اسماعه وصديقه من اهل سوراقوسيا واهل قرطانطا والروم
واهل طافرومانون وغير ذلك واستاصل النعمة منهم ومن نسلهم الى احقاب كثيرة وكان منطقه

طارد الكل منكبر ولا سيع حكمه ومواعظه سماحوس اطرون والى فانطوونا خرج من ملكه وخلف امواله
بعضها لاخته وبعضها لاهل مدينته وذكروا ان ماموس الذى كان جنسه من قريش وكان ملك هو ابا
كان من ولد فيثاغورس وهو ما فرق طونا حيث تبول وكانت تعلم عذارى المدينة شرايع الدين ونحاسفه
وسنته من حلاله وحرامه وكانت ايضا زوجته تعلم ساير النساء ولما توفى فيثاغورس عمر دمرطرويس
الموضع الى منزل الحكيم فجعله هيكلا لاهل وذكروا ان فيثاغورس كان على عهد كورس ملك الفرس ثم ان
وكان ملكه ملا ثمين سنة وملك بعده ابنه قاسوس وفيثاغورس فى الحيوة وان فيثاغورس لبث بساموس
ست من سنة وسار الى افرطاليا ثم رجع منها الى قروطونا فاقام بها ثمانى سنين وانه لما هاج عليه
منها ذلك الهيج رحل منها الى ماطابونطون فمكث بها خمس سنين وتوفى وكان غذاؤه عسلا وشهدا وعشاؤه
خبز الحواري وبقول منه ومطبوخه ومن اصحبه كهونية مما كان يقرب الله تعالى فلما ان راس على الهياكل
وصار رئيس الكهنة جعل يغتذى الاغذية غير المجوعة وغير المعطشة وكان اذا ورد عليه وارد ليسمع كلامه
بحكمه على احد وجهين اما بالاحتجاج والدرس واما بالموعظة والمشورة وكان يعليمه شكل وجهين
وحضره سفرا الى بعض الاماكن ان يونس اصحابه بنفسه قبل فراقهم فاجتمعوا فى بيت رجل يقال له ميلون
فبيناهم فى البيت مجتمعون اذ هجم عليهم رجل قروطونا اسمه قلون وكان له شرف وحسب ومال عظيم
وكان يستطيل بذلك على الناس ويتمرد عليهم ويغير بالجور وكان قد دخل على فيثاغورس وجعل يمدح
نفسه فزجره بين يدى جلسائه فاشار عليه بالكتاب من خلاص نفسه فاشتد غيظ قلون عليه وجمع اخلاطه
وقذف فيثاغورس عندهم ونسبه الى الكفر واقنعهم على قتله واصحابه ولما هجم عليهم قتل منهم اربعين
انسانا وهرب باقيهم فمنهم من ادرك وقتل ومنهم من افلت واختفى ودامت السعاية بهم والطلب
لهم وخافوا على فيثاغورس القتل فافردوا له قوما منهم واخلوه حتى اخرجوه بالليل ووجهوا معه
بعضهم حتى اوصلوه الى ماوامونا ومن هنا الى لوقاروس فانتهت الشاعة فيه الى اهل المدينة
فوجهوا اليه مشايخ منهم فقالوا له ما انت يا فيثاغورس الحكيم فيما ترى واما الساعة عندك فنجيبه جدا لكن ما نجد
فى نواميسنا ما يلزمك القتل ونحن متمسكون بشرايعنا فخذ منا ما ضيافتك هبة بطريقك وارتحل عنا
بلدنا بسلام فرحل منها الى فاروطا فقاجاه هنالك قوم من اهل فارطوما فكادوا ان يخنقوه واصحابه
فرحل منها الى منطابونطون وتكاثرت الهيوج عليه فى البلاد حتى كان يذكر ذلك اهل تلك البلاد
سنين كثيرة ثم انحاز الى هيكل سمى هيكل المسوسين فتحصن فيه واصحابه ولبث فيه اربعين يوما
لم يتغذوا فاحرقوا الهيكل الذى كان فيه بالنار على احسن اصحابه بذلك عمدوا اليه فجعلوه فى وسطهم وحلوا

به تعقوه النار باجسادهم فعندها احتدمت النار في الهيكل واشتد لهيبها عنى على الحكيم من لهب فرارتها ومن الحوى فسقط ميتا ثم ان ملك الافة عمتهم اجمعين فاحترقوا كلهم وكان ذلك سبب هلكوتهم وذكروا انه صنف مائتين وثمانين كتابا وخلف من التلاميذ خلقا كثيرا وكان نقش خاتمه شر لا يدوم خير من خير لا يدوم اى شئ ينتظر زواله القدس خير منتظر زواله وعلى منطقته الصمت سلامة من الندامة وكان

تقول ان فوق عالم الطبيعة عالم نورانى لا يدرك العقل حسنه وبهاءه واليه يشتاق الانفس الزكية وكل طبقة من طبقات العالم الجسمانى بالنسبة الى ما فوقه كالظل له وايان احسن تقويم نفسه بالتبرى عن العجب والتجبر والمراياه والحسد وغيرها من الشهوات الجسمية فقد صار متاهلا الان لغيره فى اعلا اقسامها فيطلع على جميع ما فى جواهر العالم من الحكمة الالهية ومتى سعد بذلك فعد نال السرور الحق والعز الحق وكل نفس كانت شريرة دنية فانها تبقى فى هذه الارض المخلوط باللبس وتصير السما للانفس الزكية كالادهن والنصر سماواتهم سى ر نورية اشرف من هذه وهناك الحسن المحض واللذة المحضة وكان فيثاغورس من العلماء الزهاد وحكى فرفوريوس ان كتب فيثاغورس مائتان وثمانون كتابا وكانت سلمت لكونها مخزونة بانطاكية وقال كان عهد فيثاغورس فى الوقت الذى سبى فيه بنو اسرائيل الى بابل فى ستة سبع واربعين من القبل

اداب فيثاغورس ومواعظه قال لما كان بدو وجودنا وخلقتنا من امر الله سبحانه فكذلك ينبغى ان يكون نفوسنا منصرفة الى الله تعالى وقال ان اصعب ان نعرف الله سبحانه تعالى فلا تصرف عنايتك الى معرفة الناس فانه قد يمكنك ان تعرف الله باليسير من الكلم وقال ليس المتقدم عند الله سبحانه وتعالى لسان الحكيم بالمكرمة بل افعاله وقال الحكمة لله تعالى خاصة فحجتها متصلة بمحبة الله ومن احب الله عز وجل عمل بما به ومن عمل بما به قرب منه ومن قرب منه نجا وفاز وقال ليس الضحى والبداء والقرابين كرامات الله تعالى عنده لكن الاعتقاد الذى يليق به هو الذى يكمن فى كرمته

وقال الافعال الكثيرة فى الله سبحانه علامة بتقصير الانسان عن معرفته فاذا حظر عن بالك فى كل وقت شغل فيه احد افعال النفس قرب الله المشاهد بجميع الاعمال والافكار فانك تسرعه تستحى ممن لا تفوته رؤية شئ فهذا يكون اذا كان على الله تعالى اعتمادك وقال اخص الاشياء الجليلة النفيسة بالفعل لا بالقول حتى يكون كما يريده الله سبحانه فانه خلقنا وقال الانسان الحكيم المراقب الله سبحانه هو عند الله معروف فلهذا لا يندم متى لم يكن معروفا عند جميع الناس وقال ليس فى الارض موضع اولى به من النفس الطاهرة وقال ما ينبغى للانسان ان يتكلم بالاشياء الجليلة النفيسة فان لم يمكنه فليستمع قائلها وقال احذر ان تركب قبيحا من الامر لا فى خلوة ولا مع غيرك وليكن

اسحاوكى من نفسك اكثر من استحيائك من كل الناس وقال لكن قصدك فى المال اكتسابه من حلال وانفاقه فى مثله وقال اذا سمعت كذبا فهون على نفسك الصبر عليه وقال روم مثل الفعل مما لا تعاب فى حملك وقال لا ينبغى لك ان تهمل امر صحة بدنك لكن تعتنى بالقصد فى الطعام والشراب والنكاح والرياضة وقال احذر ان تفعل ما يجلب عليك الحسد وقال ما لا ينبغى ان يفعله احذر ان تخطره ببالك وقال لا تكون متلافا فكون بمنزلة من لا خبرة له بما فى يده ولا تكن شحيحا فتخرج عن الحرية بل الافضل فى الامور كلها هو القصد فيها وقال كن مستظهرا فى ارائك ايام حياتك فان شتات الرأى مشارك للموت فى الحبس وقال لا تطلع من الشر ان يحسن اليك لان تدبير كل انسان لنفسه ومنحه لغيره هو بحسب ما يعقد عليه فكره وضميره وقال لسان الرجل المتوص غير المرتاض وصلواته وضحاياه نجاسة عند الله عز وجل وقال معاتبة الانسان نفسه انفع من عتابه لا صحابه وقال الزاد الذى يصلح للحيوة الصالحة ان لا ييئس الانسان بصاحبه وقال لن يمكن بالتغافل الوصول الى الموجودات على الحقيقة وقال ظن ممكن كان عديما للمعرفة ان مدحه واستكبره وهجاه اهل ان يضحك منه كما من معه عار وقال ظن ممن فضلك على الحكمة الانفع انهم اخوانك وقال الحكم الذى لا يعدل فى قضاياه اهل لكل رداءة وقال لا تدنس لسانك بالقذف ولا تقنع باذنك الى مثل ذلك وقال اجعل شغلك المستولى على جميع تصرفات جنانك فى قضية العاقل مجانسة للموت وقال عسر على الانسان ان يكون حرا وهو مطاوع للافعال القبيحة الجارية مجرى العادة وقال ليس ينبغى للانسان ان يطلب العقبة العالية والابنية المشيدة لانها من بعد موته تبقى على حدود طباعها وتتصرف غيره فيها لكن يطلب من القنية ما ينفعه بعد المفارقة والتصرف فيها وقال من الاحمد للانسان ان يحيى وهو على سرير من خشب وهو حسن التوكل على الله عز وجل خير من ان يكون على سرير من ذهب وهو متشكك فى الله عز وجل وقال الحكم اذا خرج على غير الصواب فهو سبب جميع الشرور وقال احذر ان يكون متحركا فى نفسك لا فى جسدك فيكون اربابك ارباجا نفسيا لا جسميا وقال الاشكال المزخرفة والامور المموهة فى اقصر الازمان يهرج وقال عدم الفلاح ليس انما يعرف علته بحسب ولكن باللذين يسلون له والقلس وقال اعتقدان ليس تخافه الله الرحمة وقال اذا رمت اذية غيرك فتصور انك لا تخلص من اذيته وقال وطن نفسك على قبول ما يرد عليك فالمستقبل من الامور التى تتنؤو وتسرد فاحصها التى تستوبرو دما فى كل يوم وقال واجب عليك ان يبعد من جميع زخارف العالم المضلة المكدرة للفكر وقال لا تاخذن عينك للنوم قبل ان تصفح الاحوال التى فعلتها فى نهارك فتقف على الموضع الذى زللت فيه على ينبغى ان كنت زللت وعلى ما فعلته مما كان ينبغى ان تفعله وعلى ما كان ينبغى ان تفعله فلم تفعله ومتى كنت قد

اشت بكره ما ملده عرنك ومتى كنت غدا اثبت رضيا فليسهجبك فان ذلك يوصل لك ما يقربك الى الفضيلة الالهية
اي والذي وجب لانفسنا المنوع اذ الاربع من الطبع الى لا يتغير وقال متى التمست فعلا من الافعال
فابدا الى ربك عز وجل بالابتهال بالنجح فيه وقال اعط من مملكك متى للفضلاء وللناس الضعفاء فالذي
لا تعطى الاخيار حاجاتهم لا ياتي له من الله حاجاته وقال الانسان الذي اختبرته فوجدته لا يصلح ان
يكون صديق وخلافا فاحذران تجعله لك عدوا وقال لا تعد حرا من لا يمكن من ضبط نفسه وقال
اجعل اختيارك للانسان من افعاله خصوصا لا من اقواله فان كثيرا من الناس تدبيراتهم ردية واقوالهم
شديدة وافعالهم خبيثة واقاويلهم جميلة وقال ما احسن الانسان ان لا يخطي وان اخطا فما اكثر انتفاعه
بان يكون عالما بانه اخطا ويحرص في ان لا يعاود وقال من جرب عادة باذنيك لا تسمع اليه
في حكمك وقال الحمر عدو النفس رابط ومانع لها عن تصرفاتها مقو للجسم منهض له ويجري مجرى القار نار
على نار وقال من الواجب على الانسان ان يكون طالبي السلطانة وحيشه فهذا السن يكون مطلق لكي
الى الحد الذي يعصى به شروط الحرية وقال علموا اولاد الفلاسفة الاعداد والاشكال لتعرفوا من
الاعداد كيف اتفاق الاشكال وخروجها من الاستقامة ولاجله كان افلاطن ينادي لا يدخل في الفلسفة
شاب لا يعرف التعاليم الاربعة وقال اذا اردت ان تطيب عيشك فارض من الناس ان يقولوا انك
عديم عقل بدلا من قولهم انك عاقل وقال اذا فعلت الخير فارقت هذا البدن كنت سابحا في الملكوت
غير عائد الى الانسية ولا قابلا للموت وقال لا يكشفن احدا سرق من فاقة فالسارق فاقته لا هو
وقال اذا وعظت مذنبا فترفق لئلا تخرج الى المكاشفة وقال النقلب الى الامصار ومشاهدة الفضلاء
زند الرجال ادبا وحلية وقيل له اي شي في غاية المفسدة للانسان فقال فضل المال وقال شرف
النفس ان تقبل به النفس النعم والمكاره قبولا واحدا وقال له رجل من اشقى الناس فقال من يخرج بغير
وقيل له من صديقك فقال من لا يغضب من الحق اذا سمعه مني وقيل له اي الناس اولى بالسعادة فقال
اقلهم ذنوبا فقيل له واهم ذلك فقال اكملهم عقلا واوفرهم علما بالواجب وقال حفظ ما في
يديك اولى من التماس ما ليس عندك وقال اربعة من البر كتمان الفاقة والمصيبة والوجع والصبر عند
الممات وقال من منع المال من الحمد ورثه من لا يحمده وساله انسان يستحق ان يقيم عنده فقال
فعلك يضاد من ينفعك فلا تطمعن ان اقيم عندك لئلا امرض بمرضك وقال الاصلح للانسان ان
يموت من ان يجعل نفسه مظلمة بالجهل والكسل وقال لا يصدنك عن الاعمال الجميلة سوسيرة الانسان
الكافر للنعم وقال اذكر نفسك فكل الناس انما خلقوا للذكر والفكرة الفاضلة والقليل منهم يبلغ بذه

المرتبة

المرتبة العليا وتمكن من الصبر عليها وقال النفس الطاهرة المتالهة لا طريق اليان توافقها شي من
مواصلة الارضيات وقال من جعل جميع زمانه مصروفا في طاعة الله سبحانه فرجاؤه مستحق ان يكون دائما
لله ومع الله عز وجل وقال افرح بمن يعنك لا بمن يرهو لك وقال احرص ان لا تجعل للعدا وطريقا
الى السمو وقال متى اسالك ان تقبلا فلا تنسى به كثيرا وقال اذا اخطا عليك صديقك فسهل عليك تلكها
وقال الاخلق بالانسان ان لا يفعل ما يريد لكن ما ينبغي وقال ينبغي ان تعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام
ويحسن فيه السكوت وقال من لم يقهر نفسه جسده فانما جسده قبر لنفسه وقال الحر الذي لا يخضع حرفا
من حروف النفس لشهوة من شهوات الطبع وقال غاية الاستواء والاعتدال استواء الكم مع الكيف
وقال جرد العقل من الهوى وتظهر صدق المعاملة وقال ان لم تقدم حسن الظن بكل ما تطالب من
المحمودات لم تلتذ بالشي المطلوب وان لم كذلك يجب على المرء ان تقدم سوء الظن في المذمومات
وقال بقدر ما تطلب تعلم وبقدر ما تعلم تطلب وقال ليس من شرائط الحكيم ان لا يضجر لكن يضجر بوزن
وقيل له متى الخير فقال ما دام الخير وقال ليس الحكيم من حمل عليه بقدر ما يطيق فصبر واحتمل ولكن الحكيم من
حمل عليه اكثر مما يحتمل الطبيعة فيصبر وقال الطبيب هو من لم يبرح بدنه يسقم ليس من عالج غيره معنى من صان نفسه
عن المقابح وفعل الفضائل ليس من وصف وبين ويترك نفسه وقال الدنيا دول مرة لك ومرة عليك
فاذا توليت فاحسن واذا تولوك فلن وكان يقول ان اكثر الافات انما تعرض للحيوانات لعدمها
الكلام وتعرض للانسان من قبل الكلام وكان يقول من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو
خليق ان لا ينزل به المكروه كما ينزل بغيره العجلة واللجاجة والعجب والتواني
واما ثمرة العجلة الندامة واللجاجة ثمرتها الحيرة وثمرة العجب البغضة وثمرة التواني الذلة ونظر الى
رجل وعليه ثياب فاخرة يتكلم ويلحن في كلامه فقال اما ان تتكلم بكلام يشبه لباسك وتلبس لباسا يشبه
كلامك وساله ملك سفلة ان يقيم عنده فقال له ان عقلك نقيا وما يشفيك وبناوك تقلع اساسك
فلا تطمعن اذا في مقام فيما حورس عندك فان الاطيار لا يضمنون ان يرضوا مع المرضى وقال
لتلاميذه لا تطلبوا من الاشياء ما يكون تحت حنكم ولكن احوا من الاشياء ما هي محوية في انفسها
وقال لا خير ان احببت ان لا تخلى انك ولا غدك فقد طلبت بما هو خارج عن الطبع وقال لا تعجب
من البلاء الشديد اذا نزل بالانسان كيف بالمنزلة ولكن اعجب من الصبر كيف تحمله وقال الانسان
الحكيم يعني بنفسه كعنايته بغير الجسم وقال النفس تحولها من الاخيار في اللذات والنعيم ومن الاشرار
في الاحزان والغموم وقال لك ان تلطف بالانسان وليس لك ان تسكر به وقال اتخذ اخذي الحق

يقبول اصدقاءه والممتنعين اعداء وقال الاخلق بالانسان ان يفعل ما ينبغي لا ما يشتهي وقال اصبر
على النوايب من غفران سيئة بل اطلب مدا واتها لعقدرما يطي وقال اذا ما سمعت من كلام الناس
حمده وردييه فلا تعرض منه ولا على نفسك الامتناع من استماعه فان سمعت كذبا تهون على نفسك
الصبر عليه وقال استعمل الفكر قبل العمل وقال ينبغي للمجير ان يظهر لكلام ما هو منطو عليه ويظهر بافعاله
صدق قوله وقال من لم يقهر نفسه جسده فجسده قبر لنفسه وقال لبعض تلامذته وكان مبحيّ ان اردت
ان تعظم محاسنك في اعين الناس فلا تعظمن في عينك وقال التغلب في الامصار ومشاهدة الصنايع
والعجايب مما يزيد الرجال ادباً وحكمة وقيل له فلان يسيء القول فيك فقال حمله على ذلك جهله بالقول
الحسن وقيل ان المرء اذا لم يصدق في صفة دائه للطبيب لم يقدر على علاجه كذلك المرء ايضا اذا لم
يصدق نفسه بما له وعليه لم يصح له مودات الخاصة والعامة وقال كثرة الحذر يقتل العدو وكان يقول
اذا جلس على كرسيه اوصايكم بهذه السبع الوصايا قيموا موازينكم واعرفوا اوزانها عدلوا الخطا بحكم
السلامة لا تشعلون النار حيث ترون السكين يقطع عدلوا شهواتكم تستديموا الصحة استعملوا العدل
تحط بكم المحبة وعاملوا الزمان كالولاة الذين يستعملون عليكم ويعزلون عنكم لا تشرفوا ايديكم فيه
انفسكم فتفقدوها في اوقات الشدائد اذا وردت عليكم وذكر المال عنده ومدح فقال وما حاجتي
الى ما يعطيه الحظ ويحفظه اللوم ويهلكه السخي وقيل له ما الصعب الاشياء على الانسان فقال ان
يعرف نفسه ويكتم سره وقال وقد نظر الى شيخ يحب النظر في العلم ويستحي ان يرى متعلما يا هذا لا تستحي
ان تكون في اخر عمرك افضل منك في اوله وقال انك لعدوك ان لا تريه انك متخذه عدوا وقال سبيل
الملك الحازم ان تتعاهد ملكه ورعيته كتعهد صاحب البستان بستانه وقال سبيل الملك اول ما بدا به
اظهار السنن الجارية واقامة الامور اللازمة للرعية واخذ الحدود من اهلها بحسب ما يستحق كل
واحد منهم وان يعقد نفسه مما ينازعه اليه من الشهوات وان احتاج مع اعوانه الى زيادة اعوان
فليجمع اليهم الناصرين للدين اللازمين للشرايع والسنن وقال سبيل الملك ان يحذر الاعجاب و
الانفراد برايه وكثرة الصيد وانفراده فيه عن عسكره وليحذر ان يسلك طريقا لا يعرفها ولا طريق
فيها ضيق وليحذر الركوب في ظلمة الليل واذا سار في موكبه فليكن ما يتبا على داية حسن المركب طلق الوجه
يلقى الناس بعينه ويرد عليهم السلام بيده مستبشرا بهم فان العيون اليه كثيرة من الرعية ولا
يدخل الى ان له من النساء الخادمات لمن الا من يمضي من اعوامهن خمسون سنة وما فوقها وان
احتاج الى رجل يكون في خدمتهن فليكن طاعنا في السن قبيح الصورة له دين وامانة فاذا نام الملك

قيموا موازينكم

واشتغل بشيء من لذاته فليوكل على خزاين بصره ثقاته وامر بافتقادهم في كل وقت وان يوتى احدهم
عن نوبته عاقبه وشهره وعزله عن موضعه وليحذر كل الحذر ان ياكل ويشرب من يد النساء اللواتي تحرم
عليه ادعونهن من ساير خواصه ورعيته بل يتولى ذلك له من يثق بعقله ودينه ومروته ويحب ملكه ودولته
وكذلك لا ينام على فراش لا يثق به ولا يلبس ثيابه ولا يتجرما الا من هو على الصفة التي سلفت ولا
يمسح بمنديل بعد مجامعته الا بعد التفقد به وقال اصحاب الشهوات البدنية مملوكون للحواس ومكانن
واصحاب الفضايل موافقون للعقل وقال الحذر في هذا العالم ممن احصى عيوبه وصدقه من كان محبا
لفضايله وحضرت امراته الوفاة في ارض غربة فجعل اصحابه يحزنون على موتها في ارض غربة فقال يا
ايا معشر الاخوان ليس بين الغربة والموت في الوطن فرق وذلك ان الطريق الى الاخرة واحد
من جميع النواحي وقيل له ما احلى الاشياء فقال الذي تشتهي الانسان وقال لا ت يتهاونوا بتعليم ابنائهم من
الحرث الكف الا لم تصبر على تعب التعليم صبرت على شقاء الجهل وقال الرجل المحبوب عند الله هو الذي لا ند
لا يخاره الفقيه وقال كلام الاستوار هو الطيب يوريه الى الله عز وجل وقال الكلام في الله يحب ان
يقدمه الاعمال التي يرضاها الله عز وجل ومعاصرهم سقراطيس الزاهد الحكيم المتالّه وكان سقراط من تلامذة
فيثاغورس واقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية واعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها وخالف
اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل روساهم بالحجج والادلة فثور العالم عليه واضطر والحكم
الى قتله فقتله بالسم تقادما من شرهم بعدما طرات جرت له مع الملك محفوظة وله وصايا شريفة
وآداب فاضلة وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس وانباذقلس
وله في المعاد اراً طاهر ما ضعيف والله اعلم باسراره ومرموزاته ومعنى سقراطيس المعتصم بالعدل
وهو ابن سوفرنسقس ومولده ومنشاؤه باثينه وخلف من الولد ثلاثة ذكورا ولما الزمه الروسا
على عادتهم الجارية في الزام الافاضل البسق بنسله منهم طلب تزويج المرأة السفيهة التي لم يكن في بلده اسلط
منها ليعتاد جهلها والصبر على سوء خلقها ليقدر ان يحتمل جهل العامة والخاصة وبلغ من تعظيم الحكمة
مبلغ اضرّ لمن بعده من محبي الحكمة لانه كان من رايه ان لا تستودع الحكمة الصحف والقراطيس تنزيهاً
لها عن ذلك ويقول الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لنا ان نستودعها الا الانفس
الحية وننزهها عن الجلود الميتة ونصونها عن القلوب المتمردة ولم يصنف كتابا ولا املى على احد
من تلاميذه ما اثبته في قرطاس وانما كان يلقنهم علمه تلقينا لا غير وتعلم ذلك من استاذه طيما وس
فانه قال له في صباه لم لا تدعني ان ادون ما اسمع منك فقال له ما اوثقك بجلود البهائم الميتة وازهدك

سقراطيس

باليونانية

بالتزويج

في الخواطر الحسنة هب انسانا لعيك في طريق فسالك عن شيء من شرف العلم لكان يحسن ان تحيله الى الرجوع الى
منزلك والنظر في كتبك فان كان لا يحسن فالزم الحفظ فلزمه سقراط وكان زاهدا في الدنيا قليل المبالاة
فيها وكان من رسوم ملوك اليونانيين اذا حاربوا اخرجوا حكمائهم معهم في اسفارهم فاخرج الملك معه
سقراط في سفره فخرج لبعض مهماته فكان سقراط ياوي في عسكر ذلك الى حب مكسور يسكن فيه من البرد
فاذا طلعت الشمس خرج منه فجلس يستدفي بالشمس ولاجل ذلك سمي سقراط الحب فمر به الملك يوما وهو على
ذلك الزير فوقف فقال ما لنا لا نراك يا سقراط وما يمنعك من المصير الينا فقال الشغل ايها الملك
قال بماذا قال بما يقيم الحيوة قال تصير الينا فان بذلك عندنا معدا ابدا قال لو علمت ايها الملك
اني اجد ذلك عندك لم ادعه قال بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام نافعة للملك ضارة لسقراط قال
لان الملك يصلح بها رعيته ويستخرج بها خراجه وسقراط يعلم انها لا تضره ولا تنفعه لانه مقر بان له خالقا
يرزقه ويجزيه بما قدم من سيء او حسن قال فهل لك من حاجة قال نعم تصرف عنان دابتك عني فقد سترت
جبونك من ضوء الشمس فدعا له الملك بكسوة فاخرة من ديباج وغيره وبجوهر ودنانير ليحوه بذلك
فقال له سقراط ايها الملك وعدت بما يقيم الحيوة وبذلت ما يقيم الموت ليس لسقراط حاجة الى حجارة
الارض وهشيم النبات ولعاب الدود والذي يحتاج اليه سقراط هو معه حيث توجه وكان سقراط يرمز
في كلامه مثل ما كان يفعل فيثاغورس فمن كلامه المرموز قوله ما فتشت عن علة الحيوة الحب الموت وعند
ما وجدت الموت عرفت حينئذ وكيف ينبغي ان اعيش اي ان الذي يريد ان يحيى حيوة العقلية ينبغي ان
يميت نفسه من جميع الافعال الحسية على قدر القوة التي منحها فانه حينئذ يتهيا له ان يعيش حيوة الحق وقال
تكلم بالليل حيث لا يكون اغانيش الخفافيش اي ينبغي ان يكون كلامك عند خلوتك لنفسك وان تجمع فكرك
وامنع نفسك ان تطلع في شيء من امور الهيولات وقال سد الخمس الكوى لتضيء مسكن العلة اي امنع حواس
الخمس عن الجولان فيما لا يجدي حتى تضيء نفسك وقال اطار الوعا رطبا اي اودع عقلك بيانا وفهما
وحكمة وقال فرغ الحوض المثلث من الفلال الفارغة اي اقص عن قلبك جميع الالام العارضة في
الثلاثة الاجناس من قوى النفس التي هي اصل جميع الشر وقال لا ياكل الاسود الذنب اي احذر
الخطيئة وقال انها لا تتجاوز الميزان اي لا تتجاوز الحق وقال عند الممات لا تكن نملة اي في وقت مماتك
لنومك لا تعتن ذخاير الحس وقال ينبغي ان تعلم انه ليس زمان من الازمنة يعقد فيه زمان الربيع
اي لا مانع لك في كل زمان من اكتساب الفضائل وقال افحص عن ثلثة سبل فان لم تجدها فارض ان
تنام لها نوم المستغرق اي افحص عن علم الاجسام وعلم ما لا جسم له وعلم الذي وان كان لا جسم له فهو موجود

مع الاجسام وما اعتاض منها عليك فارض بالامساك عنه وقال ليس التسعة باكمل من واحد اي العشرة بل اكمل
من العدد وهي اكثر من تسعة وانما تكمل التسعة فتكون عشرة بالواحد وكذلك الفضائل التسع تتم وتكمل
بخوف الله عز وجل ومحبته ومراقبته وقال اختص بالاثني عشر اثني عشر يعني بالاثني عشر التي تكتسب
بها البر والاثم اكتسب الفضائل وهي العينان والاذنان والمنخران واللسان واليدان والرجلان
والفرج وايضا بالاثني عشر شهرا اكتسب انواع الاشياء المحمودة المحكمة للانسان في تدبيره وموقته
في هذا العالم وقال ازرع الاسود واحصد الابيض اي ازرع بالبكاء واحصد بالسرور وكان
اهل دهره سالوه عن عبادة الاصنام صدهم عنها وابطلها ونهى الناس عن عبادتها وامرهم
بعبادة الاله الواحد الصمد الباري الخالق العالم بما فيه الحكيم القدوس لا الحجر المنحوت الذي
لا ينطق ولا يسمع ولا يحس بشيء من الآلات وحض الناس على البر وفعل الخير وامرهم بالمعروف ونهاهم
عن المنكر والفواحش في ثقته من اهل زمانه ولم يقصد استكمال صواب الراي بعلمه انهم لا يقبلون
ذلك منه فلما علم الرؤساء في وقته من الكهنة والاذاكية ما رامه من دعوته وان رايه نفي الاصنام
ورد الناس عن عبادتها شهدوا عليه بوجوب القتل وكانوا الموجبون عليه القتل قضاة اثينس الاحدى
عشر وسقي السم الذي يقال له قلشون لان الملك لما اوجب عليه القضاة القتل ساءه ذلك ولم يمكنه
مخالفتهم فقال له اختر اي قتلة شئت فقال بالسم فاجابه الى ذلك والذي اخر قتل سقراط شهرا بعد
ما اوجبوه عليه ان المركب الذي كان يبعث كل سنة الى هيكل ابولون ويحمل عليه اليه فيه ما
يحمل عرض له ما حبسه لتعذر الريح فابطا شهرا وكان من عادتهم ان لا يراق دم ولا غيره حتى يرجع
المركب من الهيكل الى اثينس وكان اصحابه يختلفون اليه في الحبس طول تلك المدة فدخلوا اليه يوما فقال
له اقريطون رجل منهم ان المركب داخل غدا او بعد غد وقد اجتهدنا ان ندفع عنك مالا الى
هؤلاء القوم وتخرج سرا فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لا سبيل لهم اليك فقال له سقراط قد تعلم
انه لا يبلغ ملكي اربعمائة درهم وقال له اقريطون لم اقل لك هذا القول على انك تغرم شيئا لانا نعلم ان
ليس في وسعك ما ينال القوم ولكن ~~القوم~~ ولكن في اموالنا سعة لذلك واضعافه والنفس الطيبة
لاداية لمحبتك وان لا نفجع بك قال له سقراط يا اقريطون هذا البلد الذي فعل فيه ما فعل هو بلدي
وبلد جنسي وقد نالني فيه ما رايت ولم يوجب ذلك علي الا ما استحققته بل لمخالفتي الجور والطعن على اهل
الجور واهلها من كفرهم بالباري سبحانه وعبادتهم الاوثان من دونه والحال التي اوجبت علي
القتل هي معي حيث كنت واني لا ادع نصرة الحق والطعن على الباطل والمبطلين حيث كنت واهل

رومية ابعد مني زمناً من اهل مدينتي وهذا الامر اذا كان باعثه على الحق ونصرة الحق حيث توجهت فعز
موني على هناك كمثل الذي انا فيه فقال له اقريطن فتذكرو لذلك وعيالك وما تخاف عليهم من الضيعه
فقال له الذي يحفظهم برومية مثل ذلك الا انكم ههنا بهم احرى ان لا تضيعوا معكم ولما كان اليوم الثالث
جا تلاميذه اليه على العادة رجا فيهم السجان ففتح الباب وجا القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه
واقاموا مليا ثم خرجوا من عنده وقد ازالوا الحديد عن رجليه وخرج السجان الى تلاميذه فادخلهم
اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده فنزل سقراط عن السرير وقعد على الارض ثم كشف من ساقه فمسحها وقال ما اعجب
فعل السياسة الالهية حيث قرنت الاضداد بعضها ببعض فانه لا يكاد ان يكون لذة الا تبعها الم ولا الم
الا تبعها لذة وهذا الكلام وصار سبباً لدوران الكلام بينهم فساله سيماس وقلون عن شيء من الافعال
النفسية وكثرت المذاكرة بينهم حتى استوعب الكلام في النفس بالقول المستقصى وهو على ما كان
يعهد عليه في حال سروره وبهجته وفرحه في بعض المواضع والجماعة يتعجبون من صرامته وشدة استهانته
بالموت ولم يكل عن تقصي الحق في موضعه ولم يترك شيئا من اخلاقه واحوال نفسه التي كان عليها في زمان
امنه من الموت وهم من الكمد والحزن على فراقه على حال عظيمة فقال له سيماس ان في التقصي في السوال عنك
مع هذه الحال لعلا علينا شديدا وقبحا في العشرة فان التقصي في البحث لحسرة غدا عظيمة مع ما نعلم في الارض
من وجود الفايح لما زيد قال له سقراط يا سيماس لا تدع عن التقصي لشيء اردته فان تقصيك لذلك هو
الذي استر به وليس بين هذه الحال عندي وبين الحال التي هي حرزها فرق في الحرص على تقصي الحق فانا وان
كنا نعدم اصحابا واخوانا اشرافا محمودين فاضلين فانا ان كنا معتقدين ومستيقنين الاقاويل التي لم نزل
نسمع بها فانا نصير الى اقوام اخر فاضلين اشراف محمودين منهم اسقلاوس وانارس واورفلس وجميع من
سلف من ذوي الفضائل النفسانية ولما تصرم القول في النفس وبلغوا الموضع الذي ارادوه سالوه
عن هيئة العالم وحركات الافلاك وتركيب الاسطقسات فاجابهم عن جميعهم ثم قص عليهم قصصا كثيرة في
العلوم الالهية والاسرار الربانية ولما فرغ قال اما الان فقد حضر الوقت الذي ينبغي لي ان استحم واصلي
ما امكن ولا اكلف احدا احمام الموتى فان الارمامي ما في وقت قد دعانا ولكن امضوا الى راحتكم واما
انتم فتنصرفون الى اهاليكم ثم نهض فدخل بيتا فاستحم فيه وصلى واطال اللبث والقوم يتذاكرون عظيم
المصيبة وانهم لعقدهم منه حكيما عظيما وابا عليما ويبقون بعده كاليتامى ثم خرج فدعا بولده ونسائه و
كان له ابن كبير وابنان صغيران فودعهم وصاحبهم فقال له اقريطون فما الذي تامرنا ان نفعله في اهلك
وولدك وغير ذلك في امرك قال لست امركم بشيء بل هو الذي لم ازل امركم به قديما من الاجتهاد في

فهام

اصلاح انفسكم فاذا فعلتم ذلك سررتموني ثم سكت مليا وسكتت الجماعة فاقبل خادم الاحد عشر قاضيا فقال يا سقراط
انك حر من شرار اراه منك وانكم تعلم اني لست علة موتك وان علة موتك القضاة الاحد عشر وانا مامور بذلك
وانك افضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء بطيبة نفس واصبر على الاضطراب اللازم
ثم ذرفت عيناه وانصرف وقال سقراط نفعل ثم سكت هنيهة وقال لاقريطون مر الرجل ان ياتيني بشربة
موتي فدخل ومعه الشربة فتناولها منه وشربها فلما راوه قد شربها غلبهم من البكاء والاسف ما لم
يملكوا معه انفسهم فعلت اصواتهم بالبكاء فاقبل عليهم يلومهم ويعظهم وقال انما صرفنا النساء لئلا يكون لهم
مثل هذا فامسكوا استحياء منه وقصدا للطاعة له على مضض شديد من فقده واخذ سقراط في المشي
والتردد هنيهة ثم قال للخادم قد ثقلت رجلاي علي فقال له استلق فاستلقى فجعل يحس قدميه ويقول
بل تحس بغمزي قال لا ثم غمز ساقه وجعل يسأله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا فاخذ يجد او لا فاولا بشدة | برده
حتى انتهى الى حقوه فقال الخادم اذا انتهى البرد الى قلبه مضى فقال له اقريطن يا امام الحكمة ما نرى
عقولنا الا تبعد عن عقلك وتعهد علينا فقال عليكم ما امرتكم به اولا ثم مد يده الى يد اقريطون فوضعها على
خده فقال له مرني بما تحب فلم يجبه بشيء ثم شخص ببصره وقال اسلمت نفسي الى قابض انفس الحكماء ومات
فاطبق اقريطون عينيه وشد لحيته ولم يكن افلاطون حاضرا معهم لانه كان مريضا وذكر ان سقراط
هلك عن اثني عشر الف تلميذ وتلميذ تلميذ كان رجلا ابيض اشقر ازرق جيد العظام قبيح الوجه
ضيق ما بين المنكبين بطيء الحركة سريع الجواب كث اللحية غير طويل اذا سئل اطرق حينا ثم يجيب بالفاظ مقنعة
كثير التوحيد قليل الاكل والشرب شديد التعبد يكثر ذكر الموت قليل الاسفار مجدا في رياضة نفسه
خسيس الملبس مهيبا حسن المنطق لا يوجد فيه خلل مات وله مائة سنة ونيف وثمانون سقراط الحكيم | بالسم سقراطه
الزاهد المتاله وسقراط المذكور ههنا هو اول الفلاسفة حكيم الحكماء من عنده وردت الفلسفة وعنه
صدرت الحكمة له الامثال السايرة والفوائد العامرة كلامه في القلوب كنسيم الرياح عند الهبوب و
كالراحة للمكروب قال ليكن اول ما تجعل فيه همتك وما تحفظك ان توفي حق الله عز وجل عليك في
العبادة والتقوى وان تجد في رضى به لبس بالفراسة وحدها لكن ان تحذر التعدي فان التقسيم باطلا
فان هذا البحران حكمته كان علامة عن واسرا صالحين من شيمة الابرار فارض الله سبحانه دهرك واجتهد
في موافقة الجماعة فان العصمة بذلك مع العمل بالشريعة وقال الحكمة سلم العلو من عدمها عدم القرب
من باريه عز وجل وقال بالله تعالى وبالاخلاص كذلك بالشرائع خلاص الجاري وقال العدل
امان وكان وقال اذا جلس لتعلم انما انا زارع والدراسة ما والغرس فمن لم يكن هو زرعه العلم دماثة

منه فيّ لم يصح فيها الزرع وقال عجباً لمن عرف فناء الدنيا كيف يلهيه عما ليس له فناء وحكي عنه انه لما دخل الى
الملك الذي قتله قال له يا سقراط انت الزارى علينا والقائل ان اتخاذ الاصنام ليس بحمد قال له سقراط
انا القائل ان اتخاذ الاصنام ليس بحمد لبعض الناس فقال له الملك ولمن يحمد ولمن هو ليس بحمد
ليس بحمد لسقراط وهو للملك حمد قال وكيف ذلك فقال لانه ليس بحمد للحكيم وضده للذي ليس بحكيم قال
وكيف ذاك وقال لان من عرف الله تعالى حق معرفته وما يرضيه لم يحتج الى ما يربط عن السيئات ويمنعه
منها لزوم الواجب من حق خالقه وبارئه سبحانه فاما ما كان بخلاف ذلك فيحتاج الى ما يردعه ويردعه
عن السيئات من خوف الاصنام التي وضعها اربابها فمن ردعته باعتقاده انها آلهة وهي لا تنفعه
لانها جماد موات وقال النفس الزكية تحب الخير وتأمر به والنفس الرديئة تحب الشر وتأمر به وقال
غرس النفس الفاضلة الانصاف وثمرة غرسها السلامة وغرس النفس الرديئة الشر وثمرة غرسها الندامة
وقال النفس الفاضلة تعرف بحسن قبولها للحق والنفس الناقصة تعرف بمسارعتها الى الباطل وقيل
له لا بد من ان تزوجك فقال وان كان لا بد فلتكن امرأة قبيحة الوجه سيئة الخلق فقالوا لم ذا فقال اما
الاول فلان نفسي ملمالحين الى جماعها واما الثاني فلا روض نفسي على الاحتمال فعمل له لم تكره الجماع وهو
لذيذ فقال لاربع خصال هتك الاستار والعاقل يأبى هتك نفسه ٢ وولوج الاقذار والعاقل يلطف
نفسه عن ذلك ٣ نهك القوى والعاقل يشح على قوته ٤ يخلف حلق الموت الذي ان عاش عن وان
مات حزن والعاقل لا يجعل نفسه مرتهنة بشيء وقال اذا ارتفعت النفس عما اشتبه عليها وقبلت ما اتضح
لها فهو دليل على ذكائها وقال نفوس الاخيار نافرة عن افعال الغي ونفوس الابرار دهنيرهم و
باعمال الابرار وقال متبع الشهوات نادم في العاقبة مذموم في العاجلة ومخالف الشهوات سالم
غانم في العاجلة محمود مغتبط في الآجلة وقال النفس الزكية تهلك وتهلك معايرها وقيل لسقراط
هل يعد طلب العاقل قلة المال قال من كان كذلك لم يكن عاقلا وقيل له هل يفعل العاقل غير الصواب
فقال ما يفعله برأي العقل فهو صواب وقال شخص يغر علم كجسد بغير روح وسئلت امرأة سقراط اي
شيء رأيت منه حسنا قال كان يدخل ويخرج بوجه واحد وسئل اي شيء الذ فقال تعلم حكمة لم تعرفها وسأله
بعضهم متى تكمل الحكمة لي قال اذا لم تفرح بالمدح ولا تغتم بالذم فقال متى تنتهي الى ذلك قال اذا جعلت
اربعة اذان اثنان يسمعان به واذنان يصمان عن هذر الجهال وقال لا ينبغي للاديب ان
يخاطب من لا ادب له كالصاحي لا يناظر السكران وقيل له لا تعاشر الاحداث وانت شيخ كبير
فقال الرائضة انما روض بها الجمل الا ما سهاه ووقف عليه الملك وقال له لا تخافني فقال الرائضة

انما يروض مهار الخيل لا ماسها ووقف عليه الملك وقال له لا تخافني فقال له انت خير ام شرير
فقال بل خير فقال لا اخاف من الاخيار وركب في سفينة في اللجج قال للملاح كم عرض الواح السفينة فقال
اصبعان فقال بيننا وبين الموت اصبعان ورد الى الساحل وقال النفوس تكمل في ثلث كل منها
التي وما نقضا ومنها اختلف وقال اتفاق النفوس باتفاق هممها واختلافها باختلاف مراد كلها
وقال النفس جامعة لكل شيء فمن عرف نفسه عرف كل شيء ومن جهل نفسه جهل كل شيء وقال النفس
جوهرة لا قيمة لها فمن عرفها صانها الاعاث كلها ومن جهلها ابتذلها في غير موضعها وقال من
بخل على نفسه فهو على غيره ابخل ومن جاد على نفسه فذلك المرجو جوده وقال ما ضاع من عرف نفسه
وما اضيع من جهل نفسه وقال من لا يحسن النظر لنفسه اوشك او لا يحسنه لغيره وقال من كان حريصا
على صيانة نفسه عرف ذلك من توقيه من المداخل السيئة وقال النفس عوض من كل شيء ولا شيء
عوض النفس فمضيع نفسه مضيع لكل شيء وحافظ النفس حافظ كل شيء وقال النفس الخيرة مجتزئة
بالقليل من الادب والنفس الشريرة لا ينجع فيها كثير من الادب لسوء مغرسها وقال لو سكت من لا
يعلم لسقط الاختلاف وقال ستة لا تفارقهم الكآبة الحسود والحقود وحديث عهد بغنى
وغني يخشى الفقر وطالب رتبة تقصر قدره عنها وجليس اهل الادب وليس منهم وقال مؤدب
النفس كرائض الفرس الصعب ان غفل عن عنانه جمح به وقال من ملك سره خفي على الناس امره وقال
لا تكره سخط من رضاه الباطل وقال التقرب من الناس مجلبة لقرين السوء والتباعد مجلبة للعداوة
فكن من الناس بين المنقبض والمسترسل وقال خير من الخير من عمل به وشر من الشر من عمل
به وقال العقول مواهب والعلوم مكاسب وقال من ظن انه شيء وليس شيئا فليس يستاهل شيئا
سوى التوبيخ وقال العالم طبيب الدين والمال داء الدين فاذا رأيت الطبيب يجر الداء الى
نفسه فكيف يداوي غيره وقال لا تكون كالملاحي ما منك عدوك فكيف بك اذا كنت لا ما منك صديقك
وقال اتقوا من معصية ملوككم وقال لا خير في الحيوة الدنيا الا لاحد رجلين ناطق عالم ومستمع
واعٍ وقال الدنيا سجن لمن زهد فيها وجنة لمن احبها وقال انما الدنيا كطريق فيه شوك معطى
بالتراب يدوسه من لا يعرف مسلكه فيجرحه ويؤلمه فيتقى عنه استراب فيسلم منها وقال
من مال الى الدنيا تحمل التعب فيها وكان على يقين فانه سيرحل عنها ومن زهد فيها استراح من
عنائها واحبه اهلها وامن خوف العاقبة بعد مفارقتها وقال ما اعقل من يتيقن بالرحيل
من الدنيا وهو دائب مجتهد في عمارتها وقال جدير على العاقل ان لا يجد في عمارة شيء يتركه لغيره

وقال لرجل وقد عيّره بانه من اهل بيت لا شرف لهم اهل بيتي عارٌ عليّ وانت عارٌ على اهل بيتك وقصده
رجل غني من موضع بعيد ليتعلم منه الحكمة فاذا دخل عليه راه ملفوفًا في كساء خلق فالتفت الى من ارشده
اليه وقال هذا هو سقراط فقال سقراط نعم سقراط هكذا اكون وان كان لنا كساء جديد وكذلك انصرف
فلست من رجال الحكمة ودخل احد عليه فراه يغتسل بالماء فقال اين موضع سقراط فقال موضع كذا فذهب
الى موضع هناك ينظره فلما رجع قال كنت سقراط ولم تخبرني فقال لانك سالتني عن موضع سقراط
الاعن سقراط نفسه والجواب على حسب السؤال ونظر الى شيخ يحب النظر في الفلسفة ويستحي فقال
يا هذا استحي ان تصير افضل مما انت عليه وعزمت على ادامة العزلة وقال لو عرفتم نفعها وحلاوتها لاخرجتم
من انفسكم فكيف من الناس وقال استهينوا بالموت ليعز عليكم فراق الحيوة وقال ليس ما مضى من الدنيا
الا كحالم يكن وقال ليس بين الدنيا والاخرة الا حلول الموت وقال وقد ذكر عنده موسى صلى الله عليه
نحن معاشر اليونانيين الدنيا لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا لانا مهذبون وقال الكلام فيما لا يدرك جهل
والمناظرة فيما لا يبلغه الراي خطار وقال له رجل وضيع الحال شريف الجنس اما تانف يا سقراط من
خساسة جنسك فاجابه جنسك عندك انتهى وجنسي مني ابتداء وقال كما انه يستدل بالصواب على الخطا
كذلك لا يعرف المنزل الجيد حتى يترك المنزل الردي ولا يعرف اللذة من لا يعرف الحس والمفروح
به هو المحزون عليه وقال الدنيا كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوي بعضها وخير الامور اوسطها
والصبر يعين على كل عمل وقال من اسرع يوشك ان يكثر عثاره وقال من ابتلي فصبر كمن عوفي
فشكر وقال اذا لم يكن عقل المرء اغلب الاشياء عليه كان هلاكه في اغلب الاشياء عليه وقال من لا
يعرف الخير من الشر فالحقه بالبهايم وقال خير الاخوان من صرف اخوانه من الشر الى الخير واقوى الاقوياء من
دفع به الضرر عن الناس وافضل السيرة طلب المكسب وتقدير الانفاق وكتب الى ملك زمانه وقد مات
ابنه اما بعد فان الله جل اسمه جعل الدنيا دار بلوى وجعل الاخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا
لثواب الاخرة سببًا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضًا فاخذ ما اخذ لما يعطي ويبلي اذا ابلى الصبر
والسلم وقال لا يكون الحكيم حكيما حتى يغلب شهوات الجسم وقال لتلاميذه احذروا الحمل شهوات
فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عن الله عز وجل وقال الدنيا واعظ لمن
لمن مضى وقال حوادث الدنيا زوال قوم ووعظ القوم آخرين وقال السكون الى الدنيا بعد العلم
بها نهايه العجز والثقة بها غاية الغرور وسوء الظن بها لتنبيه الحزم وقيل له ما الغنى قال صحة الجسم
وقال ان ساعده الامور نظر ربما سلبه عقله وقال ان القلب الفارغ يبحث عن الاهواء واليد

النعيم فتنة ... بالفقر
... عيب الشكر جهادهم

الفارغه تنازع الى الايام وقال بطن الارض ميت وظهرها سقيم ودفع بعض تلاميذه راس فقبل منهم
بكا فقيل لم تبكي فقال لاني اهلكت العشرة بقبول الاخرة وقال كن مع والديك كما تحب ان يكون معك
بنوك وقال لا تكثر الضحك ولا تستعمل كلمة عضب فانهما سبيان من صنع الجهال وقال ما يستحسن
فعله ينبغي ان يستحي من الكلام به وقال كابر شهوات الحداثة بالقهر لها فان ذلك ازين ما انت لابس وبذلك
تنجو من لوم الصبا فان اصبت فاحشة وظننت ان ذلك مستور فاعلم ان ذلك لا يخفى على الناس
مع توبيخ النفس اياك فاتق الله سبحانه واستحي من الناس واحفظ الوصية واسمع من الحكماء وتعلم
وامر الى غاية الذكر الصالح فما احمل الشهوة الحسنة وما اقبح الشهوة السيئة وقال احذر النميمة وان
كانت كذا فان اكثر الناس لا يعرفون الحق وكتب اليه افلاطون اني اسالك عن ثلاثة اشياء فان
اجبت عنها تلمذت لك فكتب اليه سل وبالله التوفيق فكتب اليه اي الناس اولى الناس بالرحمة ومتى
تضيع امور الناس وعاذا تتلقى النعمة من الله تعالى واجابه اولى الناس بالرحمة ثلثة البر يكون
في سلطان الفاجر فهو الدهر حزين لما يرى ويسمع والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغموم
والكريم يحتاج الى اللئيم فهو الدهر له خاضع ذليل وتضيع امور الناس اذا كان الراي عند من لا
يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه وتتلقى نعمة الله بكثرة شكره ولزوم
طاعته واجتناب معصيته فاقبل افلاطون اليه وتلمذ له حتى مات وقيل له هل شيء اصعب من الموت
فقال الحيوة اصعب لان مع الحيوة الغم والهم والمرض والسفر والتعب ومع الموت الراحة من
جميع ذلك وقيل لسقراط انك تستخف بملك مدينتك فقال اني ملكت الشهوات والغضب وملكاه فهو
في محل عبد عبدي وقال بعض الملوك لسقراط اعمل لي كتابا فيه جمل من حكمك ارجع اليها فقال هيهات
الحكمة اجل من حكمك ان تخدمها الاسفك وحكي عنه انه قال لا تحرصوا على العفة فتشتد فوقكم
واستهينوا بالموت لئلا تموتوا واميتوا انفسكم تخلدوا والزموا العدل يلزمكم النجاة والعدل
امان النفس وقال الحرب للمبتلين حتى خلصوا من البلايا افضل من الفرح لاهل السلامة وكان
يقول الاحلال للعاقل حصن من الرذايل وطريق للجاهل اليها وكان يقول راحة الحكماء في وجود
الحق وراحة السفهاء في وجود الباطل وكان يقول صادر الشهوات بالغضب فان من غضب على
نفسه في تناول المساوي شغل عنها وذلّلوا الغضب بالصمت وكان يقول ضالة الجاهل غير موجودة
وضالة العاقل معه حيثما سلك وقال المعجب بنفسه يرى فيها ما هو احل منها مع ضعف قوته فيطهر وجهه
وقال من استعمل العقل قل حزنه واشتاق اليه كل شيء وقال ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة

الطبب للمريض اللذه حتى مرسل وكان طلب الدنيا لا تخلو من الحزن فى حالين حزن على ما فاته كيف
لم ينله وحزن على ما ناله كيف يخاف سلبه وان امن سلبه ايقن بتركه لغيره بعد فهو مغصوص فى جميع
احواله وقال لتلميذه يا بنى ادع من الدنيا ما يلغك قوتك من الماكول واكتف باكسر طباعك من المشروب طباعك
وارض عما سترك من الملبوس واستغن بما الكك من البيوت وكن خادما لنفسك بهذا الملك وتستغن
عن مدارانك لغيرك واجعل نعليك مركبك وجعل الارض مهادك والقمر والنجوم سراجك والعلم
طلبك والعمل دابك وتعلم الجملة الحكيمة شانك تكن من افضل اهل زمانك وتلحق ممن تقدم من
محمودى احوالك واياك والقمر المنصوب على الارض للرجال من النار فانه مفسد للحكيم مسقط
للرسه مورث للنقم مود الى نقص الهمة طالب الدنيا كراكب البحر ان سلم قيل مخاطر وان
عطب قيل مغرور وقال طالب الدنيا كن طالب الشراب تحسبه اربه فتعب نفسه فى طلبه فاذا جاءه
فلنه وفاته امله وبقى عطشه ودامت حسرته وخسر طول عنايه وقال عمر الانسان فى الدنيا مثل
الفىء الذى لا حقيقه لا تزول من موضعه الى غيره فاذا التمسه فى موضعه لم تجد شيا وقال الانسان
فى الدنيا معذب يجمع احوال ما غير باق عليه ما يصير اليه من امتنا بها قليل التهنيه بما يجد من ملاذها
دائم الغصص بمفارقة احبابه فيها وقال حب الدنيا يورث الضغاين ويزرع الاحقاد ويكمن الشرور
ويمنع البر وقال الدنيا تنصح وتغش طالبها فنصحها لتاركها بما ترى من تغيرها باهلها وغشها لطالبها
ما تدنيه من لذة ساعتها ثم تعقبه مرارة طعمها وسوء منقلبها وقال من اراد ان يستعمل الحق ما كثر ما تستعمله
الملك فاياه وخدمة الملوك فان اراد ان يخدم الملوك فليستعمل القدر الذى يستعمله الملك من الحق
ولا يتجاوزه فانه تجاوزه فليعلم انه قد ابغض الملك وكان يقول الصمت محمود ومن خدم غير
ذاته فليس بحر وكان يقول ما الايمان الا بما ولا يصح ولا العمل الا بالايمان بحال ولا [illegible] الا بما
يوثق فيه بحسن العاقبة وقال له رجل ما اشد فقرك يا سقراط فقال له لو عرفت الفقر لشغلك
التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط وقيل له ما اقرب شىء فقال الاجل وما ابعد شىء فقال الامل
وما انس شىء فقال صاحب المرائى وما اوحش شىء فقال الموت ومن اعجب العجب قال عاقل يا سعت
وقال من امات نفسه موتا اراديا كان موته الطبيعى حياة لنفسه ابدا وقال افضل من استرق كل وقت
الزمان وقال احسن الناس ذره اعلمهم بما وجه الحق وقال الموت حق واجب ولازم وليس بكره
الاشى كثر جوره وقل عدله وقال ما ابين فضيلة الموت اذا كان سببا للنقلة من عالم الزل
الى عالم العز ومن عالم الفنا الى عالم البقا ومن عالم الى عالم العقل ومن عالم التعب الى

علم الراحة وقال لولم يكن للموت فضيلة الا الزام من لا مصف من اضدادك واما اهل العدل من اشكالك
وقال ما اسهل الموت على من ايقن بما بعده وما اصعب الموت على من شك فيما بعده وقال من طاب حوبة
طابت ميتته وقال الموت امان من الموت وموصل الى النعيم والفوز وقال الموت راحة لمن كان عبيد
شهوته ومملوك هواه لانه كلما طالت حيوته كثرت سياته واشتد فى العالم خسارته وقال من كان شريرا
فالموت سبب راحة العالم من شره وقال الموت محمود على كل حال للبر والفاجر فاما البر فيصل الى ما
عدم جميل افعاله ويلتقى مع محمود اخوانه واما الفاجر فيستريح العالم من جوره ويقل ردية وزره وقال
الموت بشرى العاقل وعظة الجاهل وقال الحيوه يجور فى القضاء بين الاموات وقال من قتل مظلوما
كان ذلك اما ناله فى عاقبته ومن قتل ظالما كان ذلك حديرا له بالخوف فى عاقبته وقال ما اقبح البكاء
على من قتل مظلوما وما احسنه على من قتل ظالما لان المظلوم تعوضه الحسن ما يرد عليه والظالم تحزن بسوء ما
يرد عليه وقال من خاف من شىء عمل ما يؤمنه منه فمن خاف الموت فليعمل ما يرجو به السلامة من شره
وقال يا بنى لا تغالب امرا مقبلا فانه بعد ان يضعف واستند الى قوم مقبلة حدودهم واياك وان ثبت
مقبل ان تخلو لقوم مدبرين وقال اذا اردت فعل امر من الامور فانظر فى علته التى عنها يكون فان
كنت تنالها فاطلبه بها وان لم تنلها فمحال ان تناله وكيف تسال امرا ليس معك العلل التى بها تنال وقال
فقد السعه مع نزاهة النفس اعنى من امتهان العرض لم تستكثر فليل نيله لك وتسهل ما بذلت له من نفسك
وقال لا تعدن موروفا ولا خطا تكمه نفسا اذا كان مع ابتذال نفسك واخلاق وجهك وضعة
قدرك فان الذى فقدت من عز الصيانة اكثر من قدر الفائدة وقيمة ما بذلت من قدرك اعظم مما افدت
من قضاء وطر نفسك وحكى انه كان يتعلم الموسيقى على كبر فقيل له اما تستحى يا شيخ ان تعلم على كبر فقال اقبح
من ذلك ان اكون على الكبر جاهلا وراى فتى قد اكل ماله وحصل على اكل الزيتون من الشجر بجمعه فقال له
لو كنت اقتصرت على ان يكون هذا طعامك لم يكن هذا طعامك وقال انما جعل للانسان لسان واذنان
ليكون ما يسمعه اكثر مما يتكلم وقال الملك الاعظم هو الغالب لشهوته وقيل له اى شىء الذ فقال استفادة
الادب واستماع اخبار لم تكن سمعت وقال النفس ما لزمه الاحداث الادب واقل نفعه انه يقطعهم عن الاشياء
الردية وقال انفع ما اقتناه الانسان الصديق المخلص وسمع انسانا يقول السكوت اسلم وذلك ان
الكلام الكثير قد يقع فيه الخطا كثيرا فقال ليس يعرض ذلك الا لمن [illegible] ى ما يتكلم به بل ان يتكلم الى جهل
قليلا او كثيرا فهو خطا وقال نفع السكوت اكثر من نفع الكلام وضرر الكلام اكثر من ضرر السكوت
وقيل العاقل يعرف بكثرة صمته والجاهل يعرف بكثرة كلامه وقال منسب الما لعى وسلم والمتكلم منها الى

الفضول وندم وقال لو لم يرى الصامت الى لم المجي دله والم المقول لكان رائيًا وكيف موقع ذلك يرى
حسن العاقبه وراحة لاخاره وقال من لم يستعمل الصمت من نفسه والا اسكته غيره كرها وكان عارًا
عليه وقال من سكت حتى يستنطق كان الربح لمن نطق حتى يفتش وكان مكتوبا على باب صومعة مسلامي
على من لا يعرفني ولا اعرفه وقال الحكمة طب النفوس والحكيم العالم النفوس وقال الكلام مملوك مالم ينطق
به صاحبه فاذا نطق به خرج عن ملكه له وقال من قوى على الامساك عن الكلام في موضعه كان على الفعل
اقوى وقال الكلام مفتاح الشر والسكوت مغلاق وقال الصمت محمود في اكثر المواضع والكلام مذموم
في اكثر المواضع وقال اذا تكلم المرء عرف تمامه واذا سكت تشكل في امره فلم يقض عليه بنقص ولا تمام
وقال من علم ان الكلام متصفح فليتصفح على نفسه قبل ان يتصفح عليه غيره وقال لتلميذه الكلام يحصى عليك
فاحرص ان يكون صوابا والا فالامساك اولى بك وقال من كان الكلام له موجبًا كان من الغرب حاملا
وقال الصامت متصفح على غيره والمتكلم غيره متصفح عليه واستشاره رجل في الزوج فقال له احذر ان
تكون كالسمك فالداخل من الشبكة يطلب الخروج والخارج يطلب الدخول وقال استهينوا بالموت
فان مرارته في خوفه وقيل له ما النفس المحمودة فقال ما تنمى على الاتعاق وقال لا يكن عنايتك ان تكتب
الشيء بدون عنايتك بحسن استعماله وقال له رجل ما اغيب عنك الحكمة وانت لا تمت الافقر فقال انت
على الرما الملك منى وقالت له امراة موصوفة بالمجون والسرف على نفسها يا شيخ ما اقبح وجهك فقال لها
لولا انك من المرايا الصدية لبان حسن صورتي عندك وقال السكر انما هو عدم النفس عالم العقل
وهو ترك النفس كالهيولى التي لا صورة لها فتبقى النفس لا حلية لها فاي شي احذر من شرب ما يجرد
عن النفس لحيتها وقال المسرفون في الزمان لحو تصرف الزمان لا يستشارون لانهم لا يشيرون بالراى
لانه لا راي لهم بل انهم يشيرون بمحض وانما استشار من حصر الزمان برايه فلم تصرف معه ومن يصرف
مع الزمان فلا النجيبة المحضة العقلية ومن يصرف مع الزمان فانما تجيبه هوائه وقال الراي يريك غاية الامر
في مبداه وقال كتمان السر واجب عليك وقال المشكور من كتم سرا لم يستكتمه واما من استكتم سرا فذلك
واجب عليه وقال اكتم سر غيرك كما تحب ان يكتم سرك غيرك وقال كتمان السر كرم في النفس وسمو في الهمة وقال
اذا ضاق صدرك بسرك فصدر غيرك به اضيق وقيل له لم صار العاقل يستشير فقال العلة في ذلك تجرد الراي
عن الهوى وانما استشار تخوفا من نوائب الهوى وقال لو علم الذي يأكل الحلوى ما منه ان علاجه المر لما دام
عليه وقال الفضل بين الحر والعبد ان الحر من الحق ابدا احراسه جوهرية والعبد يحرس حراسة عرضية
وهي حراسة المخافة وقال من حسنت خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكد في النفوس محبته ومن

ساء خلقه كدرت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه وقال حسن الخلق يغطي غيره من القبائح
وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن وقال راس الحكمة حسن الخلق وقال حسن الخلق يؤدي الى السلامة
ويؤمن من الندامة يوجب الالفة ويؤمن من الفقر ويبعث على الجميل وقال لتلميذه له ما بني اياك و
الاغترار بالزمان فانه لم يف بين وعده قبلك وكذلك لا يفي لك وعليك بحسن الخلق يكن محبوبًا مالوفا
واعلم يا بني انك ان كنت حسن الصورة فضممت الى حسن صورتك حسن خلقك كنت كاملا وان كنت قبيح
الصورة لم تجمع الى قبح صورتك قبيح خلقك بل حسن خلقك يغطي قبح صورتك واوصى تلامذته فقال عودوا
انفسكم القنوع وتعرفوا الفضل عند الزيادة يطيب لكم العيش ولا تسودوا عن اسراركم غيركم فلن يعينوا
صرف الزمان ولا تستصغروا الامر الصغير اذا ورد عليكم وكان قائلا للتي ربوا اصدقائكم بالمحبة و
الفضل ولا تظهروا لهم المودة من انفسكم دفعة واحدة وقال النوم موتة خفيفة والموت نوم طويل
وقال من طلب اكثر من حاجته شغل عن منفعته وقال القنوع امام الكفاية ومن تعاهد نفسه بالمحاسبة
امن منها المداهنة وقال الامل فروع النفس الردية التركيب لاجل حب الدنيا صمت الاسماع
عن الحكمة وعميت القلوب عن نور البصيرة وقال اقبل عذر الناس تتمتع بودهم واعمت صالحتهم بالتجربتهم
وقال الحكمة نور جوهري الطبع والصواب فرع المروة والفكر والعمل بالهوى صدم الحزم وقال استدم
الحب من صديقك بحسن صحبتك له بطل بكمه معك وقال لتلميذه لا تركنن الى الزمان فانه سريع الخيانة
لمن ركن اليه وقال غوايل الايام كثيرة ولن يحصي احد عددها وقال الزمان يحذر عن نفسه ويخبر عن
سوء عاقبته وقال لتلميذه يا بني لا تغترن بحسن شبابك وصحة جسمك فان عاقبة الصحة سقم وعاقبة النعيم
موت اي شي اعمل في التخلص من افات الدنيا وغوايل الزمان فان مع كل فرحة ترحة ومع كل صفو
كدرا ومع كل نعمة نقمة ومع كل اجتماع تشتتا ومع كل تواصل انقطاعا وقال من سره الزمان في زمان
ساءه في اخرى او شك لمن سره الزمان في غدوه ان يسيء عدوه فيه وقال من كانت الايام مسايرة
فلا شك ان عطاءه بالية ومهجته عن الدنيا راحلة وقال رجل لسقراط ذكرتك لفلان فلم يعرفك
فقال يعيره ان لا يعرفني ولا يضرني ان لا اعرفه اني لا اعنى بمعرفة خسيس ولا بجهل مثلي الخسيس
وقال متبع الشهوات نادم في العاقبة مذموم في العاجلة ومخالف الشهوات سالم في العاقبة محمود
في العاجلة وقال من انزل نفسه منزلتها امن عليها سوء الدوائر وقال النفس جوهرة لا قيمة لها لمن
عرف صيانتها الا عن ... كلها ومن جهلها بذلها في غير موضعها وقال اتفاق النفوس في اتفاق شيمها
واختلافها باتفاق مرادها وقال من لم يعدل على نفسه اوشك ان لا يعدل على غيره ومن لم يحسن النظر

لمن سواه وقال العاقل من تقاضى نفسه ما يجب لغيره ولا يتقاضى من غيره ما يجب له وقال من البلية حب الدنيا
ا مسلا قلبه من ثلاث حلال فقر لا يدرك غناه وامل لا يدرك منتهاه وشغل لا يدرك فناه **وقال** من يحجب
الى سكنته سرك فلا تسر اليه **وقال** اذا لم تجد في الدنيا الاهموما فاتبع المهمومين من كان همته في الامر
الباقي وقال انا للعاقل المدبر ارجى للجاهل المقبل **وقال** اذا كثر الامكان قلت الشهوة في الانسان
وسئل سقراط لم صار ما البحر مالحا فقال ان اعلمتني المنفعة التي تنالك من ذلك اعلمتك السبب فيه وقيل له
ما الذي غنمت من الحكمة فقال صرت كالقائم على شاطئ البحر انظر الى الجهال تتلعبون بين امواجه وقال الدنيا
ميراث الدول ونقمة القرون واوعية الفجيع **وقال** الحرية هي خدمة الانسان للخير دائما كذلك
ولعذر خدمته له لكون حرته ومن لم يتمسك بالخير فليس بحر وقال لا اسرف فان لك في الحدثان وقايع واحد
ما مال به نمن جوهر من صلايب وفي محل من فات مقيم والى العنصر الذي بذات منه يعود وقال من
اراد الاتصال بالاخوان فامتحن نفسه بخلاف شهوته ليعرف صبره بخلاف موافقته فان كان ذلك سهلا
عليه طابت عشرة احلائه له والا فالوحدة به اشبه **وقال** النساء فخ منصوب للرجال فيما يقع فيه الامن
اعره وقال لا فقر اضر من الجهل ولا شر اشر من النساء وقال وقد راى امراة تحمل نارا حامله شر من
المحمول ونظر الى امراة سقيمة على الفراش لا حراك بها فقال الشر بالشر يكف ونظر الى جنازة امراة
وخلفها بواك فقال الشر شرا **وقال** من اراد النجاة من مكايد الشيطان فلا يطعن امراة فان
النساء سلم منصوب ليس للشيطان حيلة الا بالصعود عليه وقال العجب يوقف بالرجل من ثلاث خصال قلة
الكثرة بمصالح نفسه وقلة محاربة النفس لما يشتهي وقبوله من امراة فيما يعلم وفيما لا يعلم **وقال** يوما
هل ادلكم على النجاة من الشر كله قالوا نعم ايها الحكيم فقد علمنا ما كانت لك الحكمة عليه فقال لا يطعن
احدكم امراة بحال لا فيما تعرف ولا فيما لا تعرف فانه يسلم وقال بعضهم فالرجل فساله الام الشفيعة و
الاخت الشفيقة وقال فيهن قلت لكم كفاية الشر المنتشر شعبه **وقال** من اراد ان يقوى على طلب الحكمة
فليكفف من تملك النساء على نفسه ونظر الى امراة تتعطر فقال نار يكثر حطبها حتى تشتد وهجها وتخوفها
وقيل له ما تقول في النساء فقال هن كشجر الدفلى له رونق وبهاء فاذا اكله الغر قتله وقيل له كيف تجوز
لك ان تذم النساء ولولا هن لم تكن انت ولا امثالك من الحكماء فقال انما المراة مثل النخلة ذات
الشوك ان دخل في ثياب الانسان عقره وحملها الرطب الجني وقيل له ما بالك تنفر من النساء قال لا
ارى من يعوزهن عن الخير وسلوكهن في طرق الشر **وقال** اسر النساء غير مفكوك وقال منه هلكة
النساء فهو هل الاحياء وراى رجلا يصحب النار النساء فقال له ما حالك فقال امراة كانت لي فارقتني

على غرة فقال له ما هذا الكفاك حار ان لم يرد مالا يريدك فقال فرحت عني ورب السماء وراى صبية
فقال عوتب مراد سماعها سمعها وقيل له اي العلوم ينبغي ان يؤخذ منها الاحداث فقال كل الامور
الكبير انه لا يكون علمها وقيل له مدكم بذات يكسب الفضايل فقال مدة ذات يوبخ نفسي **وقال** اذا احسن
الانسان من نفسه ان لا يكبر به الدم في لزوم سبيل الحكمة وسننها فقد صار حكيما وقال له ارشحاس الحكيم
الذي كلمت به اهل المدينة لا يقبل فقال ليس يكربني ان يكون لا يقبل وانما يكربني ان لا يكون صوابا وقال الفاضل
في الطبقة العليا هو الذي ينبغي الفضايل من تلقاء نفسه والفاضل في الطبقة الثانية هو الذي يتحرك لها اذا
سمعها من غيره ومن الخطاء عظم الامران فيهما السقط الدني **وقال** الصنعة المحمودة هي التي اذا امتحنها غيرك
كانت بحالها عندك وقال من لا يستحيي فلا تخطره ببالك وقالت لست رادا اما تفقد منك من قول او فعل
ولتقدر على النجوم قبل ذلك **وقال** لا يمنعك من فعل الحسنة ان ترى من يزدريها **وقال** لتلميذه يا بني اياك
والحسد على نعمي وهي زينة الدنيا وعليك بالتنافس فيما يدوم ويبقى اي بني جانب الشر واهله بالكف
الخير واهله اي بني عليك بصحبة العلماء يكن فاضلا بصحبتهم وكن متغافلا الاعداء يجعلوك موضع لا سرارهم
اي بني ان التحدي في العصد مع طول الصحبة غرر ان اردت ان لا يصل اليك من احد شر فلا تعقد
الشر بقلبك ولا تطوعليه سرك اي بني قد العقد لعيوب الناس بقل لفقدان الناس لعيوبك قدم العقل
امامك في جميع امورك رشد ما تباعك اياه **وقال** لا يعدمنك من الاحسان جحود جاحد للنعمة **وقال**
اي جهل من تحير تحير مرتين **وقال** له رجل ما اقبح وجهك فقال لم املك الخلقة فالام عليها فاما ما كان في
ملكي فاستكملت فاما انت فالذي كان في ملكك هجنته فقال له ما الذي في ملكك من التزيين والقبح
وقال سقراط من الرين عمارة الذهن بالحكمة وجلاء العقل بالادب وقمع الغضب بالحلم وردع
الحرص بالقناعة واماتة الحسد بالزهد وتبديل المزاج بالسكون ورياضة النفس حتى تصير مطيعة ومن
القبيح والتهجين تعطيل الذهن من الحكمة وتوسيخ العقل بضياع الادب واضرام الغضب بالانتقام
وامداد الحرص بالطلب وتدليل النفس بالشهوات البهيمية حتى تصير طابقة **وقال** لتلميذه وطن نفسك لعلمك
فانك في دار نازل فيها غير معرى من مصائبها على كل حال استعد للبلاء قبل نزوله فاذا نزل كنت مستعدا
له الصبر وان الفرق عنك كان ذلك بعد استعدادك اي بني كن ناصحا لمن استنصحك امينا لمن ائتمنك
سلم من سوء العاقبة في امرك وقال افعل ما تحب ان يفعل بك وكف عما تحب ان يكف عنك **وقال** البغي
واحد القطيعة والبخل من سوء الظن وقال الجود اثار لذة عذوبة ... على لقة المال **وقال** العيم
حصن الثبات والعجلة مفسدة للمروة وقايد الى الندامة والصدق ثمرة الكرم والحرص فضول الهم

والامان حبايل الجهل والعشرة الحسنة وقاية من الاسواء وقال صنع النعم باصطناع المعروف بامن زوالها عنك والشكر ومن وميراث ماخوذ على اهل كل نعمة فمن اجاد النعم بالشكر احيطت له بالمزيد وقال بالتانى يسهل المطالب وبامن كنف المعاشرة يدوم الموده وبخفض الجانب يامن النفوس وبسعة خلق المرء يطيب عيشه وبكثرة الصمت يكون الهيبة وبالعدل يجب الجلالة وبالنصفة يكون المواصلة وبالافضال يعظم الاقدار وبالتواضع تتمة النعم وبصالح الاخلاق تزكو الاعمال وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة يقهر المناوى وبالحلم عن السفه يكثر انصارك عليه وبالرفق والتودد يستحق اسم الكرم وبالرفق والصدق والوقار بلاحظك بالجلالة الاكفاء ونفى العجب يامن الحسد وترك مالا يعنيك تم لك الفضل وقال لاهل الاعتبار فى صروف الدهر كفاية وكل يوم ياتى عليك فيه علم جديد وقال مسالم الناس عزيز الجانب وذو الغوايل غير محفوظ والحذر لا ينفع الظالم وانما يامن العدو ان المنصف وحسن البشاشة يبلغ لصاحبها المعالى والفعل الجميل مرابعه نزهة وقال البشاشة يكسو اهلها المحبة والفظاظة تخلع من صاحبها ثوب القبول وقال من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن صبر غنم ومن لم يحلم ندم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال ازرع الشر تحصد الشر القليل مع القنوع عز والحرص مع الكثير ذل والفكر فى العاقبة نجاة وحلف الصدق موفق وقرين الكذب مخذول ومصاحب العاقل مغتبط ومصاحب الجاهل تعب واذا زللت فارجع واذا اسائت فاندم واذا ذممت فاقلع واذا افضلت على احد فاكتم واذا منعت فاجمل من استلذ المعروف فان ربحه الحمد ومن كافى بالشكر فقد ادى الحق ومن اقرضك الثناء فاوفه الصنيعة ومن مداك سره فقد شغلك شكره وقال كن موقرا لقدر من يجب لك الجلالة على اى حال كنت عليه وتعاهد نفسك بالحذر فى وقت الانس مع الموالفة لئلا تخرج من حدود ما تحتمل وتجوز العدر فى الزلة فتحمل على اكثر مما ظهر منك فيما تستانف ثم تكون مسودا وقال بوارش الآفات تكرر النعم على المنعم وقال العاقل من اتهم رايه ولم يتكل على ما سولته له نفسه والجاهل لا يعرف تقصيره ولا يقبل من نصحه وقال لا تعاشر من الناس الا من عرف مقدار نفسه فعاشره معه فى طيب عيش ومن لم يعرف فلا حظ فى عشرته وقال من قل همه على ما فاته استراحت نفسه وصفا ذهنه وقال من استقصى على خليطه انقطع اسباب مودته ومن استقصى على نفسه ومن استقصى بغيره عليه وقال العاقل من اقتصد فى معيشته وتادب فى منطقه ورافع الصالحين من اهل طبقته ولم يرغب فى شىء دنى اى عرض له وقال لا تستحى ان تقبل الحق ممن اتى واتى به وسيم المنظر فان الحق عظيم فى نفسه وصاحبه يعظم العظمة وقال من احبك

نفسه فلا تحمله من فعلك وقال الغنى ما ستر صاحبه من الامتهان اكثر من المال الذى رزقه صاحبه الموت وقال اوشك من شغل نفسه ان يرى الرشد فى عاقبة امره وقال له بعض تلاميذه ما نرى عليك اثر الحزن فقال له لانى لا املك شيئا ان عدمته احزننى وانكسر الحث لم تكسر المكان وقال الرجل منهم العرب من العرب فضيحة فقال له شر من فضيحة الموت فقال سقراط الموت الحيوة افضل من الموت اذا كان النجاة من الموت الى حيوة صالحة فاما اذا كانت كنجاة الى حيوة ردية فالموت خير منها وافضل وقال لامراته حين اخرج من الحبس وهى تبكى ما يبكيك فقالت وكيف لا ابكى وانت تقتل مظلوما فقال لها اكنت تريدين ان اقتل بحق وقال لتلامذته من لم يضم نفسه فى مضمار الرياضات لم يسبق الى غاية الخيرات لانه لم يبلغ مدى الحكمة وكان يقول حيث يكون الشراب واللهو لا يسكن العفة والحكمة بل هما منه متقيان وشتم بعض السفهاء سقراط فقال بعض اصحابه ائذن لى فيه انما الحكيم الكف هو فقال ليس بحكيم من اذن فى الشر وقيل له ان اهل المدينة يضحكون منك قال على ان اتهم ضحكهم لى الى جانى وقيل ان فلانا عدوك مات فقال وددت انكم قلتم تزوج فان تزوجه شر له من موته وراه بعض امراء الملك ياكل الحشيش فى الصحراء فقال لو خدمت مالكنا لما احتجت الى هذا فقال لو انت قدرت على اكل الحشيش لم تعبد من هو مثلك لانك ابدا من حزن وغم وتعب من الخدمة فقال له وكيف ذلك فقال لانى لست الملك ما احتاج الى الاهتمام فان اكل الحكماء بلا رهد وعبادتهم بلا رياء وحياتهم بلا امنية وقال اذا اردت ان تشاور احدا فى شىء من نفسك فانظر كيف تدبير ذلك المستشار فى امر نفسه فان كان لم يصلح نفسه ولم يكسبها خيرا فانت احرى ان لا تنتفع به فلست اثر عنده من نفسه وقال من يحب يزدد علما ومن يؤمن يزدد يقينا ومن يتيقن يزدد جهادا ومن يحرص على العمل يزدد قوة ومن يكسل يزدد فترة ومن يتردد يزدد شكا وقال بيت لسقراط وزن بالفرس وقال انما الدنيا وان رمقت خطرة من لحظ ملتفت وقال كما ان جميع الاعراض الخارجة التى تظهر فى البدن بانواع ضرورة امراض فى البدن واشياء خارجة عن الطبيعة كذلك الكلام الغابط والافعال الصعبة التى تظهر من النفس ما بعد ضرورة امراض ما نفسانية واما اشياء خارجة عن الطبيعة مما فى النفس وقال كما ان الذين يستعملون حواس البدن فقط يمنعهم من الغضب الملك المحسوس اذا وقفوا بين يديه كذلك يجب على من يستعمل الحواس النفسانية ان يمنعه من الغضب خوفا من الملك المعقول الذى هو واقف بين يديه دايما وقال احذر حلم الحكيم ولا تحرك تماديه فان الصندل مع برده يلج عليه اثر الريح حتى تحج بين اعضائه فيلع من قدح بعضها ببعض ما يورى منه محرقة وذكر له رجل كثير المال فقال لست اغبطه دون ان اعلم انه حسن

مشغال ماله وجعل رجل على ان يسم سقراط فاتاه قسمة فقال ان كان منه وضع آخر يظن ان ينفع نافعه فلا يمنع منه ورفع عليه رجل في مجلس لبعض الروساء فلم يعض فقيل له في ذلك فقال هذا الى يطا الذي قبالتنا ارفع منا اجمعين ولا ارى احدا منا يمتعضه ذلك وانما اغضب ان يرفع همة على همتي فاما اذا كانت همتي ارفع فمجلسي الارفع ومجلسه ادنى وقال احذر العيب كمن يعرف مزورة فان وقعت فلا تخافه عن الخروج منه بجهدك **وقال** لولا ان في قولي لا اعلم اخبار اني اعلم لقلت اني لا اعرف اعلم وراء ان ان ومن هو كما هو لا تواريه خلق فقال هذا سقراط واضع شرائع الامناء وجعل يتعجب منه فقال سقراطيس عليه الناموس الحق كتب جديدا وكان يقول لتلاميذه استهينوا بالموت ولكن عليكم بخوف الموت واوصى سقراط عند وفاته بسبعة اشياء فقال جدوا طبايعكم بالقنوع من مدد معرفتها فانكم يعرفون الشكر عند الزيادة ولطيب عيشكم ولا تستح سوى قلبك غائم الزمان لا يومن ان تنصرف عليك نحاسبه الحاسرة كما تصرف عليك ى سنة العادلة ولا يستصغر الامر وهو صغير اذا ورد عليك وهو قابل للزيادة ورب صديقك بالمحبة كما ربي الصغر ولا تظهر له المحبة دفعة واحدة فانه متى راى منك تغير عقبك بالعداوة ولحب الجود فانه يقع المروة يهتك الستر والشرف والفضيلة واستعملوا المحبة واقصوا المعاملة لورث الخصاص يسلم انفسكم من الاشرار ويقربوا من الاخيار ولا تكلف احدا ما تفعل مثله والا فاجتنب الفعل الذي تكلف غيرك به **وقال** من الحكمة ان يعرف المرء نفسه لاي شيء يصلح

خبر افلاطن الالهي وآدابه معنى افلاطن وتفسيره في لغتهم العظيم الواسع اسمه سقراطن وكان ابواه من اشراف اليونانيين من ولد اسقلبيوس جميعا وكانت امه من نسل اسيرون صاحب الشرائع وكان قد احدا اول امره في تعليم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبلغا عظيما الى ان حضر يوما سقراطيس وهو يثلب صناعة الشعر فاعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط ويقال انه شارك سقراط في الاخذ عن فيثاغورس الا انه لم يظهر ولم يشتهر بالحكمة الا بعد موت سقراط واحتوى على جميع فنون الفلسفة وصنف كتبا كثيرة مشهورة وضروب الحكمة ذهب فيها الى ان رمز واغلق وخرج جماعة من تلاميذه وكان يعلم وهو ماش فسموا بالمشائين وفوض التعليم في آخر عمره الى من ارتضى به وتخلى عن الناس واشتغل بعبادة ربه ومن اكتبه كتاب مادن في النفس وطيماوس الروحاني في عالم النفس والعقل والربوبية وكتاب طيماوس الطبيعي في ترتيب عالم الطبيعة وبلغه ان بمصر قوما من اصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتى اخذ عنهم وكان يميل في الحكمة قبل ان يصحب سقراط الى ارقليطس فلما صحب سقراط زهد في مذهب ارقليطس وكان يتبعه في الاشياء المحسوسة وكان يتبع سقراط

افلاطن

في الاشياء المعقولة وكان يتبع سقراطيس في امور التدبير ثم رجع افلاطن من مصر الى اثينية فسار فيهم سيرة وفعل الجميل والاتان للضعفاء والزموه ان تولى تدبير امرهم فامتنع لانه وجدهم على تدبير غير التدبير الذي راه صوابا فقد اعتادوه وتمكن في نفوسهم فعلم انه لا يمكنه نقلهم عنه وانه لو رام نقلهم عما وجدهم عليه لكان يهلك كما هلك استاذه سقراط على ان سقراط لم يكن رام استكمال صواب التدبير وبلغ من العمر احدى وثمانين سنة وكان حسن الاخلاق كريم الافعال كثير الاحسان الى كل ذي قرابة منه والى الغرباء مساعدا لحكماء صبورا حكيما وكان له تلاميذ كثيرة وتولى الدرس بعده رجلان ما خثبه في الموضع المعروف باقاذيميا وكسانوقراطيس والآخر بلوطين من عمل اجسمه ايضا وهو ارسطاطاليس وكان يلغز حكمته ويسترها ويتكلم بها ملغوزة حتى لا يظهر مقصده الا لذوي الحكمة وكان درسه وتعليمه على طيماوس وسقراطيس وعنهما اخذ اكثر رايه وصنف كتبا كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتابا ومنها كتب كبار فيها عدة مقالات وكتبه تتصل بعضها ببعض اربعة اربعة يجمعها غرض واحد ويخص كل واحد منها غرض خاص يشتمل عليه ذلك الغرض العام وسمى كل واحد منها رابوعا وكل رابوع منها يتصل بالرابوع الذي قبله وكان رجلا اسمر اللون معتدل القامة حسن الصورة تام التخاطيط حسن اللحية قليل شعر العارضين ساكتا خافض الطرف اشهل العينين براق بياضهما في ذقنه الاسفل خال اسود تام الباع لطيف الكلمة يحب الخلوة في الصحارى والوحدة وكان يستدل في الحال الاكثر على موضعه بصوت بكائه وكان يسمع منه على نحو ميلين في الفيافي والصحارى اعاد الله علينا من بركته ودعائه **اداب افلاطن** وحكمه وهو الالهي الذي سلم له السبق كل من كان بعده واذا ثبت ان تشهده في هذه القلة العلية والمكانة الرفيعة فانظر الى آثاره في ارسطو فانه الذي الف الصناعة باجزائها وتصفى من حضيضها الى عليائها واجتنى ثمرة كل من غرسها واولها والقول منه طويل والثناء عليه موصول ووعظ افلاطن الناس **فقال** ايها الناس اسمعوا كلامي واشكروا الله على نعمه عليكم واعلموا ان الله سبحانه قد ساوى من خلقه في مواهب النعم وبذلها لهم كافة فلتفهموا واعترفوا القول بالصحة اسبغ الله النعم وهي للعامة اجمعين لا ينال الصحة بالمراتب ولا يعقدها اهل الضعف لضعفهم هذه نعمة تفوق جميع ما افتخر به اهل السمعة وكذلك الى شهي للناس اجمعين وفيها ما وجب عليكم الشكر في ليلكم ونهاركم على مواهبه وعلى ما صرف عنكم من الآفات فاصرفوا فكركم عن المشاحة فيما الاتاحة لكم البتة واعلموا ان ما كان في الفطرة فهو السنة الطبيعية وفيه لكم منافع ومن والطبيعة قد اعدت لكم ما يصلح شانكم في دنياكم وآخرتكم فما الذي يدعوكم الى ان تحجوا وتبدوا فيما تولد بينكم البغض والعداوة حقا اقول لكم لو علمتم ما في هذه التي تتنافسون عليها لعلمتم انكم زاهدون فيما رغبتم فيه ادفعوا الشهوات فانها

ضد الفكر لا تطلبوا ما لا حاجة بكم اليه حدوا فيما يصلح امركم ما عدا الذهب والفضة في الفطرة وما خاصيتها التي
مدحهما بما محبوبها وقد اعد الله لكم ما لا غنى عنكم وهو الحكمة والتقوى ما قوم التقوى راس النجاح وهو مفتاح
الفضايل اياكم والجور فانه اداة العطب وشعبة البلاء اياكم والفخور فان فشق يهلك الامم وهو من الخواص
الدنية فاما الذي يطلبونه فخذوه لنوف حجتكم في مطالبكم الغنى او الفقر فان كنتم تطلبون الغنى فالحجة عليكم وان لطلبوه
طلبتم الفقر فالزموا اما اقول لكم انكرون الذي له ما يحتاج اليه والذي لا يقنع ماله فهو مكد وذي طلب
غيره فاذا صح لنا ان الطبيعة قد اعدت ما يحتاج اليه فواجب عليكم ان يلزموا اما انعم الله به سبحانه عليكم يا طالبي
الذهب والفضة الانفسكم تريدون جمعهما ام لا نفسهما فاد احتجوهما فان كنتم راغبين فيهما في الذي
تحكم على ان ما عوايها المحرات اما يعيرون وتعلمون انما لا رغبة دعوا الذهب والفضة لمن يجمعهما
ونشقى بهما وعليكم بالحكمة فانها ضياء النفوس وبها يظهر فضلكما وجميع اخلاقها الزموا العلم فانه من
خاصة الصورة التي هو من بدو الخلقة لا تطلبوا الاسراف في الاكل والشرب فانهما من شكل الهيولى
التي هي اوضع من الصورة وهو الذي يتم بفعال الصورة فتشبهوا بالصورة لانها المحركة بالقوة التي
انشاها الخالق تعالى ولا تميلوا الى الهيولى الذي انشاه الخالق تعالى وتممه بالصورة وحركه بتحريك
القوة لها حقا اقول لكم ان امير الشاعر مصيب في حكمة قوله ان الهيولى مثال الانثى والصورة مثال الذكر
اصلحوا انفسكم يصلح لكم اخوكم ان يقبلوا ارشدوا وان تعقلها ذلك لم تضيعوا عن انفسكم ولا ينال
ضرر ذلك غيركم الزموا طريق اسلافكم فاتقوا الدنيا وانتم غير محروصين بشهواتها قدموا الحكمة على
جميع المرغوب فيه اعتنوا بقوام البدن فان اله النفس اطلبوا افضايل النفس يصح لكم قواكم لا تقدحوا
المذموم ولا تذموا الممدوح تعاونوا على البر وارفعوا عنكم البغضاء لا تانسوا بما يفارقكم ولا ترجعوا
فيما تنقد فرثاً واطلبوا الفضايل التي اتفق الناس على ايثارها وارفضوا المذمومات لانقباض الناس
اجمعين اعتبروا بمن مضى من خياركم وملوككم وارموا الغرض الذي قصدوا اليه الحق واضح والصواب
بين والسعي موقوف والالفة طاهرة والمروة مكشوفة والعدل محمودة ما احسن وعمه المدامات
وما اظهر المصيبات اخبركم حقا اني احد من الشرور بسبب الذهب والفضة ما لم اجده من اللذة في بعض
مالي منهما بل كانت الهموم منزيدة واردة لانقطاع بالاهتمام بذلك وانا ارتد من سرور الحكمة
ودلنا على ان الذهب والفضة وما اشبههما لا فضيلة في شيء منهما لانا نجد قوماً يتباهون بالذهب
الكثير القليل من العظام التي هي العاج وقوما يستبدلون به التي س وما دونه من الزجاج وغيره
ولو كان للذهب فضيلة في نفسه لكان في كل المواضع مرغوبا فيه كما ان الحكمة في جميع الاقطار محمودة

والجهل

والجهل مذموم في جميع الآفاق وعند كل الناس انظروا لانفسكم وقاموا عن مراتبكم زينوا بالعدل والبسوا العفة
تفلحوا او تحمدوا امركم وقال الحمق نوعان الاول الجنون والثاني عدم العلم لا يسئل شرير حاجة فانه يحب
شرارته في مذهبه كذلك سرارته في عطيته وقال اذا خطرت لك فكرة في شيء تريده او تشتهيه فاجعله من
مالك كالعارض فان تهيا لك تمته باسهل الامور وان فاتك لا اضطر النفس وقال لملك كالعارض
فكر يوم لنفسك انفع من فرح سنة بملكك وقال لارسطو لا تتعب على احد لكن سيرتك مع الناس كلهم
بالتواضع وقال من علم انه يموت فليس ينبغي له ان يغتم لامر صعب يعرض له لانه لا يمكن ان يتوهم الحي امراً
هو اصعب عليه من الموت وقال للعادة على كل شيء سلطان وقال سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر
العسل وقال من لم يواس الاخوان عند دولته خذلوه عند افته وراى رجلا ورث عن ابيه ضياعا
فاتلفها فقال الارضون تبلع الرجال وهذا الفتى يبلع الارضين وقال الذي يعلم الناس الخير ولا
يفعله بمنزلة من بيده سراج يضيء لغيره وقال ليس الملك من ملك العبيد ولكن من ملك الاحرار وما
الغني من جمع المال بل من دبر المال وساله رجل بما نلت ما وصلت اليه من العلم فقال له اني افنيت زيتاً
في سراجي باكثر من الشراب الذي شربته انت وشتمه انسان فقال له شاتمك والشر فانك لحسن الخبر
وقال ينبغي اذا اعوبت واحد من الاحداث ان يترك له موضع الجحود لذنبه والاحلة ذلك المكاره و
سئل اي الناس احق ان يؤمن على تدبير المدينة فقال افهمهم لرايه وارغبهم في المشورة واوقفهم
عند الشبهة حتى تمكنه طريق النظر والامتحان في النواميس صرح بان للعالم مدوا اعلى وليس له مدو
زماني وقيل له من اجهل الناس في فعله فقال اعجبهم برايه واتبعهم لتدبيره دون راي غيره وترك مخالفة
امره والمنجح في الامور بحسن ظنه وقال الحر النفس الحكيم وهو سيد ناموس الطبيعة والحكيم الذي ليس
هو حر النفس هو عبد لناموس الطبيعة وقيل له من يسلم من سائر العيوب وقبيح الافعال فقال من جعل
عقله اميره وحذره وزيره والمواعظ زمامه والصبر قايده والاعتصام بالتوفيق ظهيره وخوف الله
تعالى جليسه وذكر الموت انيسه وقيل له من اضيع لنفسه واوضعهم لقدره قال من تواضع لمن
لا يكرمه وقيل مدح من لا يعرفه وقال البهيميون يعضون على الحسن والقبيح بقدر ما تنال حواسهم الظاهرة
وانما ترى الحواس الخمس حسن الاعضاء فاما حسن الصورة فلا يراها الا الحواس الباطنة وقال من
طلب الحكمة من طريق طلبها ادركها وانما يخطي اكثر الطالبين لانهم يطلبونها من غير طريقها فاذا لم
يدركها من تلك الطرق لم يطلبها من طريق آخر فلم يكذبها بصورتها فحمله جهله على ان يجهل وذلك
انه من جهل صورة الحكمة جهل ذاته ومن جهل ذاته كان اجهل الجاهلين وقال لا شيء في صورة

شي وقال لارسطو لا تعمل المدح بالبس فيك وقيل له الك من يخدمك فقال الذين يخدمونهم يخدموني
من عرف صورة الجهل كان عالما وانما الجاهل من جهل صورة الجهل وقال الغضب عمن يستقبله شر وقال
اذا اردت ان تدوم لك اللذة فلا تستوفي اللذة ابدا بل دع فيه فضلة تدم لك اللذة وقال ينبغي
للملك ان يضع الرياسة في الحليم العليم لان الحلم وقور صبور والشجاعة خلقة ضجرة فاذا كانت الرياسة
لاهل الحلم عدلوا بوقارهم وحسن صبرهم وقلق اهل الشجاعة صاروا واذا كانت لاهل الشجاعة اقلقوا اهل
الحلم بقلقهم واضجروا اهل العلم بضجرهم لان الحليم لا يعلق الا من الجهال وقال انك في وقت الحرب ان تستعمل
النجدة وتدع العقل فان العقل واقف قد يتم بلا حاجة الى النجدة ولا يرى للنجدة غنى عن العقل
قول بلا عمل كمد بعرق ولا ينفع وقال الشراب يكشف سر المصنع وقال سوء الخلق من استعمال سوء الظن
لان من استعمل سوء الظن فقد غشه وساء خلقه وقال لا ينبغي للمرء ان يستعمل سوء الظن الا عند انقطاع
الراي فان لم يقدر على الراي واخطاه فليستعمل سوء الظن وقال لا يلتذ شي في العالم حتى يصطلح بين
الحس والعقل لمطالعة احديهما على الاخر فاذا اصطلحت منهما رايت الحسن حسنا والقبيح قبيحا
وقال لا يمدح الشي باكثر من قدره لان بعد قليل يبين عن ذاته وعن جهلك فلا يكون حينئذ مدحا
للشي بل بعضا لنفسك وسئل متى يصح العاقل قال اذا حملته على مجاورة الجاهل وقال اذا رايت
العقل تاما فالشهوة هناك مريضة ضعيفة وقال اذا اقوى الوالي في عمله حول مملكته على حسب ما في طبعه
من الخير والشر وقال دنو الهمة وضعة القدر من ضعف الروية وسوء الاختيار اقبح ما يكون
الصدق في السعاية والضيق في الغدر والبخل على من عجز عن المسئلة والسطوة على من لم يمن شره
وقال ان حيوة النفس وقوامها بالاعمال المحصنة لها من الآفات حتى لا تدنو منها شيا يميتها فيكون من
ذلك قتلا للنفس فانها لم يقتلها ذلك لم يقدر احد على قتلها لانها عالية على الجسد مرتفعة عنه ومحتجبة
بلطفها من ان ينظر اليها الموت انما ينظر الى الجسد فهي لا تراه ما دمت تراه يفصل لطفها عليه وقال في
املاه على ارسطاليس اعرف الله تعالى حق معرفته وآدم عنايتك بالعمل الصالح اكثر من عنايتك بغذائك
يوما بعد يوم ولا تسئل الله سبحانه ما لا يدوم لك نفعه ابدا فان كل المواهب منه بل يجب ان تسأله
النعمة الباقية معك ابدا لكن مسقطا ابدا فان علل الشرور كثيرة لا هو ما لا ينبغي لك ان تفعله لا
ينبغي لك ان تهوى حيوة صالحة فقط بل وموتا صالحا ولا تعتقد الحيوة والموت صالحين الا ان تكسب
بهما امرا لا تتم حتى تحاسب نفسك على ثلث خصال هل اخطات في يومك وما اكتسبت فيه من البر وما
كان ينبغي لك ان تعمل فيه من الخير فقصرت عنه تذكر ما كنت ولي شي مصيرك الشقي من لم يذكر دائما عاقبته

فرح

٢

فرح من ملاقاة لا بجهل فيك من الحاجات عنك الى الافضل لا يضطرك ان تفعل الحق الى سخطه ان سالك
اماه بل ابداه به لبس الحكيم التام من فرح بشي من هذا العالم او جزع لشي من مصائبه واغتم له ادم ذكر الموت
والاستعداد بالموت تعرف خساسة عقل المرء بكثرة الكلام فيما لا يعنيه اخباره بما لا يسئل عنه ولا يراد منه
فكر مرارا ثم تكلم وافعل فان الاشياء متغيرة لا تسرع الغضب فيتسلط عليك بالعادة لا تؤخر ان الله
المحتاج الى غد فانك لا تدري ما يحدث في غد عن المسلي ان لم يكن سوء عمله اراده لا تحب القنية الحسنة فيفضي
الى البعد من محبة الله عز وجل لا تكن حكيما بالقول فقط كن حكيما بالعمل فان الحكمة التي تكون بالعمل تنفعك
في العالم الباقي وليس الشرف عند الله تعالى الحكيم بالقول بل الحكمة بالاعمال الصالحة انك وان تعبت
في الزمان التعب يزول والبر يبقى لك وان التذذت بالاثم فان اللذة تزول والاثم باق عليك اذكر
النوم الذي يصف بك فلا تسمع الذي تصمت فيه اللسان الحديد وبطل فيه الفكر ونظر فيه العينان و
نصبت بطونهما في التراب ويبطل نفسك من بدنك ولا يمكنك ان تشم رايحة جيفة بدنك ويبطل حسك
فلا تشعر بالدود الذي يمص الصديد واذكر انك ذاهب الى المكان الذي لا تعرف صديق ولا عدوا
والمكان الذي يستوي فيه المولى والعبد واذكر الميزان العدل واحب الادب والارتياض فانك لا تدري
متى الرحلة واعلم انه ليس شي في عطايا الله هو خير من الحكمة كاف بالخير واصفح عن الشر تحفظ في كل
وقت وتذكر وافهم امرك واعقله ولا تبخل على شي من امور هذا العالم الحايلة الزايلة لا تبغ واحدة
من الخيرات ولا تعن بواحدة من السيئات من اجل القنية الحسنة لا ينبغي ان تترك ما هو افضل
منها من اجل سرور الزمان الزائل لا ينبغي ان تترك السرور الدائم احب الحكمة والصف الحكماء واطع
السلطان ولا تمنع في وقت من الاوقات من الاداب الحسن لا تفعل شيا في غير وقته واذا فعلته في
وقته فافعل بفهم لا تقولن قولا لا تستمع به واذا قلت قولا فتحرز واحفظ لا ينبغي لك ان تحتال
عند الغنى ولا تستجدي عند المصائب لا تسفه على احد وليكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ولا تسخن
باحد لتواضعه لكن ساعدتك على ما لا تزرى ولا ينقص من زكك ما عدت نفسك في فعله فلا تلم
اخاك على مثله جانب المراء وتسك بالتاني لا ينبغي لك ان تقبل المدح بما فيك ليس لا تفعلن
ما تذم على فعله لا تغتم بشي لم تفعله واحتمل التعب في وجوه البر ينبغي لك ان تفعل الواجب من غير ان تحث
عليه وتسمع ما لا تحب من غير ان تمنع عنه وقال ينبغي للعاقل ان يكون رقيبا على نفسه فيستعظم خطاه و
يستصغر صوابه وقال لا تنظر الى احد بالموضع الذي رتبه فيه زمانه وانظر اليه بقيمته بالحقيقة فانها
مكانه الطبيعي وقال الى ان يحيط الممكن ضعيف الدراية والممكنه والمطالب بالممتنع عمي البصيرة ناقص

الثمن والسلك مع الوجيب امن الشرف جزيل الجانب ساكن القدر لا يلقاه بمسرة ما نفره ولا يدهمه بالم العد له

وقال الغضب والشهوة وكل خلق من اخلاق النفس فله مقدار يصلح به حال الشخص الذي يكون فيه فان زاد فيه

على ذلك اخرجه الى الشر لان الغضب يشبه الملح الذي يطرح في الاطعمة فان كان بقدر صالح اصلح الطعام وان

افسده وكذلك ساير القوى وقال ليس ينبغي ان تمتحن الادب بكثرة العلم بل بان يوجد متوقيا عن الشر

وقال ارسطوطاليس مصدرت افلاطن فقيل انه في المقابر بجبته وقد عبار من العظام ما عن يمينه وآخر

من يساره وهو يقبل ويدبر ويضحك ويعش ويوقفت ساعة ولم يعرف ثم نظر فسالته قال فما ضحك علا عزايم

بالدنيا وبجوبي للفكر في تركها والخلال وجلس يوما حوله التلاميذ سوى ارسطو فقال لو وجدت مستمعا

لتكلمت فقيل حولك الف تلميذ فقال اريد واحدا كالالف وقال اذا رايت المييت فابل نفسك هل

هو مساو لك في الطبيعه ام لا فان كان مساويا لك فكن ذاكرا لتلك الحال دائما وقال لا تكن ممن يسرع

الى الغضب فيتسلط عليك عادات السفهاء وقال كن في كل وقت تقدر ذاك الى بعد من يرحل ليلة تلك

وقال لا تفرح بالبطالة وقال من يكره العار والذل ليس ينبغي له ان يجتهد في الشهوة باسمه وقال لا ينبغي للاديب

ان يخاطب غير الاديب الا برفق كما لا ينبغي للصاحي ان يخاطب السكران الا بمداراة

وقال اسعد الاحرار واحقهم بالتفضيل من خرج عن سلطان عادته وزال عن طاعة غضبه ونزل بدون

منزلته في قلوب الناس ولم يشغله موارده عن مصادره وقال مجيئك للشي ستر بينك وبين مساوية

وبغضك له يستر بينك ومن محاسنه وقال من رايته يعظم شيا سوى ما ينفعه فلا تعده لله خايف

وقال اذا طابق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه ممن يريد به وقال اذا

قويت نفس الانسان انقطع الى الراي واذا ضعفت انقطع الى البحث احسن ما في الانفة الترفع عن موقف

الناس وترك الخضوع لما زاد على الكفاية ابسطك عورة من عوراتك فلا يبديه له الا المامون عليه وحقيق

به وقال من تعلم العلم لفضيلة يجنيه كساده ومن تعلم لجدواه انصرف عنه بانصراف الحظ وقال

الحلم لا ينسب الا لمن قدر على السطوة والزهد لا ينسب الا لمن ترك بعض القدرة وقال لا تعترض بسبيل

اليك حتى يعرف علته فان كان لشي من صفاتك الذاتية فكذلك بيانه وان كان لصفة عارضة فلا تحفل

به فان ذلك الميل يقيم بمقامه وينصرف بانصرافه وقال انما صار العقل واجبا في العالم لان الضعيف

فيه قايم في الناس وقال حفظ الناموس يحفظك وكان افلاطن يجلس فيستدعي منه الكلام فيقول حتى يحضر الناس

فاذا جاء ارسطاليس قال تكلموا فقد حضر الناس وقال اكبر العجز ان لا تعتبر وقال من عدل قل عدوه واشتاق

اليه كل شي وقال اذا احاد قتنى رجلا يجب ان يكون صديق صديقه ولا يجب ان يكون عدو عدوه والمشوق

برك

بربك طبع المستشار وسيل افلاطون عن موته عند الدنيا فقال دخلت اليها مضطرا وعشت فيها متحيرا وها انا اخرج

منها كارها ولا اعلم فيها الا انني لا اعلم وقال حسن ان يتعلم ويستفيد ويسمع ولا يحتشم ولو بلغت غاية الشيخوخة

وكان المعلم لك حدث السن فان الجهل اقبح من التعلم وقال نعلم الفضيلة الانسانية هي الغاية الاخرة

وقال من فوايد الحكمة ان يعلم الحكيم على يقين انه بمنزلة من كسرت في البحر كيف سلامته الامواج فيعظم

سروره بخلاصه ويعظم شفقته ورحمة لمن بقي من الناس في السرور حتى يود او قيل له من ابلغ الناس

اخبار ارسطاليس

على فقال من رغب فيما لا يغني من العلم واذا كسلتم فنعمتوا المحلسكم الحديث تنشطوا اخبار ارسطاليس

ارسطوطاليس بن نيقوماخس الجهيثي قال ابو نصر الفارابي ما فرط ارسطاليس في وضع المنطق ولقد خص النصحة

والتخلط فيه بكمال الفضيلة وبان من خلاله قدره وجزالة رايه فيه ما ذلت له الرقاب وخضع له اولوا الالباب

واقرت الالسن له بالبلوغ على لطيف ما اتى ودقيق ما اري وبديع ما الف ودون ما صنف حتى صار في الافاق

علما وعليهم حجا وقال ابو سليمان السجزي لو لم يكن لارسطو الا قوله في وصف الانسان وذكر حاله وما يدل

عليه وعلى نهايته وبدنه كيف يصلح الانسان وهو يسره ما يعتبره لكان كافيا وقال يضحك من استخفك بالحق

وضحك من ارضاك بالباطل وكانت كتبه وحكمه يسمى علم اصابة الراي وقال من عدم الفهم عن البارى

لم يجز ان يستفهم عظة حكيم ومعنى ارسطو في لغتهم الكامل الفاضل ومعنى نيقوماخس المجاهد القاهر وكان

المسماة حلقيلدم

ابوه ماهرا في علم الطب قد ولد ارسطاليس في مدينة تسمى اسطاغين من بلاد مقدونيه من اعمال براكس

وكان اسم امه افسطيا وكان ابوه طبيب والدفيلبس والد الاسكندر وكان نسبه يرجع الى اسقليبوس

بوالنسب الفاضل في اليونانيين واصل امه يرجع في النسب الى اسقليبوس ايضا ولما بلغ ثمان سنين

حمله ابوه الى بلاد اثينه وهي المعروفة ببلاد الحكماء واقام في قومين منها فضمه ابوه الى البلغاء والشعراء

النحويين واقام متعلما منهم تسع سنين وكان اسم هذا العلم عندهم المحيط اعني علم اللسان لحاجة جميع الناس

لحاجة جميع الناس اليه لانه الاداة والرامي الى كل حكمة والبيان الذي يحصل به كل علم وان طايفة

من الحكماء ازدروا تعلم البلغاء واللغويين والنحويين وعنفوا المتشاغلين به منهم فيثاغورس واسقراط

وزعموا انه لا يحتاج الى علمهم في شي من الحكمة لان النحويين معلم الصبيان والشعراء اصحاب اباطيل وكذب

والبلغاء اصحاب تمحل ومراء فلما بلغ ارسطاليس ذلك ادركته الحفيظة لهم فناضل عن النحويين والبلغاء

فاحتج عنهم وقال انه لا غنا للحكمة من علمهم لان المنطق اداة لعلمهم وقال ان فضل الناس

البهائم

على البهائم بالمنطق واحقهم بالانسانية ابلغهم في منطقه واوصلهم الى عبارة ذلك بذات نفسه واوضعهم

لمنطقه في موضعه واحسنهم اختيارا لاوجزه واعربه ولان الحكمة اشرف الاشياء فينبغي ان يكون العبارة

منها علم المنطق وافصح اللهجة واوجز اللفظ لكون ابعد عن الزلل والدخل وسماجة المنطق وقبح اللثغة
واللحن فان ذلك مذهب بنور الحكمة ويقطع عن الاداء ويقصر عن الحاجة ويلبس على المستمع ويفسد المعاني
ويورث الشبهة فلما استكمل علم الشعراء والنحويين والبلغاء واستوعبه قصد الى العلوم الاخلاقية والسياسية
والتعليمية والطبيعية والالهية وانقطع الى افلاطن وصار تلميذا له ومتعلما منه وله يومئذ سبعة عشر سنة
وذلك في موضع يسمى قادميا من اثينة من بلاد الحكماء واقام متعلما من افلاطن عشرين سنة وكان يعلم
العلم من افلاطن بالسماع من فمه ولم يكن يكله الى التعليم اكسانوقراطيس تلميذه كما كان يفعل لجلالة في
نفسه ولما غاب افلاطون الى سقلية المرة الثانية استخلف ارسطاليس على التعليم بالمدينة المسماة اقاذيميا
فلما هلك افلاطون خرج ارسطاليس الى موضع ما شئه يسمى لوقيون فاتخذ داراً هناك لتعليم الحكمة المنسوبة
الى المشائين وكان من راى افلاطون الرياضة للبدن بالمشي المعتدل المحلل الفضول كرياضة النفس
بالحكمة ليجمع الخلتين في رياضة النفس والبدن ويقدم في ذلك الى ارسطاليس وكسانوقراطيس وكانا
يعلمان التلاميذ الحكمة وكلهم مشاة فلقبا ومن تبعهم بالمشائين وبقي كسانوقراطيس ماكثا يعلم
بها علم افلاطون وكان جميع حكمة ارسطاليس وما وضع من الكتب في المنطق وغيره من الحكمة في الموضع
الذي انتقل اليه الذي يسمى لوقيون واستودعها هناك وكانت حكمه وكتبه يسمى في ذلك الحين علم
اجابة الحق وسماعه ولما توفي افلاطون سار ارسطاليس الى ارميش الخادم الوالي ما ولبس ولما
مات الخادم رجع الى اثينس فارسل اليه فيلبس فصار اليه الى ماقدونيا فلبث بها يعلم الحكمة الى ان
سار الاسكندر الى بلاد اسيا واستخلف ارسطاليس في ماقدونيا فيسانس ورجع الى بلاد اثينس فاقام
في لوقيون عشر سنين يعلم وقام عليه رجل من المتكهنين اسمه اوريماذون وشنع عليه بالطعن في مذهبه
وانه لا يسجد للاصنام التي كان يعبد في ذلك الدهر ولا يعظمها بسبب الحسد له وطعن كان في نفسه عليه
فلما احس ذلك شخص عن اثينس الى بلاده وهي خلقيس خوفا ان يفعلوا به كما فعلوا بسقراط الزاهد
والى هذا الموضع الذي ذكرناه لينظر الى مدحه او يغورس الى باسوه وحدرها وان يضع في ذلك كتاباً
فادركه الموت هناك فتوفي بها ودفن بها وكان وكان له حينئذ ثمان وستون سنة ولما مات فيلبس وملك
الاسكندر بعده وشخص عن مملكته الامم وجاربها واسا صار ارسطاليس الى السبيل والتخلي عن الاتصال
بامور الملوك واقبل على العناية بمصالح الناس ورفد الضعفاء وتزويج اليتامى والايامى ورفد
الملتمسين للعلم والتاديب من كانوا واي نوع من العلم والادب طلبوا والصدقات على الفقراء ومنحه
المصالح في المدن وجدد بناء مدينة اسطاغيرا وكان هو الذي وضع سنن اسطاغيرا عندهم وكان

جليل

جليل القدر عظيم الشان عندهم وكانت لرسل الملوك كرامات عظيمة ومنزلة رفيعة ونقل اهل اسطاغيرا اعظامه
بعد ما بليت وجمعوها وصيروها في اناء من نحاس ودفنوها في الموضع الذي يعرف بارسطاليس وجعلوه مجمعاً لهم يجتمعون
فيه للمشورة في جلائل الامور وما يحزنهم ويستريحون الى قبره ويسكنون الى عظامه واذا اصعب عليهم شيء من
امور الحكمة اتوا ذلك الموضع وجلسوا عليه ثم تناظروا فيما بينهم حتى يستنبطوا ما اشكل عليهم ويصح لهم ما
شجر بينهم وكانوا يرون ان مجيئهم الى ذلك الموضع الذي فيه عظامه يذكي عقولهم ويصحح اذهانهم ويلطف
افكارهم وايضا تعظيما له بعد موته واسفا على فراقه وكان كثير التلاميذ من الملوك وغيرهم منهم ثاوفرسطس
واوديموس والاسكندر الملك واوميوس واسخولوس وغيرهم من الافاضل المشهورين بالعلم المبرزين
في الحكمة الموصوفين بشرف النسب وقام بعده مقامه في تعليم حكمته التي وضعها وصنفها وجلس على كرسيه
وورث مرتبته ابن خالته ثاوفرسطس ومعه رجلان يعينانه على ذلك ويوازرانه يسمى احدهما اوميموس
والاخر اسطولوس وصنفوا كتباً في المنطق والحكمة وخلف ابنا يقال له نيقوماخس صغيرا وابنة صغيرة
ايضا ومالا كثيرا وعبيدا واماء كثيرة وغير ذلك وجعل وصيته انطيطرس وجماعة معه من اصحابه يعينونه
ثم ثاوفرسطس في المشاركة في الوصية والتدبير معهم ان سهل ذلك عليهم وصنف كتبا كثيرة نحو مائة كتاب
وذكروا انه صنف غير هذه كتبا اخرى منها ما وقفنا عليه وهي الان موجودة بايدي الناس نحو عشرين
كتابا ثمانية هي الكتب المنطقية وثمانية هي الكتب الطبيعية وكتاب وكتاب السياسات المدنية وكتاب
ما بعد الطبيعيات ويعرف بثالوجيا ومعناه القول الالهي وكتاب الحيل الهندسية ومنها رسائل
ومنها ما انتهى الينا اسماؤها ولم نقف عليها وهي عدد كثير عدله افلاطن على ما اظهره من
الحكمة وصنفه من الكتب فاجابه معتذرا اما ابناء الحكمة ورثتها فينبغي ان يمنحوها واما اعداؤها و
...ما خلق يصلوا اليها لجهلهم بما فيها ورغبتهم عنها ونفارهم منها الغير ما عليهم وقد حصنت هذه
الحكمة مع اباحتي اياها تحصيناً منيعاً لئلا يتناولها السفهاء ولا يصل اليها الجبان ولا الدني ولا الاشقياء
ونظمتها نظماً لا يعانيه الحكماء ولا ينتفع به لحده الكذبة وكان ارسطاليس لين الجانب كثير التواضع حسن
اللقاء للصغير والكبير والقوي والضعيف واما فيما يامور اصدقائه فلا يوصف ويدل على ذلك
ما ذكره اصحاب السير والعاقهم وكان ابيض اصلع قليلا حسن القامة عظيم الشان صغير العينين كث العظام
اللحية اشهل العينين اقنى صغير الفم عريض الصدر يسرع في مشيته اذا خلا ويبطئ اذا كان مع اصحابه
ناظرا في الكتب دائما لا يهذي ويقف عند كل كلمة ويطيل الاطراق عند السوال قليل الجواب
متنقل في اوقات النهار في الصحاري والانهار محب لاستماع الالحان والاجتماع باهل الرياضات واصحاب

من مصنف نفسه اذ احضر خصم معترف بمواضع الاصابة والخطاء معتدل في الملابس والماكل والمشارب
والمناكح والحركات بيده آلة النجوم والصناعات رايت في سياسات الملوك التي ترجمها ابن البطريق للمأمون
ان هذا الحكيم الفاضل كثيرا ما يعده علماء اليونانيين في عداد الانبياء ولقد رايت في تواريخ اليونانية
ان الله سبحانه وتعالى اوحى اليه اني الى ان اسميك ملكا اقرب منك الى ان اسميك انسانا وله غرائب عظيمة
يطول ذكرها واختلف في موته فقيل انه مات موتا وله هرم موصوف وقيل انه ارتفع الى السماء في عمود
من نور افاض الله من نوره آداب ارسطاطليس الحكيم قال ليس الامر بالخير باسعد به من المطيع
له ولا المعلم باسعد من المتعلم له ولا الناصح باولى من المنصوح وقال ليس شيء اصلح للناس من اولي
الامر اذا اصلحوا ولا افسد لهم ولا لنفسهم اذا فسدوا فالوالي من الرعية بمنزلة الراس من الجسد والروح
من البدن الذي لا حيوة له الا به وقال احذر الحرص فاما ما هو مصلحك ومصلح على يديك فالزهد
واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر بالفكر فاذا فكرت في الدنيا لم تجدها اهلا لان
يكرمها بهوان الآخرة لان الدنيا دار بلاء ومنزل بلغة وقال اذا اردت الغنا فاطلبه بالقناعة
فانه من لم يكن له قناعة فليس المال مغنيه وان كثر وقال لا تعتمن على الناس بما رغبت فيه ولا تاتي اليهم
ما تكره ان يؤتى اليك وقاتل هواك وانصر دينك واكفف شهوتك واحلل الحقد من فوادك وطهره
من الحسد واقبض اليك املك فان بسط الامل مقساة للقلب مشغلة عن المعاد ولكن مستعينا
على اطفاء الغضب عليك بان الزلل لا يخلو منه احد وبه وقع صاحبك وقال احذر الشهوات و
لكن مستعينا على كفها عنك علمك بانها مذهلة لعقلك مهجنة لرايك شائنة لوجهك شاغلة لك من جسيم
امرك لانها لعب واذا حضر اللعب غاب الجد لا يقوم الدين ولا يصلح الدنيا الا بالجد وان نازعتك
نفسك الى الشهوات واللهو فانها قد رغبت بك الى شر منزلة وقال لا يبطل لك مالا في غير نفع ولا يفنيه
لك ما ايد في غير حق ولا تصرف لك قوة في غير عبادة ولا تعدل لك رايا في غير رشد فعليك بالحفظ لما
اتيت من الحد وذلك والحد فيه وخاصة في العمر الذي كل شيء مستفيد سواه وان كان لا بد من اشتغال
نفسك بلذة فلتكن في محادثة العلماء ودرس كتب الحكمة وقال العدل ميزان الله في ارضه لو حد
به الضعيف من القوي والمحق من المبطل فمن ابطل ميزان الله عز وجل نصبه من عباده فقد جهل اعظم
الجهالة واغتر بالله سبحانه اشد اغترار وقال ليس طلبي للعلم طمعا في بلوغ اقصاه ولا لاستكثار عليه
ولكن لئلا احسن جهله ولا يحسن للعاقل جهالة وقال من لم يكن حكيما لم يزل سقيما وقال من اراد ان
ينظر الى صورة نفسه فليجعل الحكمة مراته وقال النفس ليست في البدن بل البدن في النفس لانها اوسع

والسطا

والسطا وقال السخي يبذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل ذلك الى مستحقه بقدر الطاقة فمن جاوز هذا
فقد افرط وخرج عن حد السخي الى التبذير وقال الحكمة راس التدبير وسلاح النفس ومراة العقل وبها
يدرك المكروهات وتعز المحبوب ما احسن المرء اي من حقق في طلبها وقال اطلب الغنى الذي لا يفنى والحيوة
التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي لا يضمحل وقال اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعا
لك كن رؤفا رحيما ولا يكن رحمتك ورافتك فسادا لمن يستحق العقوبة ويصلحه الادب حصن نفسك بالثبات
السنه فان فيها كمال التقى ومات للاسكندر ابن فدخل عليه ارسطو وقال خوف ما لا مرد له خلق من
لا عقل له وقال عند موته اشوالي مثنا مثمن واكبوا على كل ثمن منه كلمة من هذه الكلمات العالم بستان
سياجه الدولة الدولة سلطان توبده الشريعة سياسة الملك وداع نعضده الجيش الجيش
اعوان يكفلهم المال المال رزق يجمعه الرعية الرعية عبيد يعيدهم العدل العدل مالوف به قوام العالم
وهذا كلام عالي وكتب الى الاسكندر اما بعد فان الدنيا دار فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما
كان عليك لم تدفعه بقوتك والسلام وقال حرام على الامام ان يكون فيها مثلي بعدي اني عدلت طبايعي
حكمتي فدللت على كثير من الحكمة بقليل من الادلة وقصعة العلم الجم بقلة شغل قلبي المقصد في الحفظ
وقال صير دنياك وقاية لاخرتك ولا تصير اخرتك وقاية لدنياك بر اهل التقى المشهورين بالزهد وقدم
مجلس من كان مشهورا بالورع واعرض حوائج العامة بهم وقال اطلبوا الدنيا لتقبلوا بها الاخرة
ولا تطلبوها لصلاحها بي فما اقل اللبث فيها وما اسرع الانتقال عنها فقد اصبحت فيها غير راغب
ومنها على وجل وانا اسال الخالق ان يسلمني من الدنيا او ان يسلم اهلها مني وقال من جهل الاجل
امامه اصلح نفسه ولن يسود من يتبع العيوب الباطنة من اخوانه ومن تكبر على الناس احب ذلته
من فرط في اللوم احب الناس موته اي ملك نازع السوقة هتك ستره من اسرف في حب الدنيا مات
فقيرا من قنع مات غنيا من اسرف في الشراب فهو من استقل بذل الوجه الى الناس هو الموت الاصغر
وقال اختصار الكلام طي المعاني وقال من لم يقدر على فعل فضيلة فليكن همته ترك رذيلة وقيل له
ما اخف ما حمله الانسان قال السكوت وقال انها الاشهاد بالعقول تفاضل الناس لا بالاصول
وحكي عن افلاطون الحكيم الحكمة راس العلوم والآداب وتلقيح الافهام ونتائج الاذهان وبالفكر
الثاقب يدرك الراي العازب وبالتاني يسهل المطالب وبلين الكلمة يدرك المحبة ويدوم المودة وببسط
الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور وبحسن الصمت جلالة الهيبة وباصابة المنطق يعظم القدر ويرتفع
الشرف وبالانصاف يجب التواصل وبالتواضع تكثر المحبة وبالعفاف تزكو الاعمال وبالانصاف

يكون السودد وبالعدل يقهر العدو وبالحلم يكثر الانصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالايثار يستوجب
اسم الجود وبالانعام يستوجب اسم الكرم وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يدوم الفضل ويجتنى الاعمار
تضرب الامثال لا ادري نصف العلم الشرعة في الجواب تورث العثار الرياضة تشحذ القريحة مقاساة
الاحمق عذاب الروح من عرف نفسه لم تضع من الناس من زاد علمه على عقله كان علمه بالا عليه ومن وجد
برد اليقين اغناه عن المناظرة في السوال من عدم ذلك كان مغمورا بالجهل **وقال** اذا كانت الحكمة
هي خير الدنيا وثوابها هي خير الآخرة فاحق ما وجهت اليه همك الحكمة كانت لارسطو ضيعة نفيسة فدفعها
الى من يقوم بها فقال له بعض الناس لم تفعل ذلك ولا تتعهد ضيعتك فقال اني لم اختر ضيعتي
تتعاهدني للضياع وانا افنيتها تتعاهدني ان تبتني بذلك ارجوان الملك ضياعا كثيرة **وقال** للاسكندر
الجمال مفخرة لصاحبه منفعة للناظر اليه وقال غير منتفع بالحكمة طلب مرتبط بطلب المعيشة **وقال**
لبعض التلاميذ اي بني لا تعاشر من الناس الا من عرف قدر نفسه فان من عرف قدر نفسه فهو
في طلب عيش ومن لم يعرف قدر نفسه فلا خير في عشرته **وقال** له رجل بلغني انك ارتبت فقال ما منع من قدرك
عندي ان ادع لك خلقة من ثلاث فقال ما هن اما علم اعمل فكري فيه واما لذة اعلل بها نفسي واما اجر
على عمل صالح وراى ناقها يكثر الاكل فقال هذا ليس زيادة القوة بكثرة الاكل ولكن بكثرة ما يقبل
البدن وقال له رجل ما البلاغة فقال اقلال في ايجاز وصواب في سرعة جواب **وقال** رضى الناس
غاية لا يدرك فلا تكره سخط من رضاه الجور واعاد على تلميذ له مسئلة فقال فهمت فقال التلميذ نعم
وقال لا ارى اثر الفهم عليك والدليل على الفهم السرور **وقال** كنت اشرب فلا اروى فلما عرفت
رويت من غير شرب وقال ابرخس لارسطاطاليس يا امام الحكمة ما ينبغي لطالب الحكمة ان يتعلم
اولا فقال اما اذا كانت النفس في معدن الحكمة فاول ما ينبغي لطالبها ان تطلب علم النفس
نفسها قال فاقوة نفسها قال القوة السابلة منك عن نفسها قال وكيف يسئل الشي عن نفسه غيره
وقال كسوال المريض للطبيب من ذاته وسوال الاعمى من حوله عن لونه وقال وكيف تعمى النفس
عن نفسها وهي ام الحكمة **وقال** اذا غابت الحكمة عن النفس عميت عن نفسها وغيرها كما تعمى البصر عن
نفسه وعن غيره اذا غاب المصباح وقال عجبت لمن قال فيه احد خيرا وليس فيه خير كيف يفرح وعجبت لمن
قيل فيه شر وليس فيه كيف يغضب واعجب من ذلك من احب نفسه على اليقين وابغض غيره على
الشك **وقال** دفع الشر بالشر جلد ودفعه بالخير فضيلة **وقال** استغناؤك عن الشي احسن من استغنائك
به وقال السعادة الالهية غير محتاجة الى الخيرات الخارجة عن الانسان لانه تعسر على الانسان ان يفعل

الافعال الجميلة بلا مادة مثل جودة العيش وكثرة الاخوان ولهذا المعنى احتاجت الحكمة الى المملكة في اتمام
شرفها وفضلها وقال من خدم العدل وعبد الله عز وجل وفعل فعله بالفضيلة وكانت حاله جيدة حسنة
وهو ان يكون محبا لله تعالى جدا ومن احب الله محبة الهية واحب العقل والفضايل المجيدة اكرمه الله
تبارك وتعالى وتعاهده واحسن اليه **وقال** اعلموا ان اللئام اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وليس
الصبر الممدوح ان يكون جلد الرجل وقاحا على الضرب او يكون رجله قوية على المشي او يده قوية على
العمل فان هذا من الصفات الدواب ولكن يكون النفس غلوبا وللامور محتملا وفي الصبر وللحزم موثرا
وللهوينا تاركا وبالمشقة التي ترجو عاقبتها مستخفا وعلى مجاهدة الامور والشهوات الا هوائية مواظبا
وقال الجاهل كالغريق فانصح بالبعد منه ولا تقاربه فان تحاربت وان جهلك لم تخونك ولم تحدثك
الا بما له واحذران تسمع كلامك **وقال** قلة العلم والتمييز علة الرداءة وكل ذي رداءة فلا معرفة
له بما ينبغي ان يفعل وبما ينبغي ان يهرب منه وبمثل هذا الخطار كثرة الظلمة والاشرار والمعاندين للحق
وقال لا ينبغي ان تاخذ نفسك بالعلوم قبل ان تنفي عنها العيوب وتعودها الفضايل فان لم تفعل
هذا لم تنتفع من العلم وقال الحمق الاغراق في المدح والذم **المكسا غورس** كان بعد القيما نس الملطي ووجد ملا
ارسطو كثيرا من اقواله ورايه ومذاهبه والرد عليه فيما لم يوافقه وكان ياخذ نفسه بالمشق ويسومها
الشدائد من مقاساة البرد والجليد والثلج وبات حافيا على كبره وضعفه فقيل له في ذلك فقال
لان نفسي سريعة المرح فاخش الاشر واخاف ان تجمح في فتورطني في اهوائها المذمومة فاني لا اجعلها
تحتي دون ان اكون تحتها وعلم لا احملها على الشدايد دون ان تحملني على الفواحش وكان في مدينته [illegible]
واختلاط بعض الحوادث والفيلسوف ساكن فقيل له لم تتحرك لهذا الامر فقال لو رايتم مثل هذا في
النوم لكنتم تتحركون له في التيقظ **وقال** اللسان قد يحلف كاذبا والعقل لا يحلف الا صادقا جهدا
تطايب حمقا وقال ان امراة صاخبة مكثت زمانا تسمعه المكاره وهو ساكت محتمل فاغتاظت منه
غيظا شديدا وكانت تغسل ثيابا فقامت وكبت على راسه غسالة الثياب وكان في يده كتاب
يطالع فيه فوضع الكتاب من يده ثم رفع راسه اليها فقال لما ارعدتني وابرقتني ثم امطرتني ولم يزد على
ذلك ومر على رجل عريض يقبل شتمه والفحش فاعرض عنه فقيل لاني لا اتوقع ان اسمع من الغراب صوت
الحمام ولا من الكركي تغريد القمري وكان اذا امده الاحزان جزع **باودرسطس** تلميذ الحكيم ارسطاطاليس
وخليفته على كرسي الحكمة بعد وفاته واعانه على ذلك اودموس واسخولوس وكان ايضا من تلامذة
ارسطو الكبار وله تصانيف كثيرة والشروح لكتب ارسطاطاليس وما يدل على فضله وهو قوله

الالكية لاتتحرك وهى مع قلة لفظها غزيرة المعنى كثيرة الفائدة **وقال** النفس تقدر على الطيران والحلول
على جميع ما تريده الاجنحة المخفقة التى لها وهى نظرا الى ما تريده وقال متى طرحت النفس الثقل عنها تخلصت الفكرة
بهذا العالم الذى يعوقها عن حركاتها الى الشئ الفاضل ما شرح الحكمة الحكمة ما يسر كلفته واهون سعى و
صارت كالسراج الذى هو مضئ فى نفسه مضئ لغيره فالى هل اذا لزمها صار عالما والفقر اذا ابتعها
صار غنيا وقال المال غنى البدن والحكمة غنى النفس وطلب غنى النفس اولى لانها اذا غنيت بقيت
وغنى النفس ممدود وغنى البدن محدود ولما حضرته الوفاة اقبل على القوم الطبيعة بما معناه
ان بنيان البدن لا اصل له بل بنيان النفس والاعتناء بها **اوديموس** كان من تلامذة ارسطا — اوديموس
طاليس والمدرسين لعلمه وحكمته والمصنفين للكتب على قوة كلامه وبسط تاليفه **وقال** لا تنشر الى
الجاهل شيئا فانه لا يطيق كتمانه ولا يطيق كتمان السر الا الحكيم وقال كما ان السهم اذا اصاب حجرا انا عنه
كذلك الكلمة السوء اذا رمى بها الرجل الصالح لم ينجع فيه ورجع العيب الى الرامى وقيل
فقال ما لا صورة له فى النفس **وقال** [illegible] ان الموت ردى لمن كانت الحيوة له ردية فليس الموت
رديا مطلقا بل جيدا بالاضافة الى شئ يكون جيدا او رديا وسئل عن قدر انتفاع الانسان بالحكمة
وقال اذا احوى الانسان الحكمة واشتمل عليها كان مثله مثل الواصل فى البحر الى مقصده فهو ينظر
الى غيره ممن كان مكروبا بالامواج المحدقة به والرياح المحرقة عليه وهو مطمئن وادع وصل له ما المحال فقال ما لا
صورة له فى النفس **ابسميلوس** كان من اصحاب ارسطاليس وكبارهم سنا متعة وجاريا مجرى ما وحرططس — ابسميلوس
واوديموس فيما ذكرنا من شانهما وكان الاسكندر يعظمه ويرفعه على نظرائه وقيل له هلا اتخذت زوجة
فقال انا فى السعى فى اصلاح نفسى والحيلة فى مصالح جسدى فى موت وجهد وهموم وغموم لا قوام لى بها فكيف
اضم اليها مثلها وقيل له اراك تدمن القرائة والكتابة فقال لا علم انى جاهل محتاج الى العلم
فى الاسكندر كان جامعا للشدة والحكمة وكان سلاحه فى محاربة اعدائه الحكمة وسعى عليه بعض السفهاء
فلم يلتفت وقال ان كان كاذبا فاولى ان لا اغضب لان الامر ليس على ما قال وان كان صادقا فى
بعضه وحبسه الاسكندر فلما دخل السجن دخل السجان عليه يفتش ما معه من المال فقال ما اجهلك
ما جئت هنا للتجارة ولا للهو فابلغ من حمل ان احمل معى المال الى هنا لتاخذه فقال له ابليس لا
لا خلصك الله فبلغ الخبر الاسكندر فضحك الاسكندر وخلى سبيله **وقال** صحة الارواح فى الحكمة الفاضلة
فاما صحة الاجساد فلا ابالى بها **ديموقراطيس** كان هو وبقراط الطبيب كان هو وبقراط الطبيب فى زمن
واحد ايام بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب وله مقالات واراء قد ذكرها الحكماء عنه فى الكتب

وهو من قدماء الفلاسفة وقيل له لا تنظر فغمض عينيه وقيل لا تسمع فسد اذنيه وقيل له لا تتكلم فوضع يده
على شفته وقيل له لا تعلم فقال لا اقدر على ذلك **ثالس** الاسقراطى كان من الحكماء المتقدمين وهو من
اصحاب افلاطن ولم يجد له غير كونه موضوع فى امر العالم وما يجرى فيه من البحث والحث على ترك الدنيا والتهاون
بها وما يحث على الانسان من اسقاط الفكر فى الشهوات وطلب السعادة التامة والنجاة من الشرور التى
فى عالم الحس **ارسطبس** كان رجلا موفقا فى بلده الحكمة والفلسفة وهو فى حسن حال وخفض من العيش — ارسطبس
وكثرة من المال فعثرت به الدهر وغيرته الايام فصرت حاله وست اسبابه ثم رم الى النوب الى حيث لا يعرف
فركب البحر فانكسر المركب ورمى الى الساحل فصور شكلا هندسيا على الارض وقيل بل راى شكلا هندسيا مصورا
فى غبار هناك فقويت نفسه بذلك لكونه قد وقع الى قوم حكماء لا الى انعام لا عقول لهم فدخل المدينة وخالط
اهلها فعادت حاله احسن ما كانت عليه لانهم عرفوا ما عنده من الفضل فاكرموه واجلوه واختلفوا اليه
فعادت اسبابه ثم انه راى قوما يركبون البحر الى مدينته فسالوه ان يكتب شيئا الى اهله فقال قولوا لهم اكتسبوا
ما يسوبه بشيئا اذا انكسر المركب ومع قومى يعني معكم **فلوطرخس** عمل ثورا من طين وقربه فى اليوم الذى كان اهل بلده — فلوطرخس
يقربون الاصنامهم فعابتوه فاجاب بان ذبح الى المنفس لاجل ما ليس يحى قبيح سيما اذا كان جبل على نفسه بان لا
يتكلم فاتصل خبره بريانوس الملك فامر باحضاره وجهد به الجمهدان يتكلم فلم يفعل فامر بقتله وتقدم الى
السياف فى السر ان تكلم اذا اهتزت عليه السيف فاقتله وان ثبت على همته فرده الى فمضى به وهز عليه السيف
وروعه فلم ينطق فرده الى الملك فاكرمه وعظمه وساله عن مسايل فاجابه عنها فى كتاب ودام على همته **ثامسطيوس** — ثامسطيوس
مفسر كتب الحكيم ارسطاطاليس باحسن ما يكون وابلغ ما يمكن مع الاستقصاء التام كان وزيرا وكاتبا
لسانس الملك على ما ذكرناه فيما مضى **الاسكندر** الافرودسى من مدينة افرود ماسا من المفسرين جميع كتب ارسطاطاليس
نبت الامكان والاسكندر كان فى زمن جالينوس وكان بينه وبين جالينوس مناظرات وكان كثيرا ما يعبث
به ويسميه راس البغل العظيم دماغه وثامسطيوس والاسكندر من تلامذة كتب ارسطاطاليس **وقال**
الاسكندر اذا اردت ان تعرف ما عند صاحبك فخذه فى انثار الحديث بالمحال فان انكره والا فهو احمق وجميع
المشائين يعظمونه وابو على بن سينا يهجم ويشنى عليه وكذلك ثامسطيوس يمدح الشيخ ويبالغ فى شكر **وقال**
انصافى حقهما فى بعض كلامه وقد صنفت كتابا سميته بالانصاف قسمت العلماء فيه قسمين مشرقيين ومغربيين
وجعلت المشرقيين يعارضون المغربيين حتى اذا حق الكداد بقدمت بالانصاف وقد كان يشمل هذا الكتاب
على قريب من عامة وعشرين الف مسئلة ثم نقول بعد كلام قريب وقد كان يشتمل على ضعف تلخيص التعداد به وبعضهم
وجهلهم والان فلا يمكننى تعددها به ان اعده ولكن اشتغل عشل الاسكندر وثامسطيوس ويحيى النحوى و

الشيخ تلميذ ديوجانس الكلبي

واما لهم ثم نعول لحده واما نصر الفارابي فيجب ان نعظم فيه الاعتقاد ولا نجرى مع القوم في ميدان فيكاد يكون
افضل من سلف من السلف الشيخ اليوناني المشهور صاحب الحكيم الكبير والمواعظ المقلسة كان
معاصرا الديوجانس الكلبي وهو تلميذه ايضا ممن اخذ الحكمة عنه قال النفس جوهر شريف كريم يشبه دايرة
قد دارت على مركزها وهو الخير الاول ولكن دايرة النفس متحركة ودايرة العقل ساكنة مشبهة لمركزها ودايرة
النفس تتحرك على مركزها وهو العقل ودايرة العقل تتحرك الاشتياق الى مركزها ودايرة النفس في حركتها ميل
لانها تشتاق الى العقل والخير الاول فاما دايرة هذا العالم فانها تدور حول النفس واليها تشتاق وحركته الدائمة
شوقا الى النفس كشوق النفس الى العقل والعقل الى البارى ودايرة هذا العالم جرم مشتاق الى ما يخرج عنه لبعد
الله وعلاقة فلذلك تتحرك الجرم الاقصى الشريف حركة مستديرة لانه تطلب النفس من جميع النواحي ليساعدها
فتستريح اليها وتسكن عندها وقال ليس للبارى تعالى صورة ولا حلية مثل صورة الاشياء العالية الصور
التي في العالم السفلي ولا قوة مثل قواها وهو فوق كل صورة وحلية وقوة وكذلك العقل و[illegible]
مماشي عاذاته صحيح الاشياء التي لا صورة لها ولا حلية ولا شكل لما اتى واعقل معونا زرادشت قال الفاضل

زرادشت

الكبر رجل من اهل اذربيجان حيث الشمس زاده عن المناكب والبيرات متحالفه والملح متهافت عن
ان ابي كان من ارض المغرب حين نحران فلما ولدت ونشأت حملني معه الى حران فصحبت بها الحكيم
المتحلي من الدنيا فورثه الحكمة وبلغ منه مراحي كيف يدور اجسام الفلك اجسام مركز الفلك الذي نحن عليه
يعني الارض فلما بلغت دور زحل الاوسط دخل النور جلدي وذلك ان طالعي كان الدلو وزحل فيه
اقتدرت نفسي على مناجاة النور الى ان فارق الجسم منجم للنظرين والنفس منبسطة الى حيث لا يبلغه عدد
العادين ولم ابل ما ملت تحليله ولكن اجتمع لي زحل والقمر سبت الذبح واتصل المشترى بزحل من بيت عطارد
ولان عطارد والشمس وقعا في موضع ونالني من الناس الاذى واحرقت مواضع من بدني بالنار
رجوعي الى اذربيجان لطلبهم مني المال وكتب الحكمة فاني اتيت اهل اذربيجان وكتبت فيهم مودة البلدية
والوالدين فحدثني الاشراف على العلم والمنزلة واوثقت الملوك بقتلي وحالت عنده علم النبوة فنبهتها
فلم [illegible] فعند ذلك دخلت الحبل المظلم المعتم بالثلج اذا الغيضة المعظمة والكهف المرصد فارسلت السهام
النور بعث في جلدي وانكم ستعذبون بالثلج فلقد انتهم السلوح على ما يتراجع الانفس الى الصدر فعند
ذلك الحديث الى المشرق حاملت رسم [illegible] احرار وان شهر فرضت عليه الدين فقال ان اعظم
ملوك المشرق والحكماء [illegible] وهو ممن لا تعقل رائه ولا تخلى تدبيره فانه ان اجابك اجابك
قال ثم سالني عن امراسه ولم يكن اهل المشرق يعرفون قبل شيئا من علم الفلك وما فيه فوجدت الا[illegible]

ديوجانس الناسك

وابنا والشمس وابنه فقلت له بعد موتك لم يقتل ديوجانس الناسك الكلبي المتاله كان ديوجانس حكيم [illegible]
وكان زاهدا متجردا لا مسكن له ولا ماوى الا حيث اجنه الليل وكان ماخذ سنته بالتقشف ولا تقتني شيئا البتة
ولا ياوى الى منزل وليس له الا ما يوارى عورته ياكل قوت يوم يوم ان وجده ليلا او نهارا غدا ملك او نهار
ومر بخباز يخبز فاكل من خبزه اياما فقال له الخباز قد اكلت امس قال واكل اليوم ايضا لانك تخبز في كل
يوم وانجوع في كل يوم وهو صاحب الشيخ اليوناني واستاذه الذي طرحت الحكمة منه في كتبه المعروفة به فمن اراد
قراتها فعليه تلك الكتب فانها موجودة واصحابه الكلبيون لانهم كانوا يرون اطراح الرسوم مثل الترفيع
والبنا والتجارة والاسفار وكانوا يحبون اخوانهم واقاربهم فقط ومن ذهب مذهبهم او احسن اليهم
ويبغضون ساير الناس وهي اخلاق الكلاب وقيل له لم لا تبنى بيتا فقال لو علمتم بي وكبره لعلمتم ان حكم
[illegible]ت العالم لا يسعه يعني ان الارض كلها بيته والسماء سقفه وكان يحب الناس كلهم بالحق وكان يقذفهم على
[illegible] درهما [illegible] تحط اليه الملوك والسوقة وقنع بثوب من الصوف فلم يزل حاله الى ان فارق الدنيا
وبعثه اهل اثينه الى الاسكندر برسالة فعصى عليه فقال [illegible] بي رضيهم مني قال لا احسبهم رضيتهم عنك
الا موتك ومر به الملك فوجده جالسا في مشرقة فوقف عليه وقال له سل حاجتك فقال حاجتي الى ان تتنحى حتى
يقع الشمس علي وكان من اهل قورلوسا وكان من المتكلمين على الطبايع وكان ينسب الى انا كسمندروس
وسمي بالكلبي لانه كان يجبه الناس بالحق ولا يحتشم احدا وقيل له لم سميت الكلب فقال لاني ابصبص للاخيار
واهر على الاشرار ووقف عليه الاسكندر يوما فلم يلتفت اليه فقال يا ديوجانس بهذا التهاون
بي اتراك عني غنيا فقال اي حاجة يكون لي الى عبد عبدي فقال له الاسكندر ومن عبد عبدك قال انت
قال وكيف ذلك قال له لاني ملكت الشهوة فقهرتها واستعبدتها وملكتك الشهوة فقهرتك واستعبدتك
[illegible] لمن استعبدته انا فقال له الاسكندر لو استمحت لاعطيتك على ذلك [illegible] له كلف استبيحك وانا اغنى
منك قال له وكيف صرت كذلك قال لانني بالقليل الذي عندي اشد اكتفاء منك بالكثير الذي عندك فقال
من يدفنك اذا امت قال من لا يجد بدا من تنحية الجيفة من قربه وهذا الاسكندر ملك كان في زمان
ديوجانس وليس هو ذا القرنين تلميذ ارسطاطاليس وكان مع فضله وحكمته يهزا به ويشفي منه اوابه
قال ليس من كف عن الشر بخير لكن من عمل الخير وراى شابا صبيح الوجه حسن الادب فقال له جمعت فضايل
يفتنك محاسن وجهك وسئل عن وقت الاكل فقال لمن يمكنه اذا جاع ولمن ليس يمكنه اذا وجد
وسئل ما الاصدقاء فقال نفس واحدة في اجساد متفرقة وراى رجلا يخطب امراة فقال راحة
تطلب معها كثيرا وسئل لم يبغض الناس كلهم فقال نعم ابغض الاشرار لشرهم وابغض الرديه و[illegible]

خيارهم لانهم لا يعطون اشرارهم وقيل له فلان يذكرك بكل شر فقال لانه لا يهتدي الى الخير وقيل له ان الملك
لا يحبك فقال لان الملك لا يحب من هو اكبر منه ورأى شرطياً يحد لصاً فقال واعجباً لص العلانية يحد لص
السر وقيل له كيف الذي بينك وبين ريطس فقال مختلف حد الا انى محكمي حرفت الحمق وهو محكمه عار حكيماً
فقال ريطس صدق ادركت الحق مانع حكمته وقيل له لم تتخذ بيتاً فقال لو فهمتم متى نعلمتم ان موت
العالم فيه ورأى امرأة جميلة فقال خير قليل وشر كبير وقال للاسكندر ملكه وفته ايها الملك لا تسمح
بمالك وحسن لونك ومراجعة مركبك ولكن احرص ان تكون ذلك الجهار ما في طبعك من الخير والجود وقال
اذا انكرت شيا على غيرك فاحذر ان تكون مثله فيك فانه لا شيء اقبح من عار يرجع الى المعير وقيل
الم تاكل في السوق فقال في السوق جعت ورأى رجلا يدعو ويسال ان يرزقه الحكمة فقال لو اجتهدت
في التعلم رزقتها وقيل له لك بيت تستريح فيه فقال نعم انما احتاج الى البيت لاستريح فيه وحيث ما استرحت
فيه فهو بيت لي وقال لكل شيء يجب فضله فاما فضل الكلام فنوه لانه غير محبوب وقال لا ينبغي ان تفرط
في مدحك فان مدح الرجل بما ليس فيه [illegible] ودخل عليه الاسكندر وهو نايم فركله برجله وقال له قم
فقد فتحت مدينتك فقال ان فتح المدن لا يشكر للملوك ولكن الركل من صنيع الحمير وكان في زمانه رجل
مصور فترك التصوير وصار طبيبا فقال له احسنت انك لما رايت خطا التصوير ظاهر للعين وخطا الطب
يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب ورأى رجلا شريرا حسن الوجه فقال نعم البيت ومسكن
الساكن ورأى حدثا لا ادب له وهو جالس على حجر فقال حجر على حجر ورأى رجلين قديمي الصحبة فسال عنهما هل
صديقان فقال ما بال احدهما غنيا والآخر فقيرا وكان يعظ الناس في زهدهم في الادب والتعليم فصعد
يوما على مكان عال ايها الناس اجتمعوا فبادر اليه الناس واجتمعوا فقال لم اردكم ولكن ناديت الرجال
وقال يوما انا ارجى واغنى من ملك الفرس لان القليل يغني والكثير لا يغنيه ولا اهتم بما جد وجوبه [illegible]
وحكى ان [illegible] راه على شاطئ النهر يغسل بقولا ويأكل منها فقال له هذا طعامك فقال له لو انك
انت ايضا ان يكون هذا طعامك لم تات باب ديونوسيوس المتغلب وجلس له صديق فدخل على الاسكندر
فقال له ايها الملك ان كان فلان مستوجب ذنبه وان كان بريا فكن انت الذي تخلي سبيله وسئل
لم جعلت خاتمك في يمنك فقال لا عرف العضو ليس يمين لا بعرشاته وسئل ما الغنى فقال الكف عن
الشهوات وسئل عن العشق فقال مرض نفس فارغة لا همة لها ومرض فيه وداه اخوانه فقالوا له
لا تجزع فانه امر الله سبحانه فقال اذن ذلك اشد وسئل ما الكرم فقال النزاهة عن المساوي
ورأى شيخا قد خضب فقال له اذا اخفيت شيبك اتقدر ان تخفي هرمك وسئل كيف منى للكلال

ان لا

ان لا تغضب فقال لكن اذ اكراني كل وقت ان ليس يحب ان تخدم وان تطاع وان تحمل وان تصبر عليه ان تطيع
وتخدم وتصبر فانه اذا فعل ذلك قل غضبه وبعث اليه الاسكندر يطلبه فانفذ اليه ان المانع الذي منعك ان
تصير الينا هو الذي منعنا ومرض سنة فعاده اصحابه فقالوا له من يدفنك قال لا ارى احق من صاحب الذي
وقال لتلامذته لو قوا احصل الكلام فضل كل شيء خيرا من فضله وقال من اراد ان يكون مذهبه جيدا
فليكن طريقته على ضد طريقة اكثر الخلق قال له رجل الا تحدث قال لا لانكم قال تحلون عن دقيق وادق عن
جليلكم ورأى رجلا سمينا مشرق اللون قال ايها الرجل ان عليك لونا من نسج اغراسك وقيل له احذر ان
يدخل المدينة فقد اجتمع القوم لقتلك قال فعندما يعرف مقدار حلمي وقيل له ما الفصل منك وبين الملك
فقال هو عبد الشهوة وانا مولاها ونظر الى صبي يزين نفسه فقال ان زينتها للرجال فانت مخطي وان زينتها
للنساء فانت مالك وسئل ما الذي يحب من الطعام فقال الذي ابغضتم ورفضتم من الحكمة احوجت عليه
[illegible] من الحمل احوجتم عليه ومر بجماعة [illegible] عليه بعضهم بركله فقال بعض تلامذته ركله [illegible] ايضا فقال
لهم حسبه بالحمير فلا يشتهوا به وقيل له فلان يحكي عنك كل شر فقال لانه لا يهتدي الى الخير ورأى عجوزة تتزين
فقال ان كنت تهيأت للاحياء فانت مخادعة وان كنت تهيأت للاموات فبادري وقال له
مستهزئ ما اكل من الطعام فقال بقيته فقال ولم ذلك قال لانكم يأكلون ما بقيته انا ودخل الى الاسكندر
وعنده شاعر يمدحه فافتخر جرا كان معه داقل ياكل فقيل له اي شيء يعمل فقال هو انفع من استماع الكذب
وامر الملك لجماعة [illegible] فضة وله ملك يخل وذلك فابى ان ياخذها فذكر ذلك للاسكندر فقال الكلب
اذا ضربه صاحبه اتبعه فقال ايها الملك اذا احوجته لوم له غيرك برغيف فاتبعه وقال اذا كنت تفعل
الجميل لتحمد عليه فانت افضل ممن يفعل الشر يريد بذلك ان يحمد عليه فان كثيرا من الناس يفعلون ذلك
[illegible] فاعله وقال لا تكلم بين احد من الناس دون ان يسمع كلامه وتفحص ما في نفسك من العلوم الى ما
في نفسه فان وجدت الفضل له امسك وحصل فايدتك منه والا فانطلق بما شئت وقال لتلامذته من
جمع لكم مع المحبة رايا فاجمعوا له مع المحبة رايا ومن جمع لكم مع المحبة طاعة فاجمعوا له مع المحبة طاعة وقيل له لا
تباشر الحرب بنفسك فقال انما لي نفس فاذا اضعتها فعلى اي شيء ابقي وقيل له اي من الملك ان يبلغه فقال
من لم يصرعه سهوه وقيل له ان فلانا لمسئل على شانه فقال اذن يعادي اهل زمانه وقيل له ان فلانا
اعرض عنك فقال [illegible] اقباله بادباره وعوتب على ترك النساء فقال وجدت مكابدة العلم ايسر على
من الاحتيال لمصلحة العيال وعاب قوم من المترفين عيشه ودجانس فقال لو اردت ان اعيش عيشكم
لقدرت ولو اردتم ان تعيشوا عيشي لم تقدروا وقال ارجل شتمه اغلبك بامر الغالب فيه ايدل

الفرنقين بل بما في ايامك نعلقت وكل اناء ينضح بما فيه وقيل ان فلاناً يشتمك في غيبتك قال لو ضربني في غيبتي ما باليت
وقال لا مال اوفر من عقل ولا فقر اشد من جهل ولا قرين خير من حسن الخلق ولا ظهير اوثق من مشاورة
ولا فائدة من التوفيق ولا ميراث خير من ادب وقال المرض حبس البدن والغم حبس الروح وعيره رجل شريف
النسب بقصور نسبه فقال اما شرفي فمني ابتدأ وانت شرفك اليك انتهى وحضر مع قوم فاطال الصمت
فقيل له لم لا تخوض معهم فقال الحظ للمرء في اذنيه والحظ لغيره في لسانه وسمع رجلا يذكره بسوء فقال ما علم
بي انه منا اكثر مما يقول وقيل له ان فلانا يريد ان يهلك فقال ان فعل ما يقول كان علة اهلكته وشتمه رجل
فامسك عنه فقيل له في ذلك فقال كفاه مسبة انه شتم من لم يشتمه وقال له رجل بما ذا اغم عدوي فقال
بان تكون على غاية الفضيلة وقال اذا اردت ان تعظم محاسنك في اعين الناس فلا تعظمن في نفسك
وقال المرأة اذى لا بد منه وقال الذي يفعل الخير في نفسه يحب ان يفعله بكل احد ومن يبدي كل ان
وبين يدي المادح والذام له وقال كثير من الناس يريدون بالعيش ان ياكلوا وانا اريد با[illegible]
واريد بالعيش ان اعيش عيشاً عقلاً وسئل متى يعرف الرجل اصدقاءه فقال عند الشدائد لان كل احد عند
الرخاء صديق وشتمه رجل فلم يغضب فقيل له في ذلك فقال ان كان صادقا فلا ينبغي لي ان احرد وان كان
كاذباً فاحرى ان لا اغضب ان لم اكن على ما قال وسئل الاسكندر حينا باي شي يكتب الثواب فقال دونه
بافعال الخيرات وانك ايها الملك لتقدر ان تكتب في يوم واحد ما لا تكسبه الرعية في دهرها ومر بعشار
فقال له امعك شي فقال نعم وضع مخلاته ففتشها فلم يجد فيها شيئا فقال له اين ما قلت فكشف له عن صدره
وقال هو ههنا حيث لا تقدر عليه ولا تراه ورآه غلاما حسن الوجه يتعلم الحكمة فقال احسنت اذ قرنت بمحبة
حسن وجهك محبة حسن نفسك **بقراط** الحكيم وهو ابن ابرقليس تلميذ اسقلبيوس الثاني الطبيب وكان من نسل
اسقلبيوس الاول وقد عهد الى بنيه ان لا يعلموا صناعة الغرباء وكان الملوك يختارون للملك من نسل
اسقلبيوس وكانت بداية صناعة الطب منه وعلمها بنيه وحصران يعلم الغرباء شيئا منها وامرهم بان
اصدعا ان يسكنوا من ارض اليونانيين وسط المعمور منها في ثلاث جزائر احدهن تسمى رودس والاخرى
انيدوس والثالثة قو وكان ابقراط من جزيرة قو والاخران لا تخرج صناعة الطب منهم الى غيرهم
بل يعلمها الابناء من الاباء كي تبقى شرفها باقيا وكانت المواضع التي تتعلم فيها الطب الثلاث الجزائر
المذكورة وباد التعليم الذي كان بمدينة رودس بسرعة لانه لم يبق لائمته وارث وانقطع الذي
كان بمدينة قيدس لان الوارثين له كانوا يسيرا وبقي الذي كان بقو وثبتت ليثبت الوارثين
له وكان راي اسقلبيوس الاول في الطب التجربة ولم يزل الطب والقول فيه بالتجربة

الغنين واربعمائة وست عشرة سنة الى ان ظهر مينوس الطبيب فنظر في ذلك فاذا التجربة عنده خطأ عظيم فقسم
اليها القياس وقال التجربة بلا قياس خطر ولم يزل الامر كذلك سبعمائة عام وخمسة عشر سنة الى ان
ظهر باسدس الطبيب فرد التجربة وقال هي خطر عظيم واتخذ القياس وحده وخلف من التلاميذ
ثلاثة وهم ماسالس وارن ودبوقس فوقعت بينهم المنازعات فصاروا ثلاث فرق فقال اقرن
بالتجربة وحدها وقال ديوجيس بالقياس وحده وادعى ماسالس الحيل وقال انما الطب هي الحيلة ولم
يزل ذلك كذلك سبعمائة عام وخمس وثلاثين ثم ظهر افلاطون الطبيب فتامل اقوالهم ونظر في ارائهم
واتضح له ان التجربة وحدها خطر وكذلك القياس فابطل الراي حمقا واحرق كتب ماسالس صاحب
في الحيل والذي صنفها لمن يحمل راياً واحداً من التجربة او القياس وترك الكتب العتيقة التي فيها الرابطة
حمقاً ومات وبقي الامر بعده في تلامذته على ما قرره معهم وهم ستة مراوس وافرده لمداوات
دوا . ن وافرده للفصد والكي وماورون وافرده لعمل الجراحات وسرحس وافرده للعين
وقسيقوس وافرده للعين وقاسيقورس وافرده لعظام المكسورة والفهار المخلوعة ثم ظهر
اسقلبيوس الثاني بعد الف واربعمائة وعشرين سنة ونظر في الاراء فصوب راي افلاطن واعتمد عليه
ومات وخلف تلاميذ ابقراط وغلقارس ومارحيس فمات فلقارس بعد شهور ولحقه مارحيس وبقي
بقراط وحده دهره وكامل الفضائل وقوت صناعة التجربة والقياس بعده وما راى ابقراط صناعة
الطب قد قربت الى الذهاب بسبب قلة الاجناس الثلاثة الذي قدمنا ذكرهم الذين هم من ولد
اسقلبيوس الاول رودس واقدس وقو وخشي انه لم يبق الا البقية لقو التي احياها بقراط ونظر في
التاويل قراباته من اهل الجزائر الثلث فوجد كثيرا قد احدث في الطب ارار كاذبة رمزي كل ما
في ان يمي الفساد فصنع ما قلت حد اسقلبيوس ويدرس صناعة فراى اثباتها في الكتب
بالتاويل عامضة وابو الى ولديه ثاسلس ودراقن ان يعلما لمن استحقها من القرابات والغرباء
لانه نظر فراى ان القريب اذا كان مستحقا فهو اولى من الغريب غير المستحق وراى ان يذيعها في سائر
الارض لئلا تبعد فعلا ذلك وخاصة ثاسالس فنشر شرف الطب بذلك الزمان الطويل الى
اليوم وجعل الغرباء المتعلمين للطب كأولاده بما عقد في رقابهم من الايمان ولم يحتج الى كتب
كتب بل كان كل واحد من الاسقليبيين يلقنه الى من يعلمه اياه تلقيناً وهو تذاكر بالقيت فرقها
ذمة لئلا تخرج هذه الصناعة الشريفة الى سائر الناس فيذهب محاسنها ويكثر الغلط فيها فلما مات
خلف ابنه ثاسالس ودراقن واتبعه ما لانا ارسا ومن اولاد الاولاد لبقراط ابن ثاسالس

وبقراط بن دراقن وخلف من التلاميذ الغزار خلقاً كثيراً وكان ابقراط وديمقراطيس في زمن بهمن واسفنديار بن كشتاسف وكان اليونانيون يومئذ ملوك طوائف لا يجمعهم ملك واحد وكان يسكن السواد وهو شهاره وكان قبل الاسكندر بنحو مائة سنة بمدينة قوقوما وهي مدينة قوقوما وهي مدينة حمص من بلاد الشامات وكان متالهاً ناسكاً يعالج حسبة لله تعالى وانفذ بهمن بن اردشير ملك الفرس الى فلاطن ملك جزيرة يطلب منه توجيه ابقراط اليه وامر لبقراط بمائة قنطار ذهب والقنطار مائة وعشرون رطلاً والرطل تسعون مثقالاً وكان الجميع الف الف وثمانين مثقالاً من الذهب وكان اليونانيون لا يجمعهم ملك واحد وكان بعضهم يؤدي الاتاوة الى ملك الفرس منهم فلاطس ملك جزيرة بقراط الى بقراط بالتوجه الى ملك الفرس وعرفه انه لا يامن ان يكون تاخره عنه سبباً لهلاكه وهلاك اهل بلده لانه لا طاقة له بمقاومة ملك الفرس وامره بالمسير اليه ليعالج الفرس من وباء وقع بينهم فلم اجابه الى علاج اليونانيين يوقف ذلك فتكرر عنه الا ...زد امره في ذلك الى اهل بلده فاشتد ذلك عليهم وصوابه ان يخرج من بلاده واقسموا ان يمنعوه من الخروج وقالوا نقتل عن اخرنا ولا نمكن لبقراط ان يخرج من بلادنا فاعتذر الى الملك بما كان من امتناعهم وكتب رسوله اليه بما كان من امر اهل بلده فامسك عن طلبه وقيل انه هو الذي امتنع وقال لا ابيع الفضيلة بالمال وقيل انه دار جميع بلاد يونان حتى ومنع لهم كتاباً في الاهوية والبلدان وكان نجوم ابقراط في سنة ست واربعين ومائة لبختنصر وصنف كتباً كثيرة في الطب والذي انتهى الينا منها نحو ثلاثين كتاباً واكثر هذه الثلاثين موجود اليوم والذي يدرس من كتبه لمن يقرا صناعة الطب في هذا الزمان اذا كان درسه على اصل صحيح وترتيب جيد اثنا عشر كتاباً الذي صنفها جالينوس منه وكان ابقراط ربعاً ابيض حسن الصورة اشهل العينين غليظ العظام ذا عصب معتدل اللحية ابيضها منحني الظهر عظيم الهامة بطيء الحركة اذا التفت التفت بكله كثير الاطراق مصيب القول متانياً في كلامه يكرر على السامع منه بين يديه الذي ان كلم اجاب وان سكت عنه سال وان جلس كان نظره الى الارض معه مداعبة كثير الصوم قليل الاكل بيده ابداً اما مرود واما مبضع مات وله خمس وتسعون سنة عاش منها صبياً ومتعلماً ستة عشر سنة وعالماً ومتعلماً تسعاً وسبعين سنة وكان قبل اشتغاله بالطب ملكاً ترك الملك وتزهد فيه وكان ياخذ الاجرة من الاغنياء دون الفقراء آداب قال ثلثة اشياء يورث الهزال شرب الماء على الريق والنوم على غير وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت وقال الجسد يعالج على خمسة اضرب ينقى الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقيء وما في البدن بالاسهال

وما بين الجلد بالعرق وما في العمق وداخل العروق بارسال الدم وقال الابدان اذا لم يكن نقية كلما غذوتها ازدادت رداءة وكذلك النفس العليلة الردية بالقياس الى اغذيتها اعني الحكمة وقال اربعة تهدم البدن دخول الحمام على الشبع والجماع على الشبع واكل القديد الجاف وشرب الماء على الريق وقال ان المحبة قد تقع بين العاقلين من باب تشاكلهما في العقل ولا تقع بين الاحمقين من باب تشاكلهما في الحمق لان العقل يجري على ترتيب فيجوز ان يتفق فيه اثنان على طريق واحد والحمق لا يجري على ترتيب فلا يجوز ان يقع به اتفاق بين اثنين وقال ليس معي من فضيلة العلم الا علمي باني لست بعالم وقال اقنعوا بالقوت وانفوا عنكم الحاجة لتكونوا اقرب عند الله سبحانه لان الله عز وجل غير محتاج الى شيء فكلما احتجتم اكثر كنتم منه ابعد واهربوا من الشرور وردوا المآثم واطلبوا من الخيرات الغايات وقال ينبغي ان يكون المرء في دنياه كالمدعو الى وليمة اذا اتته الكاس تناولها واذا جازته لم يرصدها ولم يقصدها كذلك يفعل في المال والاهل والولد وسئل عن اشياء فسكت عنها فقيل له لم لا تجيب عنها فقال جوابها السكوت عنها وقال الدنيا غير باقية فاذا امكن الخير فاعملوه واذا عدمتم ذلك فحمدوا واذخروا من الذكر احسنه وكان يقول العلم روح والعمل بدن والعلم اصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكان العمل لمكان العلم ولم يكن العلم لمكان العمل وكان يقول العمل خادم العلم والعلم غاية وقال اعط المريض بعض ما يشتهيه انفع من اخذه بكل ما لا يشتهيه وقال العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما يبلغك قليله الى كثيره وقال وقال عند وفاته خذوا جامع العلم مني من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره والاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لم يمرض لعدم الضد وقال لعليل انا وانت والعلة ثلاثة فان اعنتني بالقول غلبنا العلة لان الاثنين نغلب الواحد وحكايته مع ابن الملك الذي عشق زوجة ابيه وجسه نبضه مشهورة اخبار اوميرس الشاعر وكان اقدم شعراء اليونانية وارفعهم منزلة عندهم وكان يجري عندهم مجرى امرئ القيس في شعراء العرب وكان زمانه بعد زمان موسى عليه السلم بنحو خمسمائة وستين سنة وله حكم كثيرة وقصائد حسنة جليلة وجميع شعرائهم الذين اتوا بعده على منواله احتذوا ومنه اخذوا ومنه تعلموا وهو القدوة عندهم واسر فاتي به المقسم ليباع فساله بعض من اراد ابتياعه من اين انت فقال من ابي وامي فقال اترى ان اشتريك فقال بعد لم تسرني امسر لي مالك حلتي واشتراه بعضهم فقال له لاي شيء تصلح فقال للحرية واقام في الرق مدة وعتق بعد ذلك وعاش عمراً طويلاً وكان معتدل القامة دري اسمر اللون عظيم الهامة ضيق ما بين المنكبين سريع المشية كثير التلفت بوجهه آثار جدري بين يديه بان مستلين لقدمه مرا حامد اخلا للروساء مات وله مائة وثمانون سنة وهو من الذين بحرهم

اوميرس

افلاطن وارسطو وغيرهما من العظماء في اعلى المراتب وكان ارسطاليس لا تفارق مكانه دواته ويسدل
هو ومن يعتقده وما خرجته شعره لما كان تجمعه من الحذق في الشعر مع اتقن الموقوفه ومتانة الحكمة وجودة
الراى فمن بديع قوله لا فخر في كثرة الروسا وقيل له متى تمسك عن مدح فلان فقال اذا امسك عن
احسانه وقيل له تكذب في شعرك فقال تزدادا بشرا الكلام الحسن واما الصدق فعند الانبيا وهو اول من
ابدع الشعر في يونان وفرطالس الملطي بعده **من كلامه** قال اداب العاقل من عقل عن الذم لسانه والمودة
راحة لك وتعب على غيرك والعتاب حيوة المودة هب ما انكرت لما عرفت وقارب اهل الخير تكن منهم وباين
اهل الشر تبن عنهم ومن اكثر من شي عرف به **وقال** الكريم هو الذي فكره ابدا نحو الواجب واداء الواجب
فعله من قبل ورود الملة التي يوهنه **وقال** افضل الدنيا حسن الفعال **وقال** طول الحذر يميت الجهل والعمل
فوائد الفكر والوحدة تنفي عن الصمم **وقال** عادة الصمت تورث العي **وقال** اللجاجة تسلب الراى دا...
الهيا **وقال** اللحظ ادل على الضمير من اللفظ وقال العجب من تمكنه الاقتدا بالله سبحانه فعدل ا...
عن العدل **وقال** لا ينبغي لك ان تفعل ما اذا فعله بك انسان غيرك غضبت لانك اذا فعلت ذلك كنت
الشاتم لنفسك **وقال** ان رجلا كسر المركب في البحر فوقع الى ساحل جزيره فتمثل شكلا هندسيا على الارض
فراوه فمضوا به الى ملك تلك الجزيره فانعم عليه فكتب الى سائر ... ايها الناس اقتنوا اما اذا كسرتم
في البحر سار معكم واذا اسلمتم بقي معكم وهي العلوم الصحيحة والاعمال الصالحة وقال لابنه اقد شهيا لك فان
الفقر من الخط اليه **وقال** الا ان الخنزير افضل من جميع ما على الارض من الحيوان والانسان الشرير
اخس واوضع من جميع ما على الارض من الحيوان **وقال** الحكمة هي ان تدرك صورة العلم بالعمل وسئل
عن الرجال فقال هم ثلاثة موسوم بخير وموسوم بشر وغافل لا يعرف الخير والشر **وقال** الدنيا دار تجارة فالويل
لمن تزود منها الخسارة **وقال** كثرة المفاوضة تمحق الغدر وقال صون النفس يعد لها مروة **وقال**
افراط مقدمة الجراة قوة نفس من ظن انه اليه واله الرياسة سعة الصدر **وقال** الدنيا دار من
نال مراتبها لم يفرح ومن فقد الرياسة منها كان حقيرا وقال من لم يعلم ان الحيوة لنا مستعبده والموت معتق
وهذا كلام نفيس وهو خلاصة الفلسفة وثمرة الحكمة لانك اذا علمت كلم هذه الحيوة وشانها وجميع ما هو علاقة
عليها علمت انها عبد وان صاحبها مسجون وان الفكاك من هذه القيود والراحة من هذا السجن انما
هو بالموت الذي هو التحول من حال الى حال ومن مكان الى مكان وانما استشنع هذا الاسم من لا دربة
له بالفلسفة ولا خبرة له بالحكمة وانما نرى ما نرى ونسمع دون ما نستبين ونعقل لا جرم اذا ذكر له الموت
حال وجزع واستعظم وفزع ولو كان فلسفي رصين عقله لكان هذا العارض فيه اقوى ولكان به اولى وداء من

حال

الا ان لاحظ نفسه الى حال المحار فيما لو لحقه لكان مثله ومتى ارتفع هذا النقص رفع نفسه الى حرم علوى
شريف مستنير باق دائم وبطاول الله ونشبه به واحد بعد واحد اسقط لا يكون مسلفا له الى محله ومصيرنا
على حاله ولن يزول هذا النقص الا عن واحد بعد واحد في دهر بعد دهر فلا تعجبن من انكار من ينكر
من قولنا في التهاون بالموت فله شركا وموفرتا وانما كلامي مع اهل العقل والسقط والحجر
والجد والحزم واما من قد الهاه العز والمال والنعم والجاه والذهب والفضة والعقار والضيعة
والحرة والسريه والغزل والصبابه والنظر والنحل والمرح واللعب فانه عما نقوله وتسطره اعمى
اصم ميت مدى حياته وغائب مدى حاضره ومرحوم بحسب مغبوط **وقال** العقل والحوان الطبيعي والى زني
وهي في التعاون بمنزلة الماء والارض للنبات والاثمار ومن لم يحسن ... هذين النحوين من عقل الطبيعة
وعقل التجربة واستعمالها والاستعانة بهما في اموره الحمل في العلم والادب والحكمة والعمل الصالح
... ب الصامت وتخلصه وتمكن من العمل فيه فاذا العقل يخلص الامور وتفصلها ومن لم
يكن لهذين النحوين من العقل فيه موضع فان خير اموره فقد العمر **وقال** ان بهرام واقع الزهرة فولد
منهما طبيعة هذا العالم **وقال** الزهرة علة التالف والاجتماع وبهرام علة التفرق والتوحد ضد التوفق
ولذلك صارت الطبيعة ضدا تركب وتنقص وتوحد وتفرق بهذه مقطعات شتى ارفع من عمرك ما لك
ان امور العالم معلك العلم كل ربح يكون من ظلم فهو حالة مضرة كل ما يمتاز في دقة تقع به ان احسنت
الصبر على الاعراض كنت سعيدا من احسن اليه فلم يذكر كان عمرك وان الزمان بين الحق ولنفسه من لم
يهتم بمعاشه لم يحسن اخلاقه ان العقل انه الرضى عظيم من احسن المصائب احملا شديدا فهو رجل ان
الله تعالى منتقم من الاشرار كثيرا ما دخل الضرر على الناس بتركهم المشورة لا تعذل احدا قبل ان تفحص
عن امره لا تدع الاشياء الظاهرة وتطلب ما ليس بظاهره ان الادب يونس كل شي اهرب من
مشورة الرجل الشرير اذا انك معزه فانك كنت ايها احد تعلم مذهب الرجل عن كلام الرجل العادل
ليس هو الذي لا يظلم بل الذي يقوى ان يظلم فلا يفعل ان موقع الامور الحسنه شي فاضل لا ينال الناس
شيئا من المكروه بغير سبب ان الذي يهرب من القتال فرح فضائل الرجل الرجل الخير لا يبغض الجدا ابدا
محو المال ليست لهم حرمة الشقي يعش بالمنى ان القول الحسن دواء الغضب كل من حسنت حاله احب ان يحمد
وبالعكس يهرب الاصدقاء منه الزهاد غالب على الفراغ من الناس ان الحر هو الذي يعمر صاحبه بالخير جميع
الناس بينهم معرفتهم لحاد بينهم الله من استعمل العدل في عمره يكون اخرته اخره صالحة كن ربنا واتخذ
الله حمدا قارئا لمن زانه غير محتاج الى غيره ليس بعمران المراة بعقر عمر الرجال ان لم يكن لك امراة عفت

عز اصابی زینه کل امراة سکونها فالمراة الصالحة بسلم المنزل الضحک فی فیرقة ابن عم البکار الارض
بلد کل شی ثم ستردده الشیخ العاشق فی عامه زداة الصحب من تزوج فانه سیندم المراة العادلة هی سلامة
العمر وجود المراة الحره لیس یسهل بدنی المراة خیر من ان تزوج بها المراة مطبوعة علی الافراط فی العفة
روح بالمراة لا بجاریها ان الناس یزوجون بالمال لا بالنساء الطبیعه لا یطلق الرئاسه للنساء اذا اردت
الزوج فانظر الی الجیران والاصحاب المراة لا یبشر شی منه صلاح البنه الاحمق یضحک وان لم یکن شی
یضحک منه المراة یبکی لا تاخذ منک شیا المخلی فی الشی مرتین لیس بحکیم اذا سقطت شجرة احتطب کل من اراد
الاشرار تخرج من الحکیم منی ان یکون المحبة صادقة لا بالکلام **وقال** ان اعطیت صاحب البحث قلیلا اخذ
منه کثیرا اذا اعدلت اعانک الله تعالی الرای من الحمار حسان ان المراه مولاه من تزوج بها اطلب الشرف
والفضیلة واهرب من الذم والرذیله الانسان اقدر الحیوان علی الحیله اذا کان مذهبک العدل
استعملت السنه ان الصحب شی عزیز الوجود اهرب الرجل العاشق فی جمیع امرک السکوت یوجب الاقرار لیس
شی ارجی من الملوک وان کان خیرهم الفه یعنی ری کل شی الخیر یکثر فی الناس من استحق التعب ان
الحکماء یتفکرون فی الامور باللیل اصبر علی الجوع والمصره صبرا اشتد اسم من الاعداء ولا یغرک
حسن المراة و لا یکن مشهورا اعدا ابدا ما یحتاج الیه لوقت کبرک ان الجوع والفقر یقطعان العشق
العشق مع الشبع لا مع الجوع الرجل الخیر محبث قل ما تجد الامانة فی النساء الرجال غالب علی کثیر من الناس
من الناس من یری راناً ردیاً ویفعل فعلا حسنا اذا لم یصدق الاعداء لم یملک مضره ان الله یسمع
الدعاء الحی ان کانت لنا اموال صارت اصدقاء من صاحب السکوت یسهل به عند المنزل هو رب
المنزل وحده من الناس من یعصی المحسن الیه اذا کنت متافلا مذهب مذهب من لا یموت ان کنت
مسافا عمل من یموت الصالح من الناس حسن الظن عند الشداید وجود الحکمة لا یکون الا العقل لن
یکسب الانسان الحسنة الا بالتعب یحسن عشک ان تحدث عیبک ان ذوی الالباب یختارون الموت
علی الحیوة الردیه ان فخر الرجل بعقد المنزل اذا تزوجت فاطلب المراة التی یعنک علی الکثر
ان الحیوة اللذیذة لا نهایة للفاجر الشر من حاول افساد امراة مزوجه فهو خارج من الحریة
لن ان یطن شبع قلیلا وکثیرا اهرب من الخلق الردی ومن الربح الردی اما ان لا تزوج او تزوج بصورتها
الزمان عن الاخلاق الناس اما ان لا یلعب بالبرد او یحتمل ما یاتی به البحت السکوت اصل من القوا
بالا یجبوا ان الحق یغلب الشر علی الناس الا الطبیعه کونت جمیع الاشیاء بارادة الرب الجاده
من لا یفعل شیا من الشر فهو الهی یرید بالالهی الشریف کالملائکة الوالدان الهه کبار عند نعضا

اخبار سولون

غالب علی اکثر طباع الناس احسن من لا یقدر علی منفعتک مساعدة الاشرار علی فعلهم کفر بالله **اخبار سولون**
واضع شرایع اثینس حلف سولون بن اکسا سطیدس الحکیم کان کثیره فیها علم الصالحات ممتلئه من المواعظ
وکان من اهل اثینیا مدینة الحکماء فی الزمان الزمان اسقل الملک اسمها وهو واضع الشرایع لهم التی نقض
بها نوامیس دارقون لمارق ولم ینقض النوامیس التی جاءتهم من فولیکس ووضع کما فیه الاشعار
المنشط الی مناجزه الحروب تحرضهم علی قتال الاعداء لحبه کانت الی ذلک کان سولون احد الحکماء
السبعة الذی کانوا فی وقت واحد وهم ثالیس وسولون وسطاقوس وماماندروس وخیلون وفالوس
وسلس واکثر قوم علی سطاقوس وماماندروس وجعلوا مکانهما اسماندس الاقریطی واناریس الاسقوثی
وقیل انهم تسعة واضافوا الیهم اما خارسیس الذی من سعونا وموسور الذی من خنعا وانما حسبوا سبعة واسقطوا
منهم اثنین لما ذکره وهو ان احداثا وفوا صیادا فدفعوا الیه مقوشا لیلقی شبکته فی الماء لمن اصعده
منهم کان لهم فاخذه منهم وطرح شبکته فی الماء فاصعد طرسود من ذهب فارمع الصیاد علی منعهم اماه
واحتج علیهم بانه انما باعهم سمکة ولم یبعهم طرسودا من ذهب واحتجوا علیه انه شرط علی نفسه ان ما یطلع لهم بحکمهم
فلما طالت المشاجره اتفقوا علی ان یاتوا الی الله عز وجل فلما امرهم اتفذوه فاوحی الیهم ان یطلقوا
الی الحکماء ویقبلو حکمه فیه فاتوا بالطرسود به الی ثالیس فوجه به الی ناس الحکیم واخبرهم انه قال هو احکم
منی فبعثه الی ناس الی الحکیم الثالث فارسله الثالث بالرابع فلم یزل کل احد یرسله الی الاخر حتی جاز
علی سبعة الحکماء فرده السابع الی ثالیس فاجاب ان یجعل فی هیکل الله فجعلوه فی هیکل فولون الذی بمالس
فصارت سابقة الطرسود للسبعة الحکماء الذین مر علی ایدیهم فاما الاخران اللذان لم یتفق معهم فی هذا
المعنی فافردا بفضله ثالیس وذکر عن سولون انه کان لینا لطیف الکلام حتی کماه اهل اثینا من المرح
سار الی مصر ولبث بها حینا وسمع فیها من الکهنة حکمة کثیره جدا وتعلم منهم اشیاء غامضة وکان یقول
لا ازال المتعلم ابدا وتوفی بارض ع شه ما رباً فی ولایة بسقسط الطوس وکان جد افلاطون الحکیم من
جهة امه وکان ابیض ازرق العینین اشق اقنی الانف مستطیل اللحیه خفیف العارضین خمص البطن
محنی الاکتاف حلو المنطق قوی اللسان علی ذراعه الایمن خال کسرات وعمره سبع وثمانون سنة وکان
نقش خاتمه علی ما حکاه ابو الموافق من ذوی لشی ما زال یزاله **اداب** قیل له کم عمرک فقال الوقت الذی
انا فیه وفی روایه انه قال لیله واحده وکان من سنته ان لا یباشر احاد الاحرار احاد الادمان فی
ان یکون الاولاد نجبا ومن سنته اذا فرعوا الفارس ان یفقدوا وحاره علی فرسه ویستعمل فی
الحرب من ثلاثین سنة الی ستین لم یعده یستعمل فی الحرس واذا اذنب الرجل رفع الی السلطان حکمت

دلوبه في السهر والسنة والنوم الذي يذنب فيه ثم اذا رفع عليه شي بعد ذلك نظر في ذنوبه ومناقبه فان فضلت
مناقبه على ذنوبه خلى عنه وان نقصت عنه قتل وقال اذا اردت ان تعرف الجزع فارقه فمن يطيعك ويعصيك
وقال لتكن صدقتك من حلالك في الهوى والطاعة على الراى وقال عظموا اولادكم واحذروهم لئلا يحذركم من
يكون عليهم فيطيعونكم وقال يستعمل الكذب عند الضرورة كما يستعمل الدواء وسأله رجل ليشير عليه بالزواج
لا فقال انها نعمة محنة وقال من اراد ان يكون حكيما فليعرف كيف الصناعة الفكرية حتى يعرف صواب
طريقة الفكرة ومذهب سلوكه الى علم الامور فاذا عرف ذلك ابصر من اين تثبت الامور ومن اين تتشتت
فاذا وصل الى هذه المرتبة حصلت له صناعة الصناعات العلمية فهو في علم بصواب طريقة الفكرة يحتاج الى النظر
في اوايل الصناعات حتى يستجمع عنده الاوايل ويعرفها ثم يقوى بالفكرة ويبسط بما ظهر خفي ويقتدره
علم صواب طريقة السلوك بالفكر صناعة الحكم معرفة صناعة الصناعات كما ذكرنا وينبغي لمن نظر في الصناعات
التي تقدمت الحكماء في نظمها ورسمها ان يكون نظره فيها بحرف طريقة القياس المصيب لا بمعرفة تلك الاشياء
لانفسها فاعرف هذه الطريقة وقال العالم مصنوع على ان يمد بعضه بعضا ويستمد بعضه من بعض والذي به
المطلوبة في ذلك البقاء الدائم وقال ليس من الخالق والمخلوق فصل بالزمان انما هو في العلة والمعلول
وعليه سبب الموت في العالم ابقا الكل وقال كل علم امسك من خوف مكروه فهو كنز من الكنوز وقال كل
صناعة صانع فيلسوف وقال في العواقب يستفاد علم التجارب وقال من صنع خيرا فليتجنب خلافه والا كان
شريرا وقال فعل الجاهل في خطأه ان يذم غيره وفعل طالب الادب ان يذم نفسه وفعل الاديب ان لا يذم
نفسه ولا غيره وسئل انما احمد في الصبي الحياء او الخوف فقال الحياء يدل على العقل والخوف على اللؤم وقال
اذا اردت امرا فلا تلج بهواك واستشر فان الراى يصدق والمشورة ترشد وسئل ما اصعب الاشياء
على الانسان فقال ان يعرف نفسه ويكتم سره وفي نسخة اخرى ان يعرف عيب نفسه وان يمسك عما لا ينبغي
له ان يتكلم به وقال لا يضبط الكثير من لا يضبط النفس الواحدة وقال لبعض تلامذته دع المزاح فانه
لقاح الضغائن وقال ليس فضائل الرجل ما ادعاها لنفسه لكن ما نسبها الناس اليه من افعاله التي يظهر
لهم منه وسئل عن الجواد فقال من جاد بماله وصان نفسه عن مال غيره وقال ليس يحرم العاقل على صديقه
لانه ان كان فاضلا رابه صحبته وان سفيها حمى جانبه من السفهاء وربما قتر باحتماله وسئل لم تذكر في
سلكك عقوبة من قتل اباه فقال فقال لم اظن هذا شيا يكون وسئل كيف تحمد الاصدقاء فقال ان اكرموا
اذا حضروا واحسن ذكرهم اذا غابوا النفس العاقلة ترتفع عن الحزن والفرح لان الفرح انما يكون
اذا نظرت الى محاسن شي دون مساويه والحزن بان ترى مساوي كل شي دون محاسنه والنفس الذكية

سائل

سائل كلمة الشي يتساوى فضائلها ورداءتها في هذا العالم فلا تغلب عليها احدها من الحالتين الذي يطلب
شيا ليس له نهاية جاهل والعدو ليس له نهاية واصيب بابنه فجعل يبكي فقيل له وما ينفع البكاء فقال فمن هذا ابكي وكان
لا يستحل ان يدخر اكثر من قوت يوم واحد وقيل له ان الملك يبغضك فقال واي ملك يحب ملكا هو اغنى
منه زينون الاكبر بن طالوطاغورس من اهل الناطيس وكان له من التلاميذ انباذقلس بن فرماسدس
بن كماحس وكان انباذقلس متوليا لدرس زينون بعده وكان زينون مع راى الشيعة الذين يسمون
ماغارس وكان زينون كامل الادب شديد الحية وخلف كتابا واحدا في علم الطبيعة وكان جارحا بما يتد
في كلامه وقوله من اهل لراى زينون وعرضه وكان مذهبهما مذهب نوع وكان لاوقيوس السوفسطائي تلميذ
الزينون الحكيم واجتماع هو ومرلطيس للعلم وانباذقلس وماليس وفروطوغورس وانكساغورس وسقراطيس
ودية الطيس على عهد زينون الحكيم وكان في عهدهم دماغورس المارق وكان مقيما بمدينة الطيقي فلما ادى
في [illegible] الكفر والتعطيل طلبه السلطان ورؤساء رأيه ليقتلوه وهدل السلطان وهو جارب الا كون
وامر منوى في الناس من قدر على دماغوريس الذي من [illegible] تعتله بجارته مدره فبلغه ذلك فرحل الى ارض
اجتا ما الى مدينة اسمها ماليس فسكنها وحرب حروب بين اهل الطيقي واهل الامومار وطالت فشغلوا بالحرب
عنه وبقي بعد ذلك اربعة وخمسين سنة واصيب له بعد موته كتب مكتوب عليه [illegible] معاصي في
الامور الالهية وكان زينون شديد العصمة عظيم الانفة لا يهل خاصته وكان له اصدقا رؤاخلا بمدينة
سوراقوسا اعتدى عليهم مالوس الاطرون وازمع على حتفهم فبلغ ذلك زينون وانتهى اليه قصتهم حاكمهم
نفسه وبعض [illegible] احذنم معه وسلاح كثير وتوجه وهم غافلون فبلغ خبره الى مالوحوس فجمع جنده وسار الى
محشوده فهجم عليه حتى واخذه وامر ان يعذب عذاب من خالف السلطان فابدا من نفسه الشجاعة
والصبر وجعل مالوحوس يتهدده ويتواعده فاشتد التواعد ان هو لم يطلعه على اصحابه فقال له اعلم ما هذا
انه لا طاقة بشي من المكاره ان يضطرني الى العمل بشي من القبايح واصبر واتجلد ولا ادل احدا من اخوانه
[illegible] واني اراد مالوحوس ان يستطرده يحمل باصحابه ويقول منهم ما يجد به السبيل الى قتلهم لان اهل سوراقوسا
لا يهاجوا على مالوحوس [illegible] زينون بالرجال والسلاح عليه واحدة لانه يوهم عليه طلب الرياسة فلما الح عليه
عض زينون على لسانه ورمى به الى مالوحوس [illegible] له ما ساله من العول على اخوانه فبسط عليه العذاب الى
ان مات ولم يقر بان احدا كان شريكا له ولا معينا له على اعطاء السلاح وطلب الحرب وقال من يجزا الشيء
وتعذب ما احوج العقيلة في امور كثيرة الى معونة السعادة والبخت وكان زينون رجلا معتدل القامة
النفس الانف حسن الصورة على حدة [illegible] ادعج العينين عظيم الهامة معتدل اللحية سريع الالتفات

زينون

رافعاً راسه الى السماء كثير الكلام والادب كثير حلو المنطق رزين العقل بطي الحركة اذا مشى لا يلحق لسرعته وحده عصى يمشي كصورة المعص معضض بعاج ورمرد وكان له نواميس حسنة وسنن شريفة منها ان الحكيم لا يشرب الا دون السكر واذا مات الملك لا يخرج في السوق ويترك ثلاثة ايام واذا تولى الملك كذلك الا انهم يشتغلون باللذات فرحاً **اداب زرين** فان اصعب الاشياء ان يعرف نفسك ويكتم سرك ويمسك عما لا ينبغي ان تكلم فيه وطالب يسار الدنيا جاهل لانه لا نهاية له **وقال** الذي هو احد من السيف لسان الرجل القبيح **وقال** انفع الامور واقربها لا عنهم القناعة والرضى واشقها عليهم وابعدها الشره والسخط فان اجعل الصبغة الا ان السرور الذي هو ثمرة كل فائدة يصل اليه والا يكون جل بالقناعة والخير والرضا ويكل الحزن بالشره والسخط ولا يجتمع القناعة والسخط ولا السرور والحزن وحكي انه قال لتلامذته ان ذهب منكم شيء فلا تقولوا ذهب منا ولكن قولوا ارددناه لانه لو كان لكم لكنتم مالكه مذ كنتم بل تتوابه اذا كان عندكم فالان الساكن في الدار اذا انزل فيها فهي له ثبت واذا خرج منها فهو غريب منها **وقال** لمن له اكثر من الاخوان فانهم شيء للنفوس وقيل له ما النوم قال راحة من التعب وعلامة للموت **وقال** لا ينبغي للرجال ان يتزوج المراة حسناء فانه يكثر عشاقها ويزهو على زوجها وقال النوم موت قصير والموت نوم طويل **وقال** له بعض الملوك عطشي فتناول شربة ماء وقال لو منعت هذه وعظم عطشك فاذا كنت تشتري هذه فقال بنصف ملكي قال لو شربتها ومنع خروجها ما كنت تشتري فقال بنصف الملك فقال في الفخر في ملك لا يساوي شربة ماء **وقال** محبة المال ثمرة الشرور وذلك ان سائر العشق معلق بمحبة المال واياه رجل فاعلمه ان ابنه قد توفي ولم يكن له ابن غيره فقال لم يذهب علي انما انا ولدت ولدا ميتا لا غير ميت **وقال** لا تخف موت البدن ولكن خف موت النفس فقيل له لم قلت ذلك والنفس لا يموت فقال اذا انتقلت النفس الناطقة من حد النطق الى الحد البهيمي وان كانت جوهراً لا يبطل فقد مات من العيش العقلي ورأى فتى على شاطئ النهر ملهوفاً يجزع ما على الدنيا فقال لو كل بيت غايت الغني وانت راكب في البحر وسط اللجة وقد اشرفت انت ومالك على الغرق هل كانت غايتك الا النجاة بنفسك قال له الفتى نعم قال وكذلك لو كنت ملكاً وقد احاط بك عدو ومن يريد قتلك هل كانت غايتك الا النجاة قال نعم قال بيتون فانت الملك الذي يجوت من البحر فاقنع ما كنت عليه ولو قال صوتي ذلك الغني باسمع من قوله وعظه والكم **الاسكندر** الملقب بذي القرنين هو ابن فيلبس الملك ابن افطس الملك وكان ملك فيلبس سبع سنين وكان سبب قتله ان رجلا من عظماء اصحابه يقال له فلوس عشق ام الاسكندر فراسلها واشتهاها فامتنعت عليه فحمل على ان يقتل فيلبس وياخذ ملكه وما خذها فاتفق

ذو القرنين

ان

ان فلاطس الملك مات فبعث فيلبس عسكراً مع رجل من اصحابه لمحاربة سريطون بن فلاطوس لانه كان قد عصاه وبعث عسكراً اخر مع ابنه الاسكندر الى مدينة سراقوس لمحاربة اهلها العصيانهم له ايضاً فلما رأى فلوس تسرف عسكر فيلبس عنه طمع واقدم على قتله فجمع من وافقه على غرضه من الرجال فوثب على فيلبس فضربه ضربات كثيرة بالسيف ومنعه الناس عنه فسقط فيلبس وقيدوه وماج اهل البلد وجيشه وافتتن البلد ووصل الاسكندر في ذلك الوقت فسمع الجلبة فسأل عن حال الناس فاخبروه بحال ابيه فدخل مسرعاً فوجد اباه مشرفاً على التلف ووجد امه اسيرة في يد فلوس فهم ان يضربه بسيفه وخشي على امه لتشبثه بها فعالجت له امه قتله ولا تتوقف عنه بسبي فضربه الاسكندر بسيفه حتى قارب التلف ثم تركه صريعاً ومضى الى ابيه وبه رمق فقال قم ايها الملك فخذ السيف اقتل عدوك وخذ ثارك بيدك فقام فيلبس وقتل فلوس ثم مات فدفنه الاسكندر وملك بعده وكان فيلبس يؤدي الى دارا ابن دارا ملك الفرس من البيض المعمول من الذهب في كل سنة عدداً معلوماً وزناً مقدراً اتاوة يحملها اليه ويسكف بها اذاه وكان قد اسلم ابنه الاسكندر الى ارسطاطاليس وقاه تعليمه وتأديبه فعلمه وادبه وثقفه وكان غلاماً ذا فهم وذكاء وعقل ونفس شريفة فلما حضرت فيلبس الوفاة احضر ابنه الاسكندر وجدد له البيعة وتقدم بعقد الاكليل على راسه واجلسه مجلس الملك ودخل عليه القواد والجنود فسلموا عليه سلام الملوك ثم دعا ارسطاطاليس وسأله ان يعهد الى ابنه عهداً بحضرته يكون داعياً له الى مصلحته وعزاء الملك عن فراق الدنيا فاجابه الى ذلك وكتب له العهد الذي اوله ليس الآمر بالخير باسعد من المطيع ولا المعلم باسعد من المتعلم وهو عهد موجود في ايدي الناس واسندت عليه ثم قضى نحبه فقام الاسكندر في الناس **فقال** ايها الناس ان ملككم قد مات وليس لي عليكم ولاية وامره وانما انا رجل منكم ارضى بما رضيتم وادخل فيما دخلتم لا اخالفكم في شيء من اموركم فاسمعوا قولي ومشورتي وانزلوني منزلة الناصح لكم الشفيق عليكم الكافل باموركم فقد عرفتم ذلك مني في حيوة والدي واني امركم بتقوى الله والتمسك بالطاعة ولزوم الجماعة فتكلموا عليكم لتطوعكم لربه وارفقكم بالعامة واعناكم باموركم وارحمكم لمساكينكم وبذل نفسه في صلاحكم ولا تشغله الشهوات عنكم ولا تامنون شره وترجون خيره وتاثر قال عدوكم ودهي خطبة طويلة ولم يسمعوا قوله نجوا منه ومن رائه ومن نظره فيما لم ينظره فيه الملوك قبله فقالوا له قد سمعنا قولك وعلمنا نصيحتك وبكى ونصحك لعامتنا وقد علمنا ذلك امرنا فنعش الدهر علينا ملكا مسلطاً لا نرى احداً من اهل الدنيا احق به منك ثم قاموا اليه فبايعوه ووضعوا التاج على راسه ودعوا له بالبركة فقال الاسكندر قد سمعت كلامكم على سروركم بملككم اباي عليكم وانا اسال الذي وهبنا منكم المحبة وامن في قلوبكم طاعتي ان يلهمني العمل بطاعته

ولا تشغلني بشي من شهوات الدنيا وزينتها عن صلاحكم وهي خطبة طويلة ثم كتب الى عمال الكتب وصاحب
كل ناحية من ذي القرنين الماهد رلي الى فلان بن فلان الله ربي وربكم وخالقي وخالقكم وخالق ما بين
من السموات والارض والنجوم والجبال والبحار وقذف في قلبي معرفته واسكنه خشيته
والهمني حكمته ودلني على عبادته واستدل على ذلك عندي بما ابتدي به ونصره اياي من البشر
الذي سخر منهم البحار ويصطفي منهم الاصفيا وفله الحمد على ما تقدم الي من احسانه وحسن صنعه
واليه ارغب في تمامه في علمتم ما كان عليه آباؤنا وآباؤكم من عبادة الاوثان دون الله عز وجل
وانها لا تنفع ولا تضر ولا تسمع ولا تبصر وانه حق لمن عرف وعقل ان يستحيي لنفسه من عبادة وثن
او صورة تتخذ فانتهوا وارجعوا الى معرفة ربكم واعبدوه ووحدوه فانه اولى واحق بذلك من
هذه الحجارة وهي خطبة طويلة وقيل له ما ذا تبلغ من حبك لارسطاطاليس **فقال** اما اقتضاه
فلا ترجمة ولا عبارة عندي له وكلما ازددناه وليس هو شي من جنس محبة المال والرياسة
والاهل بل هو شي لا احيط به عرفانا ولا استطيع عيانا الا انه لو امرني ان اخرج له عن هذا الصدر
والامر والنهي لفعلت بلا توان ولا مشاورة احد ولو لم افعل كتب ملوما وانما صبرت عنه فيما
له ومانه ونشر الفلسفة والسفر منعه عن ذلك **قال** ابو سليمان فكتبها من ملك حسان ثم قال
اي نور شاع في ذلك الزمان والدهر واي شي في الملك العتيق في العصر واين ذلك مما نحن فيه الان
لله القدرة والعظمة والسلطان وكتب بالكل جنده يعرفهم سيرته ومقصده ويستنهضهم الى قتال
عدوهم والى الدعاء الى التوحيد والعدل بمن خالفه وخالفهم في ذلك حاربوه ونفذت كتبه اليهم
فتحرك اهل مملكته واجتمعوا اليه مستعدين فامر لهم بالارزاق ورتب الرجال فراوا من جزالة رايه
وسمو همته وسماحة تركه الاختصاص بالاموال دونهم شمائل روه من فره مع تواضعه وحسن
خلقه وقربه من المساكين والضعفا ورحمته لهم وشده غضبه في باب الله وعظم هيبته فتقرر في نفوس
الناس ان سيكون منه امر عظيم فلما ملك قوي واستقامت له الامور وبعث اليه دارا يطالبه بما دار ياخذه
الرسم باداته من الاوتاوه فكتب اليه الاسكندر اني قد ذبحت تلك الدجاجة التي كانت تبيض تلك
البيض وكانت اليونانيون في الحين الذي ملك الاسكندر طوايف كثيرة لا يجمعهم ملك واحد فجعل الاسكندر
يعرف ملوك قومه حتى جمعهم وملك عليهم وهو اول من جمع اليونانيين على ملك واحد ثم نازعته نفسه الى
غزو ملوك المغرب حتى غزاهم وظفر بهم وملك المغرب باسره ثم سار الى مصر وبنى الاسكندرية
في السنة السابعة من ملكه على البحر الاحمر وسماها باسمه ثم سار الى الشام وسار منها الى ارمينية ثم بلغ

دارا جزره وكتب اليه دارا ملك الملوك الى اهل طرس اما بعد فقد بلغني خروج هذا اللص المارد في جمع من اللصوص
من الغدركم فخذوا اصحابه فاقذفوا بهم البحر باسلحتهم وردوا بهم في البحر وابعثوا الى اللص رئيسهم فان ذلك
لن يعجزكم بخيلكم ورجلكم وكيدكم وانما هذا غلام رومي حقير فاعذركم عندي ان احرم ذلكم ان ذا القرنين
خرج حتى نزل نهر اسطوحوس فبلغه ذلك دارا فكتب اليه من دارا ملك الملوك ملك الدنيا الذي يضي مع الشمس
الى ذي القرنين اللص اما بعد فقد علمت اني ملك السماء جعلني ملكا للارض واعطاني الرفعة والشرف والقوة والكثرة
والعزة وقد بلغني انك جمعت لصوصا واحدث بهم نهر اسطوحوس لتفسد في ارضنا اذا اعتدت التاج وملكت
نفسك وهذا العمري من سفه الروم معروف فارجع اذا نظرت الى كتابي هذا غير مواخذ سفهك فانك غلام
حقير ليس مثلك جار اكي واتق على نفسك وبلادك والا فلست اول مشوم على بلادك وقد بعثت اليك
مالونا مملوا دهبا ليعلم كيف كثرته عندنا وقوته على ما تريد وكره لتعلم انك عندي عد لها وعدل
سمسم ليعلم ان عندي عددا اكثر وحده لانك صبي ووجه الكلام مع رسله فلما وقف عليه علمه الاسكندر
امرهم فلبسوا وجردوا وعاما لسف كانه يريد قتلهم فقالوا له يا سيدنا من رايت من الملوك قتل الرسل هذا
لم يفعله احد قبلك فقال لهم الاسكندر ان صاحبكم زعم اني لص ولست ملكا وانا افعل بكم فعل اللصوص
فلا تلوموني ولوموا صاحبكم الذي عرضكم لي وانا لص فقالوا له يا سيدنا ان صاحبنا لم يعرفك ونحن قدرنا ابناك
ورايتنا ما انت عليه في نفسك وفضلك وكرمك فاردد علينا نفوسنا وامنن علينا فانا نخبر دارا بما رايناه
من شهودك فقال اما اذا خضعتم وسالتم فاني محسنكم ومسعفكم لتعلموا رحمتي وعطفي واني قريب عند الخضوع
بعيد عند النفور والبخل وما ابتم ودعا لهم بالطعام فاكلوا وكتب الى دارا من ذي القرنين بن فيلفس الملك
الذي زعم انه يملك الملوك وان جنود السماء رماته وانه اله وضوء الدنيا دارا بن دارا اما بعد فكيف يحسن بمن كان
مضى لاهل الدنيا كاضاءة الشمس ان يهاب انسانا حقيرا ضعيفا مثل ذي القرنين فلا يظنك يا هذا
الهاء لكنك انسان معروف الهلك قطعت او لا ترى ان الله يولي الملك والغلبة من يشا وانسان
ضعيف طامع يسمى باسم الالهة الذي لا يموت ولكن حق له ان يغضب على من يسمي باسمه ويسلط على حيزه
وكيف يكون الها من يموت ويبلى ويذهب سلطانه ويترك دنياه لغيره ولكنك الذي من جهته والكد
لا تطيق مناواة ذي القوة والباس والنجدة وانا سائر اليك بعساكر ولا عمل غيل من يلقى الملك
ازى كتب عليه الموت في عنقي وجعل اني ارجو النظر من الي الذي خلقني عليه توكلت واياه اعبد وبه استعين
ان نظرت عليك فقد اعلمتني في كتابك بكثرة ما اوتيت من الذهب والفضة والكثور وما بنا اليه حاجة فلا
تكلفني عن طلبه حيث كان وبعث الي بده وكرة وتابوت ذهب فاما الدرة فاني سوف نعشي عليكم الا دافكم

الكنائس

بابه واكون لكم ملكا ومودبا واماما واما الكرة فانى لارجوان يجمع الله لى ملك الارض باجتماع الكرة فى يدى
واما التابوت فانه طاير نجيب ورسوخ فى نصر الله اياى عليك لان التابوت خزانة من خزائنك مملوء ذهبا
فهذه علامة تحول خزانة من خزائنك الى واما السمسم فانه عدد كثير لكنه لين الملمس ماكول ليست فيه كراهية
ولا نكاية وقد بعثت اليك بحب من خردل فذق طعمه واعلم انك علوق فى نفسك وسطوت فى سلطانك ونفست
انك اربعتنا بما ذكرت من عزتك وارجوان يضعفك الله ويضعك بقدر ما رفعت من نفسك حتى يسامع بك
اهل الارض وان نظهرنى عليك فيقتنى به وتوكلى عليه والسلام وختمه ودفعه الى الرسل وامرهم بالذهب الذى
بعث به دارا اليه فقدم عليه رسله وقد اوقع ذى القرنين خليفة دارا بارض ... فهزمه فقدم على دارا
مهزوما وامر الاسكندر بقتلى فارس فدفنوا ثم رحل الى الملك فافتتح به مداين كثيرة وفرق لبعض اهلها وتجوه
وارتحل الى جبل طواس ثم الى مدينة ... الى مدينة قوم الملوك ثم مضى الى ماقدونيا وكان رجوعهم لاجل
وجع امه فوجد ما قد برات فسكنت نفسه لذلك وارتحل منها الى بلد فغلقوا الابواب فامر باحراقها بالنار
فنادوه يا ذا القرنين انا لم نغلقها لقتالك ولكن خفنا ان يبلغ دارا انا فتحنا لك فيهلكنا فقال لهم اتمحوها
فانى غير داخلها حتى ينصرنى الله على دارا فلما كانوا فقد علمتم وفائى بعهدى وصنيعى الى من دخل فى طاعتى
ففتحوا له الابواب واخرجوا الطعام والعلوفات وارتحل منها الى اسطيدوس وهذا داى على البحر ...
ثم ارتحل منها الى صدطوس ثم ارتحل الى اناس ثم ارتحل حتى اتى دارا وكانت لهم وقعة عظيمة اقتتلوا فيها من
طلوع الشمس الى اصفرار النهار وسالت الدماء سيل الاودية واشتغل اصحاب دارا ...
على حالهم فلما نظر دارا الى حالة ورؤساء اصحابه وخيار اعوانه قد ... او مشغول بنهب يخنف
فى خاصته هاربا واحتوى ذو القرنين على ما خلف واسر خلقا كثيرا من رجاله وكان فيهم امراته وابنته
وامراته واسارد دارا هاربا حتى وقع على نهر كبير قد صار اعلاه جليدا فعبر عليه واتبعه اصحابه فانخسف بهم
الجليد فغرقوا اكثرهم وسلم دارا ومضى حتى دخل بيت الهيه عايذا بها من ذى القرنين ثم دبر امره ورايه فى ان
لا شى اقرب الى النجاة من الدخول فى امان الاسكندر فانه كريم المقدرة وافى العهد فكتب اليه كتابا يستعطفه
ويتذلل له ويساله ان يرحمه ويبعث اليه بابنته وابنته وصاحبته ويعده ان يعطيه ما فى كنوز فارس وخزائن
اناثه فلما قرا الاسكندر كتابه نهض باصحابه نحوه وبلغ دارا اقبال الاسكندر عليه فخرج هاربا فيمن بقى من
اصحابه الى فور ملك الهند ولحقه الاسكندر فلما تراأى الجمعان والتقوا وثب بدارا صاحباه ووزيره
فقتلاه ليحصلا بذلك الحرمة عند الاسكندر فعاتبهما دارا وذكر جميله واحسانه اليهما وان يستكفاه
لغيرهما فان ذا القرنين ملك وان تقربتما اليه بقتلى لم يسلما لان الملوك يأخذون ثار الملوك فضرباه بسيفهما

حتى

حتى وقع عن فرسه وادركه ذو القرنين قبل ان يقضى فنزل عليه ووضع راسه فى حجره ونفض التراب
عن وجهه ووضع يده على صدره ثم قال وعيناه تدمعان يا دارا قم من مصرعك وكن ملكا على ارضك
والى ملك فارس لا املكك ولا ازيدن عليك ما اخذت منك ولا اعينك على عدوك وانى لا ... فيك
لانى طمعت من طعامك ايام حربك كان رسولى فقم غير مواخذ منك بما سلف ولا بجزع عند حلول البلاء فان
اهل النعمة والبلاء امره على البلاء من غيرهم واعلمنى من فعل هذا بك لا نتقم لك منه فقال دارا وعينه
تدمعان وقد وضع يد ذى القرنين على وجهه وهو يقبلها يا ذا القرنين لا تبطر ولا تتجبر ولا ترفع نفسك
فوق قدرك ولا تركنن الى الدنيا فقد رات ما اصابنى ولكن فى غيره انت مكتف بها فاحذر مصرعى ودون ما
جرى الى المقدار واحفظنى فى ... انك فى المنزلة وامرانى صيرها اختك وقد نزوجك ابنتى روشنك
ثم وضع يده على فمه فمات فامر الاسكندر بدارا فغسل بالمسك والعنبر والكفن بالثياب المنسوجة بالذهب ونادى
المنادى فى الروم والفرس فاجتمعوا مستلمين بالسلاح فكتبهم كتايب وصفهم صفوفا ثم امر بعشرة الف
رجل مسلحة ان يمشوا امام سريره وقد استلوا سيوفهم وعشرة الف خلفه وعشرة الف عن يمينه وعشرة
الف عن شماله ومشى ذو القرنين فى مقدم سريره ومعه عظماء الروم وفارس وساداتها وسارت الكتايب
والصفوف ومشيت الرجال على مراتبها حتى انتهوا الى حفرته فجلس الاسكندر عندها وامر بدفنه فدفنوه
وامر بالقبض على قاتلى دارا فاخذا وصلبا عند قبره فلما راى ذلك رجال الفرس ازدادوا له محبة ولم
جنوده ان يمروا من المصلوبين رجلا رجلا ثم بعث الى روشنك يعلمها ما كان من وصية ابيها وسالها
ان تزوجها ومن عليها ذلك فاجابته فامر لها بالجهزة وحملت اليه ثم خلف على فارس اخا دارا
وصيره مكان اخيه وملك على مملكة فارس تسعين ملكا وهم ملوك الطوائف واحرق اصولها وخرب بيوت
النيران وبنى مدينة بالمشرق ونقل اليها الناس من البلدان باهاليهم فاسكنهم اياها وسماها مرحالوس
وهى مدينة مرو وبنى مدنا كثيرة ووصل الاسكندر فى مسيره لمحاربة ملوك الامم كتاب امه روقيا فقراه
فاذا فيه من روقيا ام الاسكندر الى ابنها الاسكندر الضعيف المالة الذى يعوه البارى بالقوى والقدرة
ويعزه استعلى يا بنى لا يوقع العجب عليك فانه مرديك ولا تدع للعظمة فيك مطمعا فان ذلك لا تضعك
يا ذلل نفسك يا بنى انك عن قليل تحول عما انت فيه يا بنى اياك والشح فانه يزرى بك يا بنى انظر الكنوز
التى جمعتها والاموال التى حويتها فيجعل حملها على مع رجل مفرد على فرس جواد فلما ورد عليه كتابها جمع
من كان معه من الحكماء فسالهم عن معنى ما كتبت امه اليه فلم يجد ذلك عندهم ولا عرفوا ما ارادت فدعا
لكاتبه وقال انظر كل ما جمعناه فاحص عدته واكتب المبلغه وبين فيه المواضع التى اودعناه ثم ختمه

وحمل رجلا على فرس جواد وقال له امض بهذا الكتاب الى امي ثم قال انما سألتني ان ابعث اليها بعلم ما اجتمع عندي
من المال والمواضع التي اودعته فيها ثم ارتحل الى فور ملك الهند فسار شهرا في ارض مجهولة وعرة وجبال
وكتب اليه من ذي القرنين ملك ملوك الدنيا الى فور صاحب الهند اما بعد فان الله الذي اطرقني بنفسه واعزني
بالفتح وعلاني بالقهر للاعداء ومكن لي في البلاد ونصرني على من كفر به وجحده فاني ادعوك الى الله وحده خالقي
وخالقك كل شيء ورب كل شيء ان تعبده ولا تعبد غيره فانه قد استحق ذلك منك لما قد ملكك به على ناحيتك
وفضلك على نظرائك من الملوك واقبل نصيحتي وابعث لي بالاصنام وادّ الى الخراج تسلم مني والا فاني اقسم
بالله لان اطأك ولا اسكن ولا اخرب بلادك ولا اجعلن حديثا وقد رايت ما صنع الله بدارا وكيف اعانني
عليه فلا تعدل بالعافية شيئا واغتنمها فاجابه بجواب فيه جفاء وغلظ فزحف الاسكندر اليه وقد اعد ملك
الهند الفيلة والسباع الضارية على القتال فرأى الاسكندر من ذلك ما هاله وليس يدري كيف وجه الحيلة
وسال اصحابه فلم يجد لذلك حيلة عندهم ففكر ليلته ثم امر بجمع الصناع الذين معه فصنعوا له اربعة وعشرين
الف تمثال على صورة الفيلة على بكرات حديد مجوفة وملأها فحما وصفها صفوفا والبسها السلاح واضرم
في داخلها النيران وزحف فور الى الاسكندر بالرجال والفيلة والسباع فبادرت الفيلة الى تلك التماثيل
تظنها ناسا فلوت خراطيمها عليها فالتهبت النار فيها فاحرقتها وكذلك السباع جميعها على الادبار وطحنت جنود
فور وقتلتهم وحمل ذو القرنين واصحابه بعقب ذلك وقاتلهم الى الليل فلم يزالوا عشرين يوما حتى
سئموا وكثر ذباب اصحاب ذي القرنين فخاف واشفق ونادى يا فور ليس ينبغي للملك ان يورد جنده موارد
الهلكة وهو يقدر على دفعها وقد ترى اصحابنا فيما يدعونا الى هذا فقاتل نتقاتل انا وانت فمن قتل صاحبه
غلب على مملكته فاعجب فور ذلك لانه كان عظيم الخلقة وكان ذو القرنين خفيف الجسم والصفوف قائمة
واستلاسيفهما واقبل فور مقتدرا فلما قرب من ذي القرنين سمع في عسكره صيحة واعية فالتفت لينظر
ما هي فاهتبلها الاسكندر فضربه على كتفه بسيفه فصرعه ووقع على الارض واجتمع فرسان المملكة قبلوا عليه يقاتل
تأسفا وحزنا باشد ما يصدون عليه فناداهم ذو القرنين على ما تقاتلون وقد قتلت ملككم فقالوا لا نزال
نقاتلك حتى نرد مورده ولا نبقي بعده نابا اليك يحكم فينا بالقتل ولكن نموت كراما فقال لهم الاسكندر
من وضع السلاح فهو آمن فوضعوا السلاح وكفوا عن القتال ودخلوا في سلمه فاحسن اليهم وامر بجسد فور
فطيب وفعل به ما يفعل بالملوك من الكرامة وقيل انهما لما التقوا قال له الاسكندر استعن على فانا
اضعف منك فضعفت فور وقال لمن فقال بالذي خلقك فالتفت فهدني من رأى ولداته فضالحوه
ثم خرج عليه ابنه فقتله محاربة ثم اخذ امواله وما كان في ارضه من ذلك ومن السلاح وقيل انه صالح

الهند على الخراج في كل سنة وحمل نجاس البلاد واخراج شيخ حكيم اليه فاعطوه وكانت الكاس من خشب تجذب الماء
كما تجذب المغناطيس الحديد فاذا وضعت في مفازة لا ماء بها جذبت الماء من قعر الارض حتى يمتلئ فلا يحتاج
صاحبها الى استصحاب الماء في المفاوز والصحاري والبد صنم يعبده الهند تزعم انه انما هي الكاهن لاصل
عبادتهم له ثم سار الى البرهمانيين فبعثوا الى ذي القرنين ان كنت اتيت لتغتنمنا فليس عندنا ما يغتنم الا علمه
فارجع فانا مساكين وليس لنا الا الحكمة بلا اموال والحكمة ما تنال بالقتال فان كانت الحكمة طلبتك من
قبلنا فارغب الى الله يعطيكها فلم يقاربهم امر اصحابه بالوقوف وسار اليهم في عصبة يسيرة فلما دنا منهم
رأى قوما عراة مساكنهم المطال والمقابر واباؤهم وشاؤهم في السهول يحسون البقل فاكلهم ومرت
بينه وبينهم محاورات ومسايل كثيرة من الحكمة ثم قال سلوني حاجتكم فقالوا الملك الخلود لا نريد غيره فقال
كيف يقدر على الخلود من لا يقدر لنفسه زيادة ساعة في عمره هذا الا علمه احد فقالوا له اذا كنت تعلم هذا
فلم تريد من قتال هذا الخلق واما دهم وجمع كنوز العالم وانت مفارقها فقال لهم افعل هذا من قبل نفسي
ولكن ربي بعثني لاظهار دينه وقتل من كفر به اما تعلمون ان امواج البحر لا تتحرك حتى يحركها الريح فكذلك
انا ولو لم يبعثني ربي لم ابرح من موضعي ولكني مطيع لربي منفذ امره حتى ياتيني اجلي ففارق الدنيا عريانا كما
دخلتها ثم انصرف عنهم وكتب الى معلمه ارسطاطاليس يخبره بعجائب ما راى في بلاد الهند ويستطلع رايه فيما
يفعله من سياسة امره وتدبيره البلاد والامم ثم سار الى الصين ومضت بينه وبين ملكها مكاتبات
ومراسلات كثيرة استقر آخرها على ان انفذ اليه ملك الصين الذهب والفضة والجواهر والمسك
والعود والسيوف والسروج وغير ذلك شيئا عظيما ثم قدم وفد الصين عليه فوصاهم ووعظهم
وامرهم بلزوم السنن الواجبة العادلة وكتب لهم عهدا القاه في ايديهم يعملون عليه في سيرتهم وانصرفوا
عنهم ويروى ان ملك الصين اجاب الاسكندر بالطف جواب وانفذ رسولا وخادما وجارية وطعام
يومهم ودست ثياب فسر الاسكندر وقال ليس هذا بهدية مثله لمثلي فجمع الفلاسفة وسالهم فقال واحد
له انه رمز اي انه لو ملكت الارض لكفاك جارية تطاها وثوب تلبسه وخادم يخدمك وطعام
تاكله في الحاجة فيما تصنع فقال لقد وعظني بعظة كافية وتركه وخرج بلاد الشرق كلها الترك وغيره وبنى السد
وملك الملوك وولاهم من قبله وجعل عليهم الاتاوة يودي كل واحد على ما يحتمله حاله كل سنة وعمل العجب
وتوجه منصرفا الى المغرب وذكر انه كان فيما نظر المنجمون فيه من نهاية انقضاء ملك الاسكندر انه
يموت على ارض من حديد تحت سماء من ذهب فبينا هو يسير ذات يوم اذ رعف رعافا عظيما فاجهده الضعف
حتى مال عن فرسه فنزل بعض قواده فنزع درعه وفرشها واظله من الشمس بترس من ذهب فلما راى ذلك

قل هذا وان مسى فدعا بكاتبه وقال له حقق على بعض ما نزل بي تجاوب اوجه الى امي فاذا فرغت منه فاقراه
علي قبل موتي فاني اظن عن قليل سينزل بي وكان الكتاب الموقوف الذي اوله من العبد بن العبد الاسكندر
رفيق اهل الارض بجسده قليلا ومجاور اهل الآخرة بروحه طويلا الى امه رونقا الصفة الحسنة التي لم
تمتع بقربها في دار القرب وهي مجاورته غدا في دار البعد الى آخر الكتاب ولما ايقن بالموت دعا بكاتبه
واملاء عليه كتابا نحو الاول العبد الهالك من عنده الاسكندر المستولى على اقطار الارض بالامس وهو اليوم
رهينها الى رونقا الرحيمة الحسنة التي لم تمتع بالقرب منها السلام عليك الطيب الزكي ان سبيلي سبيل
من قد مضى من الاولين وانت ممن تخلف بعدي بالاثر وانما في هذه الدنيا كاليوم الذي مع ما تقدمه
فلا تاسفي على الدنيا فانها عارية لا عليها والعبرة في ذلك ما قد عرفت من الملك فليس حيث لم يجد سبيلا الى
المقام معك ولا تخلصي على قدري الصبر واتقي الجزع من قبلك وتاسي بالمصابين فان لكل احد نصيبه مصيبة
فسيغني به على امرك الى ان تمضي شانك فان الذي اصير اليه خير مما كنت فيه واروح فاحيي ثم والملك
بقبول العزاء والسلام على من اتبع الهدى وامر بختم الكتابين والعهد بهما الى امه سرا وكان به مرضه
بعقوبتين واشتد بشهرزور ومات بها روسعاد وكان قد وصى ان تكفن جثته وتجعل في تابوت من ذهب
ويحمل الى الاسكندرية فتوارى هناك ففعل ذلك وحمل على مناكب العظماء والحكماء والاشراف والملوك
والوزراء والامراء وسائر طبقات الناس وتكفه ذو القراءة من اهله الاخص فالاخص ثم قام زعيم
القوم فقال هذا يوم عظمت العبرة فيه وكسف الملوك منه واقبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خير
ما كان مقبلا فمن كان باكيا على ملك فليبك ومن كان متعجبا فليتعجب ثم اقبل على الحكماء فقال فليقل كل
منكم قولا يكون للخاصة معزيا وللعامة واعظا ففعلوا ذلك فلما ادخل التابوت عليها قالت العجب انى لمن
بلغت السماء حكمته واقطار الارض ملكه ودانت له الملوك عنوة كيف هو اليوم نائم لا يستيقظ وساكت
لا يتكلم من ذا يبلغ الاسكندر عني فيعظم جاوة مني وجود منزلة بغيري فانه قد وعظني فاتعظت وعزاني
فتعزيت وصبرت ولولا اني لاحقة به ما فعلت فعليك السلام يا حيا وما لك فنعم الحي كنت ونعم الهالك
انت وحضرها الحكماء ونطقوا بالحكمة والمواعظ كما نقل من سلف ثم امر بالتابوت فدفن بالاسكندرية
ثم صنعت طعاما كما امرها الاسكندر في كتابه واحضرت له النساء فلما وضع الطعام بين يديها قسمت عليهن
ان لا ياكل طعامها امراة دخل بيتها الحزن فقالت روقيا يا لي ارى الناس حيارى اي ارى ان البلاء
الحزن قد دخل عليهن اجمعين مثل ما دخل علي قد ولت الدنيا عني وهذا الوهن ركني وادعت علو
الزوال والدوام لبارئ الكل الحي الذي لا يموت وكل ما ضعه فللموت تربي وللفناء تغذي والى

الشكل

الشكل يصير في العوض من فراق الحبيب وثمرة القلب ومنى النفس يا باري الدنيا ولا مقرا بعد هلاكه الا انه
هيم مع الوحوش الى ان يكرمني الباري باللحوق بدار الحبيب وملك وله ستة عشر سنة وكانت مدة ملكه سبعة
عشر سنة وكسرا منها سبع سنين محارب وثمان سنين مطمئن بغير حرب وغلب اثنين وعشرين امة وثلث
عشر عشرة من عشيرة ويقال انه في ذهابه من المغرب الى المشرق طاف الدنيا في سنتين ولم يلبث بعد
غلبته لدارا الا ست سنين وكسر وكانت عدة جيوشه ثلثمائة الف وعشرين الفا المقاتلة سوى الاتباع وكان
الاسكندر اشقر انمس ازرق لطيف الخلقة مات وله ست وثلثون سنة وكان لا يشبه اباه ولا امه في
الصورة وكانت عيناه مختلفين احدهما شديد الزرقة والاخرى يميل الى السواد واحدهما ينظر الى
فوق والاخرى الى سفل وكانت اسنانه دقيقة حادة الرؤس وكان وجهه كوجه الاسد وكان
شجاعا جريا على الحروب منذ صباه وقضاه والده ان يسمع كلام معلمه فقال اني لم ات الى هنا لاسمع
لكن لافعل وقيل له بما نلت هذه المملكة العظيمة على حداثة سنك فقال باستمالة الاعداء وتصييرهم اصدقا
وتعاهد الاصدقاء بالاحسان اليهم **وقال** ما اقبح بالانسان ان يقول ما لا يفعل وما احسن الفعل ابتداء
قبل القول **وقال** احسن ان احببت ان يحسن اليك وسال حكيما بماذا يصلح الملك فقال بطاعة الرعية وعدل
السلطان وقصد قوما لمحاربتهم فحاربته النساء فكف عن محاربتهن قال هذا جيش ان غلبناه لم يكن لنا فيه
فخر وان غلبتنا كانت الفضيحة آخر الدهر **وقال** لوزير له اقام معه مدة فلم ينبهه على عيب لا حاجة لي في خدمتك
فقال ولم قال لاني انسان لا انفك من الخطا فان كنت لم تعثر مني على خطا فانت جاهل وان كنت وقفت
وسترته فانت غاش ومر على قوم يسرقون فقتلهم مزاحا كان بالعنم فصبوا عليه ماء فلما تبين لهم انه الاسكندر
حزنوا حزنا فقال لا تجزعوا فانكم لم تفعلوا هذا بي وانما فعلتم بصاحبكم **وقال** ما نلت في ملكي شيئا احب
الي من اني قدرت على المكافاة بالاساءة اكثر افعل ودخل على الاسكندر رجل فقال امن لي بعشرة الف
فقال ليس هذا قدرك فقال هذا قدرك ايها الملك فامر له بها **وقال** لولا العلم ما قامت الدنيا ولا استقامت
المملكة وكان يقول عند موته يا بابل رب المنى رضاك بكل ملك باطل سواك حتى فصلني فاودع في تابوت
الذهب حتى لا يمس جلده التراب اجلالا له وستر الوزير موته وقاد الجيوش والخزائن حتى انتهى به الى
الاسكندرية واخرج التابوت فوضع في البلاط التام اثنين وثلثين سنة عاشها في الدنيا ملك منها اثنا عشر
سنة وقيل ان بعض عبيده سمه فقتله واظهر الوجوه والخاصة موته وقال كل واحد منهم اشار به لكل
الوزير وقيل لم لا تكثر الكنوز فقال اصحابي هم كنوزي فاكرمهم بهم ولا اكرمها في التسوت وقيل لرجل يسمى
الاسكندر وكان كثيرا ما ينهزم اما ان تغير اسمك او تنقل عن فعلك ووجد في عضده صحيفة فيها قلم

الاسن ما مال الى الدنيا اسلم والاتكال على القدر اروح وعند حسن الظن ربح الخبر ولا منفع لما هو الواقع الوفى
وساله رجلان من اصحابه ان نقضى منهما فقال الحكم رضى احدكما وسخط الآخر فاستقلا الحق برضيكما وجلس
يوما ثم لم ساله احد فقال لا احد اليوم من عرى وقال لجلسائه منى لرجال ان يستحى ان يلتى قبيحا فى منزله المه
وفى غيره من ملقاه وحسن امن من نفسه والامن الله وشاور الحكماء فى ان يسجد له كالاله فيهما ثم قال
لا تجود لغير بارى الكل وتحق له السجود على من كساه بهجة الفضايل اخبار بطلميوس كان بطلميوس رجلا متقدما
حاذقا بصناعتى الهندسة والنجوم وصنف كتبا جليلة منها كتاب يعرف باماجسطى ومعناه الاعظم التام
وعرب فقيل له المجسطى وكان مولده ومنشاه بالاسكندرية العظمى من ارض مصر ورصد بالاسكندرية فى
زمن ادريانوس الملك وغيره وبنا على ارصاد ارخس الذى رصدها برودس ولم يكن بطلميوس ملكا من ملوك
البطالسة كما ظن قوم وانما بطلميوس اسم له كما يسمى الرجل بكسرى وبقيصر وكان معتدل القامة ابيض
اللون تام الباع لطيف القدم على خده الايمن شامة حمرا كث اللحية اسودها مفلج الثنايا صغير الفم
حسن اللفظ حلو المنطق شديد الغضب بطى الرضا كثير التنزه والركوب قليل الاكل كثير الصيام طيب
الرائحة نظيف الثياب مات وله ثمان وسبعون سنة اداب منى للعاقل ان يستحى من ربه اذا اتصلت
فكرته فى غير طاعته وقال العاقل من عقل لسانه الا عن ذكر الله والجاهل من جهل قدر نفسه وقال
رضى المرء عن نفسه مقترن بسخط الله تعالى وقال كلما قاربت اخلاقك زاد الله تعالى اعمالا
وقال الحكمة لا تحل قلب الاحمق الا وهى على ارتحال وقال ادب المرء قرين عقله وشفيع له عند الناس وقال
ما مات من احيى علما ولا افتقر من ملك فهما وقال العلماء غرباء لكثرة الجهال منهم وقال وقال الحكمة
شجرة تنبت فى القلب وتثمر فى اللسان وقال اشد العلماء تواضعا اكثرهم علما وكان المنخفض اكثر البقاع
ماء وقال نعم الجاهل كرماض المزابل وقال لا تناظر الا منصفا ولا تحب الا مسترشدا ولا تودع سرك الا
حافظا وقال من احب البقاء فليعد للمصائب قلبا صبورا وقال افرح بما لم تنطق به من الخطاء اكثر من
فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب وقال اذا غضبت فلا يدعك غضبك الى الاثم واعف اذا لم يكن ترك الانتقام
عجزا وقال الشف اخرجوا عبيد الغنى وقال قلوب الاخيار حصون الاسرار وقال اهدى العقول
فمسك اعنة النفوس وقال الكاتم للعلم غير واثق بالاصابة فيه وقال من قبل عطاك فقد اعانك على
البر والكرم ولولا من يقبل الجود لم يكن من يجود وقال الامل رفيق مونس ان لم يبلغك فقد امتعك
وقال كما ان البدن اذا سقم لم ينفعه طعام ولا شراب كذلك القلب اذا اغلبه حب الدنيا لم ينفعه المواعظ
وقال الامن مرهب وحده والخوف مذهب انس الجماعة وقال ما تزاحمت الدنيا على امر مستور الا كشفته

وقال الاعظم الناس قدرا من لم يبال فى يد من كانت الدنيا وقال الناس اثنان بالغ لا يكتفى وطالب لا يجد
وقال الحاسد يرى زوال نعمة غيره نعمة عليه وقال من زاد ادبه على عقله كان كالراعى الضعيف من كثرة
الغنم وقال عبد الشهوات اذل من عبد الرق وقال اعدل الناس من انصف عقله من هواه وقال النجح
ساعة جناح الطالب وقال ليس شى احسن عند الله جزاء من ذا الكافيت لمثلى الملك بالاحسان اليه مع دوام الاساءة
منك اليه وقال العلم باقى الثواب عند المصيبة يسلى المصيبة وقال النفس الجاهل اعداى عدو ويجاريها
وقال النية اساس العمل والعمل سفر الاخرة وقال الجمال فى اللسان والفقر من الاخوان وقال المرض
جنس البدن والهم جنس الروح وقال النفس اغلب عدو اخبار مهادر حيس كان اسمر اللون اصهب الشعر
طويل اللحية كبير الاذنين عظيم الراس صغير العينين باحل الجسم كثير الصمت حلو المنطق متانيا فى كلامه حسن
الثنايا بيده عصا على راسها صورة هلال مات وله ثمانون سنة فمن كلامه باسم ولى الحكمة ومنتهى
الانعام والرحمة وغاية الطول والاحسان الواحد بكل مكان الذى اجاد بالخير لفضله وجعل الشكر
سبب الزيادة من عطاياه ومواهبه والكفر محيفا لرزقه ومنته وقال امران يستصلح بهما المرء دنياه ادب
يقوم به نفسه واجتهاد يحسن به عيشه وامران يحتاج لمعاده عقل يعرف به حظه ورايه يقهر بها شرا هم
وقال ظهور الهيبة من الولاة حسم لتواثق الاشرار والسعادة وقال كرم الحسب عون على تميز الادب وقال
الغنى نزاهة النفس وملك الهوى وقال حلية المروة صون المرء نفسه وقمعه لهواه وثمرة ذلك مكتسب
من حسن الثناء وفضل المحبة واحماد العاقبة وقال استوجب الشكر من رحب ذرعه وقهر حلمه غضبه وقال
الصمت مع فقد الخطاء فى حينه افضل من المنطق المصيب فى غير اوانه وقال كفاك من عقلك ما اوضح
لك سبيل رشدك من غيك وقال اولى الاشياء بالصون والتكرمة علم اجمع به حظ الدنيا والآخرة
وقال من خانك مودته جعل عديل نفسه وقال من حسنت نيته فقد استقامت طريقته ومن لانت
كلمته استحق من الجميع محبته خيرا استثمرت من عرفك ما ابتدات به من غير مسئلة وقال كم ادب قد
اهمل بسوء صيانته وكان جالبا حتف صاحبه وقال تاج ما انى من مكاسب المسرة اعتقاد مودة اهل
الدين والمروة وقال لا يوجب العاقل صدق المحبة الاولى الوفاء وقال استصلح نفسك بعقلك واجعل
ادبك بمنزلة مراة يدرك بها ما امتشر من امرك وقال اللطف مسالمة عدوك وان كنت واثقا
بيك وقهرك كما ان آفة النجدة عدم الروية وآفة العلم فقد الحلم والمروة وقال التماس ما لا يدرك
عناء ومشقة كذلك تقدم الجاهل توهين للعقل واتعاب له وقال كما ان الادب والعلم من
السعادة وكذلك الحلم والتواضع مجامع البر وسبب لدرك حسن المنزلة وقال السعيد من قنع بالقليل شهوة

اخبار مهادر حيس

اغلوركوس

الملك

ودبر بالحزم امره وقال من ساءت طويته تنغصت معيشته وعظمت مصيبته اغلوركوس المتكلم على اللاهوت
وكان راهبًا نصرانيًا وكان مطرانًا نظاكيًا ثم صار بطركًا بها وله مصنفات في الحكمة وقال لا جعل الله بدوك
وكالمه ريح العيش يومًا بيوم اعرف كل شيء واخبر افضله ما اردى الفقر واقر منه الغنى الردى اذا كنت تحسن
فاعلم انك بالله محسن اطلب حر الملك فتكون صالحًا اضبط جسدك واربط بالقيود الجم غضبك لئلا يقع خارجًا
من عقلك شيئًا ونظرك ولكن لسانك ميزانًا اعمل على لاذعتك لئلا يكون مضحكه اتخذ العلم سراجًا يغنيك
احج لا تظن بنفسك عزما انت فانك مالك اعقل كل شيء واعمل الذي ينبغي واجعل نفسك عربًا واكرم الوهاد
اذا طلب سير سفينتك فاحذر الغرق عنده ذلك ينبغي ان يقبل كل ما جاء من الله بشكر عصى الصديق افضل
من كرامة الشرير تأبر على ابواب الحكماء واما الاغنياء فلا احتمل سم نسره محدكسر احفظ نفسك ولا يوهج يسقط
آخر الموهبة ان لا تحسد والرذيل ان يكون حسودًا اذا قويت على احتمال عسف سلامك حاذق النظر جابو لد
لذلك من العجب تباينك وكان يفرح ويحزن بشتم رجل من الافاضل فقيل له ذلك فقال افرح ان
اشتم بلا جرم واحزن لرجل مثل كيف يزل اذا كانت لك كلمة حكمة فاقصد بها الى دليل والافضح بذلك على انك
الذهن ملهب شهاب المصباح ومجاورة النار الهب نار الشهوة من احب الحمد وسلم من سهام العدو
ومن تلبس بالدنيا اسرعت اليه من باب الاعداء انا ايت بعنز لقرب المار والشهوة تعظم بكلام المرأة
الحكمة سدد العلم والحلم يحبه الكرامه رطى الحقد آداب باسليوس قال من القبيح ان يحترز من اغذية البدن

آداب باسليوس

كيلا يكون ضارة ولا يحترز من اكثر العلم وهو غذاء النفس حتى لا يكون ضارًا وقال من القبيح ان يكون الملاح
لا يطلق سفينته مع كل ريح ونحن نطلق انفسنا مع كل سالك من غير بحث ولا اختيار وقال انه من القبيح ان
يطلب في صحة كل علم ما ينفع به ويقبل علم ما يقرب من الله من غير بحث عن صحته وقال ينبغي لمن علم ان البدن
للنفس كالآلة للصانع ان يطلب كل ما يصير للبدن انفع واوفق لافعال النفس التي فيه وان يهرب من
كل ما يصير البدن غير نافع ولا موافق لاستعمال النفس له وقال ان كان من القبيح اذا ركبنا الخيل لا يكون
نحن نجريها وندبرها لكن يكون هي التي تجري وتدبرنا فقبيح من ذلك ان يكون هذا البدن الذي البسناه هو
الذي يجري بنا ويدبرنا لا نحن نجريه وندبره وقال ان كان من القبيح اذا كان البدن صحيحًا وسخ
ثياب نظيفة فاقبح من ذلك ان يكون النفس دنسة باوساخ العيوب ويكون البدن مزينًا من خارج
وقال ان كنا نعنى بجمع اعضاء البدن وخاصة بالاشرف منها وهو العقل وقال كما ان الذين يستعملون حواس
البدن فقط يمنعهم من الغضب الخوف من الملك المحسوس اذا وقفوا بين يديه كذلك يجب على من يستعمل
الحواس النفسانية ان يمنعه من الغضب الخوف من الملك المعقول الذي هو واقف بين يديه دائمًا ولي

لقمن الحكيم

ان ناصحت فقال ما اكثر عنايتك برقع سور جسدك وقال ينبغي لك اذا دبرت ان ما تريد بذلك صلاحه ان لا
تشكل شكل من يريد ان ينتقم منه من عدو ولكن ينبغي ان تشكل بشكل من سطا وبلوى داره وماله فاذا
دبرت ايضا لصلاحك فينبغي ان تشكل بشكل المريض للطبيب وقال لا يكون سيرتك في المحافل والمجامع
كذلك ينبغي ان يكون في الخلوات اخبار لقمن الحكيم الحكيم المذكور في القران العظيم كان اسود اللون حبشيا
حبشه من النوبة وكان مشاة ويهذبه ويعلمه بلاد الشام وكان في زمن داود عليه السلام ومات
بها وقبره بمدينة الرملة من اعمال فلسطين كان ساكنًا في اكواخ في هذا الموضع وكان من موالي العاربة
الاولى باث م وكان في زمن داود النبي عليه السلام وفي رواية في اخرى كان عبدًا اسود غليظ الشفتين
مصفح القدمين فاتاه رجل وهو في مجلس اناس يحدثهم فقال الست الذي ترعى الغنم في مكان كذا وكذا قال
نعم قال فما بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث واداء الامانة والصمت عما لا يعنيني وقال آخر كان لقمن
اسود معضلا غليظ الشفتين مصكك الركبتين وكان لرجل من بني اسرائيل اشتراه بثلثين دينارًا ذهبا
ونصف قيل وكان مولاه يلعب بالنرد ويخاطر عليها وكان على بابه نهر جار فلعب يومًا على انه ان قمره صاحبه شرب
الماء الذي في النهر او يفتدي منه وان قمر صاحبه فعله مثل ذلك فقمر سيد لقمن فقال له القامر اشرب ما في هذا
النهر والا افتد منه فقال احكم حيثك افتدي ما اوجب ما لك فقال امهلني يومي هذا قال ذلك لك فامسى
كئيبًا حزينًا اذ جاء لقمن وقد حمل حزمة حطب على ظهره فسلم على سيده ثم وضع ما معه وكان سيده اذا رآه
عبث به وسمع منه الكلمة بعد الكلمة من الحكمة فيعجب منه فلما جلس قال لسيده ما لي اراك كئيبًا حزينًا
فاعرض عنه فقال الثانية فاعرض فقال الثالثة فاعرض فقال اخبرني فلعل لك عندي فرجًا فقص
عليه القصة فقال لقمن لا تغتم فان لك عندي فرجا قال وما هو قال اذا قال لك الرجل اشرب ما في
هذا النهر فقل له اشرب ما بين الضفتين او المد الذي يجي به فانه سيقول لك اشرب ما بين ضفتي
النهر فاذا قال لك ذلك فقل له احبس عني المد حتى اشرب ما بين الضفتين فانه لا يستطيع ان يحبس
عنك المد فتخرج مما ضمنت له فطابت نفسه فلما اصبح جاءه الرجل فقال له قم اشرب قال ما بين الضفتين او المد
قال لا ما بين الضفتين قال احبس عني المد فخصمه بذلك فكف عنه فاكرم لقمن واعتقه وكان ذلك اول
ما ظهر للناس من حكمته فاختلف الى داود سنة وداود يتخذ درعًا وذلك اول ما هدي في صنعتها
فلم يسأله لقمن ما هذه ولا اخبره داود حتى فرغ منها فصبها داود على نفسه ثم قال بالسريانية زرد
طوبا له انا نعني درع حصين ليوم قتال فقال لقمن الصمت حكم وقليل فاعله وكان قبل ذلك

لم يمدح نفسه قط ولا براها وقال له مولاه اذبح شاة وائتني بافضل شي فيها فاتاه بالقلب فقال ائتني بشر ما فيه
فاتاه بالقلب وروي انه نادته العيون للقائلة نودي لقمن اسرك ان تكون خليفة في الارض قال ان يجبرني
ربي سمعي وطاعة وان يخيرني اختار العافية فقيل وما عليك ان تكون خليفة بعضي قال ان اقضي بالحق فما احرى
ان انجو وان اخطأ اخطأت طريق الجنة ولان اكون في الدنيا امينا ذليلا اهون من ان اكون فيها قويا
عزيزا ومن باع الآخرة بالدنيا تحسر بهما جميعا وقال فرضي الله سبحانه ذلك من قوله فارسل الله اليه
ملكا فغطه بالحكمة غطا فاصبح هو احكم اهل الارض وكان يغشى داود لحكمته فيقول له داود هنيالك يا لقمن
اوتيت الحكمة ووقيت الفتنة وكان آمر الذي فيه داود فقد التي الي القمن خالي ان تقبله ورأى داود
عليه السلم الناس يخوضون ولقمن ساكت فقال لم لا تقول الناس يا لقمن كما تقول الناس قال لا خير في الكلام
الا بذكر الله ولا خير في السكوت الا بالفكر في المعاد وان صاحب الدين فكر عليه السكينة وسكر فتواضع
وقنع فاستغنى ورضي ولم يهتم وخلع الدنيا فنجي من الشرور ورفض الشهوات فصار حرا وتفرد فكفي
الاحزان وطرح الحسد فظهرت له المحبة وسخت نفسه عن كل فان فاستكمل العقل وابصر العافية فامن الناس
ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم يدب منهم مسلم منهم فالناس منه في راحة وهو من نفسه في تعب قال صدقت
يا لقمن واعجب به وشاع ذكره وقال داود للقمن بعدما كبرت سنه ما بقي من عقلك قال الا انطقني لا
يعنيني ولا اتكلف فيما لقيته وكان مولى لقمن الذي اعتقه اعطاه مالا كثيرا فبارك الله للقمن في ذلك
المال فكثر وبسط لقمن يده في الخير يتصدق ويسلف من استسلفه ولا ياخذ على ذلك رهنا ولا كفيلا فاذا
دفع المال الى الرجل قال له خذه بامانة الله وتؤديه الى عام قابل هذا الحين فتقول نعم فدفعه اليه فكل
الناس ياخذون منه ويردون عليه فبارك الله في ماله وثمره وروي ان لقمن اوتي الحكمة ووسط
له في الدنيا فزهدها واعتزل الناس وسكنهم فنزل فيما بين الرملة وبيت المقدس لا يخالط الناس
حتى لحق بالله عز وجل وكان مما وعظ به ابنه ما روي يا بني عليك بالصبر واليقين ومجاهدة نفسك واعلم
ان الصبر فيه الشرف والشفقة والزيادة والترقية فاذا صبرت عن محارم الله وزهدت في الدنيا وتهاونت
بالمصائب ولم يكن شي احب اليك من الموت وانت مرتقبه اي بني عليك بالخير واحذر الشر فان الخير
يطفئ الشر اي بني كذب من قال ان الشر بالشر يطفئ فان كان صادقا فليوقد نارا الى جنب نار ولينظر هل
تطفئها ولكن الشر لا يطفئه الا الخير كما يطفئ الماء النار وروي ان لقمن وقال لابنه يا بني امر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك وتهاون بالمصائب وحاسب نفسك قبل ان تسبق اليها واعرف
العثرة فانك اذا عرفت العثرة لم تزل في امرك اي بني اكثر ذكر الله عز وجل فان الله ذاكر من ذكره

ان

اي بني ليكن عفوك من غضبك وعلمك وخلقك فخرك اي بني فر من ذنوبك الى الله ولا تستكثر عملك اي بني اطع الله
فان من اطاع الله كفاه ما اهمه وعصمه من خلقه اي بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بحبها فانك لن تخلق لها
وما خلق الله خلقا اهون عليه منها لانه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين اي بني لا تبرح
بطول العافية واكتم البلوى فانه من كنوز البر واصبر عليها فان ذلك ذخر للمعاد اي بني ارض باليسير
واقنع بما رزقت ولا تمدن عينيك الى رزق غيرك فان ذلك لو ذمك اي بني صم من الطعام واشبل من
الحكمة اي بني جالس الحكماء وارض بقولهم تزدد حكمة اي بني تكلم بالحكمة عند اهلها وعليك بمجالسة اهل الذكر
اي بني تعلم وتحدث في القلوب خشوعا اي بني اقصد لحاجة ولا تنطق بما لا يعنيك ولا تكن مضحكا من
غير عجب ولا مشاء في غير ارب وكن لين الجانب قريب المعروف كثير التفكر قليل الكلام الا في الحق كثير البكاء
قليل الفرح ولا تمازح ولا تصاخب ولا تمار واذا سكت فاسكت في تفكر واذا تكلمت فتكلم في حكمة اي بني
عليك بالصمت فانك تحمد عنه فما ندمت على السكوت قط وربما تكلمت فندمت اي بني لا تكن الذي اكسر منك
اذا اسعى الليل حتى تحاجبه وصح الى الله بالتسبيح واياك والغفلة حفظ الله ولا تعلم من نفسك ولا
تعير يقول الجاهل ان في يدك لولوة وانت تعلم انها بعرة اي بني اشفع بما علمك الله فان العالم ليس
كالجاهل وان خير العلم ما نفع وخير العلم ما اتبع وانما ينفع الله بالعلم من اتبعه ولم ينفع به من علمه فتركه
اي بني اعلم الناس بالله اشدهم خشية اي بني تعلم الخير وعلمه واعلم ان الناس يخبر الاول حتى
تعلم الاخر وانما كلام المعلم كالينابيع يحتاج اليها الناس يوما هذا ويوما فينتفعون بها وعليك بالتواضع
فان احق الناس بالتواضع اعلمهم بالله واحسنهم له عملا واعلم ان من نور الايمان قلبه انطق بالحق
لسانه فينتفع به وينفع الله به غيره ومن انطق الله بالحق لسانه فلم ينتفع به كان خراب دينه في لسانه
فان الرجل ليفسد من الكلمة الواحدة كما يكون من الشررة الصغيرة النار التي العظيمة الفساد اي
بني ان الفاحش البذي السيء ان يحدث يعجه لسانه وان سكت فضحه العي وان عمل اساء وان فعل
اضاع وان استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح اسر وان حزن ايس وان قدر فحش وان قدر
عليه فهو مهين وان سال الحف وان سئل بخل وان ضحك نهق وان بكى جار وان زجر عنف وان ذكر
غضب وان اعطي من وان اعطي لم يشكر وان اسررت اليه خانك وان اسر اليك اتهمك وان كان
دونك همزك وان كان فوقك قدرك وان صحبته غاك وان اعتزلته لم يدعك لا حكمة تعنه ولا حكم
غيره ينفعه لا يستريح من الزجر ولا يشفي تعليمه ولا يتعلم معلمه ولا يسر به اهله ولا تقتحم عنهم جره ان كان
اكبرهم عنى من دونه وان كان اصغرهم عنى من فوقه لا يرشد ان ارشد ولا يطيع ان امره ولا يسعد

من عاشره ولا يسلم من اعتزله ولا يصعب ان قال ولا يفهم ان قيل له ولا تقتصد في الرخاء ولا يصبر في
البلاء لا يعف في المسئلة ولا يفعل المعروف لا يشكر لاحد لا يمنع الغش لا يقبل من ناصح ثقة ولم يوافق
الحكماء يعجبه علمه ولم يوافق العلماء يرى انه محسن وان كان مسيئا وعجزه كيسا وشره خيرا ويتورط حرصا ويحمله
حلما باحسه نفسه اخذ وما كرهته ترك وان وافق الحق هواه مدحه وامتدح به وان خالف الحق
هواه كذبه وزرى به وان احتاج الى الحق ماله واذا سئله منعه واذا حضر اهل الحق ساعدهم واذا غاب
عنه كان في الباطل اذا جالس العلماء لم يخشع ولم ينصت لهم واذا جالس من دونه فخر عليهم ويتحكم
منهم يقول الحق ويخالفه بالعمل يامر بالبر وهو فاجر ويامر بالحق وهو مبطل ياتي الى الناس بما لا يرضاه
لنفسه يدل على الاحسان ويحسبه وينهى عن السوء ويتبعه يامر بالحزم وهو مضيع لا يوافق قوله فعله و
سره علانيته لا يعمل الحق الا ليحمد عليه يفقه لغير الدين ويتعلم لغير العمل يبتغي الدنيا بعمل الآخرة ان كنت
عالما يكبر والف ان تعلم وان كنت جاهلا سخر منك ولم يعلمك ان كنت قويا عنفك وان كنت ضعيفا
عجزك وان كنت غنيا سماك طاغيا وان كنت فقيرا سماك مضيقا وان كنت حريصا على الخير سماك متكلفا وان
كنت بطيئا سماك مقصرا وان احسنت اشاع المكر وان اسأت كشف للناس سرك وان اعطيت سماك
مبذرا وان امسكت سماك بخيلا ان كنت قريبا من الناس قال ما اشد علقك وان اعتزلتهم قال ما اعنفك
فمثل الاحمق كالثوب البالي اذا رقعته من جانب تخرق من الجانب الآخر كالزجاجة لا تشعب وا
واعلم يا بني ان من اخلاق الحكيم السعيد الوقار والسكينة والبر والعدل والحلم والرزانة والاحسان
والعلم والعقل والحذر والحزم والورع والمعروف والعفو والتواضع ان تكلم تكلم بعلم وان صمت
بحلم ان قدر ورع وان بغي عليه غفر وان سال لم يلحف وان سئل لم يبخل وان قال قال
بعلم وان قيل فقه وان علم من دونه رفق وان تعلم احسن المسئلة وان احسن اليه شكر وان استطاع
ان يحسن احسن وان اسيء اليه عفى وان جالس من فوقه في العلم سأله وان جالس من دونه علمه ان
اسررت اليه لم يخنك وان اسر اليك امنك ان اعطاك لم يمن عليك وان اعطيته شكرك رضي للناس
ما رضي لنفسه يقتصد في الغنى ويعف في الفقر لا يطمعه من الله المال ولا يشغله عنه المسكنة ينفع بعلمه
يسمع ممن وعظ ولا ينازع من فوقه لا يحقر من دونه ولا يطلب ما ليس له ولا يضيع ماله ولا يقول ما لا
يعلم ولا يكتم علما عنده يتجاوز عن حقه ولا يبخس الناس اشياءهم الناس منه في راحة ونفسه منه في عناء
يحمل نفسه على الحق ان احبت وان كرهت مهمه راسه على دينه يتعظ بموعظة الواعظ سريع الى الخير بطيء عن الشر
قوي في العمل ضعيف في المعاصي قليل العلم بالشهوات عالم بالقربات الى الله تعالى ذو المعروف في

مجلس شورای ملی

يعني عن الشر وجبلته

ماله المتعفف فيما ليس له هو في الدنيا كالغريب همه معاده ومنقلبه يامر بالمعروف ويفعله ينهى عن الشر و
يوافق سره علانيته وقوله فعله يا بني تعلم الحكمة واخلاقها كلها واجعلها لك شغلا وفرغ نفسك لها وقر
عينا اذا جمعتها واعلم ان الحكمة لا تصلح الا باللين وان اللين حراب الحكمة وان مثل الحكمة بغير صبر
بمنزلة من له مال في يدي غير خازنه امامه سارقا ووجده معوزا او كمثل غير مروح الى غير زرعه اما جاء الكد
وجدها ضائعة فاكلها وتعاهد مع ذلك لسانك واعلم ان اللسان باب الحكمة فاذا ضيعت الباب
دخل من لا تريد ان يدخل فاذا حفظت الباب حفظت الخزانة وان ملكت لسانه او اراى لعقوله قرارا
تكلم وانه يرقرارا صمت فاذا استطعمه من يريد الدين اجتهدوا ان استطعمه السفهاء صمت اكرم حكمة
الله ولا تضعها عند من يهون عليه ولا تبخل بها على من يريد حفظها اي بني ان اللسان مفتاح الخير
والشر فاختم على فيك الا من خير كما تختم على ذهبك وفضتك طوبى لمن لا يغتر بالدنيا ولم يندم يوم
الحساب يا بني لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت لنفسك ومال غيرك ما تركت وراء
ظهرك اي بني ان الدنيا لا خير فيها الا لاحد رجلين رجل سبق منه عمل سيء فهو حريص على ان تدارك
بعمل صالح ليعفو الله به عن سيئاته ورجل اعطاه الله في الدنيا شرفا وذكرا فهو يلتمس شرف الآخرة
وذكرها رجل قدر عليه رزقه فصبر عليه حتى ياتيه اليقين واحسن عبادة ربه اي بني انه من رحم يرحم
ومن انصف سلم ومن يفعل الخير يغنم ومن يقل الباطل يندم ومن يكره الشر يعصم ومن لا يملك
لسانه يحصر يا بني اتق دعوة المظلوم فانها اوشك الدعاء صعودا الى الله واستجابة يا بني اقبل الموعظ
وان اشتدت عليك وويل لمن سمع فلم ينفعه السمع ولمن علم ولم ينفعه العلم وويل لمن ميهن له فاستحب
العمى على الهدى طوبى لمن انتفع بعلمه واستمع القول فاتبع احسنه يا بني اجمل همك فيما كلفت ولا تجعل همك
فيما كفيته لا يهتم الدنيا فتشغلك عن الآخرة يا بني كن رئيسا من الناس سهلا فان الله يحب كل سهل
الخلق طلق الوجه وهو اس اخلاق الصالحين يا بني اذا انعم الله عليك فزد في شكرك وتواضعك واحسن
الى من هو دونك يا بني دع عنك كل بعيد والى الناس واقبل عذر من اعتذر اليك لا يعجبن ما تعمل
وان كثر فانك لا تدري ايقبل الله منك ام لا يا بني لكل آفة وآفة العمل العجب لا تري الناس انك تعلم
الله منك غيره ولا تسلط على الناس ولا تبخسهم حقهم ولا تكن ظالما واحذر دعوة المظلوم ولا
تمدن عينيك الى زهرة الدنيا ولا تطلب حقنا كل نعمة من الدنيا ولكن همك فيما يقربك من الله
اي بني احب في الله وابغض في الله ولا تداهن اهل المعاصي يا بني تقرب الى الله بحب اولياءه وتقرب
الى الله ببغض اهل المعاصي يا بني ما عبد الله افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال الكبر منه

مامون والرشد منه مامول نصيبه من الدنيا وفضل ماله مبذول التواضع احب اليه من الكبر والذل
احب اليه من العز لا يسام من طلب العلم طول دهره لا يبرم من طلب الحوائج جليسه يستكثر قليل المعروف
من غيره ويستقل الكثير من نفسه والخصلة العاشرة وهي التي ساد بها مجده وعلا قدره يرى ان جميع
خير من الناس وانه شرهم وانما الناس رجلان رجل خير منه وافضل منه ورجل شر منه وادنى فهو
متواضع للرجلين اذا راى خيرا منه وافضل مضى ان يلحق به وان راى شرا وادنى قال لعل هذا ينجو واهلك
انا ولعل هذا له الباطن ولم يظهر وذلك خير له وترى ظاهره وذلك شر لي فهنالك استكمل العقل وساد
اهل زمانه يا بني الصبر على المهالك من حسن اليقين ولكل عمل كمال وكمال العبادة
وغاية الشرف والسودد حسن العقل فمن عقله غطى عيوبه واصلح مساويه ورضي عنه مولاه يا بني
استعذ بالله من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر فانهن لا يامرن الى الخير بل هن الى الشر
اسرع يا بني اتخذ الله تجارة ياتك الارباح بلا بضاعة ليس غنى مثل صحة الجسم ولا نعيم مثل طيب العيش
يا بني علم الجاهل مما علمت والتمس من علم العالم الى علمك ولا تصحبا السفيه فتجمعت منه ولا تطمئن الى
دار انت فيها اليوم حي وغدا ميت يا بني جالس العلماء وزاحمهم وكبتك فان الله تعالى يحيي القلوب
بذكر الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء وقال الحسن ان لقمن اتخذ عريشا برملة الشام وهي يومئذ غمرة
عامرة فكان فيها حتى كبرت سنه وادركه الموت وقال ابرهيم بن ادم بلغني ان قبر لقمن بين مسجد
الرملة وبين موضع سوقها اليوم وفيها قبر سبعين نبيا ماتوا بعد لقمن كلهم اخرجهم بنو اسرائيل والجاهم
الى الرملة فماتوا كلهم جوعا فتلك قبورهم فيما بين مسجد الرملة والسوق وقال الحسن بينا لقمن في فرشه
قد مضجعه وابنه جالس بين يديه وهو نزل به الموت فبكى لقمن فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه جزعا من
الموت او حرصا على الدنيا فقال لا ولا واحدة منها ولكن ابكي على ما امامي في شقة بعيدة ومفازة
سحيقة وعقبة كؤدة وزاد قليل وحمل ثقيل فلا ادري احط فلا ذلك الحمل عني حتى ابلغ الغاية ام
يبقى على فساق معه الى نار جهنم ثم مات رحمة الله عليه **وقال** لابنه يا بني اتق الله عز وجل ولا ترى الناس
كانك تخشى الله عز وجل ليكرموك وقيل للقمن اي الناس اعلم فقال من اخذ من علم الناس الى علمه ثم قال
لهم فاي الناس اغنى فقالوا الغني من المال قال لا ولكن الغني من العلم الذي احتيج اليه عنده وصدقوا
استغنى عنه كفى نفسه **وقال** لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فاذا رايت مجلسا يذكر الله عز وجل فيه
فاجلس معهم فانك ان تكن عالما ينفعك علمك وان كنت غبيا يردوك عينا وان يطلع الله تعالى
عليهم بسخطه يصيبك معهم يا بني استحي من الله بقدر قربه عليك واياك وكثرة الفضول فان حسابك

عنها بطول ما امرك الله عنه ما نهاك عنه ولا يفقدك من حيث امرك به **وقال** السؤال نصف العلم و
مداراة الناس نصف العقل والقصد في المعيشة نصف المؤنة وقال لا تحول العدو بالصلة صديقا فكذلك
الصديق تجعل بالجفوة عدوا وقال عجز القول بحجر عن العقل فانظر ما تقول **وقال** ما كتمته من عدوك
فلا تطلع عليه صديقك **وقال** الاتكال على الله اروح وقلة الاسترسال الى الناس احزم وجزاء من كذب
ان لا يصدق ولا تحدث من تخاف تكذبه ولا تسال من تخاف منعه ولا تعد ما لم تقدر على انجازه ولا
تضمن ما لا تثق بالقدرة عليه ولا تقدم على امر تخاف العجز عنه **وقال** اجتنب مصاحبة الكذاب فان
اضطررت اليه فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل عن طبعه لا تسرع الى ارفع موضع
من المجلس فالموضع الذي ترفع اليه خير من الموضع الذي تحط منه يا بني اوصيك بتقوى الله فانه
لك حظ وعليك حق فلا تخل عليك من ذكر الله وفضل ذكر الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر
خلقه يا بني ارض الخالق بسخط المخلوق يا بني لا فاتك في الله لومة لائم يا بني عليك بصلوتك التي فرضت
فان مثل الصلوة ومثل التسبيح مثل السفينة في البحر ان سلمت سلم من فيها وان هلكت هلك من فيها يا
بني ان دار الاماني عليك يوم ولا ليلة الا طمعت انك مفارقها ولا منتفع بها فانظر لنفسك بزود منها
ولا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة يا بني لا تكسل فانك ان كسلت لم تود حقا ولا تضجر امتثاله
فانك ان ضجرت لم تصبر على حق فانه ليس من عند منع من حق الا فتح الله عليه بابا من الباطل فاعطى فيه
وقال حسن النية من العبادة وحسن الاستماع من الحلم وسوء الخلق من اللوم وحسن الخلق من
الكرم وحسن الجواب من العلم يا بني من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر عنها خصم يا بني افعل الخير ولا تاتي
الشر فخير من الخير فاعله وشر من الشر من يفعله **وقال** اذا ارسلت في حاجة فارسل حكيما فان لم
تجده فاذهب انت بنفسك يا بني لا تامن من كذبك ان يكذب عليك ونقل الصخور من مواضعها ايسر
من ان تفهم من لا يفهم يا بني كل امر حدثتك به نفسك مما لو ظهر على لسانك استحييت من الناس فاخرجه من
قلبك فالله احق ان تستحيي منه واياك والمزاح فانه يدعو الى سفك الدماء وعند رافة الدمار يكون
الهلكة والبوار يا بني اذا اردت ان تواخي اخا فاغضبه فان انصفك فهو مصطحب والا فاحذره يا بني ان
غلبت على الكلام فلا تغلبن على السكوت وكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وقال اعتزلوا
شرار الناس يسلم لكم قلوبكم ويسترح ابدانكم ويطيب انفسكم وقال الصبر صبران صبر على ما تكره فيما
سوءك عن الحق وصبر عما تحب فيما يدعوك اليه الهوى **وقال** اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك فانه
لا بقاء للنعمة اذا كفرت ولا زوال لها اذا شكرت وقال اوضع الاخلاق احتيال الصديق واهانته

السرو النقه تحلل كثرة الكلام فيما لا يعني وطالب الفضل من اللئام وقال حلمان اعسر الحيلة فيها ادبار اجيدو
الامر اذا اقبل واقباله اذا ادبر وقال وهن المرء اعلانه قبل احكامه وقال الشريف اذا زهد تواضع
والوضيع اذا زهد تكبر وقال المراء مفتاح اللجاج واللجاج مفتاح الاثم وقال اكبر المكارة عالم يحب
وقال اياك ان يغلب عليك سوء الظن فانه لا يترك بينك وبين حبيب صلحا وقال العقل بلا ادب كالشجرة
العاقرة والعقل مع الادب كالشجرة المثمرة وقال طلاقة الوجه بالسرور واظهار المكاسرة وبذل
التحية وخفة الروح في المعاملة وترك العصبية داعية للمحبة في البرية **اخبار جالينوس الحكيم** كان جالينوس **جالينوس الحكيم**
بعد المسيح بنحو مائتي سنة وبعد ابقراط بنحو ستمائة سنة وبعد الاسكندر بنحو خمسين سنة ونيف وكان
الثمانية المتقدمين المرجوع اليهم في صناعة والذين هم رؤس الفرق ومعلمي المعلمين واولهم وهو الذي
ساير الاطباء المتقدمين مين سد اسقليبيوس الاول والثاني غورس والثالث مينس والرابع بر
كدس والخامس افلاطون والسادس اسقليبيوس الثاني والسابع بقراط الحكيم والثامن جالينوس وهو ٥٣
خاتم الاطباء الكبار ولم يجي بعده من الاطباء الا من دون منزلته ومتعلم منه وكان زمان مولده
بعد زمان المسيح عليه السلم بدون المائتي سنة وصنف كتبا كثيرة بحضورا لخوارزمه تكتاب والكبار منها
عظام جدا كثيرة البسط والشرح من هذه الكتب ستة عشر كتابا هي التي يدرس لمن يريد علم الطب
وكان ابوه يعنى به العناية البالغة وينفق عليه النفقة الواسعة ويجري للمعلمين الجراية الكبيرة ويحملهم
اليه من المدن البعيدة وكان مولده ومنشأه بفرغامس من بلاد اسيا وسافر الى اثينس ورومية
والاسكندرية وغيرها من البلاد في طلب العلم وتعلم من ارمنيس الطب وتعلم من جماعة مهندسين
ونحاة وخطباء الهندسة واللغة والنحو وغير ذلك ودرس الطب ايضا على امراة اسمها قلاوبطرا واخذ
عنها ادوية كثيرة ولا سيما ما يتعلق بعلاجات النساء وسافر الى مصر واقام بها مدة لينظر عقاقيرها ولا
سيما الافيون في بلد اسيوط من اعمال صعيد مصر ثم خرج متوجها الى بلاد الشام راجعا الى بلده فمرض في طريقه
ومات بمدينة تسمى الفرما على البحر الاخضر في اخر اعمال مصر وكان جالينوس من صغره مهتاجا للعلم
البرهاني طالبا له شديد الحرص والاجتهاد والقبول للعلم وكان لحرصه على العلم يدرس ما علمه المعلم
في طريقه اذا انصرف من عنده حتى يبلغ الى منزله وكان الفتيان الذين كانوا معه في موضع التعليم
يلومونه ويقولون له ما ينبغي ان تجعل لنفسك موضعا ووقتا من الزمان تضحك معنا فيه وتلعب
وبعضهم يجبهم لشغله بما تعلم وربما قال لهم ما الداعي الى الضحك واللعب فيقولون شهوتنا كذلك فيقول لهم و
السبب الداعي الى ترك ذلك واختياري للعلم بغضي لما انتم عليه ومحبتي لما انا فيه وكان الناس يحمدون

منه ويقولون لقد رزق ابوك مع كثرة ماله وسعته هابه ابنا حريصا على العلم وكان ابوه من اهل الهندسة
وكان مع ذلك فلاحا وكان جده رئيس النجارين وكان اجداده مساحين ودخل جالينوس رومية في المرة
الاولى التي راى فيها ابتداء ملك انطونيوس الذي ملك بعد ادريانوس وصنف كتابا في التشريح لبوايثوس
المطيفر الذي كان والي على الروم عند ما اراد ان يخرج من مدينته الى بقال لها بطوماوس وساله
ان يزوده كتابا في التشريح وصنف ايضا في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة سميرنا عند بالس معلمه
الثاني بعد ساطوروس تلميذ قوانطوس ومضى الى قورنثوس بسبب انسان اخر كان مذكورا بالفضل اسمه
ابيمانوس وسار الى الاسكندرية لما سمع ان هناك مذكورين من تلامذة قوانطوس ومن تلامذة
نوميسانوس ثم رجع الى موطنه فرغامس من بلاد اسية ثم سار الى رومية وشرح برومية قدام بوايثوس
وكان بحضرة اناس اوديموس الفيلسوف من فرقة المشائين والاسكندر الفرودوسي الدمشقي
الذي قد اهل في ذلك الوقت لتعليم الناس في اثينة في مجلس عام علوم الحكمة على راي المشائين وقد
كان بحضرتهم الذي كان يتولى في مدينة رومية وهو سرجوس بولوس فلنه في امور الحكمة كلها اولى بالقول
والفعل جميعا وذكر جالينوس في بعض كتبه انه دخل الى الاسكندرية في اول دفعة ورجع عنها الى فرغامس
موطنه وموطن ابائه من ارض اليونانيين وعمره ثماني وعشرون سنة وذكر في مواضع اخر انه كان رجوعه
من رومية الى بلاده وقد مضى من عمره سبعة وثلثون سنة وذكر انه احرق له في المدينة التي كانت فيها
خزانة الملك كتب كثيرة واما ماله قدر وكان بعض النسخ المحرقة بخط ارسطاطاليس وبعضها بخط انكساغورس
وانذروماخس وصحح قرائتها على معلمه المتفاوت وعلى من رواها عن افلاطون وسافر الى مدن بعيدة
حتى صحح اكثرها وذكر انه كان فيما احترق له كتاب روفس في الدرياقات والسموم وعلاج الجراحين
وتركيب الادوية بحسب العلة والزمان فان من عنيته عليه كتبه في ديباج ابيض بحبر اسود والبعض عليه
ملوك جماعة كثيرة وكانت اليونان يذللون الطرق الصعبة ويطمون الاعماق ويقطعون الجبال الشاهقة
ويزيلون الحتوف ويعقدون الجسور والقناطر ويبنون الاسوار المنيعة ويجرون المياه ويسوقون
الانهار ويشتغلون بقمع الاعداء وفتح البلدان وكانت عنايتهم مصروفة الى تدبير الملك لا الى لذات
البدن وكانت لهم عناية بالعلوم والطب وكان لكل واحد منهم رجال مرسومون في كل بلد لالتقاط
الادوية التي كانت في ذلك البلد وانفاذها اليه مختومة كيلا تتم فيها حيلة ولا غش فاذا وصلت الى
الملك وخزنها الحكماء ادائها في بلده ورعيته لينتفعوا بها وكان جالينوس اسمر اللون حسن التخطيط عريض
الاكتاف واسع الراحتين طويل الاصابع حسن الشعر محبا للالحان والاغاني وقراءة الكتب معتدل القامة

ضاحك السن كثير الهذر قليل الصمت كثير الالتفات رطب الراحة يحب الشاب يحب الركوب والتنزه ملازما للملوك
والرؤساء مات وله سبع وثمانون سنة منها صبي ومتعلم سبعة عشر سنة وكان رجلا يعبد الله فاضلا موقرا
لو قره كل من نظر اليه وكان مسكنه بالقدونية من مدن اليونان وكان الملك في عصره سقاس
ملك ارض اليونان وعدل فيهم واختص جالينوس وعرف فضله وقومه على نظرائه واهل زمانه واظهر
للناس فضله واطلق لجالينوس التودع ووضع عنه ما رام من غيره من الاطباء واهل المعرفة من
تعاهد الملوك وخدمتهم وكان ببلاد المغرب ملك جليل يسمى بازو قد خضع له جميع ملوك اطرافه ودانوا
اليه بالربابة واذعنوا له بالسمع والطاعة فعرض لبعض نسائه واغتم لذلك ولم يكن لاهل المغرب
بالطب ولا بالطب حسكا بازالي بعض وزرائه ما لحق بعض نسائه من العلة واظهر الجزع وقيل له
ان في اليونان في مملكة سقاس من له معرفة بفنون العلل ومداواتها يقال له جالينوس فامران
يكتب الى سقاس الملك ان ينفذ اليه جالينوس ساعة ما يرد عليه كتابه فانه متى حبس اخر ذلك خرب
مملكته لحرام حمله فلما ورد عليه كتابه اغتم وقلق ودعا بجالينوس وقرابه واوقفه على كتاب بازو واظهر
جزعا واكتئابا لذلك وقال لجالينوس اما ان تغيب عني فلا اقف على مكانك في مملكتي او امتنع عليه واحارب
وبذلت نفسي ومملكتي دونك فقال جالينوس ان مخالفة هذا الملك جاهد عوالي الفساد واهراق الدماء
وركوب الجور وانا اسرع الى هذا الملك الجبار وامن الملك من شره فاحب الملك بازو انك قد انفذت
بي اليه فلعلك احسانه الى بحسب ما استحقه وعرفه منزلتي عندك فكتب سقاس ذلك كله وكتب اليه اياما من شر
ملوك اليونانيين وان كنا مطيعين للملك بازو فانا عميد الاطباء وتحت امرهم وبهم نالكوا ابداننا وخادموا
ارواحنا ولسنا في الاقاليم كلها من يتقدم جالينوس في صناعة الطب وليست له رغبة في مملكة من شر
ملوك الارض فان راى الملك ان ينظر الى جالينوس بعين ما يستحقه فاذا اسعى عنه فلم يعجبني ما اعتقاده
عنده بل يطلق له الرجوع الى وطنه فعدت شارة في هوائه وغذائه حتى جبل بنيه ومن ذلك ما يقتضي تركه فعل
وختم الكتاب فنهض جالينوس نحو بازو الملك بكرما عليه فلما ورد وجده جبارا ذا قوة وبطش قليل
الرفق بعيدا من الانسانية والافعال الجميلة همته الامر والنهي والسيف فانزل جالينوس في منزل
بعض الصيادين فبقي جالينوس ساحة الملك شهرا يروح ويغدو فلا يصل اليه ويرجع الى منزله فلا يجد
ما يتغذى به الا الذي يتغدى به الصيادون فلما كان بعد شهر دعاه الملك فحضر ووقف بين يديه فقيل
له بالترجمان ما صناعتك فقال حفظ الصحة ونفي العلة قبل استحكام المادة فقال له الملك ان لنا عليلا قد
استحال لونه الاسود الى البياض وساءه ذلك فهل انت معيد لونه الى السواد فقال للترجمان عرف الملك ان

من العلل علا ارد في مدة ونحني في مدة ونزول في مدة فذكر حدثت بهذه العلة فقال ظهرت في سنة وتحكمت
في سنة اخرى وهذه السنة الثالثة فقال جالينوس قد كنت سمعت لمقامي بساحة الملك من سيرته ان من
نظر الى نسائه قلع عينيه فشددت عيني اليمنى واظهرت انها معيوبة لا ابصر بها ثم قلت للترجمان اعلم الملك
ان الطبيب لا يصل الى علاج العليل الا بعد النظر اليه فلما بلغه الترجمان ذلك قطب وقال ان ذلك
يبرئها فان كنت راضيا بذلك فعالج فقلت ان معي حيلة النظر الى العليل من حيث لا يقع النظر عليه
فاعجب بذلك الملك وقال ان فعلت ذلك فانت فاضل فاخذت معي مرآة كانت معي واقمت المرآة
حيث لا ارى وجهها الا في المرآة وهي قاعدة مع الملك فابصرت وجهها ببصر شافي وقد
كان تقع على وجهها نقط بيض تختلط بالسواد والجارية حبشية فقلت للترجمان قد ابصرتها وابصرت عليها
ما اعالجها حتى تزول ذلك عنها فسر الملك بذلك ومال الي وامر لي كل يوم برغيف من مائدته الغوث
فاتخذت طلاء الصبغ البياض من البهق وطليت وجهها فزال البياض وعاد الى السواد كما كان فزاد
الملك لي حبا ومال الي كثيرا وامر لي بحضور مائدته وكنت احضر وارى عليها كل طعام مستغنم لفساد البدن
وقد هو اعلى ذلك وكنت اجتنبت اكل ما يكون على مائدته فيقول لي مالك لا تاكل فاقول هذا الحذب الى
البدن كذا وهذا الاخر كذا وكنت خلال ذلك اعرف الملك مضرة ما تتناوله فيصعب عليه ذلك وقال الندماء
اني قلعت هذا الرجل عن وطنه وقد ساءه ذلك وهو كالمدي يمنعني عن شهواتي فلا كلن جميع ما اشتهي
رغما له فزاد بعض ندمائه على جالينوس على سبيل النصح فاستشعرت الخوف منه وكنت احتمل الذل
واقاسي الجهد ويقيم رمقي الرغيف الذي كان يحمل الي وكان الملك مشغوفا بالعقيد يغيب الشهر والشهر
فلا يسال عني ولا يراني ولا اراه فحضرت يوما مائدته وجعل ياكل شيئا تعزه فمنعه عن ذلك فقال لي ما
يجلب الاكل هذا فقلت الجذام فمد يده عنادا وشرها واستوفى منه ثم قال لي على رغمك يا جالينوس
الكل هذا فقلت ايها الملك يجب حقك علي ومن وجوب حقك ان اوافقك على علامات يظهر في بدن الانسان
قبل حلول العلة بسنة او سنتين او ثلثة واني مثبت لك سور الكمون في خزانتك تذكرني به بعد موتي
فالفت مقالة في اسباب العلل الواحدة وابتدائها وانتهائها واستحكامها والاوقات
التي يتهيأ معالجتها فيها وتقدمة المعرفة بالعلل السليمة والمهلكة الشريرة الموت والعطبة وخصصت
علامات علل الجذام لان بدنه كان متهيأ لذلك معرفة استعداد بدنه لقبول الجذام لاكل اللحوم الغليظة
كثيرا وادخال الطعام على الطعام فاذا كانت بعد سنة فترت شهوته واعتراه كسل ونوم وتثقل
في الاطراف فان استدرك بانقص بدنه وما لطف غذاؤه رجي له الصلاح وان عدل عن ذلك والى

علته حول اخر اسدا شوه رق وتناثر وتغير حالبق عينه وتقلص اظفاره فان استدرك امره بالعلاج تعالى
رده الى حال الصحه وان غفل عن ذلك استحكمت عليه الجذام فحضر عند ذلك علاجه وايس منه واودع
هذه المقاله خزانة الملك واحتال جالينوس حيلة نجحه من ملك الناحية فصنع وجعله سود ومحل لخروج
رفعه الى بلاد اليونانين وهرب معهم فلم يقف الملك على امره الا بعد مدة ولم يبال بعد وكعذره بهانه
به وكراهية لشخصه مسلم جالينوس ووقع الى ارض اليونان ونزل بمدينة ليست من مملكة سقاس واتى
على باز بعد جالينوس سنتان او ثلاثة فوجد العلامات التي كتبها جالينوس له في علة الجذام في نفسه وكتمها
الى ان سار شوه حاجبيه وتقلصت اظفاره فقام من سريره وترك ملكه وهاج في الارض متنكرا ابه
اليونان فوافى مقدونية متنكرا الا نوف فسال عن جالينوس فقيل انه قد استوطن مدينة كذا من مدينة
كذا من مملكة فلان الملك فاخذ باز سبيله الى تلك المدينة فوجد جالينوس في مرتبة يقعد للناس فيجتمع
اليه عالم منهم فجلس الملك الى ان خف عنه الناس ثم دنا منه فقال لي سر لا يجوز اذاعته فهل انت مصغ
الى فخلى جالينوس فتعرف اليه باز الملك وعرفه جالينوس فرده الى منزله وكل به من يتفقده ويتعهده
ويعذبه بالغذاء الموافق ويداويه فبقي سنة يعالجه حتى نبت شعره وصلحت حاله ثم عالجه سنة اخرى وحماه
عن كل ضار الى ان عاد صحيحا سليما ثم سلمه الى بعض تلامذته ممن وثق به وحمل الملك على مركوب وزوده
زادا وغلاما ليخدمه وسفره وردة الى مملكته سرا من غير ان وقف على مكانه فلم يشعر اهل مملكته الا وقد
هجم باز صحيحا سليما وقد طهرت اخلاقه وتادب باداب جالينوس وتخلق باخلاقه وقد كان باز خلف في
مملكته ابنين فلما فارق الملك قعد الابن الاكبر على مملكته الى ان عاد باز الى المملكة فلما استقر باز في ملكه
جهز هدايا ومراكب وعبيدا وجواهر وكتب الى جالينوس كتابا بالشكر وبما اولاه وساله قبول ما انفذه
اليه وكتب الى سقاس الملك وكان سقاس يتقه ويحذره ان مملكتي وانا اخوك وعضدك ولا فرق بيني
وبينك في الملك اذ سمحت لي بمثل جالينوس الجليل الفاضل الذي ليس له شبيه في الانام وحاجتي العظمى
لديك ان تحمل على نفسك المصير الى مدينة كذا وقد كتبت الى فلان الملك بها ان يسال جالينوس المستاهل
لكل فضيلة الرجوع الى وطنه وهواء مدينته التي نشا فيها وشب جواب كتابي منهما وقبول هديتي اليه
من عرض الدنيا مما لا قيمة له ولا مقدار عنده فان لم يجبك والعياذ بالله الى الرجوع الى وطنه اوجبت
على نفسي المسير اليه في شرذمة من اصحابي واستشفع اليه بحقه وبمعروفه الذي ابتداه الي في الرجوع الى
وطنه ان شاء الله تعالى وانفذ الى سقاس ايضا هدايا وجواهر ورد التلميذ مكرما مولاه غشا الى جالينوس
فلما ورد الكتاب على جالينوس وسقاس استبشرا بذلك وخرج نحو ذلك الملك الذي جالينوس عنده يشفع

بالملك

بالملك الى جالينوس فاجابهما الى ذلك وانصرف الى وطنه ولم تزل المكاتبات تجري بين باز الملك وسقاس
وجالينوس بلطف وهدايا ورسل الى ان اعتل باز الملك واتصل الخبر بجالينوس فقال لسقاس اني قد
عزمت على الشخوص نحو باز فانه قد اتصل بي انه عليل فجهزه وساعده سقاس الملك فطويا المراحل الى ان بلغا
مملكة باز منزلا من المدينة على منزل في بيت صاحب ذلك المنزل فبحث عنهم فقال له جالينوس بلغ الملك
نزول جالينوس هذا المنزل فقال له صاحب المنزل تعني جالينوس سيد الملك او مولاه فقال جالينوس متبسما
جالينوس طبيب فغاب الرجل وابلغ الملك الرسالة فتباشر الملك والناس بورود جالينوس وقد كان باز
ملك ابل من علته فركب في خاصته وامر الخيل ان تتبعه واستقبل جالينوس فرحا مبتهجا فلما ابصر جالينوس
لم يتمالك ان نزل فنزلت الخيل كلها واستقبله جالينوس وسقاس الملك واعتنقا ساعة ثم التفت
ابصر سقاس فقال الملك لجالينوس من هذا الذي يشبهك ويساعدك ايها الانسان فقال المعتدي بك الطائر
نحو حبك ان شر لفضلك سقاس الملك فعانقه الملك واستبشر بقدومه ودخلوا المدينة في زينة وبهجة
وجلالة وانزلهما الملك في دار مملكته ولم يفارقهما اسبوعا ثم اكرمهما والطفهما وشفع سقاس الى والتمس
ان يقبل من الملك احد ابنيه ليخدمه ويتلمذ له وكان اسمه علوقن فاجاب جالينوس الى ذلك وقبل شرع
سقاس ابنه من علوقن واقاما عند الملك شهرا يجدد الملك لهما الخلع والجوائز والالطاف في كل يوم
ثم انصرفا وشيعهم الملك بنفسه وخاصته منازل مبتهجا بهما وسلم علوقن الى جالينوس بجماعة من الخدم والحاشية
ورد على سقاس الملك مدنا كثيرة قرينة لمدينته وامر ان لا يرد امر سقاس في جميع مملكته وسفرا مره ينفذ
امر هاذ فوصلا الى البلاد وتقدم سقاس بمنا هد العلوقن وانته وجعل علوقن ولي عهده ولزم جالينوس
علوقن حتى برز في الطب في مدة يسيرة واعتل سقاس الملك علة حادة واشتغل قلب علوقن وساطنه واغتم
لذلك وحضر جالينوس واتفق ان تلك العلة قاتلة فقال له جالينوس اوص ايها الملك بما شئت قبل الفوت
فقال سقاس من خلف مثل باز الملك وابنا مثل علوقن واخا مثلك فهو مستغن عن الوصية وقضى نحبه
وكتب علوقن الى ابيه بنعيه وعرفه ان له ابنا ارجى ان يصلح لسياسة الملك فكتب اليه باز الملك ان
سلم المملكة الى ابن سقاس وزوج اختا كانت لعلوقن ابن سقاس وخرج هو باهله نحو باز الملك وانفذ
ابنته الى ابن سقاس بحليها وحللها وجهازها وخدمها مع ثقات من اهله ولحق علوقن بابيه باز بعد ان فرغ
جالينوس من تخرجه وودعه وداع الوالد للولد وراه باز الملك وعاوده من تخرجه على جالينوس وابتهج
بمكانه وبما وجده عليه من الفهم والمعرفة وجعله ولي عهده ومن آدابه قال لا ينفع علم من لا يعقله
ولا عقل من لا يستعمله وقال من رغب عن المقادير باس في العظائم وقال لن واحلم مثل وان امكن

معجبۀ فمنهن وقال للتلاميذه من نصح للخدمه نصحت له المراة وقال لهم فساد القلب والهم مرض القلب
ثم بين لهم فقال الهم مالم يات والغم مافات وقال العليل الذي يشتهي ارجى من الصحيح الذي لا يشتهي وقال
من عود من صباه القصد في التدبير كانت حركات شهواته معتدلة فاما من اعتاد ان لا يمنع شهواته
منذ صباه ولا يمنع نفسه شيئا مما يدعوه اليه فذلك يبقى شرها وذلك ان كل شي يكثر الرياضة في الالة
التي يخصه تقوى وتشتد وكل شي يستعمل السكون يضعف وقال من كان من الصبيان شرها شديد
القحة فلا ينبغي ان يطمع في صلاحه البته ومن كان منهم شرها ولم يكن وقحا فلا ينبغي ان يوئس من صلاحه
وقال الحيا خوف المستحي من نقص يقع به عند من هو افضل منه وقال تهاون الانسان لافراط تهيئة
لنفسه بالطمع نظر بها من الجميل مالست عليه على ان قوما يظنون بانفسهم انهم شجعا وكرما وليسوا كذلك
فاما العقل فكاد الناس كلهم يظنون بانفسهم التقدم فيه واقرب الناس الى ان يظن بنفسه ذلك اقلهم
وقال العادل من قدر على ان يجوز فلم يفعل والعاقل من عرف كل واحد من الاشيا التي في طبيعة
الانسان موقعها على الحقيقه وقال العجب ظن الانسان بنفسه انه على الحال الذي يجب ان يكون عليها
من غير ان يكون عليها وقال كما ان من ساءت حال بدنه من مرض وهو ابن خمسين سنة ليس يستسلم ويترك
بدنه حتى يفسد ضياعا بل يلتمس ان يصح بدنه وان لم يعده صحة تامة فكذلك ينبغي لنا ان لا نمنع من
ان نزيد انفسنا صحة على صحتها وفضيلة على فضيلتها وان كنا لا نقدر ان نلحقها نفس الحكيم وقال
بهتيا وللانسان ان يسلم من ان يظن بنفسه انه اعقل الناس اذا قد عود امتحان كل ما يفعله في كل
يوم ويعرف صواب فعله من خطائه استعمل الجميل ويطرح القبيح وراى رجلا فعظم الملوك لشدة جسمه فقال
عن اعظم ما فعل فقالوا انه حمل ثورا مذبوحا من وسط الهيكل حتى اخرجه الى خارج فقال لهم قد كانت نفس
الثور تحمله ولم يكن لها في حمله فضيلة فهذا آخر ما ظفرنا به من تواريخ الحكماء المتقدمين والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب بسم الله الرحمن الرحيم
نريد ان نضم الى تواريخ القدماء تواريخ الحكماء المتاخرين من الاسلاميين ونعقب فوايدهم حنين
بن اسحق المترجم كان اول من فسر اللغة اليونانيه ونقلها الى السريانية والعربية ولم يوجد في هذه الازمنة
بعد الاسكندر اعلم منه باللغة العربية واليونانية وكان في عهد المامون والمعتصم بغدادي المولد
ونشا بالشام وتعلم بها وكان يدخل من النصارى وسعيد على قوانين شريعة المسيح فقيل فيها وقال
هذه بدعة لا يجوزها الشرع والعقل وكيف يجوز نصب الصور في موضع يعبد فيها الله تعالى الذي هو
منزه عن الصورة والمثل فحبسه المتوكل مدة في داره فصنف في حبسه المسائل المنسوبة اليه وفسر

حنين

كتب ارسطو وافلاطن ثم اعتذر اليه المتوكل فيما قبل عذره وما عاد الى السعة واشتغل بنشر العلوم وقال
كل زمان يلايم على وعادة وصنفا من الانسان وقال من خاف شقاوة الدنيا فاكتسب سعادة
العقبى ابنه اسحق كان من ندماء المكتفي بالله وقد دعا يوما لينتزع طالع ليجعل ابنه ولي عهده فقال له
لا يتم هذا امره ولا يصلح للخلافة وقال بالت طالع المكتفي فوجدت عاشره في ثالث طالعه فقلت ان
الامر بعده لاخيه وكان كما قال فجلس بعده المقتدر ولاسحق تصانيف كثيرة وكان الغالب عليه الكلام
والطب وقال للوزير العباس بن الحسن ان من يتصدى لحفظ الناس ذكره بالالسن بالمدح والذم
ان يكون ممدوحا في ذلك لا يحب اعراض الناس وكان اسحق ممن احسن اسلامه وقد ادركه
المكتفي في سنة ابنه مع وزيره العباس حنين الطبيب كان من الاطباء المتقدمين والمهندسين وله
تصانيف كثيرة في الطب مصيبا في المعالجات فمن كلامه الكذب راس كل بليه من ترك الجهد ادرك معالي
الامور وقال من كرمت نفسه لم يكن الا بالحكمة انسه ثابت بن قرة الحراني كان كاملا في اجزاء علوم
الحكمة وكان من الصابيين وهو جد محمد بن جابر بن سنان صاحب الرصد وكان المعتضد يكرمه ومن
اكرامه له انه طاف في بستان له ويده على يد ثابت فانتزع يده بغتة من يد ثابت ففزع من ذلك ثابت
ثم قال له يا ثابت اخطات حين وضعت يدي على يدك وسهوت فان العلم يعلو ولا يعلى فهذه غاية
اكرامه وله كتاب الذخيره وهو نادر في الطب وهو اصل ما يحدد للصابيه من الرياسه ببغداد بحضرة
الخلفاء ولم يكن في زمانه من يماثله في جميع اجزاء علوم الفلسفه وله ارصاد حسنة للشمس وحبس الموفق
المعتضد في دار بن بلبل فقدم اسمعيل بن بلبل الى ثابت ان يدخل اليه ويوانسه وكان يدخل اليه
في كل يوم ثلث مرات يحادثه ويسكنه ويعرفه احوال الفلاسفه وامر الهندسه والنجوم وغيره فشغف
به المعتضد ولطف محله فلما خرج من حبسه قال لبدر غلامه اي رجلا فقدنا بعدك فساله عنه فقال
ثابت وما تقلد الخلافه اقطعه ضياعا جليله وكان يجلسه بين يديه بحضرة الخاص والعام ويكون
بدر والوزير قايمان وهو جالس قال الصابي رايت ثابتا في النوم واستفدت منه نكته ذهبت
عني وبعد حين تذكرتها وهي انه قال خذ ثمرة الفلسفه من هذه الكلمات الشافيات اعلم ان
النقطة التي بالحس في النوم والحلم الذي لنا بالعقل هو النقطة والغلبة الحس علينا حكمنا ان الامر كلا
هذا والاغلب العقل على الحس الذي نصدع لك الحق فينبغي ان تلبس بالعقل وقد بلغ من جلالة قدره
وعظم محله في العلم انه جعل كالمتوسط بين يحيى النحوي وبين برقلس وله عليهما كلام هو مما يشتمل عليه سوت
كاعد وذكر ابو سليمن السجزي انه اجتمع هو وجماعة عند الملك ابي جعفر بن بابويه بسجستان فجرى حديث

اسحق

حنين

ثابت بن قره

فلاسفة الاسلام فقال الملك ما وجدنا فيهم على اكثرهم من يقوم في انفسنا مقام سقراط وافلاطون
وارسطاطاليس فقيل له ولا الكندي قال ولا الكندي فان الكندي مع غزارته وجودة استنباطه ردي
اللفظ قليل الحلاوة متوسط السيرة كثير الغارة على حكمة الفلاسفة وثابت الزم للقطب واشد اعتناما
لهذا الفن ثم جميع الناس يتقفون بعدهما ولهما السبق وجرى عنده ما ثبت ذكر فيثاغورس وتشيعهم
وعظمهم للعدد الذي لا يفهم معناه فقال ما بت ان الرجل وشيعته اجل قدرا وشانا ان يقع لهم سهوا
وخطاء في معرفة الامور العقلية فيجوز ان يكونوا قد وقفوا من طبيعة العدد على اشيا وسرائر
لم تنته الينا ولا الى من تقدمنا من علومهم انقرضت ولم تصل الينا

محمد

محمد بن زكريا الرازي كان
في بدو امره صابيا ثم اشتغل بعلم الاكسير فرمدت عيناه بسبب ابخرة العقاقير فذهب الى طبيب ليعالجه فقال
لا اعالجك حتى اخذ منك خمسمائة دينار فدفع اليه ذلك وقال هذا هو الكيميا لا ما اشتغلت به فترك الاكسير
واشتغل بالطب حتى نسخت تصانيفه تصانيف من قبله من الاطباء المتقدمين وقال الرئيس ابن سينا
في حقه هو المتكلف الفضولي الذي من شانه ان نظر في الابوال والبرازات وقد صدق في ذلك لانه بلغ
الغاية في المعالجات الطبية وتكلم بالعور والجنات فيما سوى ذلك قال السموم ثلثة اكل الشوا الجموم
واللبن الفاسد والسمك المتن وله مصنفات كثيرة جدا ومولده ومنشاه بالري وقرأ الطب على
ابن زين الطبري قال القاضي بن صاعد ان الرازي لم يتوغل في العلم الالهي ولا فهم غرضه الاقصى فلذلك اضطرب
رايه وتقلد آراء سخيفة وذم اقواما لم يفهم عنهم ولا اهتدى لسبيلهم وكان يتنقل في البلدان وكان شيخا
كبير الراس مسقطه وكان يجلس للتعظيم فيجلس دونه تلاميذه ودونهم التلاميذ تلاميذ وكان كريما
متفضلا بارا بالفقراء وكان يجري عليهم الجرايات الواسعة ولم يفارق المدارج والنسخ وكان في نظره
رطوبة لكثرة اكل الباقلاء وكان يقول انه قرأ الفلسفة على البلخي جوالا في البلاد حسن المعرفة بالفلسفة
والعلوم القديمة وكان الرازي فطنا ذكيا مجتهدا في جل اوقاته بالاجتهاد في التطلع والفكر فيما دونه
من الافاضل ومن شعره لعمري ما ادري وقد اذن البلى   بعاجل ترحالي الى اين ترحالي
واين محل الروح بعد خروجه   من الهيكل المنحل والجسد البالي

ابو عثمان

ابو عثمان الدمشقي سعيد
بن يعقوب هو من متقدمي الافاضل ونقلة كتب الاوايل ومن له السبق في ذلك بعد حنين وابنه ثابت
بن قرة وكان فصيحا باللغة العربية واليونانية معتمد النقل من ترجمة المتواضع من طلاب العلم الكريم
على كان [illegible] المنخفض اكثر النعاج ماء واذا ابصرت العين بالشهوة عمي القلب عن الاختيار
ومن نظر الى الموت بعين الامل راه بعيدا ومن نظر اليه بعين عقله وجده قريبا وقال العقل صفاء
النفس والجهل كدرها علي بن زين الطبري كان من كتاب مدينة مرو وله همة رفيعة وعلم الانجيل والطب وابنه
كان حكيما كاملا يعرف ذلك من كتبه المعروف بفردوس الحكمة وله تصانيف كثيرة ابو الخير بن هشام بن بابا بن
سوار بن خمار كلمة فارسية مركبة من كلمتين بهونام اي اسم الخير وكان خبيرا بالنقل وقد نقل كثيرا من السرياني
الى العربي وقرا الحكمة على يحيى بن عدي وكان في نهاية الذكاء والفطنة وبلغ في الطب الى غاية قيل له
محمود الارض وكان محمود ملك عظيما وكان اذا دعاه الفقير مشى راجلا وقال له جعلت هذا المشي كفارة
لمروري الى الفساق والجبابرة فاذا دعاه السلطان ركب في زي العظما بالمماليك الترك والخيول الجياد
[illegible] دوا صناعة حقها بالتواضع بالتعاظم على العظما وهذا كان طريق بقراط وجالينوس وجميع الحكما
فمنهم من تواضع ولزم الزهد والتصاون ومنهم من اظهر من حكمته ما طردت محاسن الحكمة وحكى ابن هندو
وكان زعيم الفرقة الباقية بالطبع تعادي استاذي ابن الخمار وتعوي العامة به فاشتكى الزعيم راسه الى استاذي
فقال له ضع تحت راسك الكتاب الذي نعتت فيه فعل الطبيعة لتشفى فلم يعالجه وهو يعادي المولد وقد حمله
الى خوارزمشاه مامون بن محمد خوارزمشاه فلما استولى محمود بن سبكتكين على خوارزم الى غزنة وعرض
عليه الاسلام فابى وعمره وجاوز المائة ثم توفيا لعلم تكتب بعد المراجعة فوقف وبكى ساعة وهو رأى
هذه الليلة في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له اما الخبر تشككك مع كمال علمك بقبح ان تنكر نبوتي
على هذه صلى الله عليه وسلم على هيئة من شانه اظهار الاسلام وتعلم الفقه على كبر سنه وحفظ القرآن وحسن
اسلامه وقد تم له ابو ريحان نكتة قاطعة فدعاه السلطان محمود يوما لعارض وبعث اليه مركوبه
ثم على سوق الخفافين فنفرت الدابة واهلكته وقال الرئيس ابن سينا في بعض كتبه فاما ابو الخير
فليس من عداد هؤلاء ولعل الله تعالى يرزقنا لقاءه فيكون اما افادة واستفادة وبعض التخمين
كتب ابو نصر وهو خطا لان ابا نصر مات قبل ولادة ابو علي بثلثين سنة وقد اعطاه السلطان ما حمله
لما خمسة حمار ونسب الى تلك البقعة وله تصانيف كثيرة في اجزاء علوم الحكمة منها مقالة في الوفاق بين الراي
النصارى والفلاسفة ومقالة في الافصاح عن راي القدماء في الباري والشرايع ومقالة في السعادة
وكتاب في خلق الانسان وانشأ له رسالة الى الوزير الامين ابي سعد فيها كلمات شافية وقيل له تغلط
الثاني وهي ذلك لولا ان النبي صلى الله عليه سماه وعالي وشغل عامة الناس بسيرته وما تم علمه من
الاعتقاد احق كله او اكثره او باطل كله او اكثره فقال المسئلة مائلة والجواب هين قيل ما هو قال اكونوا لحفظ
الله فان ركبه العلم وكنه لا يبرح وان اختلفت عليه الاوكر على صافاتها الوارد صدقهم اعلموا انه اذا
استولى الطمع عليهم وعلة اثارها فيهم في الراي المعتقد والسيرة المؤثرة فاكثر ذلك باطل من سلطان

العقل في ملاذ الطبيعة والنوب وقيل وان لحظ الحكم وما كف به وتعلق بجوهره وحسن مضافه اليه فاكثر
ذلك حتى كان الملحوظ راما او سرو او عادة او خليقة على حسب ما بين العلتين يكون القضاء ويقع الحكم
والحق لا يصير حقا بكثرة معتقديه ولا يصير باطلا بقلة منتحليه وكذلك الباطل **مستى** بن يونس المترجم — مستى
كان حكيما نصرانيا وشرح كتب ارسطو وله تصانيف في المنطق وغير ذلك ومن كلامه السعادات ثلاثة نفسية
وبدنية وخارجة فالنفسية نيل العلوم الحقيقية وتتبع الاخلاق المحمودة والفضائل والسيرة الحسنة
والبدنية كمال الاعضاء الآلية وجودة التاليف والتركيب والخارجة حسن اكتساب الدنيا وتحصيلها والحق
في توجيهها على وجه العقل والشرع ولا يجتمع هذه السعادات لاحد الا في نوادر **الشيخ الفاضل محمد** — محمد بن جابر
بن جابر الحراني الصابي صاحب الرصد المشهور بعد ايام المامون وكان عارفا بتفاصيل اجزاء علوم الحكمة
وقد انفق اموالا في الرصد وساو قرية من قرى حران واليها ينسب **الشيخ الفاضل محمد** بن محمد — محمد بن محمد
وكان ابوه صاحب جيش واصله فارسي وكان ببغداد مدة ثم انتقل الى الشام واقام به الى حين وفاته
وكان منحرفا عن الدنيا معتنيا بالعقل منها بسيرة المتقدمين وقيل انه كان في اول امره ناطورا بدمشق
دائم الاشتغال بالحكمة والنظر فيها والتطلع الى آثار المتقدمين وكان ضعيف الحال حتى انه كان يسهر بالليل
للمطالعة والتصنيف ويستضيء بقنديل الحارس وبقي كذا مدة ثم اشتهر وكثرت تلاميذه وصار اوحد
زمانه واجتمع بسيف الدولة بن حمدان فاكرمه اكراما عظيما وعظمت منزلته وعنده وكان له حرمة وقيل
انه لم يقبل من سيف الدولة كل يوم الا اربعة دراهم ينفقها على ما يحتاج به وهو من فاراب تركستان وهو
الملقب بالمعلم الثاني ولم يكن افضل منه من حكماء الاسلام وقيل الحكماء اربعة اثنان قبل الاسلام
وهما ارسطو والاسكندر واثنان في الاسلام وهما ابو نصر وابو علي وكان بين وفاته وولادة ابي
علي ثلثون سنة وكان ابو علي تلميذا لتصانيفه وفي كتاب اخلاق الحكماء ان ابن عباد بعث الى ابي
نصر هدايا وصلات واستحضره واشتاق الى ارساطه وابو نصر يتعفف ويتقبض ولا يقبل شيئا منه
حتى ضرب الدهر ضربانا وصل ابو نصر الى الري وعليه قباء وسخ وقلنسوة بلقاء وكان انطاقيرا
على هيئة بعض الاتراك وكان الصاحب يقول من ارشد لي الى ابي نصر او دعاه الي اعطيته مالا فاغناه
فانتهز ابو نصر الفرصة حتى دخل مجلس الصاحب متنكرا وكان المجلس غاصا بالندامى والظرفاء وارباب
اللهو فاضافوا الجرم الى البواب ورموا اليه اسهم العتاب واستهزأ بابي نصر كل من كان في المجلس
وهو يحتمل الاذى حتى امتلات النغم مجالسهم واستاثر بهم الشراب ذكره فدارت الكؤوس ومالت الرؤوس
فحل ابو نصر حزمة واستخرج لحنا نوم المستمعين وصار كل واحد منهم كالذي يغشى عليه من الموت

وقيل كانت معه آلة قد اعدها لهذا الشان وكتب على الربط قد حضر ابو نصر الفارابي واستهزأتم به فنوّمكم
وغاب ثم خرج ابو نصر من الري متنكرا متوجها تلقاء بغداد فلما افاق الصاحب وندماؤه وتعجبوا من حذاقته
في صناعة الموسيقى وتاسفوا على فوات منادمته ثم قال الصاحب اديروا الكؤوس على اسمه لنعمل ازماناه
علينا فلما حمل المطرب العود قال ايها الصاحب قد كتب هذا الرجل على مزهري شيئا فلما نظر اليه الصاحب
وعرف انه ابو نصر شق جيبه واستغاث وجد اعوانه في طلبه وكان كالعارض العربي فلم يوجد منه اثر ولم يسمع
منه خبر وبقي بقية عمره متاسفا على فوات منادمته والغفلة عن معرفته واين من المشتاق عنقاء
مغرب وقيل ان ابا نصر كان يرتحل من دمشق الى عسقلان فاستقبله اللصوص فقال ابو نصر لهم خذوا
ما معي من الدواب والاسلحة والثياب وخلوا سبيلي فابوا ذلك وهموا بقتله فلما صار مضطرا ترجل
وحارب حتى قتل مع من معه ووقعت لهذه المصيبة في افئدة امراء الشام مواقع فدفنوا ابا نصر وطلبوا
اللصوص وصلبوهم على قبره **وقال** ابو نصر الفارابي ينبغي لمن اراد الشروع في الحكمة ان يكون شابا صحيح
المزاج متادبا باداب الاخيار قد تعلم القرآن واللغة وعلوم الشرع اولا ويكون عفيفا صدوقا معرضا
عن الفسوق والفجور والغدر والخيانة والمكر والحيلة ويكون فارغ البال عن مصالح معاشه مقبلا
على اداء الوظائف الشرعية غير مخل بركن من اركان الشريعة ولا بادب من آدابها معظما للعلم والعلماء
ولا يكون لشيء عنده قدر الا للعلم واهله ولا يتخذ علمه لاجل الحرفة ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيم
زور ولا يعد من الحكماء وقال من لم يهذب علياء اخلاقه في الدنيا لا يسعد نفسه في الآخرة **وقال**
تمام السعادة بمكارم الاخلاق كما ان تمام الشجرة بالثمرة وقال من رفع نفسه فوق قدرها صارت نفسه
محجوبة عن نيل كمالها وله اشعار حسنة حكيمة منها قوله

شعر

لما رايت الزمان نكسا وليس في الصحبة انتفاع … كل رئيس به ملال وكل راس به صداع
لزمت بيتي وصنت عرضا به عن الذلة اقتناع … اشرب مما اقتنيت راحا لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى ومن قراقرها سماع … واجتني من حديث قوم قد اقفرت منهم البقاع

وايضا له

اخي خل حيز ذي باطل وكن للحقائق في حيز
فما الدار دار خلود لنا ولا المرء في الارض بالمعجز
وهل نحن الا خطوط وقعن على كرة وقع مستوفز
تنافس هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز
محيط السموات اولى بنا فكم ذا التزاحم في المركز

وايضا له

وما ملوم جسمي عن لقائكم … الا وقلبي اليكم شوق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه … اليكم الباعثان الشوق والامل

فان نهضت فمالی غیرکم وطرٌ   وکیف ذاک ومالی منکم بدل
وکم تعرض الی الاقوام قبلکم   ستاذنون علی قلبی فما وصلوا

ابو سلیمن

ابو سلیمن محمد بن مسعر البستی ویعرف بالمقدسی وابو الحسن بن زهرون الریحانی وابو احمد النهرجوری والعوفی وزید بن رفاعة هم حکماء اجتمعوا وصنفوا رسائل اخوان الصفاء والفاظ هذا الکتاب للمقدسی

ابو عبد الله

ابو عبد الله النابلی کان حکیماً عالماً متحلیاً باخلاق جمیلة وزعم ابن سینا ان والده ارتبطه واستفدت منه قوانین المنطق وانتهیت الی غوامض تعجب النابلی منها فلما انتهت فی تعلم الریاضیات الی المعطیات والمخروطات قال لی استخرج هذه الاشکال من ذاتک ثم اعرضها علی وکان سعید بسبب هذه الوساطة من وراء رسالة لطیفة فی الوجود وشرح اسمه وهذه الرسالة دالة علی انه کان مبرزاً فی الالهیات جداً وله رسالة فی علم الاکسیر ولا یذکره الرئیس فی مصنفاته الا فی کتاب المعتصمات حکمه قال علیک بالبحث عن جوهر النفس الشریفة ولا مرجع لها حالک علمه والعارف لا یختار عرفان الحق

یحیی النحوی

علی الحق یحیی النحوی الدیلمی الاسکندرانی الملقب بالبطریق کان من القدماء نصرانیاً فیلسوفاً وقال ابو علی فی حقه هو المموه علی النصاری لانه صنف کتاباً رد فیه علی افلاطن وارسطو حین سمت النصاری تعقله واکثرها اورده الغزالی فی التهافت من تلک الکتب وقیل له محب التعب لکده فی طلب العلوم وتحقق ماهیات الاشیاء وله تصانیف کثیرة ومنه اخذ الطب خالد بن یزید بن معاویة [illegible] الاسکندرانی وکان فی ایام معویة وعثمان اشتغل بکتب الاوایل والسحر فهما من الکیمیاء والطب وقد طلبها وخدمها ومنه اخذ خالد بن یزید بن زید العلیل الذی کان یدعیه من مغالطة هذا الشان وکان نصرانیاً فتقدم علیه شرح کتاب ارسطو فتموا به فاظهر لهم مخالفته فی الاصول وتعادی منهم بجعل کتابه الذی بعض به مذاهب الحکیم وفی الکتاب الذی رد فیه علی ارسلس وصل منهم من العطاء علی ید ابن الکتابین نضع عشرة الف دینار لاستبدع ذلک فقد اعطی یحیی بن خالد البرمکی اماناً علی نقله کلیله ودمنه الی شعر نحو ذلک وعطیات الخلفاء لمثل هذا کثیرة

یعقوب الکندی

یعقوب بن اسحق الکندی کان مهندساً خائضاً غمرات العلم وله تصانیف کثیرة وقد جمع فی بعض تصانیفه بین الشرع والمعقولات وقیل کان یهودیاً ثم اسلم وقیل کان نصرانیاً وکتبه فی المناظر فی غایة الحسن وقد ارتبط المعتصم وکان استاذ ولده احمد بن [illegible] قال لو انفذ احداً اخس اعضائه کان مذموماً واشراف الاعضاء الدماغ ومنه الحس والحرکة وسایر الافعال الشریفة ومستعملوا السکر یدخلون الفساد علی ادمغتهم ومتی توالی السکر علی بدن مرض دماغه واشتد ضعفه وبعد عن القوة الممدة للافعال الارادیة والنفسانیة وقال من ملک نفسه ملک المملکة

العظمی واستغنی عن المؤن ومن کان کذلک ارتفع عنه الذم وحمده کل واحد وطاب عیشه وله اشعار منها شعر اماتت الدنیا علی الارض فمعض عیونک واکتس ∴ وصایل سوادک واقبض یدک وفی قعر بیتک فاستجلس ∴ وعند ملیکک فابغ العلو وبالوحدة الیوم فاستأنس ∴ وان الغنی فی قلوب الرجال وان التعزز فی الانفس وقال ان النظر فی کتب الحکماء اعیا والنفوس الناطقة وقال ان افلاطن قاس الشهوة التی للانسان بالخنزیر والقوة الغضبیة بالکلب والقوة العقلیة بالملک فمن غلب علیه الشهوة فهو خنزیر ومن غلب علیه الغضب فهو کلب ومن غلب علیه العقل بالمرکب واذا کان ملکاً کان قریب النسبة الی الله تعالی لان الاشیاء التی یوصف بها الباری وتضاف الیه هی الحکمة والقدرة والعدل والخیر والجمیل والاحسان والکرم والفضل والانعام وقال والانسان لا یکون ذا فضل الا بان یکون بهذه الفضایل فیه وله وحل فیه وحاصله لدیه عالماً علمه فقد بان من هذه الجملة ان عواقب الناس الی هذه المصحوبة بین الکون والفساد والمستحبة الی هناک اعنی علی طریق الزاد والتی دواها وقال ولهذا التثلیث قال بعض القائلین بالتناسخ الانفس ثلاثة نفس هالکة وهی الناجیة ونفس سالکة وهی الواجبة ونفس هالکة وهی التی لا حالة لها فیذکرهم قال فاما افلاطن فانه قال ان تکن الانفس العقلیة اذا تجردت [illegible] الفلاسفة القدماء خلف الفلک فی عالم الربوبیة حیث نور الباری ولیس [illegible] البدن تصیر من ساعتها الی ذلک المحل لان فی الانفس ما فارق البدن وفیها دنس واش[illegible] ما یصیر الی فلک عطارد فیقیم فیه مدة فاذا تهذبت ونقیت ارتقت الی عالم العقل وجاءت الظل وصارت فی احل محل لا یخفی علیها خافیة واتصلت الی نور الباری تعالی وصارت تفکر فی الاشیاء کلها قلیلها وکثیرها کعلم الانسان باصبعه الواحدة وصارت الاشیاء کلها لها مکشوفة وبارزة فحینئذ الباری نقیض الیها من سیاسة العقل اشیاء یلتذ بها ویفعلها والتدبیر لها

ابو زید البلخی

ابو زید البلخی کان من حکماء الاسلام وفصحائه وبلغائه وله تصانیف کثیرة فی کل فن کتاب الامد الاقصی وکتاب الابانة عن عدل الدیانة قال لا بد من الموت فلا تخف منه وان کنت تخاف مما بعد الموت فاصلح شانک قبل موتک وخف شبابک الی موتک وقال الشریعة الفلسفة الکبری ولا یکون الرجل متفلسفاً بل یکون متعبداً مواظباً علی اداء اوامر الشرع وقال الدواء الاکبر هو العلم

ابو الفرج

ابو الفرج ابن الطیب الجاثلیق کان ابو علی یذمه ویهجو تصانیفه ویقول فی المباحث من حق تصانیفه ان ترد علی بایعها ولعل ذلک للتحاسد یکون بین اهل العصر وابو الفرج کان حکیماً ببغداد وکان حکیماً عالماً بابواب الحکمة من ابوابه وتصانیفه کثیرة وله تصنیف لطیف فی کمیة الاغذیة وکان عالماً بالسریانیة والیونانیة وابو علی یعترف بتقدمه فی الطب

ويعترض على بعض الله رسائله في الطب وكان يقول كلامه غير فصيح فبعضه سقيم وبعضه مستقيم نعوذ من المستطرفين
لا من اصحاب الصناعة وله كتاب في علل الاشياء مدل على انه كان حكيما وبينه وبين ابي علي بون بعيد
وابو علي كان مودبا مهيبا وفي بعض الكتب ان اباعلي دخل على ابي علي مسكويه والتلامذة حوله فرمى ابو علي
اليه جوزة وقال بين مساحة هذه الجوزة بالشعيرات فرمى ابن مسكويه جزءا في الاخلاق اليه وقال
له اما انت فاصلح اخلاقك اولا حتى استخرج مساحة الجوزة وليس التهجين والذم من آداب الحكماء المبرزين
بل تعزز الحق ومن قرا الحق استغنى عن تهجين اهل الباطل صاننا الله عن الرذائل ... علينا نعم الفضائل
وقد بعث ابو ريحان مسائل الى ابي علي فاجاب عنها ابو علي واعترض على تلك الاجوبة ابو ريحان وهجنه تهجين
كلامه وخاطبه بالالفاظ تخاطب بها العوام فضلا عن الحكماء فلما تامل ابو الفرج الاجوبة والاسولة قال من يجل
الناس يجلوه ناب ابو ريحان عني وكان ابو الفرج يقول انا من اولاد فولوس ابن اخت جالينوس ولما
بعث الله المسيح كان جالينوس شيخا عاجزا فبعث الى عيسى عليه السلم ابن اخته فولس واعتذر اليه وقال
انا محبوس بالهرم وكتب الى المسيح كتابا وكان المسيح يقرا ويكتب ومضمون الكتاب يا طبيب النفوس
ونبي الله ربما عجز المريض عن خدمة الطبيب بسبب عوارض جسمانية وقد بعثت اليك يعني فولوس لتعالج
نفسه بالاداب النبوية والسلم فلما وصل فولوس الى المسيح اكرمه وصار من الحواريين وكتب المسيح
عليه السلم اليه من انصف من علم الصحيح لا يحتاج الى الطبيب الا في حفظ صحته والمعرفة لا تحتاج النفوس
عن النفوس والسلم وادعى النصارى ان فولوس صار بعد شمعون نبيا ابو القسم الكرماني كان حكيما
عالما جرت منه وبين ابي علي مناظرة ادت الى مشاجرة لزمهما سوء الادب ونسبه ابو علي الى الوزير الامين
ابي سعد الهمداني الذي صنف لاجله الاصحوبة ومن كلامه الطبيب خادم الطبيعة صح المريض او هلك
وقال يوما لابي علي لا تقر ما عندك ستهجن ما عند غيرك فان الحق ابلج والانصاف لم يعدم ابو جابر
بن اسحق الاسفرارى الحكيم المتقن والفيلسوف المبرز له تصانيف في الرياضيات والمعقولات وكلامه
في تصانيفه صحيح لا عي له ولا تشويه ضعف ومن كلامه العلم بالله يكون باللفظ اليسير فاما اللفظ
الكثير دليل على عدم العلم به وقال المظلوم الذي لا يظلم مستجاب الدعوة وقال لا تبالغ في افراط
البشاشة والهشاشة فان ذلك من السخف كما ان قلة الكلام من الكبر ابو الوفا البوزجاني بلغ على
الاعلى في الرياضيات والحساب وكان حميد الاخلاق نقي الجيب قانعا بما عنده بطلميوس الثاني ابو علي
بن الهيثم كان عالما بالرياضيات والمعقولات وتصانيفه اكثر من ان تحصى وله في الاخلاق رسالة
لطيفة ما سبقه بها احد وصنف كتابا بين فيه الحيلة في اجراء نيل مصر عند نقصانه في المزارع وحمل الكتاب

كتاب جالينوس الى المسيح عليه السلم

ابو القسم الكرماني

ابو جابر بن اسحق

ابو الوفا

بطلميوس

وقصد قاهرة مصر ونزل في خان فلما القى عصاه وقيل له ان صاحب مصر الملقب بالحاكم على الباب
بالحاكم على الباب بطلبك فخرج ومعه كتابه وكان ابو علي قصير القامة وكان على باب الخان دكان فصعد
ابو علي على الدكان ودفع الكتاب الى الخليفة وصاحب مصر ركب حمارا مصريا مع آلات مفضضة
فلما نظر صاحب مصر في الكتاب قال له اخطات فان مؤنة هذه الحيلة اكثر من منافع الزرع
وامر بهدم الدكان ومضى فخاف ابو علي نفسه وهرب بين جنح الليل واقام بالشام عند امير من
امراء الشام فادر عليه ذلك الامير واجرى عليه اموالا كثيرة فقال له ابو علي يكفيني قوت يوم يوم
ويكفيني جارية وخادم فما زاد على قوت يوم ان امسكت كنت خازنك وان انفقته كنت وكيلك
واذا اشتغلت بهذين الامرين فمن الذي يشغل بامري وعلمي فما قبل بعد ذلك الا قوت يوم ولباسا
متوسطا وقيل ان الحاكم يميل له كان الى الحكمة سمع بفضيلة ابي علي وكان يسكن الشام وكان يشتاق
اليه وبلغه ايضا انه قال لو كنت بمصر لعملت في النيل عملا ينتفع به اذا نقص فاشتد اشتياقه اليه وسرا
شيئا من البر وساله المصير اليه فسار فلما قرب القاهرة خرج الحاكم الى لقائه واكرمه وانزله وبره ثم
طلب منه ما كان يقوله في معنى النيل فخرج ومعه جماعة من المعمارين ودور ديار مصر وحول النيل فراى
آثار الاوائل من العمارات الهائلة والهندسة المتقنة وراى الموضع الذي في الصعيد العالي في النيل
زعم ان الذي يريده لو كان فيه لما امكنه خروجه الى الفعل وانه ليس اقدر على ذلك من الاوائل
ولو كان ممكنا لفعلوه فخجل من ذلك واعتذر الى الحاكم في ذلك فعذره وولاه بعض الدواوين
ثم تحقق كون الحاكم سفاكا للدماء باضعف الاسباب وخاف منه واظهر الجنون فقيد في منزله وادخل
ماله تحت الحجر ولم يزل كذلك حتى مات الحاكم فاظهر العقل والتعفف واعتزل قريبا من الجامع الى
ان توفي رحمه الله وقد قصده وقد قصده امير من امراء سمنان فقال له سرخاب متعلما فقال له اريد
منك كل شهر مائة دينار اجرة فبذل له ذلك واقام عنده ثلاث سنين فلما عزم الامير على الانصراف
قال له ابو علي خذ اموالك باسرها فلا حاجة لي اليها وانت احوج اليها مني عند عودك الى مقر ملكك
واني قد جربتك بهذه الاجرة فلما علمت انه لا خطر ولا موقع للمال عندك في طلب العلم بذلت
مجهودي في تعليمك وارشادك واعلم انه لا اجرة ولا رشوة ولا هدية في اقامة الخير ثم ودعه
وانصرف وكان ابو علي متعبدا وزاهدا معظما لاوامر الشريعة وقال في بعض رسائله تخيلنا
اوضاعا طالعة للحركة السماوية ولكنا اوضاعا اخرى طالعة ايضا لتلك الحركات لما كان منه
مانع لانه لم يقم البرهان على انه لا يمكن ان تكون سوى ذلك الاوضاع اوضاع اخر مناسبة لعدم

متعلما

الحركات وطول وهي اخر تصانيفه وعرض له اسهال دموي وكان كلما تناول شيئا من القابضات زاد في
من نفسه ثم قال ضاعت الهندسة وبطلت المعالجة وعلوم الطب ولم يبق الا تسليم النفس الى خالقها
وبارئها ثم توجه الى القبلة بعد ما قاسى الاسهال اسبوعا وقال اليك المرجع والمصير رب عليك توكلت
واليك انبت ومات رحمه الله ومن كلامه الانسان مجبول على ان يتباعد ممن دنا منه ويدنو ممن تباعد عنه
موعظة الحكماء وان قلت منفعة عظيمة واعلم ان ابن الهيثم والكندي والرازي لهم المصنفات الكثيرة
متقنة ولابن الهيثم رسالة لطيفة من فهمها ان جميع امور الدنيا و... والدينية هي نتائج العلوم الفلسفية
ابو سهل الكوهي كان في ابتداء امره يلعب في الاسواق بالقوارير فادركته عناية ازلية فبرز في علم
الحيل والاثقال والاكرار المتحركة وصار مشارا اليه وتعلم الادب على كبر سنه وصنف الكتب واختلف
اليه للاستفادة وكان جميل السنة ومن كلامه ان اقتدر اليك معتذر فعامله بوجه طلق الا ان يكون
قطيعة رحم ابن الاعلم هو بغدادي المنشا والمولد وكان شريفا من اولاد جعفر ... وصنف الـ
المنسوب اليه واتفق المهندسون على ان تقويم المريخ من زيجه اصح واقرب الى التحقيق ولكنه القى زيجه ...
يوما فلم يوجد منه الا نسخة سقيمة وكان عالما بالهندسة واجزائها عارفا بالقانون الفيثاغوري من
الموسيقى ومما نقل عنه وان كانت اخلاقه اخلاق المجانين قوله كن امام الملك كمرآة وامام الزهاد
مبتذلا وهذا كلام رصين جوهر من الحكمة حصن حصين ابو الفرج علي بن الحسين بن ه...
حكيم من تلامذة ابي الخير بن سوار وله مصنفات كثيرة وذكر في كتاب المفتاح ا...
كتابا في ابطال علم الطب احدث تلامذته على درسه فعرض له صداع فبعث بقارورته الى ابي الخير فقال ابو
الخير لرسوله قال له ضع تصنيفك في ابطال علم الطب تحت وسادتك فانه لا حاجة لك الى الطبيب والطب
فما عالجه احد من الاطباء حتى اعترف ببطلان كلامه ومزق تصنيفه وتاب ثم عالجناه فشفاه الله
وقال ابو الفرج قلت له يوما قال صلى الله عليه وسلم علم الابدان وعلم الاديان فقدم علم الابدان لان
العبادات انما تصدر ممن صح جسمه وثبت عقله وقال الله تعالى ولا على المريض حرج وقال تعالى وان
كنتم مرضى وقال فمن كان منكم مريضا ومعالجات النبي صلى الله عليه وسلم معروفة وجمع واحد من الاطباء
وصنف فيه كتابا فاستغفر المتكلم وقال كان واحد من المتكلمين في جوارنا عرض له خناق فـ...
فقال لي ما ينفعني من طريق الطب فقلت ماء الشعير الفاتر مع ماء الرمانين ورب التوت وحل الجوز
وماء الهندبا مع فلوس الخيار شنبر وفصد القيفال وغير ذلك قال وما تقول في قلت ما فيه حرارة قال
كيف يكون العسل المصفى والعصيدة التمرية فقلت نعوذ بالله فيه هلاكك فقال لتلاميذه وانا اخالف

ابو سهل
ابن الاعلم
ابو الفرج

راي الاطباء عقيدة ومذهبا ولا يغرني ان خالفت عقيدتي واطعت طبيعتي فمنعت من هذه فتناول ذلك ومات
قبل غروب الشمس وكتاب المفتاح نافع جدا وكان من كتاب السدة بالري ومن كلامه كن قويا عند
الجد ضعيفا عند الهزل وانما المرء حيث يجعل نفسه وله اشعار حسنة قال في الحث على الحركة والتي شعر
خليلي ان الراي ما ترتيان فسابكي اني وهبت لشاني خليلي لولا ان في الناس رفعة لما كان يوما مدانا العران
وله تعالي والعال والا ما الوحدة ما للعمل وللعلى لي انما يسموا اليهن الفريد الواحد
فالشمس ... والنبات النعش فهن رواكد قالوا اشتغل يوما بغيرهم وفاخر
النفس ان النفس تخدع صيغ قلبي على مقدار همهم فالخلف سواهم فيه متسع ابو سهل
المسيحي كان حكيما اصوليا علم الطب وتصانيفه في الطب كثيرة مفيدة وقد ارتبطه خوارزمشاه مامون
ابو سهل بجرجان ومنشاه وتعلم ببغداد وصنف لخزانة خوارزمشاه كتبا لطفا في التعبير وكان
... الملة لا يحضر مع النصارى المسجد الاقصى وقصة تلك النار ان الليلة التي رفع فيها الى السماء
ليلة النصف من شعبان في هذه الليلة كل سنة تنزل نار من الاثير تحت براها الناس وتشتعل قناديل
القيمة من غير ان يكون كوة ولا فرجة سقف في ذلك البيت بل بعض الغار في سقف البيت من
... ح والمشاعل فاذا اطلع الفجر انطفأت وقد صنف يحيى بن عدي كتابا
بين الامر الطبيعي في ذلك ابو زكريا يحيى بن عدي كان حكيما كاملا من افضل تلامذة ابي نصر وله تصانيف
... ب ارسطو ولخص مصنفات ابي نصر قال ينبغي ان يصغي اللفظ الذي تجرد نحو الاشياء
الاول التي هي كثيرة ما الاسماء والصوت عند الاستعمال فواحدة الحقائق والذوات فان هذا النظر
اذا صفا وتم وكفى مؤونة عظيمة وكان امرا عزيزا بهمنيار بن المرزبان تلميذ ابي علي كان مجوسي الملة
غير ماهر في كلام العرب وكان من بلاد اذربيجان والمباحث التي لابي علي اكثرها كان يبحث من غوامض
المشكلات ومن كلامه العقل انس في الوحشة وقال اللذات العقلية شيء لا يعقبها داء وصحته لا يلازمها
سقم من تعلم العلوم العقلية ولم يتخلق باخلاق اربابها كان جاهلا لحقائق العلوم كل حكيم طلب زيادة
حاجة فليس له علم الحكمة وليس له ذوقها واعلم انه لابد من المقدور ومات بعد موت ... ابو المنصور
الحسين بن طاهر بن زيله الاصفهاني الاصل والمولد من خواص تلامذة ابي علي ومن ... وقيل كان
مجوسي الملة ولم يتحقق ذلك وكان عالما ... في صناعة الموسيقى وله اختصار طبيعيات الشفاء
وشرح رسالة حي بن يقظان وكان قصير العمر مات في سنة اربعين واربعمائة بعد موت ابي علي بثلاث عشر
سنة ومن كلامه لا تفكر في الامور المستقبلة فانك لا تدري ما يأتيك منها وما لا يأتيك ابو عبيد عبد الواحد

ابو سهل المسيحي
ابو زكريا
بهمنيار بن مرزبان
ابو المنصور
ابو عبيد

الجوزجاني الفقيه وكان من خواص ابي علي وندمائه وخدمه وهو الذي اعان ابا علي على جمع كتاب الشفاء
وفسر مشكلاته ومشكلات القانون وشرح رسالة حي بن يقظان ولم يوجد في تلامذة ابي علي اقل بضاعة
منه وقيل كان في مجلسه على شبه مريد لا شبه تلميذ مستفيد ومن كلامه معرفة عجزه عن كمال معرفة الله تعالى
غاية علم الانسان وتلك معرفة برهانية ابو عبد الله المعصومي كان افضل تلامذة ابي علي وصنف رسالة في

ابو عبد الله

العشق ولما اعترض ابو ريحان على اسولة ابو علي ولسان الادب امتنع ابو علي عن مناظرته فاجاب المعصومي
عن اعتراضات ابي ريحان على اسولة ابو علي واسار الادب امتنع ابو علي عن مناظرته باجابات وقال
لو اقترت يا ابا ريحان لمخاطبة الحكيم الفاضل عن تلك الالفاظ لكان اليق بالعقل والعلم وصنف المعصومي
كتابا في المفارقات واعداد العقول والافلاك وترتيب المبدعات وكانت في الخزانة النظامية
بنيسابور منها نسخة فاخذها جمال الملك من نظام الملك ولا ندري اغارت بها العنقاء ام ادركها القضاء
وكان هذا الكتاب معشوق الحكماء وكان ابو علي يقول مومني لمنزلة ارسطو من افلاطن ومن شعره
حديث ذوي الالباب اهوى واشتهي كما يشتهي الماء المبرد شاربه وافرح ان القاهم في
دهرهم كما يفرح المرء الذي اب غائبه ابو الحسن الابهري كان حكيما والغالب عليه الهندسة وكان

ابو الحسن

عمر الخيامي يستفيد منه وهو يقرر له المجسطي فقال بعض الفقهاء يوما للابهري ما درس [illegible]
من كتاب الله تعالى فقال الفقيه وما تلك الاية فقال الا تدري قوله تعالى ولم [illegible] الى السماء فوقهم
كيف بنيناها فانا افسر كيفية بنائها اسمعيل الدوري كان حكيما اديبا فاضلا له اشعار وتصانيف

اسمعيل

في الحكمة وكان مدرس كتب ابي نصر ولا يخوض في تصانيف ابي علي وله تلامذة حكى بعض تلامذته
فضلاء ما اتى ذكرهم وتشاجر يوما مع خطيب هراة فقال له انا ادعو عليك يا بن الخطيبين فقال [illegible] تيقنت
ان لا استجابة لدعوتك لانك تقول كل جمعة اصلح الله الامير والله لا يصلحه ميمون بن النجيب الواسطي

ميمون

كان طبيبا فاضلا حكيما وسمعت انه كان يحفظ المنطق والطبيعيات والالهيات من الشفاء وما كان يخالط
ارباب الجاه والمال وكان عامل هراة ظهير الملك البيهقي يشتاق اليه وكان يتعزز عليه فاذا مرض لم يظهر
احدا اولاده انزل الاتراك في داره حتى ازعجوه وصيروه مضطرا الى رفع الحال الى العامل فخذ ذلك
رسط ظهير الملك حتى عالج مريضه وجالسه مدة وقيل كان واسطي الاصل جوزي المولد مقيما بهراة
ابو الفتح كوشك كان حكيما صاحب خاطر قوي وكانت [illegible] السلطان سنجر وكان السلطان مشغوفا بكتبه

ابو الفتح

بسبب حسن الاعتقاد فيه وكان عارفا باجزاء علوم الحكمة وحكى انه كان بناحية ينبق علوي متكلم وكان
اصله من نيسابور وكان يحفظ ظواهر علم الكلام فحسب فدخل يوما على الحكيم ابي الفتح والحكيم يتخيل انه من

حذاق بيهق وفضلائها فاستنطق الفتح فقرا من طريق المطايبة فصلا من ظواهر الكلام واعاده ثلاث
مرات كما يكرر المسائل في المدارس فعلم الحكيم قلة بضاعته ومزجيته فقال له يا سيد ما عرفت انك انسان فقال لم
اقرا وما تنظر في كتابي فضحك الحاضرون وخرج السيد وقال هذا الحكيم سالني عن غوامض المخروطات وانا اقول انا ما عرفت
انك انسان وانا متكلم لا علم لي بالمخروطات فقال له بعض الناس ولا بالمسموعات يا سيد ابو سهل

ابو سهل

النيسابوري الغالب عليه علم الطب وشرح مسائل حنين في مجلدات وكان عارفا باجزاء علوم المعقولات
ابو الفضل بن [illegible] كان من حكماء الاسلام وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة في تصانيفه وله

ابو الفضل

تصانيف كثيرة منها غرة التنزيل ودرة التاويل وكان حظه من المعقولات اكثر ابو القاسم عبد الرحمن

ابو قاسم

بن ابي صادق نال في الحكمة مرتبة عظيمة خصوصا في الطب وكان حسن الشمائل نيسابوري الاصل والميلاد
وهو الملقب بقراط الثاني وقيل في اخر عمره الى بعض متنزهات نيسابور بقرية ولزم مكانه واختار
الانزواء فدخل بعض الناس عليه وبين يديه اطباق من الفواكه فقيل لي انه لا فرق بين هذه الاطباق
والفواكه عندي فان الفواكه نصرفي فضعفت منها بالرائحة وبطيب الهواء فلا اشتهي تناول هذه الفواكه
وارحت نفسي منها ودفع مضارها فان المضرة ربما تنتهي الى حد لا يدفع وكان حسن المعاشرة فاصاب
[illegible] قولنج اعياه دواءه كل طبيب فبعث اليه مركوبه وغلمانه وكلفه المصير اليه
والشمس في اول درجة من السرطان وبين الغزنية ونيسابور اثنا عشر فرسخا فاداه الحر وسرعة الحركة
[illegible] عطش فقال لمن معه من تلامذته نجا عميد خراسان وهلكت وكان كما قال ثم عالجه فصح
ومرض ابو القاسم وسقطت قوته وقد نيف على الثمانين وقضى نحبه وقيل ان السلطان بعث اليه خواصه
ودعاه الى خدمته فقال القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة السلطان ومن اكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته
كالبازي الذي يكره على الصيد وبعث اليه السلطان عزة ابراهيم مالا عظيما مع المحفة والمراكب ودعاه
الى حضرته بلطائف فقال السلطان يطلبني بعلمي فانفق على ماله لا انفق علمي على ماله [illegible] وشرى والعلم
لا يشترى ولا يباع وما بي حاجة الى قبول تلك الاموال وافاضة علمي على اهل بلدي اولى فانا ادعو للسلطان
بالخير واربح من رق المنة ومن كلامه الطبيب المحقق من عالج بالفضائل نفسه وراى مضرتها في الرذائل
ثم بسط بعد ذلك الى معالجة الاجسام فمن لا يبسط من معالجة النفس الى معالجة الجسد فهو اسفل السافلين
وقيل انه ادرك ابا علي بن سينا واستفاد منه المنتهي ابو الحسن علي السوي كان من حكماء الري وله

المنتهي

الربع الف [illegible] وكان حكيما مهندسا ذا اخلاق رضية وكان عمره قريبا من مائة سنة وقواه سليمة الا ان
الضعف منعه عن المشي في الا[illegible] فلزم بيته وقيل كان من تلامذة كوشيار وابي معشر وفيه نظر الراوي

عضد الدين

كان من المعمرين ومن كلامه بالهمة العلية الصادقة ينال المرء مطلوبه لا بالكد وكان يقول لتلامذته كونوا اصحاب الصنايع ولا تكونوا ذواقين فان الذواق لا يشبع عضد الدين ملك يزد كان ملكا عالما عادلا وله كتاب سماه بهجة التوحيد وكان يذهب عن راى ابى البركات ويقرر قوله فى مسئلة العالمية وكان متخلقا باخلاق الحكماء قال يوما للخيامى ما تقول فى اعتراضات ابى البركات على ابى على فقال الخيامى انه لم يفهم كلام ابى على وليست له رتبة الادراك لكلامه فكيف يكون له رتبة الاعتراض فقال له الملك علاء الدولة من المستحيل ان يكون حدس اقوى من حدس ابى على ام تكلم [illegible] من المستحيل فقال له الملك ساواك عند غيرك انت تقول ليست له رتبة الادراك والاعتراض غلامى الذواقى يقول له رتبة الادراك والاعتراض والزيادة فتكلم بما يرد به كلامك على كلام ملوك ولا تمل الى سفاهة غلامى اقدر عليها منك فشوش الخيامى فقال له الملك الحكيم يبحث كلام غيره بالبرهان والجدل لا بالسفه والوقيعة والبهتان فاطلب اعلى الدرجتين ولا تقنع باخس الرذيلتين فقام الخيامى خجلا.

ومن كلامه فى بهجة التوحيد من لا يكمل فى صناعة يليق به فليس له ان يطلب صناعة فمن رضى بالنقص والنقصان صار محجوبا عن نيل الكمال فى جميع الاحوال

عمر

عمر الخيامى النيسابورى الاباء والميلاد وكان تلو ابى على فى اجزاء علوم الحكمة الا انه كان سيء الخلق ضيق العطن وقد تامل كتابا باصفهان سبع مرات وحفظها وعاد الى نيسابور فاملاه فقوبل بنسخة الاصل فلم يوجد بينهما كثير [illegible] له ضنة بالتصنيف والتعليم وله مختصر فى الطبيعيات ورسالة فى الوجود ورسالة فى الكون والتكليف وكان عالما بالفقه واللغة والتواريخ ودخل الخيام على الوزير عبد الرزاق وكان عنده امام القراء ابو الحسن الغزالى وكانا يتكلمان فى اختلاف القراء فى اية فقال الوزير على الخبير سقطنا فسال عنها الخيامى فذكر اختلاف القراء وعلل كل واحد منها وذكر الشواذ وعللها وفضل وجها واحدا فقال الغزالى كثر الله فى العلماء مثلك فانى ما ظننت ان احدا يحفظ ذلك من القراء فضلا عن واحد من الحكماء واما اجزاء الحكمة من الرياضيات والمعقولات فكان ابن بجدتها ودخل حجة الاسلام الغزالى عليه يوما وساله عن تعيين جزء من اجزاء الفلك القطبية دون غيرها مع كونه متشابه الاجزاء فقال الخيامى الكلام وابتدا من الحركة مقولة كذا وضن بالخوض فى محل النزاع وكان من دابه ذلك الشيخ المطاع حتى اذن الظهر فقال الغزالى جاء الحق وزهق الباطل وقام ودخل على السلطان سنجر وهو صبى وقد اصابه جدرى فلما خرج ساله الوزير كيف رايته وباى شىء عالجته فقال الصبى مخوف فرفع خادم حبشى ذلك الى السلطان فلما برا السلطان ابغضه وكان لا يحبه وكان ملكشاه ينزله منزلة الندماء والخاقان شمس الملوك بنجارا يعظمه غاية التعظيم

ويجلسه معه على سريره وحكى انه كان يتخلل بخلال من ذهب وكان يتامل الالهيات من الشفاء فلما وصل الى فصل الواحد والكثير وضع الخلال بين الورقتين وقام وصلى واوصى ولم ياكل ولم يشرب فلما صلى العشاء الآخرة سجد وكان يقول فى سجوده اللهم انى عرفتك على مبلغ امكانى فاغفر لى فان معرفتى اياك وسيلتى اليك ومات رحمه الله وله اشعار حسنة بالعربية والفارسية منها

شعر

تدين لى الدنيا بل السبعة العلى ... بل الافق الاعلى اذا جاش خاطرى
اصوم عن الفحشاء جهرا وخفية ... عفافا وافطارى بتقديس فاطرى
[illegible] بت عن الحق فاهتدت ... بطرق الهدى من فيض المتقاطر
فان صراطى المستقيم بصائر ... نصبن على وادى العمى كالقناطر

وقال

اذا قنعت نفسى بميسور بلغة ... تحصلها بالكد كفى وساعدى
امنت تصاريف الحوادث كلها ... فكن يا زمانى موعدى او مساعدى
[illegible] الشعر من منازلى ... وفوق مناط الفرقدين مصاعدى
اليس قضى الرحمن فى حكمه بان ... تعيد الى نحس جميع المساعد
متى ما دنت دنياك كانت مصيبة ... فواعجبا من ذا القريب المباعد
زجيت دهرا طويلا فى التماس اخ ... يرعى ودادى اذا ما خانه خانا
فكم الفت وكم اخيت غير اخ ... وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
فقلت للنفس لما عز مطلبها ... بالله لا تالفى ما عشت انسانا

ابو المعالى

ابو المعالى عبد الله بن محمد الميانجى المعروف بعين القضاة كان من تلامذة الخيامى واحمد الغزالى وخلط كلام الصوفية بكلام الحكماء فصلب بسبب عداوة كانت بينه وبين الوزير ابى القسم الاساباذى

ابو حاتم

ابو حاتم المظفر الاسفزارى كان حكيما معاصرا للخيامى وبينهما مناظرات والمظفر فيه بعيد والتى يب على المظفر علم الاثار العلوية وكان رؤوفا بالمستفيدين على خلاف طبيعة الخيامى وله تصانيف كثيرة فى الرياضيات والاثار العلوية وهو الذى عمل ميزان ارشميدس الذى يعرف الغش والعيار وصرف عمره فى ذلك فخاف خازن السلطان وهو خصى اسمه سعادة الخازن ظهور خيانته فى الخزانة بسبب هذا الميزان فكسره وفتت اجزاءه فلما سمع المظفر مرض ومات اسفا ومن كلامه نسبة اللذة الحسية الى اللذة العقلية كنسبة المتبسم الى المعطس

ابو العباس

ابو العباس اللوكرى تلميذ بهمنيار ومنه انتشر علوم الحكمة بخراسان وكان عالما باجزاء علوم الحكمة دقيقها [illegible] فى شيخوخته وكان من ارباب الثروات بكورة مرو وله ديوان

السيد محمد بن الايلاقي

القاضي

شيء وكان يقول في آخر عمره ماست من زيادة في علمي ومعرفتي فلا زيادة على ما حصلت لعصرت عاجزا بسبب الضعف وعدم البصر واشتقت الى العقبى كان يقول ذلك غير مرة حتى ظهر لمن حوله شدة شوقه الى الآخرة فاتفق انه تناول يوما الراس المسوي ودعاه بعض تلامذته الى الحمام وكان ذلك بسبب مرض موته وكان بعض تلامذته فيعالجه وهو يقول له خلني وربي فان شغلني فله الامر وان اما بي فله الحكم فالا الا اما اختاره الله وشوقه متين. السيد محمد بن الايلاقي اجتمعت فيه الفضايل باسر العلمية والعملية له تصانيف كثيرة وكان منصفا وكان مباركا حسن المعالجة. وكان مقيما بباخرز ثم ارتبط علاء الدين فمات ببلخ وقتل في مصاف كورجان وهو من تلامذة ابو على ابن سينا. الحكيم زين الدين عمر بن سهلان الساوي سرد الشريعة والحكمة في نظام واحد وترك قضا بلدة ساوة وآثر العزلة على الصحبة واختار العطلة على الشغل وتوطن نيسابور وتعلم بها وكان ياكل من كسب يده ويرتفق بالنسخ وسع كل نسخة من كتاب الشفا بمائة دينار من خطه وقال اشكل على شكل من مقالة العاشرة من اوقليدس فنمت فرأيت في المنام شيخا قيل انه اقليدس النجار فسالته عن الشكل فقال الله الى شكل كذا من مقالة كذا فلما انتبهت صليت وتاملت الشكل فانحل مني وله تصانيف كثيرة احرقت مع بيت كتبه بساوة وقال الظهير البيهقي كتب اختلف اليه فاراه كذا امواجا قال وكتب الي في رسالة كن من الزمرة المنسلخين عن جلدة النسب والالقاب الواضعين عن اكنافهم اوزار الاعقاب

الدهور والاحقاب وهذه عادة قد افلح من زكاها وقد خاب من دسيها من لم يخف الله خاف من كل احد ومن خاف الله لم يخف من احد. اسعد المهني كان مدرسا بنظامية بغداد محفوظا في دار الخلافة وكلي دار الخلافة خرج التوقيع الاسمي برفع الى حضور اسعد المهني وكان من تلامذة الكوكبي وكان له رسالة الى ابن سهلان فيها فهلان الاعوان عارا وهواب تم فصله. تاج الدين عبد الكريم الشارستاني له تصانيف كثيرة منها كتاب العيون والانهار وقصة موسى والخضر والمنهاج في الآيات وكان يهجن راي ابي على في كتاب المناهج والآيات وقال الظهير قرا على من هذا الكتاب فصولا في منزل مرو فقلت له لحسن ان بحث عن كل فصل واعتراض فلم يساعد القول وازف الرحيل وتصانيفه يزيد على عشرين مجلدة وهو لا يسلك فيها سبيل الحكماء وقد رايته مجلسا مكثوبا عقده للتذكير فيه اشارات الى اصول الحكمة فتعجبت منها قال الظهير البيهقي وقد جمعني واياه ابو الحسن ابن حموية في مجلس وحضر ابو منصور العبادي واحمد اللبسي وشهاب الدين ابو بجر المسفور فاني وغيرهم من الافاضل فقلت له حين ذكر اقسام المقدمات هذا المنفصل حقيقي ام غير حقيقي فانك تقول التقدم اما بالذات واما

ابن التلميذ

ابن الشبل

بالطبع واما بالمكان واما بالزمان واما بالشرف واما بالوجود فقال فرق بين تقدم بالذات وبالوجود واخذ تقرير ذلك وانا اقول له انت تجيب عن مطلع ماني غير النزاع وتعرض عن مطلب بل المركب وانا لا اسالك ما الفرق بين ما بالذات وبالوجود ولكني اقول لم قلت ان اجزاء الانفصال في حصر المقدمات محصورة وهي منفصلة حقيقة فطال التكرار والقطع بسبب التكرار الكلام وكان يصنف تفسيرا ويأول الآيات على قواعد الشريعة والحكمة فقال له الظهير هذا عدول عن الصواب والقرآن لا تفسر الا بتاويل السلف التابعين والحكماء بمعزل عن تفسير القرآن خصوصا ما كتب ماوله ولا يجمع بين الشريعة والحكمة احسن مما جمعه الغزالي فامتلا غضبا ومات بشارستانه مسقط راسه في شهور سنة ثمان واربعين وخمسمائة وكان مقربا من سرير السلطان سنجر وصاحب سره. ابن التلميذ ابو الحسن الطبيب البغدادي حكى الحكيم ابو بكر بن عروة انه دخل عليه يوما فلما عرف اني حصلت بعض علوم الحكمة فدرسه واورد فيه من دقايق المنطق والحكمة ما عرفت انه وراء الطب غاية وكان مرسومه ببغداد رزناة كل سنة على عشرين الف دينار ينفق جميع ذلك على طلاب العلوم. ابن الشبل البغدادي هو ابو على الحسين بن عبد الله بن يوسف شبل مولده ومنشؤه ببغداد وكان حكيما فيلسوفا متكلما فاضلا واديبا بارعا وشاعرا مجيدا وكانت وفاته ببغداد سنة اربع وسبعين واربعمائة ومن شعره ما قاله في الحكمة وهذه القصيدة من خيار شعره وهي يدل على ... العلوم الحكمة والاسرار الالهية وبعضهم ينسبها الى ... ولست ولا ...

... ايها الفلك المدار	اقصد ذا المسير ام اضطرار
مدارك قل لنا في اي شيء	ففي افهامنا منك انبهار
وفيك نرى الفضا فهل فضا	سوى هذا الفضاء به مدار
وعندك ترفع الارواح ام هل	مع الاجساد يدركها البوار
وموج ذا المجرة ام فريد	على لجج الدروع لها اوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا	باجنحة قوادمها قصار
وطوق في النجوم من الليالي	هلال يد فيها سوار
وشهب ذا الخواطف ذبال	عليها المرج يلفح والعوار
وترصيع نجومك ام حباب	يولف منها اللجج الغزار
تمد رقومها ليلا وتطوي	نهارا مثل ما يطوى الازار
فكم تصقالة صدرى البرايا	وما لصدا لها ابدا غرار

سماري لم تكس راجات
بلغنا من العرب الخدار
واتام لعوتني مداها
كما للغصن بالورق انتشار
هي العشوار ما حبطت ايشما
لعمر الله بنا سار
فكم من بعد ما الفت نفوسا
فكم بالقرب عادلها فخار
ولم ينفعه بالاسمار علم
فرب الساعات له شرار
ولكن بعد غوايته وعفو
وحل بادم وبنا الصغار
فما تك الكله وما زال منها
ودع في حشا الام الجوار
ويخرج كارهين كما دخلنا
لغير الموحدين به الخيار
ابهذا الدوار ليس دوار
وليس لعين خرجهم سار
ومد له اهبد الارض ارضا
لحيرتها وعطلت العشار
وسيرت الجبال وكن كثيب
واين مع الرجوم لنا اصطبار
واين لعب اب كان فتنا
حقيم يقول اجمها المكدار
فقد بسيعه دالارض مهدا

وتكنس مثل ما كنس الصوار
على ذا ما مضى وعليه يمضي
لها انفاسنا ابدا استغفار
وساكلها وضوت حسنا
هي البحار ما خرجت جبار
ومن لعسن في اخذوره
حسوما عن محاسنها نظار
فان يك ادم اشقى بنيه
ولا نفع السجود ولا الجوار
فادركه بعلم الله فيه
بغير ما تملا ليلا نهار
وبهنا ضايعين كقوم موسى
علينا لعمه وعليه عار
ونخط الرزايا والبلايا
خروج الضب احرجه الوجار
فكانت انما لو ان كونا
وهذا الكسر ليس له انجبار
اذا التكوير غال الشمس عنا
وطوح بالسموات انفطار
وعمي البدر من ورق ودع
مهيلات وسجرت البحار
واين عقول ذي الافهام مما
ضنيا اوك ميم منا مستعار
وقد وافته طايعة وكانت
دخانا فهي للاموات دار

فسنا الشرف نعقدها صعودا
طوال مني واعمار قصار
ودهر ينثر الاعمار نثرا
عداه من نوابعها طوار
فمن يوم بلا امس ليوم
لزوم ... ... انتشار
الم يك بالجوارح انتشار
تذنب ماله منه اعتذار
فاخرج ثم اهبط ثم اودى
من الكلمات للذنب
لقد بلغ العدو بنا مناه
ولا بجمل انبل ولا خوار
... الظهور وباولدنا
وبعد فبار رعيد لنا اعطار
في ذا الامتنان على وجود
لخر قبله اوسبتنا ر
تحير فيه كل دقيق فهم
وعال كواكب الليل انتثار
واذ هلت المراضع عن بنيها
خشوف للتوعد لا سرار
فاين ثبات ذي الالباب منا
رادنيا واين الاعتبار
وما ارض عصته ولا سماء
دخانا ما نفاتره سعار
فلا تسموك ما اعلا اسمها

ولا تسموك بما رسي قرار ولكن كل ذا التهويل فيه لذي الالباب وعظ وازدجار ابن اسحق
بن محارب القمي ذكروا عن ابن العميد انه كان يفتخر به ويقول لو لم تخرج من بلدنا سواه لكان كافيا
وكان يقول العشق هو الشوق لا الاتحاد بالمعشوق ابو جعفر بن بانويه ملك سجستان صاحب جواب
الحكمة يقول فيه انه كان عالما في السياسة وسيرة في عدنها سيرة حسنة وكان اخذ نفسه بجوامع السياسة
مع المروة الظاهرة والعفاف الغالب وضبط النفس عند عارض الهوى وكان يحفظ من نوادر اليونانيين
وسيرهم واحوالهم شيئا كثيرا وكان يقول هذه قراضات الذهب وكان يثير الذي المسك وكان يعجبه
نوادر اليونانيين وكان يقول ان قوما هذه حكاياتهم ومؤانستهم واستراحتهم ما ذا تظن بهم اذا اخذوا
بالجد واعتقدوا واقوى عزائمهم بالعقد قال اني لاستحسن ما يحكى عن دمقراطيس قال السائح في بحر لا ساحل
له الالهي وكان يحفظ جميع الفقر التي لارسطو في السياسة مما كتب الى الاسكندر ومما شافهه به قال وكان
يقول انتهى الزمان الى امر خارج من جميع ما رسمه ذلك الحكيم لذلك الملك وذلك ان الناس قد خلعوا
ربقة الدين الجامع للخيرات العاجل والاجل ونبذوا عهد العقل الناظم لصلاح العامة والخاصة
وحلوا رباط الحياء الذي قد يكون المتمتع من الغي والتسرع الى الرشاد وان زمانا ينسلخ اهله من شعار
الدين وحلية العقل ورباط الحياء لغاية في الفساد وما اعرف دواء الا السيف الماحق وكان رحمه
الله ... بما كثر الفضائل لا يعرض عن اهلها كثير الاحسان اليهم ذا اخلاق شريفة وسمة عليه
الصاحب ابن العميد كان قد اتى من الفضائل والمحاسن ما بهر به اهل زمانه حتى اذعن له العدو وسلم
الحسود ولم يزاحمه احد قط ثمن ذلك انه كان اكتب اهل عصره واجملهم لانه كان حافظا للغة الوسيعة وله
توسع في النحو والعروض واهتدى الى الاشتقاقات والاستعارات وحفظ للدواوين من الجاهلية
والاسلام وكان يسمع الابيات الخمسين مرة مرة فيحفظها وكان في الهندسة والتعاليم الابداني
والمنطق وعلوم الفلسفة والالهيات فائقة فما جسر احد في زمانه يدعيها بحضرته الا ان يكون مستفيدا
ولما رآه العامري بعد شرحه كتب ارسطو وروايته الى بغداد تحير وكان قليل الكلام نزر الحديث
الا اذا سئل وجد من يفهم منه فبسط وسمع منه ما لا يوجد عند غيره مع فصاحة وبلاغة وكان
... اخلاقه اذا دخل عليه العالم او صاحب فن سكت له واصغى اليه واستحسن كل ما يسمع استحسان
من لا يعرف منه الا ما يفهم به حتى اذا طاوله وردت الشهور عليه عنده والتق ان يسئله عن شيء او
يجري بحضرته بحث فرغب اليه في اتمامه مدة حتى حيره وجاش خاطره وبهت من كان عنده نفسه بارعا
في ذلك المعنى وما اكثر ما خجل عنده الممتحنون بانفسهم بعد مدة واحوال العطار وكان عالما بالطب

وانواع الحروب مع شجاعة وثبات جاش فی الحروب وفی حطة قال بعض الاوایل قلیل الخمر دواء وكثيرها
داء وهی بالمشایخ الیق منها بالشباب وحه لحط فاكان حد الشرب منها مجهولا وجب بالنظر العقلی والتدبر
الشرعی ان یمنع الناس منها لىلا یتجاوزوا الحد لان الخمر كنز الشر وینبوع الفجور وباب مفتوح الی كل بلاء و
الكامل من صبر نفسه عنها وفدی مضارها بمنافعها ابو علی احمد بن محمد مسكویه هو من اعیان الزمان
وقد صحب الوزیر ابا محمد المهلبی فی ایام شبیبه وكان من خواصه ثم اتصل بعد ذلك بخدمة الملك عضد الدوله
وصار من جملة الندماء والرسل الی ان فارق الملك الدنیا ثم اختص بابن العمید وابنه ابی الفتح وبالملك
صمصام الدوله وله التصانیف الكثیرة فی فنون العلوم والحكمة وله الاخلاق الكاملة والاداب
الفاضلة وله من الكتب الفوزان فی علوم الاوایل وتعالیق حواشی كتب المنطق وله كتب فی جمیع الریاضیات
والطبیعات والالهیات [illegible] الحساب بالصنعة والطبخ وكانت یقرا هذه الكتب علیه ایام مجالسته وله
كتاب المستوفی فی الشعر وهو مختار الشعر ومجموعه المسمی انس وحاوذان خرد وله البلاغة والخط الحسن
كان احفظ الناس لنوادر الفلاسفة وفقرهم وحكمهم قیل له كیف تری الدهر وهو بالمناسب سلوم لما وهب
كالصبی اذا لعب وقال قال بعض الحكماء من الاوایل الماء محبوب من اجل البقاء والخلود ومتی
ضعف قوة النفس عن التمییز صار توهمها للبقاء ابدا فی علم الفناء علة للاستكبار منه قال العجلة
مذمومة وفی اللجاج نقص والتعجب خیره وفی التوانی فترة وانشد ابو النفیس شعر

فی النفس والجسم ان فكرت معتبر … بل دون ذلك طل الرای والفكر
وحار كل لبیب فی اتحادهما … وملك عین وهذا حكمه الاثر
اذا نظرت رایت العین واحدة … وهم صور صعامه والكدر
بذلك الغیض رنو العقل محترزه … اسار عنب عافی دونه البصر
وللحظ المرء غایات الامور به … من قبل مذهبه والعیب مستعر
یالیت شعری اذا الابدان اضمرها … مد البلی وحواها الترب والمدر
هل للنفوس التفات نحو عالمها … كما تلفت نحو المركز الحجر
لتحصل الفوز فی دار الخلود لها … وتبتغی دونها الافات والغیر
ام تضمحل كما قد بان هیكلها … فلا الحس ما ورد وما صدر
هوی السعاه بها حتی نعیمها … تحت تحث عن الاولاد ما النفر
هذا الذی صدیت منه خواطرنا … فلیس تخلو صداها العلم والحصر

تفرد الله بالعلم المغنی ولم … تشركه فی سره جن ولا بشر
فلیس یعشو الی نار الهوی احد … الا بتوفیقه ان كان یعتبر

ثم قال هذه بلابل الصدور وحسرات الارواح وسادس الكرام من
هذا السواد الغامر للارض المطبق للافات علی مر الزمان القدیم والاعصر الاول وكل یعلق فی
نصابه عجزه فكره الی مدی نظره وتطاول حوله وطاقته الی ما تاله بسكونه وحركته واستطاعته ولا
دواء لهذه ولا لغیره انجع من صنع الله الذی من جاد علیه به صحا ومن فاته ذلك سكر وذهل وتب
الله لنا من العقل ما یوفی به انفسنا ومن الادب ما نعاشر به ابناءنا ومن الكفاءة ما نعنی عن لیاننا
وكرامنا ومن الشكر ما نستحق به المزید من ربنا ومن الصبر ما نتجرع به مرارة حسابنا منه وكرمه ابرهیم
بن عدی الصنوعی كان اخص خواص ابی نصر الفارابی وملازما له وله مصنفات كثیرة قال التقسیم
هبوط والتحلیل صعود والتقسیم والتحلیل خادمان للحد والبرهان نحو التقسیم یكثر الوسائط وفیه
التحلیل ما لا یستفاد فیه ان هذا الانسان یحل الی حیوان وناطق وقال كل محدود محصور ولیس كل
محصور بمحدود ابو الحسن علی بن احمد الجوشنی من قدماء الحكماء قال العلم العقل واللوح النفس والفلك
الاعظم العرش والثوابت الكرسی والافلاك السبعة السموات والاقالیم السبعة الارضون واعلی
علیین العرش واسفل سافلین المركز الصاحب ابو محمد النحاری هو من تلامذه ابی سلیمن السجزی وهو
فاضل اشتدت فی علوم الاسلام عراه وتاكدت فی دقایق الحكمة قواه ولكن دعواه تزید زیادة غیر
محصورة علی معناه وله حفظ قوت وثایقه وخاطر استحكمت قواعده وله تصانیف حسنة مفیدة
وكان ابتداء تعلمه انه كان سال ابا الحسن ابو البركات سعد بن هبة الله ان یعلمه فلم یقبل لانه كان من
الیهود فصار دف بوابه وكان مالی یجلس فی دهلیزه وقیل ان ابا البركات دخل علی الخلیفة فقام
جمیع من حضر الا قاضی القضاة فقال للخلیفة انه لم یقم لكونی ذمیا فاسلم لئلا یستعصی وسمع البحث
مدة فاتفق انه حضر عنده یوما وتلامیذه یبحثون فی مسئلة قال ابو البركات باذن الشیخ ان اقول
ما عندی فاذن له فاجاد فی الجواب فسئله عن القضیة فاخبره بالحال فقال من كانت هذه حالة لا
یجوز منعه وصار من خواص تلامیذه وهو فیلسوف العراقین له خاطر وقاد وعاش تسعین سنة ثم
اصاب الجذام فعالج نفسه فصح فبقی اعمی مدة وقد اتهمه السلطان محمد بن ملكشاه بسوء علاج تدبیر
فحبسه مدة وفی شهور سنة سبع واربعین وخمسمایه اصاب السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه قولنج بعدما
افترسه اسد فحمل من بغداد الی همدان فلما یئس الناس من حیاة السلطان خاف ابو البركات علی نفسه
ومات صحوة ومات السلطان بعد العصر وحمل تابوت ابی البركات الی بغداد مع الحجاج و[illegible]

ابو البركات في مصاف المسترشد والسلطان مسعود وقرب جمعه اسلم في الحال وكان يهوديا فنجا من القتل
وخلع عليه السلطان وحسن اسلامه ومن شعره سقل عن دين امامه ودينهم مذهب الشافعي فاضحى
بلا امل في المعاش وعند المعاد بلا شفيع بهاء الدين ابو محمد الخرقي كان من الحكماء وله تصانيف
في الهيئة والمعقولات وحمله خوارزمشاه الى خوارزم للاستفادة منه وله تصانيف في التاريخ وكان
حسن الاخلاق ومن كلامه الرياضيات يسمى التعاليم الاربعة وانما كانت اربعة لان موضوعها الكمية
وهي ان تكون متصلة او منفصلة والمتصلة اما ان تكون متحركة او ساكنة المتحركة الهيئة وغير المتحركة
هي الهندسة والمنفصلة اما ان تكون نسبة تاليفية وهي الموسيقى ولا تكون وهي الاعداد وقال كمال النفس
ادرك المعقولات وجمالها الهيئة والهندسة والموسيقى والهندسة صقال النفس محمد الحارثي
السرخسي طاف وساح ومسح اكثر الاقاليم باقدامه طلبا للحكمة البالغة وكان في الادب نحو الجوهري
قال الظهير قد جرى مني وبينه كلام في انه يجب ان يتقدم على التصديق ... قال وقد ذكرت
ذلك في كتاب شرح النبوة من تصنيفي من كلامه الملك الحي القيوم اول فكر العارفين واخره لا
سفر احسن من سفر العقل في الملكوت الاعلى من الطبع في قفص قام استعداده نقوش الحقائق فقد ادب
اللذة القصوى محمود الخوارزمي كان والده وزير قيصر وهو ترك استولى على خوارزم وكان محمود
حكيما اديبا فاضلا من تلامذة ابي البركات واستولى عليه نوع من السوداء فذبح نفسه في حصن
الشعر بسكين القلم ومن كلامه قبل جنونه من اراد من الوهم مطابقة للعقل في جميع الاحوال كان كمن
استخبر من اصم او سمع اراد ان يسمع الاصم جميع ما يقول السميع ابو الفتح عبد الرحمن الخازني كان غلاما روميا
لعلي الخازن المروزي وحصل علوم الهندسة وكمل فيها والمعقولات ما وافقت طبعه جميع جهده
في تحصيلها وهو الذي صنف الزيج المعتبر السنجري وجمع ما فيه من الاوساط والتعديلات فيه لعصر الى يوم
عطارد في حال رجوعه فانه موافق للرؤية والامتحان وكان يلبس الجبب الاطلس الخسيسة وبعث اليه
السلطان سنجر الف دينار فرده وقال لا احتاج اليه وبقي لي عشرة دنانير ويكفيني كل سنة ثلث دنانير وبقيت
معي في ملك الدار الا سنور وكان ياكل في الاسبوع ثلث مرات ويتغدى كل يوم بخبز وقمن وبعثت اليه زوجة
الامير لاجي احرباك الف دينار فردها ايضا وكان يلبس لباس الزهاد ولا ياكل الا الطعام ... ابراهيم
الحسن السمرقندي من جملة تلامذته محمد بن احمد المعموري البيهقي كان ملوس موسى في الرياضيات
وكتب في المخروطات ما سبقه احد اليه وعمر الخيامي يعترف بتبريزه في تلك العلوم وانتهى انه ارتحل الى
اصفهان بسبب الرصد الذي امره ملكشاه فبقي هناك الى ايام السلطان محمد ولما اتفق احراق اصحاب

بهاء الدين
محمد
محمود
ابو الفتح
محمد

الجبال والقلاع من الباطنية واقبل السلطان محمد على ذلك راى المعموري مسير درجة الطالع متصلة بنحس وشعاع
نحس فخاف ذلك الاتصال فخرج من دار السلطان ودخل دار بعض اصدقائه واروى في زاوية بيته
فلما اخذوا الباطنية وجروه الى موضع الاحراق غلب الصبيان والنسوان للفرجة فعرشت امراة
على سطح ذلك البيت الذي فيه المعموري فغضب المراة وصاحت معاشر الناس في هذا البيت فلما دخلوا
الدار واخذوه وقتلوه فلما اخرجوه مقتولا عرفه اولياء السلطان فلاموا الغاغة وما ينفع اللوم
ولا الحذر من القضاء المحتوم ولا تاخير للاجل المسمى ولا مفر من العواقب ظهير الدين عبد الجبار الخرقي
ابوه وعمه امامان من فحولة الائمة واشتغل بتحصيل الحكمة طول عمره وساعدته العلوم الرياضية مساعدة
كاملة مع انه فاز من المعقولات بحظ وافر وله اخلاق مهذبة وزمان موقوف على الافادة والاستفادة
والعمل الصالح والرياضة وتلاوة القران علي بن ماشك العقباري العزير السهمي الصابر الجدري
وهو ابن سبع سنين فجمع بتعليم القران واصول الادب وفروعه وحفظ الادعية الكبيرة والاخبار ثم اشتغل
بتحصيل الحكمة بلا مرشد ولا استاذ وكان يقرا على واحد فصلا من المنطق وهو يحفظه ويكرره ويتفكر فيه
حتى يقف على حقائقه فحصل المنطق والطبيعي والالهي ثم اشتغل بالرياضيات ويقرا واحد عليه شكلا وهو
يحفظه ويتخيله حتى حصل له المقصود وكذلك حصل الاعمال النجومية حتى يستخرج الطوالع ويقوم الكواكب
وكان يهدي تقاويمه الى الاركان وهذا من العجائب ومن لم يره لا يقبل خبره ابو ريحان محمد بن احمد البيروني
وبيرون مدينة في السند وكان من اجلاء المهندسين وقد سافر في طلب العلم في بلاد الهند اربعين
سنة وصنف كتبا كثيرة وله مناظرات لابي علي ولم يمكن الخوض في بحار العلوم من شانه وكل ميسر لما خلق
له وزادت تصانيفه على حمل بعير وكان موفقا في هذا السعي المشكور وبيرون هي التي منشاؤه ومولده
بلده طيبة فيها غرائب وعجائب ولا غرو فان الدر ساكن الصدف ومن كلامه سهولة الشيء وصعوبته
لا يطلق وانما يضافان اليه بحسب اختلاف الاحوال فيسهل لها من جهة ويتعذر من اخرى قال مدارسة
اخلاق الحكماء والعلماء تحيي السنة وتميت البدعة السنن الصالحة علامات الخير والحق لكل يوم امر حاضر
ولكل غد ما فيه يحدث وبلغني انه لما صنف القانون المسعودي اجازه السلطان الشهيد بحمل فيل من
النقرة فرده الى الخزانة بعذر الاستغناء عنه ورفض العادة في الاستغناء وكان مع الفسحة في العمر
وجلالة الحال في عامة الامور مكبا على تحصيل العلوم منصبا الى تصنيف الكتب يفتح ابوابها ويحيط شواكلها
وما قرانها ولا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفكر الا في يومي النيروز والمهرجان من السنة
لاعداد ما تمس الحاجة اليه في المعاش من بلغة الطعام وعلقة الرياش ابو الحسن العوفي له رسالة لطيفة

ظهير الدين
علي
ابو ريحان
ابو الحسن

فی تعمیم اسام المو[illegible]ت وتصانیفه لطیفة قال من لم یکن خیرًا متخلقاً باخلاق الحکماء فلا خیر لاحدٍ فی علمه
من اصحاب اح[illegible] صفا **قال** البیضة صارت رطبة لغلبة الماء والهواء وانا رونقصان الطبیعة
للارض تصفرة البیض تشبه طبیعة الهواء وبیاضها تشبه طبیعة الماء ولذلک نظر الطائر والمادة الترابیة
فیه اقل ولذلک لم تخلق له الاسنان والاضراس والفرخ من البیاض والصفرة غذاؤه والحضانة فی
الطائر معینة للقوة المولدة وقال اجعل لنفسک من حسن الظن بالناس نصیبًا مفروضًا وقال الفضائل
مبدا الخیرات والرذائل اساس الشرور **وقال** الرجوع عن الصمت خیر من [illegible] کلام والاقدام
علی العمل خیر بعد التانی احزم من الامساک بعد الاقدام علیه **وقال** بالمشورة تضاف العقول الی عقل
واحد **ابو علی** عیسی بن زرعة کان حکیمًا منطقیًا کاملًا وهو آخر من رتب نقله لکتب ارسطو وقد اجاد واحسن
فیما نقله من جوامع سعولاوس وکتاب جالینوس فی منافع الاعضاء وغیره ومما ترجم [illegible]
افق والانسان متحرک الی افق بالطبع ودائر علی مرکزه الا ان یکون [illegible] طبیعة تخلو عن اخلاق البهائم
ومتدفع عصاه عن نفسه والتی حیله علی غاربه وسبب هواه ولم ینضبط ولم یضبط نفسه عن مرعوه طبعه
وکان لسن الوتکه لاتباع الشهوات الردیة فقد خرج عن افقه وهذا الکلام فی غایة الحسن وکانت الاوایل
والاواخر یامرون بتداوله رسالة فی ان علم الحکمة اقوی الدواعی الی متابعة الشرایع منها من
زعم ان الحکمة تخالف الشریعة فهی مفسده لما مقدمه غیر کلیه وتقریرها ان الحکمة مخالفة للشریعة وکل ما هو
مخالف للشیء مفسد له والکبری غیر کلیة فان الحلاوة تخالف البیاض ولا تفسده والصورة تخالف
المادة ولا تفسدها واذا کانت غیر کلیة فلا یصح بالقیاس ومن قال ان الناظر فی المنطق مستخف بالشریعة
فان ذلک القائل طاعن فی الشریعة لان کلامه فی قوة قول من قال ان الشریعة لا تثبت عند البحث
والتحقیق ومنزلته منزلة رجل حامل الدراهم البنهرجة التی نهرت ومعین من النقاد وما انس عن لبس من
اهل المعرفة فمن قال ان الحکمة تفسد الشریعة فهو الطاعن فی الشریعة لا المنطق الذی یمیز بین الصدق
والکذب وذکر ذلک الحکیم فی بعض تصانیفه عن ارسطو انه قال انی ربما خلوت بنفسی کثیرًا وخلعت بدنی
فصرت کانی جوهر مجرد بلا بدن فاکون داخلًا فی ذاتی وخارجًا عن سایر الاشیاء سوای فاکون العلم و
العالم والمعلوم فاری فی ذاتی من الحسن والبهاء والسناء ما ابقی معجبًا باهتًا فعند ذلک علم انی جزء
من اجزاء العالم الاعلی الشریف وانی ذو حیاة فعالة فلما تعبت کذلک رقیت بذهنی من ذلک العالم
الی العوالم العقلیة الالهیة فصرت کانی موضوع فیها متعلق بها فاکون فوق العالم العقلی فعند ذلک یلمع لی من
النور والبهاء فاری کانی واقف فی ذلک الموقف الشریف واری هناک من البهاء ما لا یقدر الالسن

أبو علي

علی وصفه والاسماع علی قبول نعته فاذا استغرقنی الشان وبلغت طاقتی وغلبنی النور والبهاء ولم اقو علی احتماله
هبطت من العقل الی عالم الفکر وحجبت الفکرة عنی ذلک النور فاقضی عجبًا انی کیف انحدرت من هذا
العالم وعجبت انی کیف رایت نفسی ممتلئة نورًا وهی مع البدن کهیئتها فعند تذکره قول اخی ارطلوطس
حث امره بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشریف بالصعود الی عالم القدس وهذا الکلام له طول وهو رمز
ان من هذه المعانی اللطیفة فتمنعه الفخ الکلی عن ادراک ما عنده **ابو الحسن** بن هرون الحرانی طبیب
ماهر وحکیم متفلسف والغالب علیه علم الریاضة والطب وقال علیک فی مشورتک بالجزء العالم غیر الحسود
فان الجبان تضیق الامور والبخیل تقصر فی طلب الغایات والحریص یستعمل الامور من غیر استکمال
الالات والاسباب **ابو سلیمن** محمد بن طاهر بهرام السجستانی مصنف کتاب صوان الحکمة کان حکیمًا له تصانیف
کثیرة اکثرها فی المعقولات منها فی اقتصاص طرق الفضائل ورسالة فی المحرک الاول ولما قدم ابن العمید
بغداد وجد من حرکه له مادیة فقال وقال ان فیلسوفًا من یونان دعاه ملک الی مثل ذلک فاستعفی من الحضور
وقیل له فی ذلک فقال ان الملوک تعرض لهم لمن لصورهم ما دام رآها من بعید فهو معجب بها فاذا دنا لم
یر موضع عجب لان السامع الحدث من نسیج نفسه له صورة عقلیة نفیسة شریفة عنه فاذا اسدل البصر
ذلک المذکور خطر الی الصورة الطبیعیة والصورة الطبیعیة فی المشایخ واهل الفضل محطوطة عن الصورة
العقلیة الا ان یکون السامع عارفًا بحیث اذا رای تلک الصورة لا یحط عن العقلیة الی الصورة
الحسیة وهذا رجل فاضل ماله عن العلم بام الحکمة اخذ عن یحیی بن عدی وله نظر فی الادب والشعر
ومن شعره [illegible] لا تحسدن علی تظاهر نعمة شخصًا تبیت له المنون بمرصد ولیس بعد بلوغه آماله یفضی الی
عدم کان لم یوجد **الامیر** السید الامام زین الدین اسمعیل بن الحسن الجرجانی الطبیب احیی الطب
وسایر العلوم بتصانیفه اللطیفة وکان مرتبطًا بخوارزمشاه اتسز بن محمد بخوارزم شغله وکیسه ومبارکه
وکان لطیف المعاشرة حسن الاخلاق وهذه الرسالة له یا اخی اراک یا اخی ایدک الله وایای بتوفیق
سد بذل السکون الی هذه الدنیا الزائلة والدار الفانیة کثیر المیل الی زینة هذا الجسد المظلم الکثیف
الذی هو اجمع مرکب واحسن مسکن للنفس سهل الانقیاد لقوتیک الغضبیة والشهوانیة اللتین تحرک
احدیهما الی السبعیة والاخری الی البهیمیة صعب القیاد عسر الاجابة لقوتک العاقلة التی لو ترکت حالها لکان
ورکب الدرجة العلیا الملکیة فقد احد عجب بل اعترت بمباشرة هذه اللذات التی کلها فی الحقیقة
آلام ای الام اما علمت ان اللذات الدنیاویة کلها فی الحقیقة اکل الطیب وشرب العذب ولبس اللین
ورکوب المیلج وقهر العدو وطلب التشفی من المرء الغیظ والنکاح انما طلب لذة بدنیة بمباشرة

أبو الحسن

أبو سليمن

الامیر اسمعیل الجرجانی
صاحب الذخیرة

علی

عضوا استحق ان ... يستحي ان يكشف وخصوصًا من الرجال العقلاء الذين يكرهون ان يكشفوا من سواهم
مثلا ثم في تلك الحال يحتاج الى كشف عضوه المستور ويضطر الى كشف مثله من المفعول فما احسن هذه
اللذة عند العاقل المستقطو اموتها عليه وما اسمجها عنده وما افضحها لدى عدم الحاجة فرطبته ولذيذه
في ذاتها وهذه الاحوال كماترى حاجات والحاجات الام ولو كانت فيها فضيلة لما استغنى الملائكة
المقربون المكرمون ولا ... منها وكل اللذة في ان لا يولم جوع ولا يوذي عطش ولا يتعب مشي ولا
يوذي حر ولا برد ولا ينغص العيش حزن ولا غضب ولقد صحبت من اذ...
الطعام بكاء واكل وكان يقول اللهم انت خلقتني وانت احوجتني وبالخطاب اكرمتني فهب لي ما وعدتني
وكان هذا الكلام يحكيه من هذا الصديق من المر الحاج نعم من عرف كثرة الم الشي فان ما لمه به اشد واكبر
واتم والمغ وانا مدة زمان استعمل هذا الدعاء واقول اللهم اني اسالك غير متهم على ... الا ...
الذي هو سبب كل مذلة واصل كل حاجة والجاذب الى كل بلية والعائب لكل سقطة وان تيسر الخلاص
منه على سهل وجه وافضل حال الى خير معاد واحسن مال عنك وفضلك ما ذا المن والافضال فان
رايت ان توافقني في استعماله تحقيق رحلك ويسر ذلك وارح عبدك واقصر الملك وطهر خلقك
وشق طرفك يبلغ ويسلم ويدق ولا تندم ابو الحسن محمد بن يوسف العامري تفلسف بخراسان وقد علا في
زيد البلخي وقصد بغدادي ولصدرها ولم يرض اخلاق اهلها وعاد وهو فيلسوف تام شرح كتب ارسطوطاليس
فيها وله كتاب الامد على الابد قال الفطن من استفرغ ايامه لاداء ما خلق له والمغبوط من كفي الاهتمام
بما شغله عن الخير المطلق والحية ان من ابدا في الشهوة نفسه ومن استقل الصلف والافتخار فقد فسد
خلقه وقال في صفة الباري ظهوره منع من ادراكه الا خفاؤه انظر الى الشمس هل منعك حسن مقابلتها
قرصها الا سدة شعاعها وشدة ... نورها وكذا العقل والنفس ظاهران غير خفيان ومكسوفان ومكشوفان
لا مستوران ابو جعفر بن بابويه ملك سجستان قال ابو سليمن السجزي كان الملك ابو جعفر قوتًا في علم السياسة
لم يشرف في غيرها وله بصيرة حسنة وكان قد اخذ نفسه بجميع السياسات مع المروة الطاهرة والعفاف التي
وضبط النفس عند عارض الهوى وكان عنده كثير اسعن ويعجب من صحتها وجودتها وحسن كحلها ويقول في
هذا الشعر ولا اقول انه شاع الا من جهة النظم والوزن والقافية ولكن اقول الحكم
متى لم ينع نوم بعد ما منعت عين ولا مطل ولا عبدًا ولا وعدا هو امله عبد ولا يحمل الفتى
اذا لم يكن بوعا سواه به عبدا وكان يحفظ من كلام اليونانيين ونوادرهم وسيرهم واحوالهم ما لم
ار احدا عليه قال وكان يقول قد انتهى الزمان الى امر خارج من جميع ما رسمه ذلك الحكيم لتلك الملك والحكيم

ابو الحسن

ابو جعفر

ارسطاليس للملك الاسكندر ذلك ان الناس قد خلعوا ربقة الدين الجامع للخير ... جل والآجل ونبذوا
عهد العقل الناظم لصلاح العامة والخاصة وخلوا رباط الحياء الذي يكون به ... من الغي والتسرع
الى الرشد وان زمانا ينسلخ اهله من شعار الدين وحلية العقل ورباط الحياء لغاية في الفساد ولا عرف
دواء الا السيف الماحق قال وما احسن ما قال زياد وكان من رجالات العرب لقد فسد الناس فسادًا
لا يصلحهم الا سيف قاطع وسوط واقع وسجن قامع قال وابقى قسمين من هذا الكلام فلحن الشر
... اكل الطعام وقال ابو سليمن سال الملك ابو جعفر ليلة جماعة عنده منهم الاسفزاري
وابن حيان وطلحة وابو تمام وغيرهم لم يقال في شايع الحديث اصدق الحديث ما عطس عنده فسكتوا ثم
قالوا ما عندنا فيه شي لان هذا من آثار الطبيعة وهو تابع للاخلاط وما يزيد منها وما ينقص ومثل هذا
بعيد عن علة تامة فقال هذا كله تو نار وهرب فان الطبيعة لما انجذبت بمثل هذه الاشياء يجب
اطلاع النفس عليها ولموحها لها وسريان قواها فيها والعاتها عند ذلك بالطبيعة مستغنى اهتزازها فيصير
ذلك كالشاهد على الشي المزمع والامر المقبل فان لم يكن هذا على هذا العهد وهو كل سامع للعطش
في عرض هذا الحديث الاعلى هذا وكان النفس عدوا ما ث للاتفاق الواقع الى هذا العرض لم يكون حق
هذا في الشاني وما طله على الزيادة والنقصان والقوة والضعف قال وكان يكثر من هذا الضرب
فيما هو قايم بين العامة ومعهود في بعض الخاصة وقال افلاطن الشرف ثلثة شرف النفس وشرف الحكمة
وشرف الاباء قال ابو سليمن سمعت هذا من ابي جعفر الملك انه قال معقبا لروايته اما شرف النفس فانه
يفضي الى معاينها واما شرف الحكمة فانه يوضح السبيل الى طلب هذا البقاء واما شرف الاباء وهو اخس
الثلاثة فانه يزيد في قدر صاحبه بفقده في باطن حاله ما كثر ويصلحه في ظاهر احواله بالتوفر وهذا الشرف
الاخير بالاصطلاح والعادة واما الشرف الاوسط فبالاجتهاد والاكتساب واما الشرف الاول
فهو بالطبيعة اي بالواجب لان شرف النفس لا يدخله الاصطلاح ولا يحدث بالاكتساب وانما يظهر
ما هو واجب بالاكتساب فقلت ليهنك ايها الملك فقد جمع الله لك هذا كله فانت البارع بالفضل
والفرد بالكمال والمشار اليه في العلم فقال مه يا ابا سليمن فاني لا اواخذك بان تغلط في وصفك
ولكني اواخذك بان تغلطني في نفسي بوصفك ويكفي للانسان ان يكون مغرورًا من نفسه مفتونا
بفضله ساهيًا عن رشده وليس يحتاج الى ان يكون صاحبه حاثا عليه بتحميل الثناء وخادعا له بزخرف
القول قال ابو سليمن فحصرت عند كلامه هيبة له فاسعدت ابو تمام النيسابوري فقال ايها الملك
انا وان اتينا على ما نهيتنا عنه طاعة لك وامتثالا لرسمك وطلبًا لما كان عندك فانا نظن من اجلك

وتعظمك ومعرفة ما وهب الله لك ولاوليائك ورغبتك بك على ما لا تغيره بيان ولا يسرده وصف ولا يفي
فؤاد ولا يلم به وهم ولو استعملت المخاطبة في نشره فضائلك على ما اوضحه ارسطو لكنا عند بلوغ الغاية والوقوف
على النهاية اعني بها وليس اذا عجزنا عن هذه العامة حسن بنا ان نسكت عن تلك الدراية وعنا
ايها الملك حتى ملتذ بوصفك ونشكر نعمة الله علينا بك فقد اصبحت بلا ضد مطاول ولا عدو مناضل
واوضحت مناهج الحكمة بعد دروسها ودعوت اليها بعد نفورهم منها وجمعت حولك ابنائها وطلابها
ثم عمرتهم باحسانك وطولك معينا على اقتباسها والله ما حملني وانا سليمن على فعل استزاده ولا اهلتي
لان هذا ليس من هدينا وسيرتنا ولو كان هذا فينا لكان علمنا بكساده عليك وسقوط موقعه عندك
لمعنا عن ركوب سنانه وامتطار ظهره فقال الملك يهب ابا سلمين عن شيء قليل فاجاب انا لما وقف
عليه والعدد ما ردت بالعلاج الاحسن جزاوه النفس على هذه الاشياء التي اذا وصلت الى القاعدة
واوضحت وصارت لصاحبها الى العلة لان الانسان عاشق نفسه وكل ... بنفسه وهو يجد بها كل
لذة ويقضي بها كل وطر ويصل الى كل هوى وبهذا العشق واصلت النفس البدن وبه اطاع البدن
النفس ولولا هذا ما اسفلت المتضادات لنفسه وما اصطلحت المتساوات له وان امر الورث في اصل الخلقة
بالطبيعة والصورة وان كل والسنة لم تبن بالمشاكلة والعادة والزيادة ثم تستحكم بالهوى والميل والمحبة
الراسخ الاصل الممتد الفرع عرض العصا رطليل الظل وانما حثنا على التماس الحكمة واكرهنا على احكام
الشريعة لنعد بانفسنا في هذا العشق الموروث ونسلك الطريق الظاهر ولا نخشى على انفسنا بالغلط فيها وما
يمكن غيرنا من الخيانة عليها بالخداع لها ونعود الى كلامنا الاول فنقول من عدم شرف النفس لم ينفعه
شرف الحكمة لان الحكمة لا تقلب الحمار انسانا ولا تجعل الشيطان ملكا ولكنها فتنة للنفس واريحية للروح
وطمانينة للقلب وانس في الوحدة وطريق الى الرشد وسد بين الانسان والغي قال الملك كتب
قيصر الى كسرى لم استقامت مملكتك واستقامت رعيتك فقال بثمان خصال لم اهزل في امر ولا نهي ولا
اخلفت وعدا ولا وعيدا وعاقبت للجرم لا للحقد ولنفق للعناء لا للهوى واشتهت قلوب الرعية
من غير كره واسهلت الاذن من غير ضعف وعممت بالقوة وحسمت الفضول فلما قرأ قال هذا الكلام
يجب ان يكتب بماء الذهب وقال ابو سليمن يخرج منه كتاب في علم السياسة وقال الملك على النفس
ولا تضللها فان تعليلها يفتح عليها وتضليلها لم تجب عنها وقال الشريعة منطوى على بنية نفس فاضلة
وحر نفس قابلة وتاديب نفس جاهلة واما ابو سليمن مصنف ديوان الحكمة ذكر ابو حيان انه راى
ابا سليمن هذا في المنام كانه غائص في نور عمر الليلة التي كنت اراه عليها في الجلوة فقلت يا سيدي اذا

كتب من الهيولى والصورة فكيف اصبر مع احدهما واترك الاخرى واما بها ... فقال لي كما تصبر
مع امك وتهرب من ابيك لعلمك ان امك اهدى الى مصلحتك واعرف بوصول الفائدة اليك وانظر لك
في جميع احوالك قلت صدقت الا اني بالهيولى اكثر فقال انت بالهيولى اكثر ظاهرا وبالصورة اكثر عملا وقليل
القوى اكثر واجدى من كثير الضعيف فيك وكثير القوى من قليل الضعيف وحكى ابو سليمن سعدا د
سنة سبعين وثلثمائة انه راى يحيى بن عدي في المنام فقال سعدت يا ابا سليمن اذ رايت ارسطو في المنام
... رتب في حالك هذه فقال بارادة الخير في السر والعلانية للصالح في الرضا و
الغضب دائما فقلت له فيم نبت هذا قال بمعرفة الاله تعالى الذي هو سبب كل خير وكنت في العلة التي
ذكرتها اسمع اشياء في نعت الاله تعالى ولو كان يروقني ونشد بها اعجابي وكنت ارى اني افهمها ووعيتها
... اكيف اكتب وبدي لا يطاوعني ضعفا ثم لا حاجة الى كتابتها وقد عرفتها ووعيت
باعادتها على الملائكة فقدت ... كله وبقي معي شيء واحد وهو انه قال لي لن يذوق احد حلاوة الفلسفة
الاولى وان كان راضيا عن نفسه بفضله مرضيا عند اخوانه بادبه حتى يسمع بالغلط ما له حد ويحد بالعقل
ما لا حد له وكنت ارى ان الذي سمعته ابسط من هذا واشد مفتحا وسمعت قائلا يقول ان هذا يمنعك
الذي انت ساكن فيه حتى تنعم ولا انحا وربك فيه من لا تامن غائلته حتى تسلم وسمعت ايضا ما ينهاك
عن مبدائك وعقلك عن خالك وما خلقك للفساد من هذا وذلك وخرج ابو سليمن يوما ببغداد
الى الصحراء في الربيع للتفرج والموانسة لاصحابه ومعهم صبي دون البلوغ جهم الوجه يغيض المحيا الا
ان صورته في غاية الحسن واطرافه حلوة ومعه جماعة من فتيان المحلة كلهم ارباب فلما تنفس الوقت
اخذ الصبي شيئا فنه ونغم اقصى ما عنده فترنح اصحابه وطربوا فقال ابو زكريا الصيمري لصاحب له اماري
ما تحمل منى هذا الصواب وبدا هذا الخلق وطيب هذا اللحن وتغنن هذا النغم فقال لو كان لهذا من
يخرجه ويعنى به وياخذه بالطريقة والالحان المختلفة لكان منظرا به ولصبر فتنة فانه عجيب الطبع ومع
الغن فقال ابو سليمن حدثوني عن الطبيعة لم احتاجت الى الصناعة والصناعة محاكية للطبيعة وهي دون
اللحاق بها والقرب منها وهي دونها وهذا راي صحيح والصناعة انما حكت الطبيعة وبحثت رسمها وقفت
اثرها لا عطا طرتبها عنها وقد زعمت ان هذا الصبي لم يكفه الطبيعة بل احتاجت الى الصناعة وليكون
الكمال مستفادا بها وماخوذا من جهتها والعادة ملوعة بمعونتها فقلنا له ما ندري وانها لمسئلة فقال
فكروا فقلنا له لو منت بالبيان وبسطته لنشر الفائدة كان ذلك محبوبا في بعض ايامك ووفرت ..
فقال ان الطبيعة انما احتاجت الى الصناعة في هذا المكان لان الصناعة ههنا تستملي من النفس

والعقل وعمل على الطبيعة وقد صح ان الطبيعة مرتبتها دون مرتبة النفس والعقل وانما تعشق النفس وتقبل
آثارها وتمتثل امرها وتكمل اعمالها والموسيقي حاصل للنفس وموجود فيها على نوع لطيف وصنف شريف
بالموسيقار اذا صارت طبيعة قابلة ومادة مسمحة وحركة مواتية والانقياد فرع عليها تابعة والنفس
لسوسها مولعا ومالفا معجبا واعطاها صورة معشوقة وحلية مرموقة وقوة في ذلك تكون مواصلة للنفس
الناطقة فمن ههنا احتاجت الطبيعة الى الصناعة لانها وصلت الى كمالها من جهة النفس الناطقة بوساطة
الصناعة الحاذقة التي من شانها استملاء ما ليس لها واملاء تحصل فيها اشكالا باخذ والكمالا لا يعطي فحمد
سكره البخاري واثنى عليه فقال هذا بكم افتنت وبحكم قدحت والى الضوء نازكم عشوت واو وصف ضمير
الصدق للصديق اضاء الحق بينهما واشتمل الخير عليهما وصار كل واحد منهما ردا لصاحبه وعونا على قصده
وسببا قويا في نيل الادته ودرك بغيته ولا عجب من هذا فان النفوس مقادح والعقول حلاقة الاسنة
مفاتح واسرار هذا الانسان الذي هو العالم الصغير في هذا العالم الكبير كثيرة جدا واسعة مسيئة لكن
يحتاج الناظر في هذا الى عناية تبعثه في طلب سعادته ورعاية تحمله في السلوك الى غايته غير ملتفت الى الاخس ابو بكر — ابو بكر
بن الحسن بن كرده القومسي هو من قرية قومسه من ضياع همدان من نواحي اصفهان وكان كثير التعلق في
الفلسفة من لدن ملازمة يحيى بن عدي لازمه زمانا وكتب لنفيس الدولة وكان حلو الكتابة مقبول الجملة متوجها في
الاداب ومعرفة الشعر وسائر العلوم العربية وله بعد هذه الصنعة اولوا قارب من الاخوة وغيرهم تميزوا
عن غيرهم بالفضيلة وسئل ابو بكر ما معنى يكون هذا الزمان اشرف من زمان آخر وهذا المكان اشرف من
غيره وهذا الانسان اشرف من غيره فقال هذا النوع باضافة شايعة فيه وخير عام وبركة فاشية وحسنة
عامة وشريعة مقبولة وخيرات معقولة ومكارم ماثورة من جهة شكل الفلك بما اقتضته ادواره
وكذلك المكان اذا قابله امره من هذه الاجرام الشريفة والاعلام المنيعة فاما الزمان الذي هو
مقدار حركة الفلك فليس فيه جزء اشرف من جزء وكذلك المكان وكذلك الانسان لا شرف له على
الانسان من حيث الحد العام لكل واحد بل الشرف بالكمالات العقلية والاعمال الصالحة غلام زحل — غلام زحل
وابن سلس قال غلام زحل السماء هي الجسم الذي فيما من نهاية كرة القمر الى نهاية العالم وجميع السماء على ما صح
عندنا تسع اكر اقربها الينا كرة القمر وسمعت بعد هذا ابن سلس يقول دون فلك القمر فلكان هما سبب
الجزر والمد ويقطعان الفلك في كل يوم وليلة مرتين وكان هذا من ارائه التي تفرد بها ولم اجد
احدا يوافقه على هذا والعجب من هذا الرجل كيف خالف الاوائل الذين اقاموا البرهان على صلاح
دعواه والصناعة برمتها ولا برهان له على هذين الفلكين وله ايضا ارا اخرى انشاء الله ارايا من

نقار

تفا نفسه واعجب بها اعجابا شديدا ودعا اليها في الصبحيات والآليات وقد ذكر ابو حيان هذه الاراء في رسالة
الى بعض اخوانه ومات هذا الرجل اعني ابا سعيد صاحب هذه الاقوال لتسع خلون من ذي قعدة سنة ست
وثمانين وثلثمائة ابو تمام النيسابوري هو من فحول العلماء والمبرزين في هذه الصناعة وتصانيفه كثيرة منها — ابو تمام
رسالة في الحد وما صنف مثلها ومن كلماته قال بعض الحكماء الحركات الطبيعية وكذلك لكل احد من الحدود
الستة شرف وفضل وعلم وعمل يدل على قوتها وكمالها واما البديهي فانه صحب يحيى بن عدي دهرا طويلا قال
على فعل هذا النفس لها عدم في احد الوجودين وهو الحسي ولها وجود في قسم
الاخر فبسط ويعقل ويستنبط وينظم المقدمات ويدل على ما يتبع المعلومات ويعلو الى غاية الغايات
وليس للحس معها شركة ولا له عندها معونة ثم قال وكيف لا يكون النفس كذلك وجوهرها اعلى وغايتها
... العد وعن شرفها ابسط ثم قال ولطايف الحكمة لا يصل اليها الحس الحاق والحظ الخطيط
الحلف وانما يصل اليها من ... ذهنه واتسع فكره ودق بحثه ورق تصفحه واستقامت عادته واسفار
عقله وعذب بيانه وقرب اتقانه قيل هذا عزيز جدا فقال كان المشبه به في هذا عزيز جدا العوشجاني قال
يوما وعنده جماعة من اصحابه وقد وضح بالعبرة والقصح الشافي والنظر البليغ ان الفاعل الاول الذي هو — ومنح
علة كل ما يرى ويوجد ويعقل ويحس لا قصد له في افعاله ولا مزاولة ولا محاولة فقال له بعض الحاضرين
لو امرت بهذا برهانا ساطعا او بدليل مقنع كتب قد سندت ما امست فقال لان كل هذه دخلت في لنا
بعجزنا وفتنا واختلاطنا وضعفنا وسلامتنا وبطلانها والجزت مكاسبنا بها وتمت مناقضتنا بمواصلتها
وانسرت منافرتنا بسببها فاما الباري الحق الذي هو مكمل كل كامل كماله وجابر كل ناقص فهو على غير هذه الاعراض
والعلل فقال له السائل فكيف اتفقنا على انه منعوت بالحكمة وافعاله على ما زعمت وكيف التخلص من
هذا فقال لعمري ان الفاحص ليصعب ثم صنف في ذلك رسالة طويلة لا يليق ذكره ههنا وانا ابو القاسم
الانطاكي وهو المجتبى وابو بكر الضمري وطلحة النسفي ووهب بن يعيش الرقي ونصيف الرومي وابو محمد
العروضي كانوا حكماء افاضل لم يظفر بتواريخهم على ما ينبغي وكان ازمانهم فاضلا ابو اسحق الصابي وابن
عم ابو الخطاب الصابي فكانا من الحكماء الفضلاء واما في الادب فمن المشاهير قال ابو حيان سمعت
ابا اسحق الصابي الكاتب يقول لابي الخطاب اعلم ان المذاهب والمقالات والنحل والاراء وجميع ما يختلف
الناس فيه وعليه كداير في العقل يبتني فرض فيها قول وجعل مبدا الاقوال انتهى منه الى آخر
ما يمكن ان يقال فليس من قول الا وقد قيل او يقال وليس من فعل الا وقد فعل او سيفعل وليس من شيء
يعلم الا وقد علم او يعلم وهكذا في الظن والراي وغير ذلك وهذا عام في كل شيء وذلك الكل لا يسير الى

وتخلية الاكمن ار ... به كل ما ظن وظن ونقول كل ما قيل ويقال وانما نضيق بحم احدنا ونصبح مرة الاخرى لان القلب ينفسح مره ولا ينفسح مرة والقلب يتسع مره ولا يتسع مره واللسان ينطلق مره ولا ينطلق مرة فقال ابو الخطاب هل للخواطر والالفاظ والارادة والحيل لات نسبة الى المزاج والطبعه والهواء والعناصر بالجملة فقال نعم لها نسبة قوية وعلاقة شديدة ورباط مستقل الى هذه الامور التي سطن فيه بما يلطف به او يثقل عليه ولا سبيل من المبيل ولو امكن ذلك لوجد الاثرى انه لا سبيل الى ان يكون الناس طوال القامة او قصارها اوضخم الرؤس اوصغارها او فصحى الالسنة او الكنها على مذهب واحد ومقاله واحدة كيف يكون اويطن والطبعه انما يعطى صورتها لكل شي بحسب قبوله وسعه ومواتاته فليس الاخذ من عطية الطبع ولكن على قدر قبوله وصلاحية الجرمن عطيه الطبعه ولكن على قدره فاختلاف الصور انما نشا من جهة اختلاف المواد وهذا اصل له لا اصل له وعلة لا علة لها لانه ما يفتقه فاعل على ذلك بل الصوره من شانها هذا والمادة من شانها ذاك والام مستتب على حسن مايري فعلى هذا منتحل ماسئله مزاجه وينبض عليه عرقه وعجن عليه طينته وجرى بعد ذلك دابه ودينه ابو الفتح البستي كان حكيما شاعرا من خدم الملوك السامانية وندماء الامير خلف بن محمد فاستخدمه الامير ناصر الدين سبكتكين فقال له ابو الفتح لا تشق لي الا بعد تجربتي فان التجربة تزيل الشبهة وعاش الى ايام السلطان محمد بن محمود وخلع عليه هذا السلطان مرارا وقيل كان هو كاتب ماسور وصاحب نسب فاستحضره الامير سبكتكين وكان كاتب السلطان محمود مدة ثم اتفق له مفارقة خراسان مع الخانية التوفي بما وراء النهر ومن حكم ابي الفتح البستي في اشعاره قوله

وللامور مواقيت مقدرة وكل امر له حد وميزان
فلا تكن عجلا للامر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران
يا ايها العالم المرضي سيرته ابشر فانت بغير الماء ريان
يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته اتطلب الربح مما فيه خسران

الصاحب الاجل شرف الملك ابو علي بن عبد الله بن سينا البخاري ماذا يبلغ الوصف ممن قد اشرف على الاشياء بمعرفتها وبطن حاق حقيقتها وصارت الحكمة في قبضته يخطها كالكواكب المعدودة على حبل ذراعه كيف شاء اخذ باليد وخلجه الاطناب في مدحه يغالب صفحة الشمس ظهورا ويكاثر عدد القطر وفورا على ان العالي امين عن حب الافراط خائف من التفريط قريب من التقصير والتقدير ومعزل من الاطالة والتكثير وكان ابوه رجل من اهل بلخ من الكفاءة والعمل وانتقل الى بخارا من ايام الامير الحميد ملك المشرق نوح بن منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل بقرية يقال لها خرميثن من ضياع بخارا وهي من امهات القرى بقربها قرية يقال لها افشنه وتزوج ابوه منها امرأة وولد ابو علي بهذه القرية في سنة سبعين وثلثمائة

الطالع السرطان درجة شرف المشتري والقمر على درجة شرفها والزهرة على ... شرفها وسهم السعادة في كط من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع السهيل والشعرى اليمانية ثم ولد اخوه محمود بعده بخمس سنين انتقلوا الى بخارا واحضر ابو علي معلمي القرآن ومعلم الادب فلما بلغ عشر سنين حفظ اشيا من اصول الادب وابوه كان يطالع رسايل اخوان الصفا وهو يتاملها احيانا وابوه يوجهه الى بقال يعلم عنه حساب الهند والجبر والمقابله يقال له محمود المساح ثم توجه تلقاء بخارا ابو عبد الله الناتلي فانزله ابوه واواه واكرمه وكان ابو علي يختلف في صغره الى اسمعيل الزاهد ويتلقف مسايل الخلاف ويناظر ويجادل ثم اخذ ابواب ايساغوجي على الناتلي حتى احكم علم المنطق ثم اقليدس ثم المجسطي فلما فرغ الناتلي من تعليمه توجه تلقاء خوارزم قاصدا حضرة خوارزمشاه مامون واشتغل ابو علي بتحصيل العلوم من الطبعي والالهي ونظر في النصوص وفي الشروح وانفتحت عليه ابواب العلوم ثم رغب في علم الطب وتامل الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم صارفه في مدة قليلة عديم المثل فقيد القرن والنظير وفضلاء الطب يختلفون اليه ويقرؤن عليه المعالجات المقتبسة من التجربة وهو مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد فلما بلغ سنه اثنى عشر سنة او اكثر اقبل بعد ذلك سنة ونصف على العلوم واعاد قراءة المنطق وجميع اجزاء الفلسفه وفي هذه المدة ما نام ليلة واحدة بطولها ولا اشتغل في النهار بغير سوى المطالعة وجمع بين يديه ظهورا من القراطيس ولكل حجة ينظر فيها ثبت مقدماتها القياسية ويكتبها في تلك الظهور وراعى شرايط المقدمات وفصل ما هو منتج مما هو عقيم واذا تحير في مسئلة وما ظفر فيها بالحد الاوسط تردد الى الجامع وصلى وابتهل الى الله حتى فتح الله عز وجل عليه ذلك وكان يعود كل ليلة الى داره ويضع السراج ويشتغل بالقراءة والكتابة فاذا غلبه النوم او اندره ضعف مزاج شرب قدحا من النبيذ وكان الحكماء المتقدمون مثل ارسطو وافلاطن وغيرهم زهادا وابو علي غير سنتهم وشعارهم وكان مشغوفا بشرب الخمر واستفراغ القوى الشهوانية ثم اقتدى به في العشق والانهماك من جاء بعده فاحكم جميع العلوم ووقف عليها بحسب الامكان الانساني وكل ما علم في ذلك الوقت فهو كما علمه لم يزد الى آخر عمره حتى فرغ من المنطق والرياضي ولم يبالغ في علم الرياضي لان من داب طلاوة المعقولات يضن بصرف فكره في الرياضيات الا في تصوره على العلم الالهي وقواعدها بعد الطبعي واعاد قراءة اربعين مرة وصار له محفوظا ومع ذلك لا يفهمه ولا المقصود منه وايس منه وقال هذا كتاب لا سبيل الى فهمه فاتفق انه يوما كان في سوق الوراقين فعرض عليه دلال كتابا بنادى عليه فرده ابو علي عليه رد متبرم معتقد ان لا فائدة في هذا العلم فقال له الدلال اشتره فانه رخيص

ابو الفتح
ابو علي سينا

بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتراه فاذا هو كتاب لابى نصر الفارابى فى اغراض كتاب ما بعد
الطبيعة قال فرجعت الى بيتى وقراته فانفتح لى غرض هذا الكتاب بسبب انه كان لى محفوظا ففرحت بذلك
وتصدقت بشى كثير على الفقراء شكرا لله تعالى وكان ملك المشرق وخراسان فى زمانه نوح بن منصور
فعرض له مرض تحير الاطباء منه وكان اشتهر منهم فى التوفر على العلم والقراءة فاجروا ذكرى بين يدى
على تحضرهم وشاركتهم فى معالجتهم فتوسمت بخدمته فصار اول حكيم توسم بخدمة الملوك وكان الحكما قبل ذلك
يرغبون على ذلك ولا يقربون ابواب السلاطين قال ابو على اذن الامير فى دخول دار
كتبه حاجبت الى ذلك ورايت من الكتب ما لم يقرع اسماع الناس اسماها فقراتها واخذت فوايدها وعرفت مرتبة كل رجل فى
علمه من المتقدمين فاتفق ان تلك الدار احترقت الكتب باسرها قال بعض خصماء ابى على انه احرق تلك الكتب لينفرد
بتلك العلوم والنفايس وينسبها الى نفسه وليقطع انساب تلك الفوايد عن اربابها والله اعلم بذلك
ابو على ثمانية عشر سنة من عمره فرغ من العلوم كلها ولم يتجدد له بعدها شى وكان فى جواره رجل يقال
له ابو الحسن العروضى فساله شرح الكتب له فصنف كتاب الحاصل والمحصول وهو فى عشرين مجلدة وصنف كتابا
فى الاخلاق وسماه البر والاثم ولما اضطربت امور السامانية دعته الضرورة الى الخروج من بخارا بعد موت ابيه
وانتقل الى كركانج دار الخلافة الى خوارزمشاه على بن مامون وكان ابو الحسن السهيلى المحب لهذا العلم بها وزيرا
وكان ابو على على زى الفقهاء مع الطيلسان وتحت الحنك فاثبتوا له مشاهرة بقوم بكفاية مثله ثم دعته
الضرورة الى الانتقال الى نسا وابيورد ثم الى طوس ثم الى سمنان ولم يدخل نيشابور ثم الى حاجرم ثم الى جرجان
وكان يقصد الامير شمس المعالى قابوس فاتفق اخذ قابوس وحبسه فى بعض القلاع وموته هناك ثم مضى الى
دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان واتصل به الجوزجانى وكان هناك الاوسط الجرجانى
لرصد ارسطو واحسن اليه وصنف لابى محمد الشيرازى كتاب المبدا والمعاد وصنف بجرجان كتبا كثيرة ثم
انتقل الى الرى واتصل بخدمة السيدة وابنها الملك مجد الدولة ابى رستم بن فخر الدولة على وعرفوه بسبب كتب
وصلت معه بعثت توقف قدره وقد استولت على مجلد مجد الدولة علة السوداء فاشتغل الشيخ بمداواته
وصنف هناك كتاب المعاد واقام هناك الى ان شمس الدولة قبل هلاك بدر بن حسنويه وهزيمة عسكر
بغداد ثم اتفق اسباب دعت الضرورة خروجه الى قزوين ومنها الى همدان واتصاله بخدمة كدبانويه
والنظر فى اسبابها ثم اتفق له معرفة مع شمس الدولة فامر باحضاره مجلسه بسبب قولنج اصابه فعالجه حتى
شفاه الله وفاز بخلع كثيرة ورجع الى داره بعدما اقام هناك اربعين يوما بلياليها وصار من ندماء
الامير ثم اتفق له نهوض الى قرميسين لحرب عناز وخرج الشيخ متخرطا فى سلك خدمه ثم توجه نحو همدان منهزما

ثم تقلد الوزارة ثم اتفق تشويش العسكر بسببه واشفاقهم منه على انفسهم فاغاروا على داره واخذوه وحبسوه
وسالوا الامير قتله فامتنع الامير ثم اطلق الشيخ فتوارى فى دار الشيخ ابى سعيد ثم عاود شمس الدولة القولنج
فحضر مجلسه فاعتذر اليه وعالجه واعاد الوزارة اليه ثم ساله ابو عبيد شرح كتب ارسطو فذكر انه لا فراغ
له ولكن ان رضيت مصنف كتاب اورد فيه ما صح عندى من هذه العلوم فعلت ذلك فرضى بذلك فابتدا
من الطبيعيات من الشفاء وكان قد صنف الاول من القانون وكان يجتمع كل ليلة فى داره طلبة العلم
وابو عبيد يقرا من الشفاء نوبة والمعصومى من القانون نوبة وابن زيلة من الاشارات نوبة
وبهمنيار من الحاصل والمحصول نوبة فاذا فرغوا حضر المطربون واشتغلوا بالشرب وكان التدريس
بالليل لعدم الفراغ بالنهار ثم توجه شمس الدولة بطارم لحرب الامير بها وعاوده القولنج قرب ذلك
الموضع واشتد عليه وانضاف اليه امراض اخر جلبها سوء تدبيره وقلة القبول من الشيخ فخاف العسكر
موته فرجعوا به طالبين الى همدان فتوفى شمس الدولة فى الطريق ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا
استوزار الشيخ فابى وكان علاء الدولة سال الشيخ المصير اليه فاقام فى دار ابى غالب العطار متواريا وصنف
بلا مطالعة كتب جميع الطبيعيات والالهيات من الشفاء وابتدا المنطق وكتب منه جزءا ثم اتهمه تاج
الملك بمكاتبته علاء الدولة فاخذه وحبسه فى قلعة فردوان وبقى فيها اربعة اشهر ثم قصد علاء الدولة
ابو جعفر كاكويه همدان واستولى عليها ثم رجع علاء الدولة وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة من القلعة
الى همدان وحملا معهما الشيخ فنزل فى دار علوى واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء وصنف
فى القلعة كتاب الهداية ورسالة حى بن يقظان ورسالة الطير وكتاب القولنج ثم توجه الشيخ متقنعا اصفهان
وشغله خواص الامير متنكرا فى زى الصوفية ومعه اخوه محمود وابو عبيد وغلامان فلما بلغوا باب اصفهان
استقبله خواص الامير علاء الدولة بالمراكب والثياب والنزل والزم وكان الشيخ فى ليالى الجمعات
يحضر مجلس علاء الدولة مع علماء البلد واذا تكلم الشيخ استفاد منه كل من هناك فاشتغل بتتميم كتاب الشفاء
فاما المجسطى فاورد عشرة اشكال فى اختلاف المنظر واورد فى الهيئة اشياء لم يسبق اليها وكذلك فى اقليدس
والارثماطيقى واورد فى الموسيقى مسايل غفل عنها الاولون وجرى عند علاء الدولة ذكر الخلل الواقع
فى التقاويم فامر الشيخ بالاشتغال بالرصد واطلق له من المال ما يحتاج اليه فابتدا الشيخ وابو عبيد هو
المتولى لهذه الاحوال حتى ظهر كثير من المسايل وكان الخلل واقعا فى الرصد لكثرة الاسفار وتراكم العوايق
وصنف الشيخ باصفهان كتاب العلائى ومن عجايب احوال الشيخ ان ابا عبيد صحبه ثلاثين سنة وقال
انه ما رآه نظر فى كتاب جديد على التوالى بل يقصد المواضع الصعبة والمسايل المشكلة فينظر ما قاله مصنفه

وشاركهم

ثم

فيها فيعرف مرتبته في العلم وصنف ابو علي منطق النجاة بجرجان ووقعت منه نسخة بشيراز فنظر علماؤها ووقعت لهم شبه فكتبوها وانفذوها الى الكرماني ابي القسم فدخل الكرماني على الشيخ عند اصفرار الشمس في الصيف وفي يوم مدة فلما خرج ابو القسم صلى الشيخ العشا وكتب خمسة اجزاء ربع ثم نام فلما صلى الغداة بعث الاجزاء الى الكرماني وقال استعجلت في الجواب حتى لا تكلت القاصد فلما راى الكرماني ذلك تعجب وكتب الى شيراز بهذه القصة واشتغل بالرصد ثمان سنين ثم صنف الشيخ كتاب الانصاف ووقعت محاربة بين العميد ابي سهل الحمدوني صاحب الري من جهة السلطان محمود وبين علاء الدولة ثم قصد محمود بن مسعود اصفهان واخذ اخت علاء الدولة فبعث ابو علي الى السلطان وقال ان زوجت المرارة سلم علاء الدولة اليك الولاية فزوجها السلطان مسعود ثم اشتغل علاء الدولة المحاربة فبعث اليه السلطان رسولا وقال له انا اسلم اختك الى العسكر فقال علاء الدولة لابي علي اجبه فقال ابو علي ان كان اخت علاء الدولة فهي زوجك وان طلقتها فهي مطلقتك والغيرة على الازواج لا على الاخوة فانف السلطان من ذلك ورد زوجة اخت علاء الدولة عليه ثم نهب ابو سهل الحمدوني امتعة الشيخ وفيها كتبه ولم يوجد من كتاب الانصاف الاجزاء ثم [illegible] بعضهم انه اشترى منه نسخة باصفهان وحملها الى مرو واما الحكمة المشرقية والحكمة العقدية فقال اسمعيل الباخرزي انهما في سوق كتب السلطان مسعود بن محمود بغزنة حتى احرقه ملك الجبال الحسين وعسكر الغور وكان ابو علي قوي المزاج على المجامعة وكان يشتغل باستفراغها فاثر ذلك في مزاجه وكان لا يعالج شخصه حتى ضعف في السنة التي حارب فيها علاء الدولة والامير حسام الدولة على باب الكرخ فاصاب الشيخ دار القولنج فحقن نفسه في يوم ثمان مرات فتقرح بعض امعائه وظهر له سحج ولابد له من المسير مع علاء الدولة فظهر له الصرع الذي يتبع القولنج فامر باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحتقن به وخلطه بها طلبا لكسر ريح القولنج فقصد بعض من يعالجه من الاطباء وطرح بزر الكرفس خمسة دراهم ولا يدرى اعمدا فعله ام لا فازداد السحج من بزر الكرفس وكان يتناول مثرود يطوس لاجل الصرع فطرح فيه بعض غلمانه شيئا كثيرا من الافيون لاجل ان الغلام خان في خزانته فخاف عاقبة امره ونقل الشيخ ابو علي الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه وكان من الضعف بحيث لا يقدر على القيام وغلمانه يمشون بها كه ثم قدر الشيخ على المشي وحضر مجلس علاء الدولة لكنه مع ذلك لا يحمي ويكثر التخليط والمجامعة ولم يبرا من العلة كل البرء وكان يمرض اسبوعا ويصح اسبوعا ثم قصد علاء الدولة همدان ومعه الشيخ فعاوده القولنج في الطريق الى ان وصل الى همدان وعلم ان قوته قد سقطت وانها لا تفي بدفع المرض فاهمل مداواة نفسه وقال المدبر الذي يدبرني قد عجز عن تدبيري فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم الى من عرفه من اربابها واعتق

علمائه

علمائه وكان يحفظ القران فيختم في كل ثلاثة ايام ثم مات في يوم الجمعة الاول من رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بهمدان وفي هذه الجمعة خطبوا للسلطان طغرلبك واعرضوا عن ذكر السلطان مسعود وكان عمر الشيخ ثلاث وخمسين سنة شمسية مع كسر انحل الى الباقي الدائم تعالى ذكره وتبارك اسمه الشيخ المعظم والفيلسوف المكرم العالم الرباني والمتاله الروحاني السيد العالم الفاضل الكامل شهاب الملة والدين المطلع على الاسرار الالهية والراقي الى العوالم النورية ابو الفتوح يحيى بن اميركا المطلع السهروردي روح الله رمسه وقدس نفسه وحيد الاعصار وفريد الدهور جمع بين الحكمتين اعني الذوقية والبحثية اما الذوقية فيشهد له بالتبرز فيها كل من سلك سبيل الله عز وجل وراض نفسه بالافكار المتوالية والمجاهدات المتتالية رافضا عن نفسه التشاغل بالعالم الظلماني طالبا بهمته العالية مشاهدة العالم الروحاني فاذا استقر قراره وهتك بالنظر الحثيث الى معاينة المجردات استاره حتى ظفر بمعرفة نفسه ونظر بعقله الى ربه ثم وقف بعد هذا على كلامه فيعلم حينئذ انه كان في المكاشفات الربانية اية والمشاهدات الروحانية نهاية لا يعرف غوره الا الاقلون ولا ينال شاؤه الا الراسخون واما الحكمة البحثية فانه احكم مبانيها وشيد اركانها وعبر عن المعاني الصحيحة اللطيفة بالعبارات الرشيقة الوجيزة واتقنها اتقانا لا غاية وراءها لا سيما في الكتاب المعروف بالمشارع والمطارحات فانه استوفى فيه بحوث المتقدمين والمتاخرين ونقض فيه اصول مذاهب المشائين وشيد فيه معتقد الحكماء الاقدمين واكثر تلك البحوث والمناقضات والاسولة والايرادات من تصرفات ذهنه ومكنون علمه وذلك ينادي على قوته في الفن البحثي والعلم الرسمي واعلم ان فهم كلامه ومعرفة اسراره مشكل جدا على من لا يسلك طريقته ولا يتبع حليته وعادته لانه بنى حكمته على اصول كشفية وعلوم ذوقية فمن لم يحكم اصوله لا يعرف فروعه ومن لم يتجرد عن الدنيا والاخرة لم يذق بالجملة معرفة كلامه وجل كتبه ومن موازنته موقوف على معرفة النفس واكثر الحكماء والعلماء لا خبر لهم بها الا في النوادر ياتي في كل دهر واحد ولقد سافرت كثيرا وتفحصت عن هذا النبا العظيم غطيما فلم اجد من عنده خبر عن النفس فضلا عما فوقها من العوالم المجردة ولاجل هذا المعنى عجزوا عن فهم كلامه وطعنوا فيه حتى ان جماعة من الحكماء المعاصرين من المشهورين بالفضل والتبرز عند العامة زعموا ان حكمته طرية وليت شعري اذا كان حكمته المبنية على الاصول الوهمية والمباني الخيالية اتوه من اهله وهم معذورون من جهة الجهل بكلامه وجه صعوبته على ما ذكرته من قبل وكنت في عنفوان الشباب اوافقهم في عدم الالتفات اليه حتى غلب حب على ما ذكرته من قبل التجرد فسلكت [illegible] يسر الله على معرفة نفسي فانحل كلامه ووقفت على جميع اسراره في ايسر زمان ثم نظرت الى ولئك الطاعنين [illegible] الرادين زاهية عن الحقيقة والانصاف فاذن ليس عندهم من الحكمة الا الحسف وثم يطوفوا

منها الا بالتلقف فنقول ان النفس من السنة التي عن الجب وحاصل ما حصلوه معرفة الجسم وبعض اعراضه وبعض
عوارض الوجود وفيه ايضاً خبط كثير والجسم ايضاً لم يحصلوا معرفته ولم اجد منذ قيل الى وقتي هذا ابرع من
فهم كلامه او نال مرامه والعلوم المقدسة الالهية والاسرار العظيمة الربانية التي رمزت الحكماء عليها والتي
الانبياء العظماء وقد تم بهذا الرجل وايده بقوة التعبير عنه في الكتاب العظيم المسمى بحكمة الاشراق الذي ما سبقه
قبله ولا يلحقه احد بعده الا من شاء الله ولاجل ذلك لقب ذلك بالمؤيد بالملكوت ولا يعرف هذا الكتاب
حق المعرفة الا الصديق واعلم انه لم يتيسر لاحد من الحكماء والعلماء والاولياء ما تيسر لهذا الشيخ من
اتقان الحكمتين المذكورتين بل بعضهم تيسر له الكشف ولم ينظر في البحث كابي يزيد والحلاج وغيرهما واما اتقان
البحث الصحيح بحيث يكون مطابقا للوجود من غير سلوك وذوق فلا يمكن جميع الحكماء المقتصرين على مجرد البحث
الصرف يحيطون في عقدهم فان اردت حقيقة الحكمة وكتب مستمدا لها كما خلص الله تعالى والشيخ عظيم البعد درجة
عن الدنيا انسلاخ الحية عن جلدها عساك تظفر بها وكان الشيخ يسمى بخالق البرايا لما يحكى ان الذي كان
يظهرها في الحال وراه واخذ في المنام فقال لا يسمونك خالق البرايا وسافر في صغره في طلب العلم والحكمة
الى مراغة واشتغل بها على مجد الدين الجيلي والى اصفهان وبلغني انه قرأ هناك بصائر بن سهلان الساوي
على ظهير الفارسي والله اعلم بذلك الا ان كلامه يدل على انه فكر في البصائر كثيرا وسافر الى نواحي متعددة
وصحب الصوفية واستفاد منهم شيئا وحصل لنفسه ملكة الاستقلال بالفكر والانفراد ثم اشتغل بنفسه بالرياضات
والخلوات والافكار حتى وصل الى غايات مقامات الحكماء ونهايات مكاشفات الاولياء فهذا اخبار الشيخ
في الحكمتين المذكورتين واما الحكمة العملية فانه كان فيها من السابقين الاولين يحكى ان كل قلندري الصوفية
وكان له رياضات عجز اهل الزمان عنها منها انه كان يفطر في كل اسبوع مرة وطعامه لا يزيد على خمسين درهما وقل
ان يوجد اذا سيرت في طبقات الحكماء ازهد منه او افضل وكان لا يلتفت الى الدنيا قليل الاهتمام بها لا يبالي
بالملبس والمأكل ولا يصغى الى الشرف والرياسة وكان في بعض الاحيان يلبس كساء وقلنسوة حمراء
طويلة وفي بعض الاحيان مرقعة وخرقة على راسه وفي بعض الاحيان يكون في زي الصوفية وكان اكثر
عباداته الجوع والسهر والتفكر في العوالم الالهية وكان قليل الالتفات الى مراعاة الخلق ملازما
للصمت والاشتغال بنفسه محبا للسماع والنغمات الموسيقية صاحب كرامات وايات وسمعت من علماء العوام
وممن لا حظ له في العلوم الحقيقية يقول انه كان يعرف السيمياء وبعضهم يزعم انه متخيل وكل ذلك خرافات
وجهل بمعرفة اخوان التجريد بل هو وصل الى غاية مقاماتهم ولاخوان التجريد مقام يقدرون فيه على ايجاد اي
صورة ارادوا والى هذا المقام وصل ابو يزيد البسطامي والحسين بن منصور الحلاج وغيرهما من اخوان التجريد

وكثر

كتب مده مؤمن بهذا المقام حتى اعان الله باليقين التام ولولا انه من الاسرار الالهية التي يجب كتمانها
لذكرت من حاله شيئا وكان قدس الله سره كثير الجولان والطوفان في البلدان شديد الشوق الى تحصيل
مشارك له في علومه ولم يحصل له قال في اخر المطارحات وهو ذا قد بلغ سني الى قريب من ثلاثين سنة واكثر
عمري في الاسفار والاستخبار والتفحص عن مشارك مطلع على العلوم ولم اجد من عنده خبر عن العلوم الشريفة ولا من
يؤمن بها فانظر الى قوله ولا من يؤمن بها واكثر العجب من ذلك وكان رحمه الله عاشق التجريد بنهاية في
رفض الدنيا يحب المقام بديار بكر وفي بعض الاوقات يقيم بالشام وفي بعضها بالروم وكان سبب قتله على ما بلغني
انه لما خرج من الروم الى الشام دخل الى حلب وصاحبها يومئذ الملك الظاهر بن صلاح الدين يوسف صاحب
مصر واليمن والشام وكان محبا للشيخ يعتقد فيه وكان جمع من علماء حلب يجتمعون به ويسمعون كلامه وكان
يصرح في البحوث بعقائد الحكماء ويناضل عنها ويسفه رأي مخالفيها ويناظرهم ويقطعهم في المجالس وانضم الى
ذلك ما كان يظهره من العجائب بقوة روح القدس فاجتمعت كلمتهم على تكفيره وقتله حسدا ونسبوا اليه
العظائم ثم قالوا انه قد ادعى النبوة وهو بريء من ذلك فالله حسيبهم وحضوا السلطان على قتله
فامتنع وكاتبوا والده صلاح الدين وقالوا في جملة ما قالوا ان بقي افسد الدين فكتب اليه يأمره بقتله
فلم يقتله ثم كتب اليه مرة اخرى امره بذلك وتهدده باخذ حلب ان لم يقتله ورأت الناس مختلفين
في قتله فزعم بعضهم انه سجن ومنع الطعام وبعضهم منع نفسه حتى مات وبعضهم خنق بوتر وبعضهم قتل
بسيف وقيل انه حط من القلعة واحرق ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يجمع عظامه و
يحملها الى العوبات ويقول هذه عظام شهاب الدين وبلغني ان بعض اصحابه كان يقول رسول الله
اعلم بصحة ذلك وكان بينه وبين فخر الدين المارديني الساكن ماردين صداقة واجتماعات وكان
الفخر يقول لاصحابه ما اذكى هذا الشاب وافصحه ولم اجد احدا مثله في زماني الا اني اخشى عليه لكثرة
تهوره واستهتاره وقلة تحفظه ان يكون ذلك سببا لتلفه قال فلما فارقنا من الشرق وتوجه الى
حلب وناظرها الفقهاء ولم يجاريه احد فكثر تشنيعهم عليه فاستحضره الملك الظاهر واستحضر الاكابر
والفضلاء المتفقهة ليسمع ما يجري بينهم من المباحث فتكلم معهم بكلام كثير وبان له فضل عظيم وعلم باهر
وحسن موقعه عند الظاهر وقربه وصار مكينا عنده مختصا به فازداد تشنيع اولئك عليه وعملوا محاضر
بكفره وسيروها الى دمشق الى صلاح الدين وقالوا ان بقي افسد اعتقاد الملك وان اطلق افسد اي
ناحية سلك وزادوا عليه اشياء كثيرة فبعث الى الظاهر يقول بخط القاضي الفاضل ان هذا الشاب لا بد
من قتله ولا سبيل الى اطلاقه بوجه ولما تحقق شهاب الدين الحال اختار ان ينزل في بيت ويمنع الطعام

والشراب الى ان لقى الله فعفى به ذلك وثم الظاهر عليهم بعد ذلك وحبسهم واخذ اموالا عظيمة منهم وكان
عمره في بعض الروايات ثمانية وثلثين سنة وقيل خمسين وكان معتدل القامة واللحية احمر الوجه يسافر كثيرا
على قدمه ولو حكينا ما بلغنا من كراماته لطال وكذب به بعض الجاهلين الغافلين وكان مقتله في آخر سنة
ست وثمانين وخمسمائة هجرية وكان شافعي المذهب عالما بالفقه والحديث والاصول وكان في غاية الذكاء وبلغني
انه سئل عن الفخر الرازي فقال ذهنه ليس بمحمود وسئل فخر الدين عنه فقال ذهنه فذ ذكاء وفطنة وبلغني
ان الشيخ سئل ايما افضل انت ام ابو علي فقال اما ان نتساوى او اكون اعظم منه في البحث الا اني ازيد عليه بالكشف
والذوق وله مصنفات كثيرة وهذا فهرست كتبه المطارحات التلويحات حكمة الاشراق اللمحات الالواح
العمادية الهياكل النورية المقاومات الرمز المومى المبدأ والمعاد بالفارسية بستان القلوب طوارق
الانوار السفينات في الاصول كتاب في التصوف معروف بالكلمة البارقات الالهية النفحات السماوية
لوامع الانوار الرقيم القدسي اعتقاد الحكماء كتاب الصبر رسالة العشق رسالة في حالة الطفولية
رسالة المعراج رسالة روزي با جماعت صوفيان رسالة عقل رسالة آواز پر جبرئيل رسالة پر
تونانه رسالة عربة الغربة رسالة يزدان شناخت رسالة صفير سيمرغ رسالة لغت موران رسالة
الطير رسالة تفسير آيات من كتاب الله وخبر عن رسول الله رسالة غاية المبتدي التسبيحات ودعوات
الكواكب ادعية متفرقة السراج الوهاج الدعوات الشمسية الواردات الالهية تحميد الكواكب وتسبيحاتها
مكاتبات الى الملوك والمشايخ كتب في السيميا ينسب اليه الالواح الفارسية تسبيحات العقول والنفوس
والعناصر الهياكل الفارسية شرح الاشارات بالفارسية ذكر بعض المعارف انه عنده ولم اقف عليه
والله اعلم بصحته فهذا جملة ما وصل الينا من مصنفاته وبلغنا من اسماء مؤلفاته ويجوز ان اشياء
اخرى لم تصل الينا وله اشعار حسنة جيدة يدل على جودة طبعه في الاشعار العربية والفارسية ولنذكر شيئا
من اشعاره العربية واما الفارسية فلا يليق ذكرها ههنا فمما قاله بالعربية قوله

قصيدة

ابدا تحن اليكم الارواح   ووصالكم ريحانها والراح   وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم
والى جميل لقائكم ترتاح   واحسرتا للعاشقين تحملوا   سر المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم   وكذا دماء البائحين تباح   واذا هم كتموا تحدث عنهم
عند الوشاة المدمع السفاح   احبابنا ماذا الذي افسدتم   بجفائكم غير الفساد صلاح
جودوا على مسكينكم بلقائكم   فالصب وخفض الجناح جناح   وحرت شواهد للسقام عليه
فيها لمشكل امرهم ايضاح   عودوا بنور الوصل من غسق الدجى   فالهجر ليل والوصال صباح

ولعموا فالوقت طاب لقربكم   رق الشراب ورقت الاقداح   صافاهم فصفت قلوبهم به
من نورها المشكاة والمصباح   لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى   كتمانهم فنما الغرام وباحوا
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها   لما راوا ان السماح رباح   ودعاهم داعي الحقائق دعوة
فغدوا بها مستانسين وراحوا   ركبوا على سفن الوفا ودموعهم   بحر وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه   حتى دعوا فاتاهم المفتاح   لا يطربون بغير ذكر حبيبهم
ابدا وكل زمانهم افراح   حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم   فتهتكوا لما راوه وصاحوا
افناهم عنهم وقد كشفت لهم   حجب البقا فتلاشت الارواح   قم يا نديم فما تهافى كاسها
لا تكسلن فقد دارت الاقداح   من كرم اكرام بدن ديانة   لا تمزه فقد داسها الفلاح
من خمرة الحب القديم ومنتهى   عرض النديم فنعم ذاك الراح   وكذاك نوح في السفينة اسكرت
وله رتبة بذلك ويباح   يا صاح ليس على المحب جناح   ان لاح من افق الوصال صباح
حث الى ملكوته الارواح   والى لقائه سواه ما ترتاح   وكانما اجسامهم وقلوبهم
في ضوءه المشكاة والمصباح   من باح بينهم بذكر حبيبه   دمه حلال للسيوف مباح

وله لانوار نور الله في القلب انوار   وللسر في سر المحبين اسرار

وما حضرنا للسرور بمجلس   وحفت بنا من عالم الغيب اسرار   ودارت علينا للمعارف قهوة
يطوف بها من جوهر العقل خمار   فلما شربناها بافواه فهمها   اضاءت لنا منها شموس واقمار
وكاشفنا حتى رايناه جهرة   بابصار صدق لا بواربة استار   وخاطبنا في سكرنا عند محونا
قديم عليم دايم العفو جبار   سجدنا سجودا حين قال تمتعوا   بروحنا اني انا لكم جار

وله اقول لجارتي والدمع جار   ولي عزم المسير الى الديار

ذريني ان اسير فلا تنوحي   فان الشهب اشرفها السواري   فيسر السائرين الى نجاح
وحال المترفين الى البوار   واني في الظلام رايت ضوءا   كان الليل بدل بالنهار
وما تفنى من الصعداء برق   يذكرني به قرب الديار   وكيف تكون للديدان طعما
وفوق الفرقدين عرفت داري   ارضى بالاقامة في فلاة   واربع العناصر في جواري
الى كم اغذ الحيات صحبي   الى كم اجعل التنين جاري   اذا لاحت ذاك الضوء اني
فلا ادري يميني من يساري   ولي شر اعظم المكروه   يدقون الرؤوس على الجدار

وله حلقت هياكلها بحر عالمي   وصبت لمغناها القديم بشوقها

مجوبة وما سبقت واسفر صحبها وبجوت عن اجدوا خلق وبلغت نحو الديار فشاهدت
ربعا عفا اطلاله فيمن بقي وعدت ترددني القفار صحبها فرددتها مرتبعا بروق المرتقي
ووقفت بسائله فرد جوابها رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا فحكت بعين الحال معهد تعهدها
اسفا على شمل مضى وتفرقا فكانما كانت اضاءة بارق ثم انطوى وكانه ما ابرقا

وله

قد كنت احذر ان اشقى بفقدكم فقد شقيت بها لم ينفع الحذر
المرء في كل يوم يرتجي عنده ودون ذلك محتومة القدر
القلب امل والامال كاذبة والنفس ملهو وفي الايام معتبر

وله

ولما وردنا ماء مدين مستقى على ظمأ منا الى موقف النجوى نزلنا على حي كرام هوتهم
نفوسه لا نهتدي فيها ولا علوى ولاحت لنا نار على العلم امنت وجدنا عليها من تحب ومن نهوى
سعانا وحيانا وحتى تونسنا واسكرنا من راح اجلاله العفوى

وله

بكل صبح وكل اشراق ابكي عليكم بدمع مشتاق قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي
الا الحبيب الذي شغفت به فانه رقيتي وترياقي **وله رباعية** اباب بنوه الهوى لي ظهرت قلبي كتمت وفي
زماني اشتهرت بذي كبدي اذا السماء انفطرت شوقي وكواكب الدموع انتثرت **ايضا له**
يا صاح اما رايت شهبا ظهرت قد احرقت القلوب ثم انتشرت طرنا طربا لضوئها حين طرت
بانت وتولت واشارت وسترت **وله ايضا** انتمت بصفو حبكم في القدم ما زل الى غير هواكم قدمي
قد امرج حبكم لحمي ودمي قطعي صلتي وفي وجودي عدمي ومن لطائف كلامه من لم يفتح باب حضرة
سرادقات العليين فهو من الغافلين ومن لم يذق من مادبة رب العالمين فهو من الخاسرين ومن لم يلتذ
اشعة انوار المقربين فهو من المحرومين **وقال** اذا ضبطت نفسك عن الاشتغال بالزائد على تهيه بدنك
الضروري واشتغلت بالعلم امت على كثير من الفضائل وعليك بالتسابيح والاوراد واقطع الخواطر الردية
وانفذ اذا قطعته ولا تحرك ولا تنادي بك الى ما لا يلايم **وقال** اكثر الدعاء في امر الاخرة وسل الله ما نفعك
معك بعد الى ما رون **وقال** لا تحكم اي الفكر كرر مرارا ثم قل فان كنت سلطتك صاير من الصالحين
فيوشك ان يصير ملكا من المقربين وقال لا تعجب بشي من حالاتك فان الواهب غير متناهي القوة وعليك
بقراءة القرآن كانه ما انزل الا في شانك فقط واجمع هذه الخصال في نفسك فتكون من المفلحين **وقال**
الصوفي هو الذي اجتمع فيه الملكات الشريفة والتصوف اصطلاح عن هذه وقال كما قصرت قوى الخلق
عن ادراك ذلك قصرت عن اعطاء حق ارشادك بل هو الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى [illegible] اوجد [illegible]

شد بك **وقال** لا يعينك اختلاف العبارات فانه اذا بعثر ما في القبور وحضر الحشر في عرصة الله تعالى
يوم القيمة لعل من كل الف تسعمائة وتسع وتسعون يحشرون من احدائهم وهم قتلى من العبارات ذبائح سيوف
عليهم وما ولها وخرجوا غفلوا عن المعاني في فضول المباني **وقال** الحقيقة شمس واحدة لا تتعدد وتتعدد
مظاهرها من البروج المدينة واحدة والدروب كثيرة والطرق غير يسيرة **وقال** ان الرجل لا يصير اهلا
الا بالمعارف والمكاشفات العظيمة بتعب عظيم وقال قد ظهر في زماننا جماعة يطلبون دعاء المخيلة اذا اشتهرت
بهم مكاشفة تزيد ذلك الخيالات التي تحدوها من ماكل الحشيش **وقال** واول الشروع في الحكمة الانسلاخ
عن الدنيا واوسطه مشاهدة الانوار الالهية واخره لا نهاية له **وقال** عنه ذكر المقولات انظر كيف
الحكمة من النظر في امور الروحانيات ومعرفة الطرق الى مشاهداتها وعلم الطبع والعلوم العميقة التي تشهد
بصحتها الامم الفاضلة وعليها كان مدار الحكمة واعني والحكماء الى ما فعل شيع المشائين من الانحصار على
امور شبه مقولة متى والجدة تحت صارت التي هي بالحقيقة حكمة وكان [illegible] السير وشهود انوار الملكوت مسقطة
لا يعرفها المنتسبون الى الحكمة في هذه الازمنة واني لا اعلم يا اخواني انه اذا نادى المنادي الحق يظهر الحق لي
سيلمس بهذه الاقاويل الناقصة الشاغلة وان لعبت بي في المواقف الجدلية في رياضات المبتدئين ويعود
الحكمة الرسمية فان صاحب الزورة ذات الالق اذا انذر صدق واذا وعد حقق **وقال** بعد قوله من السواد
والبياض انواع غير متناهية فمثل هذه هوسات وقوا فيها ليصنع طرق الحكماء الاقدمين من السلوك
وعلوم المشاهدة لانوار الملكوت واسرار الخلع والتجريد ودوام الانصباب الى مطالعة جلال الحق
فلا تركوا اسلطا الله عليهم هذه الوسوسات امتراها كيف نفي الطلب ونضيع الوقت وتشوش الفكر وليس
فيها طائل بل يجوز النظر فيها لتشحيذ الطبع في اوائل امر السالك ليرتقي الى الالهية العلوم الخفية اما الاقتصار
عليها فهو جهل وخسارة وان لم يصدقني فتفكر في رموز الاقدمين وتامل كتب افلاطون وهرمس لتعلم ان
لهم علوما اشرف من مقولة متى والملك وقال ان بعد ان ذكر عرض الافلاك في الحركات على راي المشائين
واما انت ان اردت ان تكون عالما الها من دون ان تتعب وتواظب على الامور المقربة الى القدس
فقد حدثت نفسك بالممتنع او بشبه الممتنع والناس يجتهدون في طلب باطل غايته الاجتهاد والافتقار
الا [illegible] وهم قد يتكلفون الامور الشاقة وترك المالوفات لا لغرض شريف بل لمطالب خسيسة
فتحج بطالب الحكمة لا يجتهد ولا يطلب الطرق فان طلبت واجتهدت لا تلبث زمانا طويلا الا وما تتك
بارقة النورانية وترقى الى السكينة الالهية الثابتة وفوقها ان لم يكن لك مرشد وان لم يتيسر الارتقاء
الى الملكة الطامسة فلا اقل من ملكة البروق وقال لا تحدث نفسك ان كتب امرا واجدها ان تتكل على سر

الطبع راضياً بزهد عيشه في هذه الخزنة القدرة وتمدد جليك وتقول قد احطت من العلوم الحقيقية بشواهد
ولنفسي على حق كيف وقد فزت قصب السبق على اقراني ان هذه خطرة ما افلح من دام عليها قط وقال
هذه العلوم صفة سيفر تسقطك عن رتبة الغافلين وما خلقت لتسعى في مهلك ابتغاء ما تسكن وابن ع
نقوه وارفض على الله واصعد الى آل طاسين لعلك ترى ربك بالمرصاد وقال ولكن يومك خير من امسك
والا فانت من الخاسرين روح سرك بما تلت عليك سماه واذكر موتك وقدمك على الله في كل يوم
مراراً احفظ الناموس ليحفظك لا توخر الى غد شغل يومك فان كل يوم آت بمشاغله ولعلك لن تلحقه
وقال كن ذا نية فان عزائم الرجال تحرك الاسباب وقال وثبات الهمم لا تشغلهم صدمات الاسباب ولا
تحرجون من البلاد فان ابتغاء طلبه سيرت قوافل الرجال ولو سلكه لوجدت عليه آثارهم ولو قفت منه
اخبارهم وكل ارض لم يصبها صب من المصائب ابى ان … النجاح وقال نعم الرفيقان الجوع والسهر
يضعفان اعداء الله من القوى تعقر مطاياها وبعد المستشرق لنا الاشراق الفقر سوط الله به ساق الصديقين
الى فواضل الدرجات وقال يا من كلف بالمنطق المبين صبراً على ما امرت به اقم الذكر فلن يصدك عنه
احد وسيهلك الله الكافرين نغته ان الله هو القائم على النفوس يستوفي الحقوق للعباد وقال لكل
فتوة سكارى ولكل بحر مغرقون كم من حائر في الظلمات زحزح عن نور الشمس وبين حائر اغرقه ضوؤها
في قوتها الاقرب وقال ان تعبد الله حباً خير من ان تعبده خوفاً فان بالتخلف دون اللئام وقال اعمل
لنفسك فلقد ذل من احوج الى الشفيع وقال نفس مدركك ايها الانسان بما فصل الكمن ونزهها عن
حقنات الامور فان قيم الامور بصورها وقال لا تترك الفكرة الجنبة تسري كالنسيم اهرقها وهي ضعيفة
لئلا يستصعبك قوتها ادرك صغار الامور قبل ان يدركك كبارها اسلك ايها المفكور تعلمه بعطاف وقف
موقف التعظيم وانت من النور رتان اعتموا العقد بحكم الزائليه وقال فيا من اضل اقرب الاشياء منه
ما ابعدك عن ابعدها اطلب بارى الكل في القرب الاقرب وان كان في العلق الاعلى جهراً وشرفاً امر الله
لا تيعقلك ما توانيت ايها المحف ولكنك بقي عرباً عن الفضائل مدعسك مراً وابسطاسا طاً وانزك
الشاغلات مس بات الظلمة لترى القيوم قائماً بالقدر على راس الوجود بالمرصاد لقد عني الحسن فان الواحد
هذه رزه النوم والقوم في ملاعب العشق يلعبون للناس شفار لامع هيئة الصمت بالوسط من الكلام وقال
لا تترك حامل السيف الحاملي ان يدنو الا المراه المستوية الملقبة الجسد في الطريق اذ اصبت بذنبه
من النيران التي قل ضوؤها وكثر دخانها طفقت يطلق لهبوب ريح زعزع ان عبدة البطن والفرج في الدارين
يعنو الا لعن ليقطع ادبارهم ويردهم الى سور البرازخ المشحون بالعذاب وقال العقل نور الله ولا يهتدى

الصديقين

الى النور

الى النور غير النور ولما نظم صوره فردانيه الا في مراة فردانية النفس مراة الله لا تشبهها مراة الاجسام
اذا انحل التركيب رجع الواحد الى التوحيد وقال احرف الفكرة الى الاثار واعرف الله يا صاحب الآية
بشواهد هيئة الحضور فان الفكرة لا تتسلط على آله الارباب وقال اذكري ايها المدينة الفاضلة ربك
باصواتك الجامعة والصياح والتفخيم والتعظيم ما الهاك ما دونه لحي نذكر الله اسواقها ومشارعها و
سككها وموتها وسطوحها عند بلوغ راس النيران الا مراسم التسبيح وكبر التكبير احمد ما انهزم جنود الشياطين
ونقهر عبدة الطاغوت ورعد حشات النفوس وحرك الاسماع الصيحة الجمهورية بالتسبيح فرنقة في كتاب
الله المسطور بلسان وقال لولا اراعة المبطلين نطقت الفطرة بشواهد … ان ادفعوا الهموم
الحادثات بحسن الازل اذا رضي صاحب اليد العليا خسرت الوثنا … امر الله بالرصد اذا لو علمك
في الهوى علمك الهوى كيف تكون كما ب ابه شهوداً يراه الغافلون ويعرفه العاقلون ما سكرا
لرب ما فضل من الصبر ولا ارضاه كالرضى فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الخطيب الرازي رضي الله
عنه امام زمانه وفاضل امامه صاحب التصانيف المعظمة والمؤلفات المفخمة في اكثر العلوم بلغ رحمه
الله في البحث والجدال ومباشرة القيل والقال مبلغاً عظيماً ولم يكن في عصره احد يدانيه في البحث
وكان خاطره قوياً وذهنه حلواً كثير الفكر والنظر وله مصنفات في اكثر العلوم الا انه لا يذكر في زمرة
المحققين ولا يعد في الرعيل الاول من المرفعين اورد على الحكماء شكوكاً وشبهاً كثيرة وما قدر على
ان يتخلص منها واكثر من جاء بعده ضل بسببها وما قدر على التخلص منها وبعضهم زاد عليها ايضاً ووجه
ضعف حلها عدم فهمهم مقاصد الحكماء الاقدمين وبناء البحوث على تقرير قواعد المشائين التي هي عند حكماء
الكشف والذوق بمنزلة الاركان واهمه البيان والاداء طرائق بالاصول الصحيحة من
جهة الذوق علم وجه حلها ما توب السعي ولا تثبت امثال تلك الشبهات الا في النفوس العامية الكدرة
التي لم يسعد النفس القدسي ولم يهيأ لنزول النور الالهي الذي يشرح به الصدر ويحيا به القلب ومن
ذلك النور ينحل الشبهات وتزول الشكوك وتحصل الحقائق والمعارف والا فمحال ان تحصل اليقين العلمي
بمجرد المطالعة لتلك المؤلفات وترديد النظر في تلك المصنفات من غير تجريد واخلاص الى المنهج القويم
والسلوك الحثيث الى الصراط المستقيم وعلامة البعد عن الله وملائكته ولطائف ملكوته ثبوت تلك
… في القلوب ورسوخ تلك الشبهات في الصدور وبالجملة فالرجل لم يحصل شيئاً من اسرار الحكماء
… لم يميل ميمون علوم العلى … الاحد من ما اشغل طول … اقاويل الناس ودلو لها وانتها
… وبسطها اخرى والتصرف فيها بالعبارات والنكات من ورقة الى ورقة ومن مسودة الى اخرى طلبا

فخر الدين محمد بن

للجدل الوهمي وكد الدراس الخيالي من غير ان يظفر من الحكمة بطائل او يرجع البحث الى حاصل واعجب احوال
هذا الرجل انه صنف في الحكمة كتبا كثيرة يوهم انه من الحكماء المبرزين الذين وصلوا الى غايات المرام
ونهايات المطالب ولم يبلغ مرتبة المتعلم ثم رجح وصحح مذهب ابى الحسن الاشعرى المتكلم الذى لا يعرف اى
طرفيه اطول لانه كان خاليا عن الحكمتين البحثية والذوقية لا يعرف رتبة هذا ولا يعلم رسم ما علم هو شيخ
مسكين متحير في مذاهبه الجاهلية التي تخبط فيها خبط عشواء وسافر في طلب العلم الى خراسان والى مراغة واشتغل
بها على مجد الدين الجيلي مدة حتى حصل لنفسه استقلال التحصيل والفكر بنفسه ثم سافر الى بلدة السلطان
غياث الدين واخيه شهاب الدين لكنهما ملكين في بلاد الغور واكرمه تلك النواحي كرامة محتشمة فحصل عند
غياث الدين وكان يواظب صحبة فخر الدين ارتفع قليلا عن مذاهب الكرامية ان فخر الدين دخل
هناك يوما وتكلم بشئ ينافي مذاهبهم فهموا به فهرب واستغنى رب السلطان فحمل على تخلصه ثم رحل
من هناك الى غزنة واقام بها وجلس في بعض المساجد مدة حتى اتصل بعلاء الدين تكش خوارزم شاه وصار يعلم لولده
محمد حتى افضى الملك الى محمد وصار له من المال الكثير حتى انه كان يخطأ عليه في الخطابة في بعض الاوقات
ويحتمله ثم رحل الى هراة وبنى له السلطان هناك مدرسة وكان يدرس بها الى ان توفي رحمه الله في سنة
ست وستمائة هجرية وكان عمره يومئذ ثلثا وستين سنة ودفن في اسفل الجبل بهراة واوصى بدفنه
ليلا خوفا من العامة وكان نسبه يرجع الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه وتوفى اسباب الدنيا عنده كاملة
من مال ونفس وغلمان وجواري واعتق بعضهم او كلهم عند الموت واعطى كل واحد شيئا وكان ابو بكر
اكبر اولاده وهو الذى ورث منصبه في التدريس والوعظ وكان رحمه الله على ما علمنا كثير الاكل والمباشرة
محبا للتجارة وكانت اخلاقه شرسة يؤذي المحصلين اذا كتبوا عنده وهو الذى يقول في وصف اخلاقهم
اشكو الى الله من خلق يفرق في نحو النور من عقلي ومن دمي حرارة في مزاج القلب محكمة تبدرا ضمنها صوري
فردسي وروى انه دخل عليه بعض اصحابه يوما فوجده باكيا حزينا فسأله عن ذلك فقال كنت اعتقد في بعض المسائل
اعتقادا منذ مدة وارى ان ذلك هو الصواب وان ما عداه خطأ حتى وقع الى كلام لبعض المحصلين فبان
ان اعتقادي كان باطلا في هذه المسالة فما يؤمنني ان يكون جميع علومى بهذه الصفة واقول كل علم يحصل بمجرد البحث
والجدال من غير سلوك قدسي وتجرد ذوقي فهذا حكمه ولا يمكن حصول اليقين بمجرد الاقتصار عليه وحصول
اليقين والطمانينة للنفس انما يكون بالكشف والذوق فعليك يا اخي المشارعة والتجرد والاخلاص في سلوك
السبيل وكان اكثر عمره مشغولا بتصنيف التصانيف في كل فن حتى انه كان يصنف في علوم لا يرضى حتى بها
ويشهد بصحة هذه القضية تصنيفه السر المكتوم في السحر والطلسمات والسحريات وبعض خواص الفلك والا

عمسوا

وتتق صح

بجاه العريض صح

حباه صح

مجلس شورای ملی

اخرهم كان خاليا من اسرار هذه العلوم واكثر انه التي اوردها على الحكماء لابي البركات الى مودي
ومن تصرفات ذهنه وهذا الذى ذكرناه من حقيقة احواله ليس غرضه القدح بل غرضنا تبيين طريق الحق قاطبة
وراينا اشتغل به هو وامثاله من الى نفيس في الدنيا المقتصر على البحث الصرف وله اشعار بالفارسية
تبلك الجيدة منها ما معناه اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في غفلة من جسومنا
وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقال وكم قد راينا
من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال وقال الشفائي
رحمه الله قد صحت نفسه كما سبقت في المكرمات وحالها ولو كانت الدنيا مناسبة لها لما لا الى اسحقت لعقالها
ولكنها ولا ارى منع الدنيا لعين كرامه ولا اتوفى بيوتها واحلالها وذاك الى عارف بفنائها ومستيقن زوالها
واخلالها ادوم لعوزا شعر الدهر عندها ويستعظم الافلاك لمرا وضلالها وقال الشفائي رحمه الله اوحانى
ليس يدري ابن مذهبها وفي التراب توارى هذه الجسد كون ري وفساد سما سمعه الله اعلم سائل حلقه
عشت وله من غرائب تفسير سورة البقرة على الوجه العقلي لا النقلي شرح نهج البلاغة فرغ من
المعلقة التحل مصحح كتاب ثم بتوفيق الله وعظم جلاله
وعم نواله وصلوه على محمد وسلم تسليما
كتبت في اوايل شهر جماد الاخر في بلد
شهراكره سنة ٩٠٩ بخط فقير
الحقير عبد الله كاتب
لاهوری
م

جنابه قد علا صح

بحر بسور ما لعطش صح

سئل سلطان عن السرور فقال رفع [illegible] ودود وحصة
حسود سئل جندي فقال طرف سريع وقرن صريع سئل ده
فقال رفع غله وكنز غله وسئل وراق فقال قلم مشاق وحبر
وسئل مظلوم فقال دعاء مستجاب وعارض من جور ينجاب وسئل
طفيلي فقال ندامى تغلي قدورهم ولا تغلق دورهم وسئل
فقال امان من الوجل عند حلول الاجل وسئل معلم صبيان فقال
الصبيان وكشف حروف القرآن

مديد الباع فريد [illegible] الطباع [illegible]
المحاسن فانقادت [illegible]
وحامي حافظ الروايه [illegible]
اطال الله [illegible]
فهي ابرح لبضاعه وشديد [illegible]
ارتج وجد وجهاد
عدا حزن [illegible]

[illegible] الشهامه
والنباهه ومعدن
الروايه والبداهه

اعذر ما نطقت به الالسن
انه احسن وانجع [illegible] به الطباع
واحسن ما خطته الانامل وكتبه البراع
سلام سليم ارق من النسيم واحلا من العافيه على كبد السقيم
يهدي الى السيد مديد الباع فريد الانطباع حامل لواء البلاغه [illegible]
ومعدن الروايه والبدايه الذي ملك الفضائل فانقادت اليه [illegible]
وحافظ الرواية [illegible] بذهنه الوقاد من احر بعقله حتى العود [illegible]
[illegible] السيد المسعود

ق ۷۸